د. ديفيد ر. هاوكينز

# عين الأنا

## من المكان حيث لا شيء مخفي

ترجمة: د. محمد ياسر حسكي و بسام عبدي

دار الخيال

د. ديفيد ر. هاوكينز

# عين الأنا

ترجمة: د. محمد ياسر حسكي وَ بسام عبدي

دار الخيال

مستقيم وضيق هو الطريق

لا وقت نضيعه

المجد للإله في العلا

# المحتويات

إهداء..........9

تمهيد..........11

شكر وتقدير..........15

تحذير..........17

المقدمة..........19

القسم الأول: حضور الإله

الفصل الأول: الحضور..........23

الفصل الثاني: استمرار الحياة الأرضية..........33

القسم الثاني: العملية الروحانية

الفصل الثالث: طبيعة البحث..........51

الفصل الرابع: الأساسيات..........71

الفصل الخامس: التحايل على الأنا المزيفة..........99

الفصل السادس: إنصراف الأنا المزيفة..........119

القسم الثالث: طريق الوعي

الفصل السابع: التفكير..........135

**الفصل التاسع**: الإدراك المُتقدّم................................175

**الفصل العاشر**: طبيعة الإله................................199

## القسم الرابع: مناقشات ومحاضرات

**الفصل الحادي عشر**: على طول الطريق................................217

**الفصل الثاني عشر**: البحث عن الحقيقة................................231

**الفصل الثالث عشر**: تفسيرات................................253

**الفصل الرابع عشر**: الجسد والمجتمع................................267

**الفصل الخامس عشر**: توضيحات................................281

**الفصل السادس عشر**: الكارما، «المعلم «غورو»، الحكيم................................299

**الفصل السابع عشر**: حوارات................................311

**الفصل الثامن عشر**: الحقيقة والخطأ................................333

**الفصل التاسع عشر**: تعليقات وأمثلة................................345

**الفصل العشرون**:الازدواجية مقابل اللاازدواجية................................369

**الفصل الحادي والعشرون**: الخلق والنشوء................................383

## القسم الخامس: الملحقات

الملحق أ: معايرة حقيقة الفصول................................397

الملحق ب: خريطة مقياس الوعي................................339

الملحق ج: طريقة معايرة مستويات الوعي................................401

عن المؤلف................................413

# إهداء

في عمر مُبكّر، أظهرت كلية واتساع المعاناة البشرية نفسها على نحو عفوي كإدراك ضخم وغير محدود. لقد كانت تجربة صادمة نتج عنها تكريس لتخفيف معاناة الإنسان بكل الطرق المتاحة من العلوم، الفلسفة، الروحانيات، الكيمياء العصبية، الطبّ، التحليل النفسي، الفكاهة، الطبّ النفسي، التعليم، والشفاء.مع ذلك أُعطيت أفضل وسيلة كهدية، وهي ذلك الفهم القادر على شفاء أساس معاناة الإنسان.

مباركاً، تمّت مشاركته مع العالم على أمل أن يكون حافزاً من أجل حلّ بعض مصادر الألم والمعاناة الإنسانية.

إنّ هذا المسعى مخصص ليكون خادماً للإله ولذلك هو للبشرية جمعاء، ومن الامتنان أن يتمّ مشاركة الفائدة التي تمّ إعطاؤها. إنّ الإلهام لكتابة ما هو وارد هنا جاء من الفرحة البادية على وجوه أولئك الذين سمعوا بهذه الأشياء، فعاد حُبّهم إليهم من خلال هذه الكتابات والمحادثات.

# تمهيد

إن نطاق هذا العمل واسع، لأنه يتضمّن ليس فقط تفاصيل وتقارير شخصية عن حالات متقدمة من الوعي الروحي والتي عادة يُطلق عليها التنوير، وإنما وللمرة الأولى يربط ويُعيد صياغة المعلومات الروحية بطريقة تجعلها مفهومة بالنسبة إلى التفكير والمنطق.

هذا الترابط بين العلم والروحانية يُجسّد التكامل المتماسك بين الأبعاد الخطية واللاخطية، فمن خلال «التسامي فوق المتناقضات»، يقوم الكاتب بحلّالنزاع القديم الذي يبدو غير قابل للحل بين العلم والدين، بين المادية والروحانية، بين الأنا المزيفة والروح. يُوضّح هذا القرار بعد ذلك معضلات وألغازاًغير محلولة كانت موجودة عند الجنس البشري على مرّ التاريخ. مع اتساع الوعي المُقدّم من خلال هذا العمل، ستُجيب الأسئلة عن نفسها وتُصبح الحقيقة واضحة كالشمس.

إنّ أسلوب العرض سيأخذ القارئ ذهاباً وإياباً من الحقول الخطية إلى اللاخطية، حتى يتفاجأ المرء حينما يُصبح الغامض ليس مفهوماً فقط، بل واضحاً في الحقيقة.

إنّ مستوى معايرة الوعي لدى أولئك الذين تعرّضوا لهذه المواد قد

دون جهد ما لا تستطيع القوة المادية فعله، وهي تتدفّق حيث لا تقدر القوة المادية أن تفعل.

تمّت كتابة هذا الكتاب من أجل نفس وذات القارئ، على الرغم من العائق التقليدي الكبيرعلى طريق التنوير المُسمّى «التسامي فوق متناقضات الازدواجية واللاازدواجية»، والذي قد يبدو غامضاً، ولكن مع حلول الوقت الذي سيُنهي أحدهم هذا الكتاب، سيكون هذا الوعي الحاسم محلولاً من تلقاء نفسه.

إنّ المواد مُقدّمة في أربعة أقسام:

**الأول: وصف حالات الوعي الروحي الذاتية.**

**الثاني: الطريق الروحي.**

**الثالث: الطريق إلى التنوير من خلال فهم طبيعة الوعي.**

**الرابع: محاضرات، حوارات، مقابلات، مناقشات جماعية ذات تنوع كبير مع طلاب روحيين ومجموعات من دول متعددة.**

نظراً لتعدد المجموعات والعروض التقديمية، ستبدو بعض المواد في هذا الكتاب مكررة للنظرة الأولى،إلا أنه على كلّ حال، فقد تمّ تكرارها على نحو مُتعمّد لأنها في كلّ مرة تُقدّم في صياغة جديدة وترتيب مختلف للأسئلة والأجوبة. إنّ كل عرض مُكرر يُظهر أشياء إضافية.

بينما في عام 1985 كان يندرج 85 % من تعداد سكان العالم تحت مستوى السلامة 200، إلا أنّ هذا الأمر قد انخفض الان على نحو ملحوظ إلى 78 %. تُشير الأبحاث إلى أنّهذا الأمر ناتج على نحو عام عن تقدّم الوعي الروحي.

إنّ المواد المقدمة فريدة من نوعها حيث أنّ الكاتب ليس كنسياً ولا متديناً، كما أنه ليس لاهوتياً،ولكنه طبيب ذو خبرة واسعة النطاق

في مجالات التعليم والعلوم، الطبّ، الطبّ النفسي، التحليل النفسي، والأبحاث، بالإضافة إلى أنه طبيبٌ وكاتب علمي، وقد وُصف أنه كان شخصاً منجزاً، ناجحاً، وموهوباً في عدة مجالات، وفي وقت حلول استنارته المفاجئة، كان له أكبر خبرة نفسية سريرية في مدينة «نيويورك».

كان تميّزه أيضاً من التجربة الروحية القوية التي بدأت لديه في وقت مُبكّر من الطفولة، والتي تكررت في مرحلة المراهقة، وبرزَت على نحو مُتصاعد وكبير في منتصف العمر. لقد أدّى هذا إلى عودته إلى العزلة فترة من السنوات، وإلى البحث الأخير في طبيعة الوعي، والذي أوصل إلى كتاب «القوة مقابل الإكراه»، وهذا البحث.

ما يدعو للفضول هو أنه على الرغم من الطبيعة الغامرة لتجربته الروحية، إلا أنه لم يذكرها أبداً على مدى ثلاثين عاماً، إلى أن تمّ نشر كتاب القوة مقابل الاكراه Power versus Force. عندما سُئل لماذا كان ذلك، علّق بكل بساطة: «لم يكن هناك شيء يُمكنك التحدّث عنه».

نجح هذا العمل الأكثر تقدماً في المهمة العظيمة لجعل الغامض مفهوماً، فمع الوصف والتفسير الكافي أصبح المبهم واضحاً وبيّناً. لقد كانت هذه هدية التواصل والكتابة والتي سببها تعليقات الأمّ تيريزا.

إنّ المُؤلّف الحقيقي لهذا الكتاب هو الوعي في حدّ ذاته.

المُحرر

# شكر وتقدير

إنّ الامتنان مُوجّه إلى العديد من التلاميذ الروحيين على أسئلتهم المهمة وحماستهم وإلى:

«لين جونسون» على البحث وتجهيز المواد.

«سوزان هاوكنز» على الساعات الطويلة من الأبحاث، المشاركة المُهمّة، والحدس الملهم.

د. «موون جين هي»، مركز «رادها سومي» للتأمل، «كيونغ - سوك جانغ» ومؤسساتهم الروحية على توافقهم مع الغاية من العمل، والدكتور «موون» على الترجمة الكورية.

الأعضاء اللطفاء من الجمعية الوطنية للجمهورية الكورية على حسن الضيافة وكرم الروح.

«سونيا مارتن» على الاجتهاد المطلوب لتحضير وتعديل المخطوطة.

# تحذير

لقد حذّرت الديانات التقليدية أو الروحانية المترددة من أنّ المواد المُقدّمة هنا قد تدعو إلى القلق ولذلك من الأفضل تجاوزها.

هذه التعاليم مقدمة إلى التلاميذ الروحانيين الجادّين والملتزمين الذين يسعون إلى الإله كاستنارة.

إنّ الطريق إلى التنوير عبر الحقيقة الجوهرية يتطلّب ويحتاج إلى التخلّي عن أنظمة المعتقدات. عندها فقط ستُظهر الحقيقة اللامحدودة نفسها كسعي خلف «الأنا» الأعلى.

من أجل ذلك، فإنّ المواد المقدمة مأخوذة من وجهة نظر عين الأنا.

# المقدمة

على مرّ التاريخ، كان وصف حالات الوعي المستنير محطّ اهتمام الكثير من الناس، وكانت التقارير عن هذه الحالات تمتلك أثراً كبيراً على الأشخاص والمجتمع. إنّ الندرة الإحصائية لهذه الحالات تُحفّز الفضول وتُؤكّد قيمة مثل هذه المعلومات.

على الرغم من أنّ هناك بالفعل أدبيات روحانية في كلّ اللغات تصف مثل هذه الحالات، ولكنّ الكثير من هذه التقارير سطحية وغير كاملة، إذ يتضمّن البعض منها أخطاء في الترجمة، وهناك الكثير من الأخطاء في النقل على مرّ الأجيال إلى أن اكتسبوا أخيراً الشكل المكتوب. تتضمّن بعض الكتب المقدسة بسبب ذلك أخطاء خفّضَت من مستوى حقيقة الأصل كما ذكر سابقاً المُعلّم المستنير.

إنّ إعادة صياغة تطوّر الوعي إلى مراحل متقدمة باللغة الحالية كان له بناء على ذلك قيمة كبيرة، بالإضافة إلى أنّ العديد من الأبحاث الروحية تفتقد إلى التفسير، بينما تُعتبر التفاصيل الدقيقة المُقدّمة مُهمّة بالنسبة إلى الباحث المُتقدّم. إنّ الغاية من كتاب «عين الأنا» هي نقل المعلومات التي يُمكن اثباتها، والتي يُمكن معايرة مستوى حقيقتها، من

أن تصمد أمام اختبارات الحقيقة. يعتمد التلاميذ الروحانيون إلى الآن على الإيمان، الاعتقاد، أو الإشاعات، وكذلك أيضاً على سمعة المُعلّم الروحي ومكانته.

إنّ تذمّر الشكّاك كان تأكيداً للحقيقة، وعلى أنهم يفتقدونها كعامل أساسي، فكتلة الشكّ الكبيرة كان يجب تجاوزها. كما في كتاب القوة مقابل الإكراه، فإنّ حقيقة كلّ صفحة، فقرة، جملة، وعبارة، في هذا الكتاب قد تمّ معايرتها والتحقق منها. أن تشكّ يعني أن تُصبح مُتعلّماً، والهدف من كتابة هذا الكتاب الحالي هو المشاركة على نحو تامّ لما تمّ اختباره.

لقد انتهى كتاب القوة مقابل الإكراه بعبارة «المجد للإله في العلا»، وفي هذا الكتاب يبدأ بهذه الجملة من أجل الإشارة لما هو مطلق، وإلى التجربة الروحية النهائية، وهي بالطبع ليست تجربة بتاتاً، بل حالة سرمدية، فحالتها ملك إرادتها، وهي تتكلّم عن نفسها، وتُقدّم نفسها على أنها حقيقة، وليس هناك مُتكلّم. إنّ الحقيقة واضحة بذاتها، معتمدة على نفسها ومكتملة، واضحة على نحو كامل وعميق، وهي غامرة بفضيلة روعتها الفطرية.

# القسم الأول

# حضور الإله

أهمية التنوير في الآونة الأخيرة:

إنها بداية مفاجئة، أن نستبدل الوعي التقليدي بوعي لا متناه، ونُحوّل النفس إلى الذات بنعمة من الحضور الإلهي.

# الفصل الأول

# الحضور

**مقدمة**

إنّ سنوات من الصراع الداخلي، المعاناة، وعلى ما يبدو السعي الروحي العقيم قد تُوّجَت في النهاية بحالة من خيبة الأمل السوداء، ولم يُقدّم التراجع إلى الإلحاد حتى راحة من السعي المتواصل، وكان الذكاء والمنطق ضعيفين أمام المُهمّة الهائلة التي تتمثل في إيجاد الحقيقة المطلقة. لقد وصل التفكيرفي حدّ ذاته إلى نهاية مؤلمة، وهزيمة ساحقة، بل إنّ العزيمة حتى قد همدت. بعد ذلك قال الصوت الداخلي باكياً: «إذا كان هناك إله، فأنا أطلب منه المساعدة».

بعد ذلك اختفى وانقطع كلّ شيء داخل النسيان، واختفى التفكير وكلّ أحاسيس النفس الشخصية، وفي لحظة مذهلة، تمّ استبدالها بالوعي المُطلق، الشامل لكلّ شيء، والذي كان مُشعّاً، كاملاً، إجمالياً، صامتاً، وساكناً كجوهر قطعي لكلّ ما هو موجود. إنّ التألق الرائع، الجمال، والسلام الإلهي الظاهر تباعاً كان مستقلاً، نهائياً، أبدياً، مثالياً، ذاتاً للمتجلي وغير المتجلي، الألوهية الأعلى، وهكذا كانت الأمور تتقدّم

## الحضور

هناك صمت خافت يتخلل البيئة المحيطة، والحركة في حدّ ذاتها تبطّئ من نفسها وتُصبح ساكنة. تُشعّ كلّ الأشياء بالحيوية القوية على نحو مُتزايد. كلّ شيء واعٍ بالآخر، والنوعية المزهرة للتألق هي الألوهية الغامرة في الطبيعة. إنها تتضمّن على نحو تامّ كلّ شيء في وحدانيتها الشاملة. من أجل ذلك كلّ الأشياء مُترابطة ومتصلة ومتناغمة من خلال وسائل الوعي، وبمشاركة النوعية الأساسية لجوهر الوجود في حدّ ذاته.

إنّ الحضور هو الاستمرارية التي تشغل ما قد ظهر سابقاً للإدراك التقليدي كفضاء خاوٍ وفارغ. ذلك الوعي الداخلي ليس مختلفاً عن الذات، بل يتخلل جوهر كلّ شيء. إنّ الوعي مدرك للوعي الخاص به ولكلية الوجود. إنّ الوجود والتعبير عنه من خلال الشكل واللاشكل هو الإله، وهو يسود على نحو متكافئ في كلّ الأشياء، الأشخاص، النباتات، الحيوانات. إنّ كلّ شيء مُتحد من خلال ألوهية الوجود.

يتضمّن الجوهر السائد كلّ شيء دون استثناء، فالأثاث في الغرفة مكافئ للأحجار أو النباتات من حيث أهميتهم أو قيمتهم. لا شيء مُستبعد من الكليّة، وهي شاملة لكل شيء، تامّة، مكتملة، ولا تفتقر إلى أيّ شيء. إنّ الكلّ مُتساوٍ في القيمة، لأنّ القيمة الوحيدة الحقيقية هي ألوهية الوجود.

إنّ ذلك الذي هو الذات تامّ ومكتمل، وهو حاضر على نحو متساوٍ في كلّ مكان، ولا يُوجد احتياجات، رغبات، أو نقص. لا إمكانية لوجود تنافر ولا حتى نقص، وكلّ شيء تقف عنده كلوحة فنية، أو منحوتة ذات جمال وتناغم مثاليين. إنّ قداسة كلّ المخلوقات هي التبجيل لدى كلّ شيء تجاه كلّ شيء آخر، فالكل مُشبع بعظمة كبيرة، وكلّ شيء صامت في دهشة وتبجيل، بينما يغرس الوحي في النفس سلاماً وسكوناً أبديين.

إنّ النظرة العاجلة إلى الجسد تُظهره على أنه مشابه لكلّ ما سواه، غير مملوك، وليس مستحوذاً من الفرد، مكافئاً للأثاث أو الأشياء الأخرى، مُجرّد جزء من كلّ ما هو كذلك، فليس هناك شيء شخصي بخصوص الجسد، وليس له أيّ تعريف مُرتبط به، إنه يتحرّك على نحو عفوي، ويُطبّق على نحو صحيح وظائفه الجسدية إذ يمشي ويتنفّسدون بذل جهد، إنه ذاتي الحركة، وأفعاله محددة ومفعّلة من خلال الحضور. إنّ الجسد هو مجرد «شيء» متساوٍ مع أيّ شيء آخر في الغرفة.

عندما يتمّ مخاطبته من قِبل شخص آخر، يستجيب صوت الجسد على نحو مناسب، ولكن ما يتمّ سماعه في النقاش يرجع إلى مستوى عال من المعنى. يظهر المعنى الأعمق والأكثر بلاغة في كلّ جملة. ويتمّ فهم كلّ التواصل الآن على مستوى أعمق تقريباً كما لو أن كلّ سؤال يبدو بسيطاً، هو في الحقيقة سؤال جوهري وعبارة عن الجنس البشري في حدّ ذاته. ظاهرياً، يبدو اللفظ سطحياً، ولكن على مستوى أعمق، هناك نتائج روحية عميقة.

تُعطى الاستجابات الملائمة من قِبل الجسدالذي يفترض كلّ شخص أنه «أنا» الذي يتحدّثون إليه. هذا في حدّ ذاته أمر غريب لأنه لا يُوجد فعلياً «أنا» مرتبطة مع هذا الجسد على الإطلاق، فالذات الحقيقية مخفية وليس لها مكان محدد. يتحدّث الجسد ويُجيب عن الأسئلة في آنٍ واحد بطرق متوازية على مستويين في الوقت نفسه.

يبقى التفكير ساكناً في صمت الحضور، صامتاً دون أيّ كلمة، فلا صور، ولا مفاهيم، أو أفكار تنشأ، وليس هناك أحد يتم التفكير فيه. عند عدم وجود شخص حاضر، ليس هناك مُفكّر ولا حتى قائم بالفعل. يحدث كلّ شيء من تلقاء نفسه كجانب من الحضور.

ويستبدلها، بينما على الجانب الاخر في الحضور، يحدث العكس. على الرغم من أنّ الصوت مُدرك، إلا أنه موجود في الخلفية. يسود الصمت ولذلك فإنّ الصمت في الواقع ليس منقطعاً أو يتمّ استبداله بالصوت. لا شيء يُزعج السكون أو يتدخّل في سلامه. مع ذلك تحدث الحركات، ولكنها لا تُزعج السكون الثابت في الخلف الذييشمل الحركة.يبدو كلّ شيء أنه يتحرّك كما في الحركة البطيئة لأنّ الزمن غير موجود. هناك فقط حالة مُستمرّة من الآن. ليس هناك أحداث ولا حتى مجريات لأنّ كلّ شيء يبدأ وينتهي، وكلّ شيء من البدايات والنهايات يحدث فقط في الوعي المزدوج للمُراقب. في غياب البدايات والنهايات، ليس هناك تتابع للأحداث كي يتمّ وصفها أو تفسيرها.

عوضاً عن التفكير، هناك معرفة ظاهرة من تلقاء نفسها، تحمل فهماً كاملاً وواضحاً بذاته عبر جوهرها الساطع الذاتي. إنها كما لو أنّ كلّ شيء يتحدّث بصمت ويُقدّم نفسه بكليّته من خلال الجمال التامّ لكماله. من خلال فعل ذلك، تُبيّن مجدها وتُظهر جوهرها الرباني.

إنّ إشباع الحضور من خلال كمالية وجوهر كلّ ما هو موجود يُعتبر شيئاً فاتناً بلطفه ولمسته التي كالذوبان. إنّ الذات الداخلية هي نواته الحقيقية. في العالم الاعتيادي، يُمكن أن يتمّ لمس ظواهر الأمور فقط، ولكن في الحضور، فإنّ الجوهر الباطني لكلّ شيء منتشر مع كلّ شيء آخر. هذه اللمسة والتي هي يد الإله بلطفها الناعم، هي في الوقت ذاته تعبير وإقرار بالقوة المطلقة. من خلال الاتصال مع الجوهر الداخلي لكلّ شيء، يكون المرء واعياً أنّ الحضور يتمّ الشعور به عبر كلّ شيء، غرض، أو شخص آخر.

إنّ قوة هذا اللطف غير محدودة وبما أنها حاضرة على نحو تامّ وكامل، فالتناقض غير مُمكن. إنها تتخلل كل ما هو موجود، ومن قوتها

ينشأ الوجود في حدّ ذاته، وكلاهما ناشئ من خلال القوة وفي الوقت نفسه يتماسكان معاً بواسطتها. تلك القوة هي الخاصية الجوهرية للحضور، وحضورها هو جوهر الوجود في حدّ ذاته. إنها حاضرة على نحومتساو في كلّ الأشياء. ليس هناك فراغ في أيّ مكان حيث أنّ الحضور يملأ كلّ الفراغات والأشياء به. إنّ كلّ ورقة شجر تُشارك في بهجة الحضور الإلهي.

إنّ كل الأشياء في حالة من الصمت مبتهجة بأنّ وعيها هو تجربة للألوهية. تكمن الاستثنائية بالنسبة إلى كلّ الأشياء في الامتنان الساكن الحاضر دوماً على أنها مُنحت تجربة حضور الإله. هذا الامتنان هو الشكل الذي تُعبر عنه العبادة. كلّ ما هو مخلوق وله وجود يُشارك في اظهار انعكاس مجد الإله.

لقد تمّ أخذ مظهر الإنسان اعتماداً على هالة جديدة كليّاً، إذ تُشرق الذات الواحدة دائماً من خلال أعين كلّ شخص آخر، ويُشرق الإشعاع على نحو متزايد من وجه كلّ شخص، وكلّ الأشخاص متساوون في الجمال.

إنّ أكثر شيء صعب الوصف هو التفاعل بين الأشخاص الذين يتحركون ضمن مستوى مختلف من التواصل. بينما في الحضور هناك حُبّ واضح بين الجميع، إذ يتغيّر حديثهم على كلّ الأحوال، وتُصبح كلّ محادثاتهم مُحبّة ومسالمة. إنّ معاني الكلمات التي يتمّ سماعها ليست كما يسمعها الآخرون. إنها كما لو أنّهناك مستويين من الوعي يخرجان من حوارية الشكل والحركة نفسها، وكما لو أنّ نصين مختلفين يتمّ قولهما عبر الكلمات نفسها. لقد تحوّل معنى الكلمات في حدّ ذاتها إلى مستوى مختلف عبر الذوات العليا للأشخاص المشمولين مع بعضهم

من الواضح أنّ الذوات السفلى للأشخاص غير واعية بالتواصل الذي يحدث على نحو تلقائي مع ذواتهم العليا. يبدو كما لو أنّ الناس منوّمين مغناطيسياً لتصديق واقع الذوات السفلى العادي، والذي هو مُجرّد تمثيل غير متعمد للخطة أو الأدوار كما في الفيلم.

من خلال تجاهل الذوات السفلى، تُوجّه الذوات العليا الكلامَ لبعضها البعض على نحو مُباشر، بينما تبدو نفوس الأشخاص العادية غير واعية لمحادثات الذوات العليا القائمة على مستوى أكثر ارتفاعاً. في الوقت نفسه يشعر الأشخاص على نحو حدسي أنّ هناك شيئاً مُختلفاً عن الاعتيادي يحدث الآن. يخلق الحضور الواعي للذات حقلاً من الطاقة يجده الأشخاص ممتعاً جداً، إنه حقل الطاقة الذي يُحقق المعجزات ويجلب التناغم للأحداث، جنباً إلى جنب مع إحساس السلام نحو كلّ من اختبره.

إنّ الزوار الذين سافروا أميالاً كثيرة ليطرحوا أسئلة، فجأة وفي حضور تلك الهالة عرفوا الأجوبة التي جاؤوا من أجلها من خلال الفهم الداخلي الذي جعل السؤال الأصلي غير ذي صلة. لقد حدث ذلك لأنّ الحضور قام بإعادة صياغة الوهم المتعلق «بالمشكلة»، وهذا تسبب في اختفائها.

يستمرّ الجسد في عمله ويعكس النوايا المنقولة من خلال الوعي. إنّ استمرارية الجسد لم يكن لها أهمية عظيمة، وكان من الواضح أنّ الجسد ملكية الكون. تعكس الأجسام والأشياء في العالم تنوعاً غير متناه خالياً من النقص. لا شيء أفضل أو أسوء من أيّ شيء آخر، ولا حتى ذي أهمية أو قيمة مختلفة. إنّ نوعية الهوية الذاتية المثالية تُحدد القيمة الجوهرية لكلّ ما هو موجود كتعبيرات مساوية للفطرة الإلهية. باعتبار أنّ «العلاقة» هي مفهوم للمراقبة الفكرية الثنائية، ففي الحقيقة

ليس هناك علاقات. كلّ شيء فقط «يكون» ويعرض بداية الوجود.

على نحو مُشابه، بدون تطفل المراقب العامل مع تصنيف فطري للفكرة، ليس هناك تغيّر ولا حتى حركة يتمّ تفسيرهم أو وصفهم. كلّ «شيء» متطور فحسب كتعبير عن جوهره الإلهي. يحدث التطوّر كتجلّي للوعي ويأخذ التعبير من مستويات أعلى مُجرّدة إلى أشكال أصغر ولكن أكثر تحديداً، وأخيراً يصل إلى داخل المادية المحسوسة. بالتالي فإنّ الخلق يتجلّى من اللاشكل المُجرّد عبر شكل مُتقدّم إلى نمط الطاقة الأخير، وبعد ذلك إلى ماديّة ملموسة. إنّ القوة كي تُصبح متجلية يجب أن تكون تعبيراً عن القدرة الإلهية في الخلق المُستمرّ.

إنّ الخلق هو الحاضر والآن، هذه الآن مستمرة بحيث أنه من غير الممكن أن يكون لها بداية ولا حتى نهاية، بينما يكون الوضوح أو المادية في حدّ ذاتهما مُجرّد ظواهر حسية، وليست شرطاً ضرورياً للوجود، والتي في نفسها ليست شكلية ولكنها متأصلة في كلّ الأشكال.

بسبب أنّ كلّ شيء هو دائماً في عملية الخلق، فهذا يعني أنّ كلّ شيء هو تعبير عن الألوهية، وإلا فلن يكون لديه قدرة التواجد على الإطلاق. إنّ ادراك أن كلّ شيء موجود يعكس ألوهية الخلق هو السبب في أنّ كلّ شيء يستحقّ الاحترام والتبجيل. هذا يُفسّر تبجيل الروح داخل كلّ الكائنات الحية والطبيعة، والذي هو سمة العديد من الثقافات.

إنّ كلّ الكائنات الواعية متساوية، فالتجلي المادي فقط خاضع للزوال، بينما يبقى الجوهر غير متأثر ويحتفظ بإمكانية إعادة الظهور في الشكل المادي. يتأثر الجوهر فقط بواسطة قوة التطور في حدّ ذاتها، بينما يتأثر ظهور الشكل المادي من الجوهر بحضور ما هو في الشكل مسبقاً. إنّ محتوى التجلي المادي قد يُسهّل تجلّي الجوهر مثل الشكل، أو قد لا

تعليماتها الإلهية الداخلية أو ميولها الشخصية. على نحو تقليدي تمّ تسمية هذا الميل بالقدر، والذي هو انكشاف الاحتمالات وانعكاس ظروف ما قبل الوجود السنسكريتية الكلاسيكية «غوناسراجاس، ساتفا، تاماس، أو الفعل، الوعي، المقاومة». هكذا، يستطيع الإنسانُ التأثيرَ على الظروف من أجل تحفيز تجلّي الرغبات المحتملة. من خلال الاختيار يستطيع الوعي البشري أن يُؤثّر في النتائج، ولكنّ قوة الخلق هي برهان الإله.

إنّ طبيعة الخلق، والتي هي وراء الزمن، المكان، السببية، هي ذاتية الظهور وتُقدّم نفسها لوعي الإدراك كهدية من الحضور. إنّ كل الأشياء في الجوهر مُقدّسة في ألوهية خلقها.عندما يُوضع انتقاد وتعصّب الإدراك الثنائي جانباً، يظهر الكمال المطلق وجمال كلّ شيء.

يسعى الفنّ لأن يُجرد هذا الوعي عندما يأخذ لحظة من الزمن ويقوم بتجميدها في الفنّ التصويري أو النحت. إنّ كل إطار ثابت يُصوّر الكمال الذي يُمكن تقديره فقط عندما يكون هناك مشهد معزول عن تحريف القصة الافتراضية. تعرض مأساة كلّ لحظة من الوجود نفسها للحماية حيث أنّ الفنّ يحفظها من انقراض تحوّل شكل المادة المُسمّى بالتاريخ. إنّ الجوهر الفطري لأيّ لحظة هو شيء ظاهري عندما تكون تلك اللحظة خارجة من السياق المُسقط داخل تسلسل اللحظات المختارة والتي ستُصبح لاحقاً «قصة». بمُجرّد أن تتحوّل إلى قصة عبر التفكير المزدوج، سيتمّ تطبيق مصطلح «جيد» أو «سيء» بعد ذلك. يستطيع المرء بسهولة أن يرى أنه حتى مصطلحات «جيد» أو «سيء»، تُشير إلى مصدرها، والذي هو في الحقيقة مُجرّد رغبة بشرية. إذا كان الشيء مرغوباً، يُصبح «جيداً» وإذا لم يكن مرغوباً، يُصبح «سيئاً». إذا تمّ رفع المراقبة عن الحكم البشري، فكلّ ما يُمكن رؤيته هو أنّ ذلك

الشكل في تطوّر مُستمرّعلى صورة «تغيّر»، والذي ليس مرغوباً على نحو جوهري ولا حتى غير مرغوب.

يُظهر كلّ شيء احتمالاته الأصلية على أنها محكومة بجوهرها وظروفها المسيطرة. تكمن الروعة في كلّ الأشياء في وجودها، فهي تُظهر مجد خلق الآلهة على أنه الوجود في حدّ ذاته. مع فضيلة «الوجود» فقط، يكون كلّ ما هو موجود ككائن حي وجماد تحقيقاً لمشيئة الإله. لقد أصبح الخلق هو الاسم للعملية التي نشهدها، بسبب النية الإلهية لأن يُصبح غير الموجود مُتجلياً.

بسبب أنّ طبيعة الخلق ليست ظاهرة للوعي العادي، فإنّ التفكير يصنع الألغاز التي ليس لها أجوبة، مثال ذلك: كيف يُمكن لإله «جيد» أن يسمح بكلّ هذا «السوء»؟ وراء الإدراك المزدوج والتصنيفات غير العادلة للتجلي، ليس هناك جيد ولا حتى سيء يتمّ تفسيره، ويُمكن رؤية أنّ الكون في حدّ ذاته ليس مؤذياً. يبني التفكير البشري خطط أهدافه ورغباته، وهل ستكون الأحداث متوافقة معه أم لا. تحدث المأساة والفوز معاً فقط ضمن حدود ثنائية التفكير، وليس لهما حقيقة يُعتمد عليها. يبدو أنّ كلّ شيء في هذا العالم يظهر ثمّ يذوب داخل حدود الإدراك. باعتبار أن الحقيقة وراء الزمان، المكان، الشكل، فهي معنوية سواء كانت «شيئاً» أو «شخصاً» موجوداً للحظة منقطعة أو لآلاف السنين. بالتالي فإنّ الصراع من أجل عيش بعض السنين زيادة أو حتى بعض اللحظات أيضاً تبدو أنها وهم فارغ، لأنّ الوجود لا يتمّ اختباره عبر الزمن على الإطلاق. هذه اللحظة هي الحقيقة الوحيدة التي يتمّ اختبارها، وكلّ ما عدا ذلك هو عائق وتركيب فكري. من أجل ذلك، لا يستطيع المرء فعلياً أن يعيش سبعين عاماً على الإطلاق، وإنما فقط هذه

في حقيقة الأحادية، كلّ شيء مكتمل، وقد تمّ استبدال الرغبة بالامتنان. كما تتطوّر الحياة، فإنّ كلّ كائن حيّ هو تعبير تامّ عن احتماليتها في أيّ لحظة مُعطاة. يختفي الدافع كذلك، ويحدث الفعل كمرحلة في عملية التحقيق المحتملة. من أجل ذلك، ليس هناك فاعل وراء الفعل، بل هناك عوضاً عن ذلك شعور بالاكتمال والاكتفاء التامّ في كلّ لحظة. إنّ الاستمتاع بالحاجات الجسدية هو نتاج الفعل في حدّ ذاته، فالشهية إلى الطعام على سبيل المثال، تظهر من فعل الأكل دون أيّ رغبة مسبقة تجاه القضمة التالية، وإذا تمّ مقاطعة الأكل، فليس هناك شعور بالخسارة. تنشأ متعة الحياة من وجود أحدهم في أيّ لحظة، بينما يكون وعي الاكتمال المتواصل هو جانب من ابتهاج الوجود. إنّ كليّة أحادية كلّ شيء لا يُمكن «اختبارها»، بل عوضاً عن ذلك تُعرف عبر فضيلة كونها هي. إنّ «أنا» الذات هي عين الإله التي تشهد تكشّف الخلق على أنه الآن، بينما التسلسل هو وهم مخلوق بواسطة «الأنا» المزيفة والتي هي نقطة مراقبة نمو غير المحلّي إلى ما هو محلّي، وغير الخطّي إلى الخطّي، ومن العمومية إلى التخصيص. إنّ الإدراك هو عين الأنا المزيفة والتي تُترجم اللانهائية غير القابلة للاختبار، إلى النهائية القابلة للاختبار، وتُقدّم إدراك الزمن، الوقت، المكان، المدة الزمنية، البعد الزمني، الموقع، الشكل، الحدّ، والفردية.

## الفصل الثاني

# إستمرار الحياة الأرضية

لقد تمّ استبدال العالم الإدراكي، وتحوّلَت الهوية من كونها موضوعاً محدوداً «شخصية الأنا» إلى الحالة اللامحدودة. لقد تحوّل كلّ شيء وأظهر الجمال، الكمال، الحُبّ، والبراءة، وأشرق وجه كلّ شخص تدريجياً بوهج الجمال الداخلي، وأظهر كلّ نبات نفسه كشكل فنيّ، وكان كلّ شيء منحوتة مثالية.

لقد أصبح كلّ شيء موجوداً دون جهد في مكانه الخاص، وكلّ شيء متسلسلاً في تزامن زمني، وأصبح الإعجاز مستمراً. إنّ تفاصيل الحياة متوافقة مع نفسها على نحو غامض وعفوي، وطاقة الحضور بلا جهد تُحقق ما يبدو مستحيلاً، وتأتي بالظواهر التي تُعتبر معجزة بالنسبة إلى العالم الاعتيادي.

لقد كان هناك فترة خلال سنوات عديدة حيث حدثت الأشياء الاعتيادية المسماة بالظواهر النفسية «siddhis التقليدية» على نحو عفوي بانتظام. إنّ هذه الظواهر كالاستبصار، رؤية المستقبل «القدرة

وكان هناك معرفة تلقائية بما يُفكّر ويشعر به الناس قبل أن يتكلّموا. يسود الحُبّ الإلهي كقوة مُنظمّة، بوصفها المرحلة الحاضرة بالكامل فوق كلّ الظواهر التي تحدث.

### الجسد المادي

طاقة قوية على نحو هائل تجري صعوداً على العمود الفقري والظهر وإلى داخل الدماغ حيث تتمركز اعتماداً على أين تمّ تركيز الانتباه، ثمّ تعبر الطاقة عبر الوجه وإلى داخل منطقة القلب. كانت هذه الطاقة رائعة ويُمكن أحياناً أن تتدفّق إلى الخارج إلى العالم حيث كان يُوجد محنة إنسانية.

في إحدى المرات، عندما كنتُ أقود السيارة على الطريق السريع، بدأت الطاقة تتدفّق من القلب إلى الخارج وتذهب نزولاً مع الطريق السريع وحول المنعطف التالي. من هناك بدأت الطاقة تتدفّق إلى داخل موقع حادث سيارة حصل للتو. لقد كان للطاقة تأثير علاجي على كلّ شخص قامَت بتغليفه. بعد فترة قصيرة بدا أنّ الطاقة حققَت غايتها وفجأة، بدأَت في التوقّف. على بُعد بعض الأميال أسفل الخط السريع نفسه، بدأَت الظاهرة ذاتها تتكرر. مرة أُخرى، تدفّقَت طاقة شهية ورائعة تدريجياً من منطقة القلب، وذهبَت مرة أُخرى في اتجاه أسفل الطريق على بُعد حوالي ميل وحول منعطف آخر. كان هناك حادثاً آخر قد حدث للتو. في الحقيقة، كانت عجلات السيارة ما تزال تدور. كانت الطاقة تتدفّق إلى الركاب، وكان الأمر كأنّ قناة لما يُشبه الطاقة الملائكية قد أُرسلت إلى الأشخاص الذين يشعرون بالضيق والذين كانوا يقومون بالدعاء.

حدث الحضور الشفائي في وقت آخر خلال المشي في شارع في شيكاغو. تدفّقَت الطاقة هذه المرة إلى داخل مجموعة من الشباب الذين

كانوا على وشك الدخول في شجار. حالما غلّفتهم الطاقة، تراجعوا ببطء، وبدأوا في الاسترخاء والضحك، وبدأوا في التفرّق، عند هذه النقطة توقّف تدفّق الطاقة.

إنّ هالة الطاقة التي تنبع من الحضور تمتلك قدرة غير محدودة، حيث يُريد الناس الجلوس بالقرب منها، لأنهم في حقل الطاقة ذاك يذهبون على نحو تلقائي إلى داخل حالة من النعيم، أو حالة مُرتفعة أكثر من الوعي، ويختبرون ذلك الشعور من الحُبّ الإلهي، البهجة، والشفاء، بينما في داخلها يُصبح الأشخاص المضطربون هادئين وذاتيي الشفاء.

إنّ الجسد الذي اعتبرتُه سابقاً على أنه «لي» شفى نفسه الآن ذاتياً من العديد من الأمراض. لقد أصبحتُ أرى على نحو مدهش دون ارتداء النظارات، بينما كان النظر الضعيف عندي يتطلّب نظارات ثلاثية البؤرة منذ عمر الثانية عشرة. إنّ القدرة على إمكانية الرؤية دون نظارات حتى من مسافة بعيدة، أتت فجأة دون ارتدائها وكانت مفاجأة سارة. عندما حدث الأمر كان هناك إدراك أنّ القدرات الحسية هي وظيفة الوعي في حدّ ذاته وليس الجسد. ثمّ استرجعَت الذاكرة كوني «خارج الجسد»، حيث ذهبَت القدرة على الرؤية والاستماع مع الجسد «الأثيري»، و لم تكن متصلة على الإطلاق مع الجسد الفيزيائي، والذي كان على بُعد مسافة في موقع مختلف.

لقد بدا أنّ المرض الفيزيائي كان حقاً نتيجة أنظمة التفكير السلبي، وأنّ الجسد استطاع حقاً أن يتغيّر حرفياً نتيجة النقلة في نمط الاعتقاد، وأنّ المرء خاضع حقاً لما يحمله في تفكيره. «إنها ملاحظة شائعة أنّ الكثير من الأشخاص قد تعافوا تقريباً من كلّ الأمراض المعروفة بالنسبة إلى الجنس البشري من خلال اتباع الطرق الروحانية».

والظواهر التي جلبتها كانت جوهرية بالنسبة إلى حقل الطاقة ذاك و لم تكن شخصية أبداً. لقد حدثَت على نحو عفوي وبدا أنه تمّ التسبب بها من خلال بعض الحاجة لها في مكان ما في العالم.

لقد كان من المثير للاهتمام أيضاً أنّ العديد من الأشخاص العاديين الذين شهدوا على هذه الظواهر قد تعاملوا معها من خلال التوجه إلى الإنكار، وفي الواقع حجب ما شهدوا عليه للتو، كما لو أنه بدا على نحو كامل خارج الأنظمة الإدراكية للأنا المزيفة وخارج مصداقية ما كان ممكناً. لو تمّ سؤالهم عن الظاهرة، سوف يقوم الأشخاص ببعض التسويغ، على نحو مشابه للمرضى المنوّمين مغناطيسياً الذين قاموا بتلفيق جواب معقول عندما طُلب منهم تفسير سلوك ما بعد التنويم المغناطيسي. على النقيض، تقبّل الأشخاص الذين كانوا متطورين روحانياً حدوث الظواهر الخارقة دون تعليق كما لو أنها جزء من الحياة.

بعد التحول الأساسي للوعي، يقوم الحضور بتحديد كلّ الأفعال والأحداث. هناك تغيير دائم للوعي يُنشئ نفسه بينما يستمرّ الحضور في سكونه وصمته، حتى ولو كان الجسد يتحدّث ويعمل في هذا العالم. على مرّ السنين، ومن خلال بذل الجهد، تطوّرت القدرة على التركيز على مستويات متعددة كما هو مطلوب في هذا الوقت كي يكون الإنسان قادراً على العمل ضمن هذا العالم.إذا تمّ السماح بذلك، فإنّ السلام الصامت يُسيطر على نحو كامل ويجلب حالة من البهجة الدائمة الهادئة. من خلال استرداد الأهمية من العالم الخارجي والوظائف العادية للإدراك، تسود حالة النعيم الدائم ولا تتقلّص إلا من خلال التركيز الكثيف على العالم المعتاد. إنّ الذات وراء الزمن والشكل، وفي داخلها يستطيع الوعي التقليدي العمل على نحو محتمل وفي وقت واحد حسب الطرق العالمية.

كان هناك صعوبة في اعتبار عالم الإدراك التقليدي حقيقة وأخذه على محمل الجد، وقد قاد هذا إلى نوع من القدرة الدائمة على رؤية العالم من وجهة نظر فكاهية، فالحياة العادية تبدو أنها مسرحية ساخرة غير محدودة، بل حتى إنّ الجديّة في حدّ ذاتها كانت فكاهية. لقد أصبح من الضروري كبح التعبير عن حسّ الفكاهة لأنّ بعض الناس غير قادرين على تقبّله لأنهم كانوا منغمسين في العالم الإدراكي للسلبية.

يبدو أنّ معظم الناس لديهم اهتمامات راسخة بسلبية عالمهم الإدراكي، ويرفضون تركها للوعي على مستوى أعلى. يبدو أنّ الأشخاص يستمدون رضا كافياً من غضبهم اللامتناهي، استيائهم، ندمهم، شفقتهم على الذات، كي يُقاوموا على نحو فعّال تحركهم في اتجاه مستويات أخرى كالفهم، التسامح، العطف. يبدو أنّ المكسب الكافي من السلبية هو تخليد طرق التفكير التي ليست منطقية على نحو واضح والتي تخدم نفسها، فالكثير من السياسيين قد شوّهوا الحقيقة من أجل كسب الأصوات، أو أخفت النيابة العامة أدلة براءة المُتهمين من أجل الحصول على اعتراف.

عندما يتمّ التخلّي عن هذه «المكاسب»، يُصبح العالم حضوراً غير متناه من الجمال والكمال المكثفين، ويسود الحُبّ كلّ الحياة، ويُصبح كلّ شيء واضحاً من تلقاء نفسه، وتُضيء بهجة جوهره الإلهي تدريجياً، وتُشعّ من خلال كل أشكال حضوره غير الشكلية، والتي يتمّ التعبير عنها في العالم الإدراكي في صورة الشكل. ليس هناك حاجة إضافية إلى «معرفة» أيّ شيء لأنه ليس هناك حاجة إضافية ليعرف المرء متى تواجد كلّ ذلك في الحقيقة، فالتفكير في حالته العادية بالكاد يعرف «عن الأمر»، ولا يعُود ذلك ضرورياً عندما يكون الإنسان هو كلّ شيء يُمكن أن يكون. إنّ الهوية التي استبدلت الإحساس بالسابق بالأنا لم

لقد أصبحَت الذات هي الجوهر، وليست مختلفة عن جوهر كلّ شيء. في اللاازدواجية ليس هناك عارف ولا حتى ما هو معروف، لأنهما أصبحا شيئاً واحداً. ليس هناك شيء غير مكتمل، فالمعرفة غير المحدودة مكتملة من تلقاء نفسها. ليس هناك رغبةٍ للحظة في اختبار ما يحثّ التفكير التقليدي، والذي من لحظة إلى أُخرى، دائماً ما يشعر بعدم الاكتمال.

يسود شعور الكمالية مع الأحاسيس الجسدية، بينما تختفي الرغبة والترقّب، وتنشأ السعادة من أصل النشاط في حدّ ذاته. بسبب أنّ تجربة الزمن قد توقّفت، ليس هناك اختبار لتتابع الأحداث كي تكون مُتوقّعة أو يتمّ الندم عليها، فكلّ لحظة تامّة ومكتملة ضمن ذاتها. إنّ حالة الوجود تستبدل كلّ إحساس بالماضي، الحاضر، أو المستقبل. من أجل ذلك، ليس هناك شيء يتمّ توقّعه أو التحكّم به. هذا جزء وحزمة من الحالة العميقة للسلام والسكون، حيث تتوقّف كلّ الاحتياجات والرغبات مع انقطاع الشعور بالوقت، ويستبدل الحضور بسكونه غير المحدود كلّ النشاطاتِ الذهنية والعاطفية. لقد أصبح الجسد ذاتي التكاثر، ومُجرّد ملكية أُخرى للطبيعة التي تعمل بالاستجابة إلى تدفّق الأحوال. لا شيء يتحرّك أو يعمل على نحو مستقل عن الكون بكامله.، يعيش كلّشيء ويتحرّك في توافق مطلق ويمتلك وجوده في الكمال، والجمال، والتناغم المطلق لكلّ ما هو موجود.

يختفي التحفيز كقاعدة للفعل، فقد أصبحَت ظاهرة الحياة تمتلك الآن بُعداً آخر، وتمّت ملاحظتها كما لو أنها كانت في عالم مختلف. يحدث كلّ شيء من تلقاء نفسه في حالة من السكون والصمت الداخلي، ويتفعّل بالحُبّ الذي يُعبّر عن نفسه على أنه الكون وكلّ شيء داخله. يُشرق جمال الحياة على نحو تدريجي كبهجة وسعادة غير منتهية، وسلام على نحو لا متناه أبعد من العاطفة. إنّ سلام الإله تامّ

ومكتمل جداً، حيث لا يُترك شيء للرغبة أو الحاجة، بل حتى «التجربة» توقّفت. في الثنائية يُوجد مُجرّب على نحو مُنفصل عمّا يتمّ تجربته، بينما في اللاثنائية يتمّ استبدال الأمر بأن يُصبح الإنسان كلّموجود، كما لو أنه لا يُوجد انفصال في الوقت، المسافة، أو التجربة الشخصية بين المُجرب والشيء الذي يقوم بتجربته.

في لاازدواجية الوعي، لا يعود حتى التسلسل يحدث، ويستبدل الوعيُ التجربةَ، ولا يعود هناك اختبار «اللحظات»، كما لو أنه يُوجد فقط حالة الآن المُستمرّة، إذ تظهر التحركات كحركة بطيئة، كما لو أنها معلقة خارج الزمن. لا شيء غير تامّ، ولا شيء في الحقيقة يتحرّك أو يتغيّر، ولا يُوجد أحداث تحصل. عوضاً عن التسلسل هناك ملاحظة أنّ كل شيء في مرحلة الانكشاف، وأنّ كلّ الأشكال هي فقط ظاهرة عرضية انتقالية تمّ خلقها بواسطة العادات الإدراكية القابلة للمراقبة من خلال للنشاط الذهني. في الحقيقة، يأتي كلّ شيء من كونه تعبيراً عن الاحتمالية غير المنتهية للكون، وتكون الحالات المتطوّرة نتائج الظروف ولكن لا تتمّ بسببها. كذلك تحسب الظروف حساب المظاهر، وتتغيّر الظواهر فعلياً نتيجة المرحلة الكيفية لنقطة المراقبة.

من وجهة نظر التفرّد يبدو أنّ هناك تعددية، ولكن من خلال كليّة الوجود للتعددية المتزامنة هناك فقط تفرد الأحادية. يطمس الحضور الإلهي أيّ نتاج إدراكي سواء كان للفردية أو للتعددية. في الواقع حتى الظروف غير موجودة، وليس هناك «هنا» ولا حتى «هناك» ولا «بعد ذلك»، ليس هناك «ماض» ولا «مستقبل»، ليس هناك «كامل» ولا «ناقص»، ليس هناك «يُصبح» فيما هو ذاتي الوجود. إنّ الوقت في حدّ ذاته هو نقطة اعتباطية للمراقبة كما في سرعة الضوء. يُمكن رؤية محاولاتنا المعتادة لوصف الكون ليس كما هو وصف الكون، ولكن

كخريطة لكيفية عمل نظم التفكير العادية.

ما يتمّ وصفه حقاً ليس الكون ذاتي الوجود الموضوعي، ولكن مُجرّد تصنيفات لنظم التفكير الذهنية والتركيبات وأشكال معالجته التسلسلية. إنّ حدود العلم هي بعد ذلك مُقيدة بالحدود المفروضة من العالم الإدراكي للثنائية. إنّ الإدراك في حدّ ذاته محدود ذاتياً حيث أنه يستطيع أن يعرف فقط «عن الأمر» بدلاً من المعرفة الحقيقية، وليس متوقعاً منالعلم أن يصل إلى وراء حدود الإدراك ولا يجب أن يُلام على فشله في ذلك. إنه يستطيع فقط أن يأخذنا إلى عتبة الوعي، والتي لا تعتمد على الإدراك إطلاقاً. في الحقيقة، يتقدّم العلم من خلال الحدس العلمي، بينما يأتي المنطق والإثبات كشيء لاحق. نحن في العادة نُسمّي هذا الوعي بالقفزات الإبداعية، والتي حلّت مكان المنطق وتنشيط التقدّم، وبالتالي فإنّ الاكتشاف هو العامل الرئيس في تطوّر المجتمع.

يُصبح التفكير في حالة الوعي صامتاً، لقد توقّف المنطق والأفكار التسلسلية، وعوضاً عن ذلك، هناك صمت وسكون واستمرارية تتكشّف دون جهد وتتقدّم على أنها وحي. تنكشف المعرفة من تلقاء نفسها وتُشرق ألوهية كلّ ما هو موجود تدريجياً بصمت ووضوح ذاتي ومتألق من تلقاء نفسه. يقف الكلّ في وحي مستمر وكامل. ليس هناك حاجة أو سعي من أجل الوصول إلى شيء، فكلّ شيء في تمامه وكماليته، وكلّ الأفعال الظاهرة تحدث من تلقاء نفسها.

ليس هناك فاعل خلف الفعل حيث أنّ الكيان الأسطوري الذي تمّ افتراضه وكان دائماً هو منبع التجربة قد اختفى وتحلل في الأحادية المطلقة للكون. إنّ الذات في كليّتها واكتمالها هي وراء وقبل كلّ العوالم، الأكوان، أو الوقت، ولا تعتمد على أيّ شيء، ولم يتسبب بها أيّ شيء. إنّ الذات وراء الوجود، وليست خاضعة للوجود، ولا حتى

للعدم، ولا البداية أو النهاية، ولا الزمان أو المكان، ولا يُمكن أن يتمّ تضمينها في مفاهيم «يكون» أو «لا يكون». ليست الذات متجلية أو غير متجلية بل هي وراء أيّ من الأبعاد التي تنطوي عليها مثل تصنيفات المفاهيم هذه.

إنّ القدرة على العمل بلباقة في عالم التجربة العادية يتطلّب بعض التعديلات الأساسية. هناك استمرارية ووحدة بين «عوالم» الثنائية والأحادية، إذ تسود الأحادية على كلّ الثنائية. إنّ التقييد ضمن الثنائية هو جزء من الوعي، وهذا التقييد للوعي يظهر نتيجة التركيز.

تبدو الكائنات البشرية بريئة تبعاً لتطرف عدم إدراكهم وعدم وعيهم بحقيقتهم. في هذه الحالة يتمّ إدارتهم من خلال البرمجة ونظام المعتقدات الوهمية. في الوقت نفسه، يُشرق نقاء الروح تدريجياً على أنه جمالهم الذاتي.

قد يُقال في المصطلحات المعاصرة إنّ الناس يتمّ إدارتهم بواسطة «برمجياتهم»، والتي هم غير واعين لها. إنّ كل شخص هو في عملية تطوّر الوعي، والبعض مُتطوّر أكثر من الآخرين، وكلّ شخص يُمثّل انكشاف الوعي تحت ظروف مختلفة، ولذلك يُوجد عدة مستويات من الظهور. كما لو أنّ كلّ شخص عالق في مستوى محدد ولا يستطيع التقدّم إلى مستوى آخر دون قبول وقرار وموافقة الإرادة. إنّ البراءة الجوهرية هي بسبب أنّ المرء نسبياً كجهاز الحاسوب الصلب، بينما أفعاله ومعتقداته هي البرمجيات. إنّ الجهاز غير متأثر بالبرمجيات التي يتبعها على نحو أعمى دون وعي لأهمية أو عواقب أفعاله. على نحو تقليدي تُدعى البرمجيات اللاواعية «الكارما».

إنّ الحالة حيث يتصرّف الأشخاص العاديون لا يقتضي أيّ أخطاء

لو أنهم يُعبّرون عن أنفسهم من خلال كلّ كائن حيّ. على الرغم من ذلك، في الحقيقة ليس هناك «جيد» أو «سيء»، ومن الواضح أنّ كلّ الأفعال لها عواقب. هناك وراء الاختلافات الواضحة في الواقع فقط حقيقة ذات المرء التي تُشرق تدريجياً كمصدر للحياة فيما هو على قيد الحياة. إنّ كلّ كيان حيّ في إطار توقّف هذه اللحظة، والتي هي كلّ ما هناك،هي في الحقيقة وراء وعيهم.

في اللاازدواجية لا يُمكن للحظة أن تكون شيئاً مثل «مشكلة»، «صراع»، أو حدوث «مُعاناة». كل هذا يظهر في توقّع اللحظة القادمة أو استرجاع الماضي. تظهر الأنا المزيفة كمنتج للخوف، وغرضها هو السيطرة على اللحظة التالية من التجربة وضمان بقائها. تبدو أنها تتأرجح بين الخوف من المستقبل والحسرة على الماضي، والرغبة والإحساس بالزمن الذي يُعيق جذر الأفعال من وهم النقص. من خلال إحساس الكمال، تتوقّف الرغبات. إنّذاك الذي يُصدّقها هي مخاوف محدودة من أجل بقائها، وهي خاضعة للوقت ووهم السببية.

عندما تختفي المحّفزات المعتادة للحياة تُصبح سهلة، وما قد كان هو الشخصية، أصبح الآن مُجرّد نزعة غامضة يبدو أنها تعرف كيف يتمّ تقليد التصرفات العادية من خلال إعادة جمع هذه الأنماط، ولكنّ تيارها الجاري منزوع من مصدر مختلف. ما كان يُعتبر سابقاً شيئاً شخصياً هو الآن غير شخصي على نحو واضح. من أجل شيء واحد، لا تستطيع الذات الحقيقية في الواقع تفسير نفسها للآخرين. إنّ ما كان لهذه الذات واقعاً قاسياً كالصخر، وجوهرياً، عندما تمّ التعبير عنه بالكلمات، بدا مُجرّداً أو فلسفياً بالنسبة إلى الأشخاص العاديين الذين تمّ إدارتهم بالمفاهيم وأنماط التفكير التسلسلي، وما بدا غامضاً بالنسبة إلى الإنسان العادي كان مُجرّد واقع وحقيقة شخصية. لقد تطلّب جهداً من أجل إعادة تنشيط أنماط التفكير التقليدية من أجل تسهيل التواصل

اللفظي. إنّ «الأنا» الحقيقية هي وراء الوعي في حدّ ذاته، ولكنها تُشعّ كقدرة على الخروج من النعيم إلى النشاطات الدنيوية. لقد أصبح الحُبّ هو المحفز الوحيد لاستمرار الوجود الفيزيائي.

خلال التحوّل، يشعر الجسد بإجهاد كبير كما لو أنّ نظام الأعصاب كان عليه تحمّل طاقة إضافية أكثر ممّا صُمم في الأصل كي يتحمّل. تشعر أعصاب الجسد غالباً كما لو أنها أسلاك توتر عالي تحترق بطاقة الجهد العالي والتيار الكهربائي. في النهاية يتطلّب هذا الأمرُ الابتعادَ عن المدينة الكبيرة والحياة التي تأتي معها إلى بلدة صغيرة في الغرب والتي جذبَت على مرّ السنين الأشخاص المكرّسين لغير المادية والحياة الموجهة للروحانية. يستطيع التأمل الآن أن يأخذ مكاناً بين النشاطات وقد تعود حالة النعيم منتجة ما قد يظهر على أنه أسلوب حياة الزهد، فقط لأنه لم يعُد هناك حاجات ولا حتى رغبات. كان هناك وقت حيث يتمّ نسيان تناول الطعام، كما لو أنّ الجسد سطحي جداً أو رُبّما غير موجود أصلاً. قد يمرّ الإنسان من أمام المرآة ويُصاب بالدهشة لوجود صورة جسد. لم يكن هناك اهتمام بأحداث العالم، بل حالة انسحاب من تأدية الدور الاعتيادي سادت حوالي عشرة سنوات من أجل ضبط الحالة الروحانية التي استبدلَت الوعي السابق.

إنّ أحد جوانب حالة الإدراك هذه هو القدرة على تمييز دلالات أعظم ضمن الظواهر أكثر ممّا كان مُلاحظاً على نحو اعتيادي. بالتالي فإنّ التقنيات السريرية المثيرة للاهتمام المُتعلّقة بالاختبار العضلي قد أظهرَت الرابط المفقود والجسر بين الجسد والتفكير، وبين المتجلي وغير المتجلي، حيث أنّ المخفي أصبح بالإمكان الآن جعله ظاهراً. هذه الظواهر السريرية تجاوزَت النظام العصبي اللاإرادي، أو نظام الوخز بالإبر كتفسير للرابط بين الجسد والروح. لقد كان واضحاً

السابق عن التحقيق في الظواهر المحلية كان تعبيراً عن محدودية الإدراك لدى الأطباء أو المُجرِّبين.

مع ذلك، بسبب اللاازدواجية وأنه يُمكن أن يُقال عن الوجود أنه ازدواجي، كان اختبار العضلةهو الظاهرة الأسهل والأكثر عملية من حيث أخذ الأفضلية في هذا الواقع. لقد أصبح من الواضح أن المرء يستطيع في الواقع أن يقوم بمعايرة حقول الطاقة المختلفة ضمن الوعي وأن يُرتبهم في مقياس هرمي، وعندما يتمّ معايرتهم عددياً، تظهر حرفياً المستويات التقليدية للوعي كما تمّ وصفه منذ بداية الزمان.

إنّ أكثر الجوانب المدهشة للظاهرة كان هو القدرة على التسجيل الفوري للاختلاف بين الصدق والكذب. هذه النوعية كانت وراء الزمان والمكان، وتتجاوز الروح البشرية وأذهان الأفراد المتضمنة فيها. لقد كانت نوعية كونية للوعي، فقط مثلما أنّ المادة الأساسية في الخلايا protoplasm لديها الميزات الكونية من التفاعلية في التحفيز. تتفاعل المادة الأساسية في الخلايا على نحو إلزامي مع المحفّزات الضارة أو النافعة والاختلافات بين الاثنتين. إنها تنسحب ممّا هو مُناقض للحياة وتنجذب إلى ما يقوم بدعمها. بسرعة الضوء تُصبح عضلات الجسم ضعيفة على الفور في غياب الحقيقة، وتُصبح أقوى في وجود الحقيقة أو ما يدعم الحياة.

إنّ كلّ شيء في العالم، بما فيه الأفكار، المفاهيم، المواد، الصور، يدعو إلى استجابة تظهر كشيء سلبي أو كشيء إيجابي. إنّ الاستجابة غير محدودة بالزمان، المكان، المسافة، أو الآراء الشخصية.

مع هذه الأداة البسيطة، يُمكن تفسير وتوثيق الطبيعة ذاتها لكلّ شيء في الكون، في أيّ مكان في الزمان. إنّ كل ما هو كائن أو قد كان دون استثناء، يُشعّ تدريجياً بتردد واهتزاز، مع بصمة دائمة في النطاق غير

الشخصي للوعي، ويُمكن استرجاعه بهذا الاختبار من خلال الوعي في حدّ ذاته.

لقد بدا الكون ظاهراً، ولم تعُد الأسرار ممكنة بعد الآن، وكان من الواضح أنّ «كلّ شعرة على رأس أحدهم» يُمكن بالتأكيد القيام بعدّها، وأنه لا يُوجد أيّ طائر يسقط دون أن يتمّ ملاحظة ذلك، إذ أنّ «كلّ شيء تمّ كشفه» قد أصبح واقعاً.

**القوة مقابل الإكراه**

هناك إجراء اختباري قد تمّت تجربته على الآلاف من الأشخاص، على نحو منفرد وفي مجموعات. كانت النتائج متناسقة كونياً بغضّ النظر عن العمر أو الحالة الذهنية لمن هم خاضعين إلى الاختبار. كانت تطبيقات الاكتشاف واضحة في مجالات النشاط الطبي، الأبحاث، والتعاليم الروحانية.

كانت الاكتشافات التي تبعته مسجلة في كتاب «القوة مقابل الإكراه» Power versus Force، كما في أطروحة الدكتوراة التي تمّ نشرها بعنوان «التحليل الكمّي والنوعي ومعايرة مستويات الوعي البشري» Qualitative and Quantitative Analysis and Calibration of the Levels of Human Consciousness. كانت الغاية من المسعى الأخير هي إعطاء مصداقية إضافية واثبات علمي للاكتشافات التي كانت غير قابلة للتفسير من قِبل المنطق البشري التقليدي أو قيود السببية النيوتونية.

على الرغم من أنّ المقياس العددي للوعي لوغاريتميّ ومُقدّم على نحو عددي، إلا أنّ مجالات الوعي المُشار إليها ليست خطية وهي وراء الصيغة النيوتونية للحقيقة. يُقدّم المقياس رابطاً بين المعروف والمجهول،

كانت هائلة حيث أنّ الكثير من الأشخاص أُصيبوا بصدمة معينة عندما اكتشفوا هذا العمل للمرة الأولى، حيث أنّ أيّ شخص في أيّ مكان يستطيع على الفور إخبار الحقيقة عن أيّ شخص، وأيّ شيء، وأنّ كلّ شيء في كلّ مكان في الزمان أو المسافة هو قفزة ضخمة، ويُمكن أن تكون مُزعجة في البداية للشخص الذي يستشعر الحقيقة، فالجميع يعتقدون أنهم منفصلون على نحو كامل وأنّ أفكارهم لها خصوصية.

إنّ احدى قيم أداة البحث هي أنه يُمكن استخدامها للتأكّد من الحقيقة وصحة بحثها وعملها التجريبي. هكذا، في كتاب القوة مقابل الإكراه، كما في هذا الكتاب، تمّت معايرة كلّ فصل، وتمّت معايرة الكتاب ككل أيضاً، وقد وُجد في درجة 800 على مقياس الوعي، وهذا دلّ على أنّ طاقة الكتاب في حدّ ذاتها ستُحقق انتشارها وتواصلها الخاص. وبما أنها فعلَت كلّ ذلك من تلقاء نفسها، دون إعلان أو ترويج، فهي تنتشر إلى الدول الأخرى والقارات ومن خلال الترجمات إلى لغات أخرى، وهي تتكشّف في المصالح والتوزع واسعة الانتشار، ويتمّ استخدامها من قِبل مجموعات الدراسة في المعاهد، الجامعات، منشآت البحث.

على خريطة مقياس الوعي «انظُر إلى الملحق ب» يُشير المستوى 600 إلى تجاوز العالم الإدراكي الثنائي إلى العالم اللاإدراكي الأحادي. على نحو مُثير للاهتمام، فإنّ اختبار العضلات والاستجابة في حدّ ذاتها تتدرج عند المستوى 600. هذا يعني أنّ طبيعته الحقيقية لا يُمكن استيعابها من قِبل معظم الناس، ومع ذلك فإنّ أيّ كل شخص يستطيع تعلم كيفية استخدامه بطريقة عملية.

إنّ أهمية كتاب القوة مقابل الإكراه تأتي على نحو أساسي من الأشخاص المُهتمّين بالروحانية، والمجموعات، كما المُعالجين، وأولئك المهتمين بدراسة الوعي في حدّ ذاته. مع أنّ الكتاب يُحدد فوائد عميقة

من تطبيق التقنية على العديد من جوانب حياة الإنسان التقليدية، وبالتالي هناك فائدة بسيطة جداً من جوانب المجتمع التي تستطيع الاستفادة على الفور وإلى درجة عظيمة من خلال استخدام التقنية، إلا أنّ المجتمع لم يكتشف إلى الآن فوائدها العميقة..

# القسم الثاني

# العملية الروحانية

## الفصل الثالث

# طبيعة البحث

يحدث التعلّم غير الخطي نتيجة الاعتياد، أكثر ممّا يحدث في العمليات الذهنية المعالجة والمتسلسلة على نحو منطقي.يميل الوعي إلى التقدّم كنتيجة تلقائية لاقتناء معلومات جديدة. ثمّ إنه عبر المراجعة قادر على دمج المعلومات التي كانت مفقودة أو غير مفهومة. إنّ كل اكتشاف يُطوّر التكامل وبالتالي هناك رؤى جديدة.

لقد تمّ اكتشاف أنّ الاختبار العضلي السريري المفيد لديه إمكانيات أكبر ممّا كان مُتوقّعاً سابقاً. مثلما وُجد أنّ التلسكوب قادر على إظهار كواكب الكون، وليس فقط المستجدات في الغابات، أو الفناء الخلفي للجيران. لقد وُجد أنّ الاختبار العضلي مبنيّ على النوعية الكونية غير المحلية للوعي، والذي كان غير شخصي ويتجاوز خصوصيات موضوع الاختبار.

لقد وُجد أنّ استجابة عضلات الجسد للاختبار التحفيزي كانت مُحددة بالنوعية الأساسية للوعي في حدّ ذاته والقادر على التفاعل على

أو استجابة إيجابية. إنّ غياب الحقيقية يُشار إليه بالضعف، أو استجابة «لا». إنّ التحقيق في ظاهرة الاستنساخ هذه قد أُجريت مع الآلاف من مواضيع الاختبار في كلّ مناحي الحياة في مدة عشرين عاماً، وتمّ تأكيدها من قِبل فرق الباحثين.

من خلال التجارب السريرية والأخطاء، أكّدَت الأبحاث أنّ استجابة الاختبار العضلي فرّقَت بين ما كان مفيداً وما هو هدّام. لقد كان لها قيمة تشخيصية في تمييز الأمراض الجسدية وتحديد العلاجات المفيدة. حصلت هذه الأحداث في السبعينيات، وأدَّت إلى تطوّر كامل في التركيبة الطبية للمعلومات، وعند أطباء جامعات علم الحركة وتطبيقاته. لقد جذب على نحو رئيس الفيزيائيين العامّين وممارسي الصحة العامة، كما جذب اهتمام الطبيب النفسي «جون دايموند»، والذي أخذ الاختبار إلى مستوى جديد، وبدء في استخدام استجابة الاختبار العضلي للبحث في السلوكيات، المشاعر، أنظمة المعتقدات، الموسيقى، الأصوات، والرموز. لقد بشّر هذا بمجيء علم الحركة السلوكي والذي كان له تطبيق أوسع.

كانت الخطوة التالية هي استخدام استجابة الاختبار العضلي من أجل تصنيف، ومعايرة مستويات الوعي على نحو عددي في النهاية. كان هذا مُقسّماً على طبقات على نحو تقليدي في التقاليد الفلسفية والروحانية مثل المستويات الروحانية المتقدمة المعترف بها والمقبولة في كلّ الثقافات. لقد وُجد أنّ هذه المستويات المرتبة يُمكن معايرتها على نحو «لوغاريتمي». يُبرز مقياس الوعي المفيد ما هو مترابط ويُوضّح تاريخ الإنسان بكامله. لقد وُجد أنه على المقياس الكيفي من 1 إلى 1000، كلّ شيء يتمّ معايرته تحت 200 هو سلبي، مضاد للحياة، خاطئ، ومختبَر بالتجربة كونياً على أنه مُدمّر. استطاع الوعي بعد ذلك التفريق بين الحقيقة والكذب، والذي كان اكتشافاً رئيسياً.

كانت القفزة التالية في الوعي هي اكتشاف أنّ مستوى 200 يُفرّق بين القوة والإكراه، والذي مكن التحقيق في نوعيات مختلفة لهذين العالمين المتناقضين. إنّ الإكراه مؤقت، يستهلك الطاقة، ويتحرّك من مكان إلى آخر، بينما القوة على العكس ذاتية الحفاظ على نفسها، دائمة، ثابتة، ولا تُقهر. أدّت نتيجة هذه الأبحاث إلى بروز مقياس معايرة الوعي، ونشر كتاب القوة مقابل الإكراه. كانت المستويات المختلفة مرتبطة مع الظواهر الاجتماعية ومع مستويات الوعي السائدة التي كانت تُهيمن على الوعي البشري.

مع أنّ مُعايرة هذه المستويات يُمكن أن يُرمز له عددياً لسهولة الإدراك والفهم، إلا أنه تمّ اكتشاف أنها في الحقيقة تُشير إلى عوالم وراء قدرة العلم التقليدي. هذا أصبح في فترة يُوصف بـ «نظرية الفوضى» أو «الحركية غير الخطية » إنّ عالم اللاازدواجية لا يُمكن وصفه بمصطلحات الرياضيات التقليدية مثل الحسابات المختلفة، فعالم اللاازدواجية، أو الحقيقة اللاخطية يتحوّل ليُصبح العالم الموصوف تقليدياً على أنه الروحانية.تنبع القوة وراء شؤون الإنسان من هذه الحقائق غير القابلة للتفسير، غير القابلة للوصف، غير القابلة للقياس والتي تُشكّل الحافز البشري، الأهمية، والمعنى.

إنّ الحياة في حدّ ذاتها كانت وراء البحث العلمي، لأنّ الحياة لاخطية وحركية، وبالتالي تمّ تجاوز المصطلحات الوصفية والتصوّرات للفيزياء الخطية النيوتونية ونموذجها عن الحقيقة.

لقد تحوّل العالم الفيزيائي القابل للقياس والمراقبة إلى عالم من التأثيرات، مع عدم وجود قوة جوهرية. تُقيم القوة الحقيقية في مجالات الطاقة اللامحدودة لغير المرئي واللاخطي. كانت الحقيقة غير

موجودة معتمدة على نفسها في القدرات اللامحدودة ما وراء المكان والزمان، والتي يُطلق عليها على نحو تقليدي «الحقيقة». هذه هي «المجالات» اللامحدودة التي لم يتمّ وصفها أبداً إلا من أشخاص استثنائيين وموهوبين يُعتبر أنهم مستنيرون.

ارتبط البحث في مستويات معايرة أعلى للوعي تماماً مع درجة استنارة المعلمين الروحانيين العظماء في التاريخ البشري. لقد وُجد أنه لم يعش أيّ إنسان قد تمّت معايرته عند مستوى وعي أعلى من 1000، والأشخاص الذين تمّت معايرتهم في مثل هذه الأرقام العالية قد مُنحو حالة المُعلّم العظيم، المسيح، بوذا، كريشنا، أفاتار، المنقذ، المُعلّمين الروحانيين، أو نوافذ الإله. لقد قامت تعاليمهم آلاف السنوات بتحديد صياغة الجنس البشري للحقيقة وإعادة صياغة التجربة البشرية بأكملها.

من القيم الاستثنائية اكتشاف أنه كما في كلّ شيء في الكون، فإنه حتى أصغر الأفكار، تُعطي طاقة قابلة للمعايرة أو مساراً اهتزازياً، هذه الأحداث الاهتزازية كانت تُسجّل على نحو دائم في حقل طاقة الوعي، والذي كان وراء الزمان والمكان.

خارج الزمان أو المكان، ليس هناك «بُعد» أو «الآن» ولا «هنا» أو «هناك». إنّ كل ما حدث قد وضع تسجيلاً دائماً والذي كان قابلاً للمعايرة والتقصّي. «كل ما قد كان» في الكون ما زال كائناً وقابلاً للتعرف عليه، قابلاً للإدراك، وقابلاً للتتبع بواسطة أيّ شخص في أيّ مكان وفي أيّ وقت.

كل ما هو مفترض على أنه «تاريخ غير مسجل» تمّ تسجيله في الواقع على وجه التحديد إلى الأبد مع التفاصيل التعريفية. مع هذه الملاحظة، أصبح من الممكن التحقق من النصوص المقدسة. إنّ القدرة على التمييز، الإدراك، والتفريق بين الصدق والكذب، تُظهر نفسها للمرة الأولى في

التاريخ البشري. هذا أدّى إلى كمية ضخمة من الأبحاث. كانت دقة الملاحظة الناشئة خاضعة إلى المعايير الأكاديمية للبحث والنشر كأطروحة «التحليل الكمي والنوعي ومعايرة مستويات الوعي البشري».

إنّ الشروط المسبقة الضرورية، الخلفية، وأساسيات تطوّر هذا الفهم المتطوّر للوعي البشري كانت هي بروز حالة الوعي التحولي والمستنير في عام 1965. إنّ التألق، السلام، الحُبّ، التعاطف العميق، وفهم الحضور الإلهي، قد أظهر الطبيعة غير المحدودة للحقيقة على أنها الوعي بالذات ومصدر كلّ الوجود وراء الزمان، الشكل، الظروف، أو الوصف.

إنّ الغريزة تجاه الحضور مطلقة، فهو المعرفة الأزلية التي تُضيء كلّ الإمكانيات، وراء كلّ المتناقضات أو السببية. يُقدّم التطوّر نفسه على نحوواضح وظاهر ذاتياً على أنه جوهر كلّ الحقيقة. تسود إجمالية وكمالية المعرفة وراء الزمان، ولذلك فهي دائماً حاضرة، وأحد انعكاسات حضورها هو القدرة على فهم غير المفهوم من خلال تطويرها الذاتي لجوهرها. من أجل ذلك، يقف كلّ شيء واضحاً، فالمتجلي وغير المتجلي هو شيء واحد.

إنّ جوهر الحقيقة هو الذاتية، والتي تتجاوز الثنائية، وتُقدّم بعد ذلك جسراً بينهما، ويتطلّب الأمر سنوات لإتمامه، بحيث أنّ التواصل بين ما هو فائق الوصف وعالم الشكل أصبح ممكناً. لقد كان كتاب القوة مقابل الإكراه هو النتيجة.

إنّ الاكتشافات التي وصفتُها إلى الآن كان لها آثار عميقة، وتطوّرَت خلال سنوات من البحث بواسطة الزملاء، وبعد ذلك من خلال فرق الباحثين المساعدين، ومن قِبل مئات الآلاف من المعايرات التي تمّت على كلّ منحى من مناحي الحياة البشرية، الأحداث، والشخصيات

نتيجة المعايرات الطويلة المنبثقة للسلوكيات البشرية، الأفكار، المفاهيم، وأنظمة المعتقدات، فقد تطلّبت كمية البيانات سنوات من أجل ربط وتجريد الأساسيات من أجل القدرة على توفير عرض تقديمي مفهوم من المعلومات. تمتلك البيانات قيمة ذات امكانية واضحة للجنس البشري كتقنية بحث من أجل الحصول عندها على المعرفة المتعذر بلوغها.

إنّ القفزة من النموذج النيوتوني للسببية الخطية، الإدراك، والثنائية، إلى الحقيقة اللاخطية التي تجاوزَت الإدراك لم يكن من السهل تحقيقها في مجتمعنا. مع ذلك، فإنّ لها قيمة بالنسبة إلى أولئك الذين يعملون في اتجاه التطوّر الروحاني، أو تطوّر العلم إلى فهم طبيعة الحياة في حدّ ذاتها.

إنّ اكتشاف تصنيف مستويات الوعي من خلال المجتمع كان مُهمّاً كفاية، وفسّر الكثير من السلوك البشري عبر التاريخ، وكيف أنّ ملايين الأشخاص، وأجيالاً بأكملها وثقافات كاملة، بل حتى قارات بكاملها يُمكن التلاعب بهم بسهولة لتدميرهم الخاص، وقد تمّ تفسير الأمر باكتشاف أن 78 % من تعداد العالم تمّت معايرته تحت مستوى النزاهة عند درجة 200. بالإضافة إلى هذا التحديد، بقي مستوى وعي البشرية ككل فقط عند 190، وكان ثابتاً عدة قرون حتى فجأة وفي عام 1986 قفز عبر الخط الحرج من الكذب إلى النزاهة والصدق عند 200، ومستمراً إلى مستواه الحالي عند 207، والذي يُشير إلى النزاهة والصدق المُتقدّمين. إنّ المستوى المعاير للوعي، مع قدرة الاختبار العضلي، قدّم بالتالي خريطة حقيقية وبوصلة لأيّ شخص يرغب في تطوير الروحانية أو تطوير مستوى وعيه.

إنّ البرمجة الثقيلة لوعي الإنسان بالسلبية كان يعني أنه ليس فقط

78 % من التعداد البشري تحت مستوى النزاهة عند 200، ولكن أنّ هناك فقط 4 % من تعداد العالم وصل إلى مستوى الحُبّ عند 500، وفقط 0،4 % وصلوا إلى مستوى 540 أو الحُبّ غير المشروط. يصل إلى المستوى الواعي للاستنارة عند 600، والذي هو عبور من الثنائية إلى الأحادية، تقريباً شخص بين عشرة ملايين شخص 0،000001 %))، بالإضافة إلى أهمية ادراك المستويات الهائلة المختلفة للقوة بين المستويات المعايرة. بسبب أنّهذه المستويات لوغاريتمية، فهناك بعض النقاط المُهمّة جداً. إذا تمّ استخدام أداة الاختبار العضلي ومقياس الوعي لشرح دعامات العائق الكبير للازدواجية الذي يظهر من الإدراك، والذي بدوره يظهر من الموقف الاجتماعي، وهو الغطاء الذي يحجب نور الحقيقة، فسوف يسقط. إنّ الألوهية حاضرة في كلّ مكان ولكنها محجوبة بتماهيها مع التفكير والجسد.

إنّ عين الأنا هي ذات الإله المُعبّر عنها بالوعي، إذ تُصبح الألوهية المتسامية وغير المتجلية للإله، البراهما، كريشنا، متجلية على أنها الذات «آتمان»، أي الألوهية الجوهرية.

يحدث التطور الروحاني نتيجة إزالة العوائق، وفي الحقيقة لا يتطلّب حيازة أيّ شيء جديد، بينما يُفعّل الإخلاصمن استسلام غرور التفكير والوهم الغريزي، إلى أن يُصبح متحرراً على نحو متقدم ومنفتحاً أكثر للنور والحقيقة.

يُشير التنوير إلى تلك الحالات الروحانية حيث تمّ إزالة العوائق الكافية، إمّا عمداً أو على نحو غير واع، بحيث تُقدم الصياغة الأعظم نفسها فجأة، وبذلك تُنير، تُوضّح، وتُظهر حقلاً متسّعاً من الوعي يُختبر في الواقع كنور داخلي. هذا هو نور الوعي، اشعاع الذات

الأشخاص لم تدم التجربة طويلاً «كما في تجربة الاقتراب من الموت» ولكنّ التأثير المتبقي كان دائماً ومتحولاً. في الوقت المحدد سيعود النور على الأرجح مرة أخرى، على شكل فترات من النعيم المطلق، السلام، والصمت، ويتبعها الامتنان العميق تجاه الهدية.

تميل الأحداث غير القابلة للنسيان إلى خلق الحنين إلى العودة إلى تلك الحالة، والذي قد يُؤدّي إلى الرغبة بترك كلّ شيء في هذا العالم من أجل فعل ذلك. لقد تمّ استبدال الفضولية بالتفاني، الاستسلام، الإخلاص، إذ يقوى الإلهام الروحاني ويُصبح النور المرشد لحياة المرء، وتتلاشى كلّ رغبات الإنسان بالمقارنة مع ما تمّ ادراكه في تلك الحالة المطلقة الممكنة. يُصبح المرء عندها مُحبّاً حقيقة، وخادماً للإله الذي يكون الإنسان مستعداً للتنازل إليه عن كلّ ما قدمته الحياة.

إنّ العائق التالي الذي من المُحتمل أن يظهر هو عدم الصبر، والذي يصل أحياناً إلى مستوى اليأس. هل سبق واختبرتَ «شانغريلا»، إذ سيُخاطر المستكشف بالحياة في حدّ ذاتها، ويُقدّم أيّ تضحيات من أجل العودة. يُمكن أن يُصبح البحث والرحلة أقوى، ويقودا إلى الهوس. من أجل ذلك، يظهر هناك أحياناً الحزن البشع عند اختفاء حالة التنوير تلك، أو الشعور بالذنب أنّ المرء قد فعل شيئاً ليستحقّ كونه منفصلاً عنها. يتوسّل المرء إلى الإله طالباً المساعدة.

يُمكن أن تتواجد خيبة الأمل، وكذلك فترات من اليأس واللوم الذاتي، ويتبعهم مع ذلك التزام وإعادة انكباب أكثر قوة على الرحلة. إنّ الروح غير راغبة وربّما غير قادرة الآن على الاكتفاء بأيّ شيء أقلّ من حضور الإله. يحدث التسليم عند عمق أكبر وأكبر إلى أن يكون هناك أخيراً الاستعداد لترك النفس اللصيقة «الأنا» تختفي. تلك «النفس» التي تُصبح أعمق وأقوى ممّا توقّعه المرء، وتبدو قبضتها عنيدة وقوية.

ثمّ من خلال التسليم الأعظم، والذي يتحقق ليس بإرادة المرء الذاتية بل بنعمة الإله، يحدث ألم موت الأنا المزيفة «النفس» والذي يبدو أنه لا يطاق، ثمّ تختفي في الأزلية وداخل أمواج الفراغ التي تشمل الحضور بكامله بالمجد المذهل والإشراق. إنّ شخصاً اختبر نفسه على نحو منفصل، أو غير معرّف مع ذلك الحضور، غير قابل للتفكير في ذلك أو فهمه، فليس هناك تفسير.

ثمّ تظهر هناك الاحتمالية أمام الشخص أن يعرف ويختبر ذاته كشيء واحد. إنهما متزامنان معاً ومع ذلك ليسا كذلك. تلك هي حالة الحضور أو حالة كلّ القدرات، كلّ الإمكانيات، كلّ الحالات، جميعهم ومع ذلك ولا واحدة منهم. يصعب تفسير ذلك شفهياً.

**تمهيد**

إنّ إحدى صعوبات الكتابات الروحانية هي أنها عادة لا تُقدّم محتوى مألوفاً كي يستطيع الباحث أن يقترب من الموضوع بكل راحة. على سبيل المثال، يُذكر عادة أنّ الحياة الشخصية للكاتب أو المتكلم ليست مصادفة، الأمر الصحيح من وجهة نظر مطلقة، ولكنه يتجاهل مستويات الوعي لدى الكثير من البشر الذي لديهم فضول طبيعي وتوقّع عن الأسلوب حيث تحتاج المعلومات أن تكون مُقدّمة. عندما تقول إنّ حياة المرء الخاصة لا تملك أيّ أهمية، فهذا ليس له أيّ معنى لدى الكثير من الناس.

هناك ميل طبيعي للفضول بخصوص ماهيّة نوع التجربة الشخصية غير العادية والإلهام الروحاني، وهناك فضول بخصوص السمات الشخصية وأسلوب الحياة. هناك أيضاً الوعي الحدسي وفهمه، واكتشاف أنه رُبّما هذه الصفات أو الميزات تميل إلى الحدوث في الوعي

أولئك الذين كرّسوا حياتهم من أجل الاكتشاف الروحاني، أو الذين لاحظوا حالات معينة من الإدراك.

يتمّ تسهيل الطريق الروحاني بواسطة خصائص محددة، تُصبح مدعمّة وأكثر قوة من خلال التدريب، الخبرة، والنجاح. هذا يتضمّن القدرة على التركيز إلى حدّ ما على الهدف، والتركيز على نحو ثابت على التقنية أو التمرين الروحاني مع الالتزام والتكريس. بالتالي هناك إقرار بالغاية واستعداد لترك كلّ شيء، أو أيّ شيء مبني على معتقدات المرء العميقة والإيمان بالتعاليم الروحانية أو الحقيقة. على نحو عام، هناك رغبة بالتسامح والحُبّ عوضاً عن الكره وإلقاء الاحكام، وهناك رغبة في التخلّي عن الأقل من أجل الأعظم، والرغبة بالفهم أكثر من الحكم. السبب في أنّ الأشخاص ذوي الاهتمام الروحاني يتجمّعون، هو أنّ لديهم تفضيل للسلام والسكينة على التحفيز والمتعة. قد تكون أكثر الأدوات إفادة هي القدرة على التواضع، وإدراك قيود الوعي التقليدي وعواقبها. من أجل ضمان صحة اتجاه المسعى، من الضروري مُعايرة مستوى الصدق لكلّ واحدة من التعاليم، المُعلّم، المُعلّم الروحاني، أو المجموعة الروحانية.

تاريخياً يُمكن رؤية أنّ الجنس البشري يتعثر بصورة عمياء، مثلما تفعل السفن في المحيطات المجهولة دون بوصلة أو خرائط. هناك مئات الملايين حرفياً من الناس على مرّ الزمان قد تمّ القضاء عليهم بسبب نقص تقنية بسيطة للتغلّب على عدم قدرة التفكير على التفريق بين الخروف والذئب الذي يرتدي ملابس الخروف. لقد انهارَت أمم بأكملها، وانتهَت حضارات بأكملها بسبب اتباع الإعلانات، الشعارات، وأنظمة المعتقدات تلك، الأمر الذي جعل المرء يُصبح ضعيفاً عندما تمّ تطبيق اختبار العضلة. مع أنّ تقنية الاختبار العضلي قد تبدو سهلة وبسيطة، إلا أنّ اكتشاف «لودستون» للأمر واستخدامه كبوصلة كان كذلك.

إنّ معظم الأشخاص اليوم على هذا الكوكب يُدينون بحياتهم للأشياء التي كانت ذات يوم فكرة بسيطة وغير علمية، مثل نمو العفن قذر المظهر على أطباق «بتري» الذي تمّ ملاحظة قدرته على قتل البكتيريا. هذا الاكتشاف الصغير أوصل إلى المضادات الحيوية، وبالتالي ازدياد نوعية صحة الجنس البشري وطول العمر المتوقع.

إنّ الباحث الساذج هو مثال مناسب عن أيّ أو كلّ أحد يتمّ أسره بواسطة العقائد المتعددة من خلال التأثير المطلق للأعداد، الإقناع، والمظهر الجذاب. إنّ ضغط الأقران لأجل الخداع هو شيء سائد، بحيث أنّ أيجاد طريق المرء عبر أدغال الديانات الغزيرة والتعاليم الروحانية المزعومة قد أصبح خطراً ومسبباً للمشاكل. يتطلّب الأمر بعض الاقتناع الداخلي ووسائل الإرشاد كيلا يلحق الإنسان بحشود المتعبدين، لأنّ غريزة القطيع قوية. بكلّ تأكيد سيقول تفكير الإنسان لنفسه: «لا يُمكن لكلّ هؤلاء الملايين من الأشخاص أن يكونوا مخطئين، أو يتمّ تضليلهم بما هو خاطئ»، من أجل إيجاد الإجابة على هذا التضارب، نحتاج فقط إلى دراسة تركيبة هذه الحشود من المؤمنين المندفعين. ذلك الخطأ البشري ليس فقط مُمكناً بل مُؤكّداً، ومن المحتمل أن يُصبح بديهياً في الواقع الذي يقول إنّ 78 % من تعداد العالم مُعايرون تحت مستوى 200، وهو مستوى الصدق والنزاهة.

إنّ استجابة الاختبار العضلي محددة فقط بواسطة استجابة الوعي الكوني سواء إلى الصدق أو الكذب. على المقياس التحكمي «انظر إلى الملحق ب»، تمّ معايرة ذاك الذي يجعل المرء يُصبح قوياً عند مستوى 200، وذاك المزيف أو المُدمّر تمّت معايرته تحت مستوى 200 «من 0 إلى 200، يكتشف المرء مستويات الخزي، الشعور بالذنب، الندم،

عند مستوى الصدق والاستقامة يُصبح الجسد أقوى وترتفع هذه المستويات عبر الشجاعة، الحيادية، الرغبة، القابلية، المحبة، الفرح، والسلام. يتمّ معايرة المستويات الإيجابية بعد ذلك من 200 إلى مستوى 1000 الممكن. الحُبّ عند 500، الذكاء في حدود 400، القدرة والرغبة في حدود 300. هناك 78 % من الجنس البشري مدرجون تحت مستوى 200، وهذا يعني أنّ معظم المجتمع يفترض أنّ الكذب هو الحقيقة، وأنّ هناك فقط 22 % من تعداد سكان العالم قادرون على فهم ماهية الحقيقة، وعلى ذلك، هناك فقط 4 % من تعداد العالم مُعايرون عند مستوى 500 أو أكثر، والذي هو مستوى الحُبّ. كلّما اتجهتَ إلى أعلى المقياس، يتضاءل بسرعة عدد البشر عند قمة هذا الهرم. يتدرّج التنوير عند 600، حيث تتلاشى الثنائية في الأحادية. أمّا مستوى 700 فهو عالم المُعلّمين الروحانيين العظماء، المُعلّمين الروحانيين، والقديسين. هناك قلائل يُمكن إدراجهم في حدود 800 أو 900. إنّ حقل الطاقة عند مستوى 1000 هو أكثر ما يُمكن السماح به من قِبل الجسد البشري ونظام الأعصاب، وهو المستوى النادر لأفتارات التاريخ العظماء. لم يُوجد أيّ إنسان على الإطلاق تمّ إدراجه فوق 1000.

إنّ قيمة كلّ هذه الملاحظات هي فقط من أجل وصف وسائل الإدراك، لأنّ الوعي البشري يفتقد القدرة الفطرية على تمييز الصدق من الكذب. من أجل ذلك لا غنى عن معرفة المستويات المُعايرة لحقيقة أيّ تعاليم أو مُعلّم.

مع هذا الإدراك نبدأ في فهم الأساطير العظيمة للجنس البشري، والتي هي دائماً عن تقلبات الباحث الذي يُصبح في القصة التقليدية محاصراً بواسطة التحديات، الإغراءات، الشراك، الفخاخ، الخداع، والحيوانات المتوحشة. هناك دائماً حيوانات التنين، النيران، المستنقعات، المسطحات

المائية، وأخطار كي يتمّ تجاوزها. يعتمد النجاح في الأساطيرعلى معرفة سرّ وحيد، أو القليل من المعلومات الغامضة، التي تُصبح مفتاح التقدّم. دون مساعدة على مستوى عال، أو «مساعدين من الأعلى»، يُصبح البطل أو البطلة ضائعين، وفي النهاية يتمّ إنقاذهم بواسطة الخير الإلهي على نحو متخفّ، كطير يُشير أو يُرشد إلى الطريق. إنّ الاختبار العضلي مثل الطائر، يمنع التعثر المؤلم في المستنقع حيث يكون الهرب صعباً عادة أو مستحيلاً.

إنّ السعي الروحاني مرتبط على نحو تقليدي مع الطريق، الرحلة، أو المغامرة. لسوء الحظ، عادة ما يذهب الباحث الساذج في رحلة صعبة دونما تجهيز نفسه، ودون الأدوات الضرورية. في العالم الاعتيادي، نحن نعتمد على العديد من تدابير الحماية. نحن نرتدي حزام الأمان، نقوم بالتلقيح ضدّ أمراض وبائية، ونتقبّل أنّ هناك أخطاراً نحترس منها ونُحاول التغلّب عليها، وبالتالي، يأتي أخذ الحذر من الحكمة، وليس من الخوف. تتطلّب الحكمة إدراك الفخاخ كي يتمّ تجنبها. لو كان التنوير سهل الحدوث لأصبح ظاهرة شائعة، ومع ذلك، فإنّ الفرص إحصائياً هي أقلّ من شخص واحد بين عشرة ملايين.

هناك أيضاً أفكار شائعة في حوزة الباحثين وهي أنّ هناك اثنين من البدائل، إمّا التنوير أو فخّ الأنا المزيفة المؤلم. في الواقع، تجلب كلّ خطوة إلى الأمام بهجة جديدة وقفزة في الوعي الذي يتدرّج فقط عند عدة نقاط أكثرار تفاعاً على مقياس الوعي. بسبب أنه نقلة لوغاريتمية، فهو على أيّ حال يستطيع إحداث سعادة أكبر ووفاقاً. عندما يتطوّر المرء، تستبدل الثقة بالنفس الخوفَ، وتحلّ الراحة الشعورية مكان الضيق،

**الرغبة في التنوير**

ما لم يقع المرء في حالة استنارة الوعي دون دعوة أو بذل جهد مسبق كما حدث مع القديسين مثل «رامانا ماهارشي» خلال فترة المراهقة، فقد كان التوجه الشائع هو الشروع في رغبة الوصول إلى حالة التنوير. تقول البوذية إنّ أولئك الذين يسمعون ويتعلّمون التنوير لن يكونوا راضين أبداً بأيّ شيء آخر، ولذلك فإنّ النهاية محتومة.

يضع الباحث أحياناً جهداً عظيماً وصبراً، فيتبع ذلك وهن العزيمة. عند هذه المرحلة تفترض الأنا المزيفة أنّ هناك «أنا» تبحث عن «هي» أي عن «حالة التنوير»، ولذلك فهي تُضاعف جهودها.

على نحو تقليدي، طالما كان الطريق إلى الإله من خلال القلب «الحُبّ، الإخلاص، الخدمة دون أنانية، التسليم، العبادة، والامتنان»، أو عبر التفكير «أدفياتا، أو طريق اللاازدواجية»، فكل طريق قد يبدو أكثر راحة عند مستوى معين أو آخر، أو قد يُستبدل بالشدة. في الطريقتين كلتيهما، يُعتبر الأمر عائقاً باعتبار أنّ هناك ذاتاً شخصية، أو «أنا» أو ذاتاً مزيفة هي التي تقوم بالسعي أو البحث أو التي ستُصبح مستنيرة. من الأسهل إدراك أنه لا يُوجد شيء اسمه هوية الأنا المزيفة أو «الأنا» التي تقوم بأيّ بحث، ولكن عوضاً عن ذلك هناك ناحية غير شخصية من الوعي تقوم بالبحث والاستكشاف.

إنّ أحد الأساليب المفيدة هو ترك محبة الإله تستبدل الرغبة التي تقود هذا البحث. يستطيع المرء التخلّي عن كل رغبات البحث، وإدراك الفكرة أنه يُوجد أيّ شيء سوى الإله هي ادعاء لا أساس له. هذه الادعاء نفسه الذي يدّعي ملكية تجربة شخص، أفكاره، وأفعاله. على الجهة الأُخرى يُمكن رؤية أنّ كلّ من الجسد والتفكير هما نتيجة الظروف غير العددية للكون، وأنّ المرءفي أحسن الأحوال يشهد هذا التوافق.

من هذا الحُبّ غير المحدود تجاه الإله، تظهر الرغبة في التخلي عن كل المحفزّات ما عدا الرغبة في خدمة الإله على نحو كامل، ويُصبح هدف الإنسان هو خدمة الإله بدلاً من التنوير. أن يكون الإنسان قناة مثالية لمحبة الإله فهذا يعني أن يقوم بالاستسلام على نحو كامل، ويستبعد هدف البحث عن الأنا المزيفة الروحانية، اذ تُصبح البهجة في حدّ ذاتها هي مؤسس العمل الروحاني المتواصل.

من خلال البهجة والتواضع تُصبح باقي العملية محتومة. يُصبح المرء مدركاً أنّ عملية البحث الروحاني بأكملها قد تمّ تفعيلها بواسطة انجذاب القدر المطلق ليُدرك الانسانُ الذاتَ عوضاً عن كونه مدفوعاً بواسطة الأنا المزيفة المحدودة. يُمكن القول باللغة الاعتيادية إنّ الإنسان مسحوب إلى المستقبل أكثر من أن يتمّ دفعه إلى الماضي. من الواضح أنه ما لم يكن المرء مُقدّراً له التنوير، فلن يكون مهتمّاً بالموضوع، فالطموح إلى مثل هذه الحالة أمرٌ نادر. خلال مسيرة الحياة، لا يلتقي الإنسان العادي حتى شخصاً مهتماً على نحو رئيس في الوصول إلى التنوير، فالطريق يُمكن أن يكون شاقاً وكثير المتطلبات.

ليس هناك دوراً تقليدياً أو مقبولاً في العالم الغربي للباحث الروحاني، وليس من المتوقّع أن يُنهي أحدهم أعماله الدنيوية، ويقضي عند التقاعد بقية حياته في البحث الروحانيعن الحقيقة لإقصاء كلّ شيء آخر. في بعض الدول مثل الهند هناك مثل هذا الطريق المستحدث، وهو مقبول تقليدياً كتطور طبيعي، بينما في الغرب، غالباً ما ينضمّ التلميذ الروحاني الجاد إلى المخلصين أمثال الأشخاص ذوي التفكير المنفتح، والذين يظهرون عادة على نحو غريب كمتسربين من المجتمع، إلا إذا دخلوا

## المُعلّم

تكون المجموعات الروحانية عادة منظمة مع أجندتها الخاصة بها. هنا يكون مرة أخرى شرك الغفلة بالنسبة إلى العالم الروحاني، كما في العالم الاعتيادي الذي يحتوي على الدجالين، والذين غرضهم الإمساك بشخص العضو الساذج من أجل غايات التحكّم، السيطرة، القوة، المال، أو المكانة، مثل امتلاك الكثير من الأتباع.

يُمكن ملاحظة أنّ المُعلّم الحقيقي ليس لديه اهتمام بالحصول على أتباع، مكانة، أو الحلي. إذا قمنا بمعايرتهم، فإنهم يتدرّجون فوق حدود 500، ويستمرون في الصعود، ومن النادر أن يكونوا أكثر من 700. إنّ التعاليم هي المهمة وليس المُعلّم. بسبب أنّ معظم التعاليم لا تأتي من شخصية المعلّم على الإطلاق، فلا يبدو من المعقول تأليه أو عبادة تلك الشخصية. إنّ المعلومات منقولة كهدية، لأنه تمّ استقبالها كذلك، ولذلك ليس هناك شيء للبيع، أو الاكراه، أو التحكّم، أو الإضافة، فالمعلومات حرة وهي هدية من الإله. قد تحصل المنظمة الروحانية الشرعية على أجر رمزي من أجل تغطية النفقات الاعتيادية حيث يُساهم كلّ شخص لأجل الصالح العام.

ينقل المعلم الروحاني الفائدة ليس فقط من خلال الكلمات في حدّ ذاتها، بل من خلال طاقة الوعي العليا التي تُرافق الكلمات. يخلق مستوى وعي المُعلّم ما قد يرتبط بالموجة الناقلة التي تُرافق وتُشجّع الكلمات.

مثلما ذُكر في البحث في كتاب «القوة مقابل الإكراه»، فإن شخصاً يجسد الاله «أفاتار» عند مستوى وعي 1000 يُوازن سلبية كلّ الجنس البشري. بينما الشخص عند مستوى 700 يُوازن سلبية 70 مليون انسان تحت مستوى 200، والشخص الواحد عند مستوى 600 يُوازن عشرة

ملايين شخص تحت 200، والشخص عند مستوى 500 يُوازن 750 ألف انسان تحت مستوى 200، والشخص الواحد عند مستوى وعي 300 يُوازن سلبية 90 الف إنسان تحت مستوى 200.

هناك حوالي اثنين وعشرين حكيماً على الكوكب تمّ معايرتهم عند 700 أو أعلى، ومن هؤلاء يُوجد عشرون عند مستوى 800 أو أكثر، ومنهم يُوجد عشرة عند مستوى 900 أو أكثر، وحكيم واحد يتجاوز 990. هذه الأرقام تغيّرت منذ عام 1995 عندما تمّ نشر كتاب «القوة مقابل الإكراه»، حيث كان هناك «فقط عشرة فوق 700». إنّ سلبية التعداد البشري بأكملها كانت لتُدمّر نفسها لولا التأثير المُعاكس لمجالات الطاقة العالية هذه.

قد يبدو أنّ هناك بعض الصدق في القول إنّ القوة المطلقة للإله تنقل نفسها إلى الكائنات على الأرض عبر سلسلة من المُحوّلات النازلة. على الرغم من ذلك فإنّ العدد الفعلي للأشخاص على الكوكب الذين تمّت معايرتهم بصورة سلبية تتجاوز كثيراً أولئك المعايرون بصورة إيجابية، ومع أنّ طاقتهم الشخصية الفعلية صغيرة جداً عند المقارنة، إلا أنه في الوقت الحالي، تبقى الطاقة المعايرة للجنس البشري ككل منذ الثمانينيات على الجانب الإيجابي. كما ذُكر سابقاً، منذ العديد من القرون الماضية وإلى عام 1980، بقي مستوى الوعي البشري عند مستوى 190، وبعد ذلك فجأة قفز إلى مستوى 207.

إنّ قوة تعاليم الأشخاص «أفاتار» الأصليين أثّرت بعد ذلك وأعادَت صياغة معنى الحياة البشرية عبر القرون وحتى آلاف السنوات. على أيّ حال، إنها معلومات غنية جداً لو قمنا بمعايرة مستوى الوعي عند مُعلّم عظيم، ثمّ معايرة تعاليمه المؤسّسة التي تساقطت عبر القرون. لقد نجت

نحو حقيقي. لقد سقط بعضها إلى مستويات منخفضة تتدرّج تحت المستوى الحرج للصدق على نحو مجمل، مما أدى إلى ظهور الطوائف السلبية التي أصبحَت مصدراً للصراع والسلبية في العالم. من الجيد تذكّر أنّ الشعبية ليست إشارة إلى الصدق. ليس من المفاجئ بعد الآن أنّ الأغلبية العظمى من تعداد الجنس البشري هم دون مستوى 200، وأنّ تلك الملايين تتبع «الأديان» التي هي سلبية في الأساس.

**ما هي الروحانية؟**

من الشائع أن يقوم الأشخاص بالخلط بين «الروحانية» و«التديّن»، حتى مع القدرات الخارقة للطبيعة، أو النطاقات النجمية. إنهما في الواقع مختلفان تماماً، وهذا الخلط يُؤدّي إلى الاضطراب الاجتماعي والالتباس.

على سبيل المثال، في بيان الولايات المتحدة في يوم الاستقلال، تمّ التصريح على نحو واضح من قِبل المؤسسين أنّ حقوق الإنسان تنبع من قدسية خلقهم، وبالتالي تمّ إنشاء مبدأ الروحانية. من أجل ذلك، هم يُفرّقون هذا عن الدين من خلال قول إنّ المواطنين يجب أن يكونوا متحررين من إنشاء أيّ دين. كان المؤسسون مُدركين أنّ الدين يُفرّق ومبني على القوة الدنيوية، على خلاف الوحدات الروحانية التي ليس لها منظمة عالمية. يدلّ بيان يوم الاستقلال «الذي أُدرج عند 750» أنّ حكومة هذه الأمة تستمد صلاحيتها من المبادئ الروحانية للخالق، وأنه يتمّ إرشادها بواسطة المبادئ الروحانية التي ترى الكلّ متساوياً، وتكفل العدالة والحرية للجميع. يمتلك هذا الموقف الواضح قوة عظيمة ولا يحتاج إلى الدفاع عنه.

يُمكن أن يكون الدين على الجهة الأُخرى طائفياً، ويُفرّق البشر في مجموعات صراع، والتي تُؤدّي عادة إلى عواقب وخيمة على

الحضارة والحياة في حدّ ذاتها كما يُظهر التاريخ. تنشأ القوة الوحيدة للمجموعات الروحانية الحقيقية فقط من صدق تعاليمهم وليس لهم أيّ قوة أرضية مُهمّة، صروح، ثروة، أو ضباط مسيطرين. على نحو عام في الروحانية، فإنّ الأفكار المركزية التي تجعل المجموعة متماسكة معاً هي تلك المُتعلّقة بالحُبّ، التسامح، السلام، الامتنان، الشكر، اللطف، عدم المادية، وعدم التسرّع في إلقاء الأحكام.

يمتلك الدين غالباً في الجوهر على نحو أساسي نواة الروحانية التي تُصبح مع ذلك غارقة وتختفي عن الأنظار، وإلا امتلكت الحرب على سبيل المثال فرصة ضئيلة للحدوث. بعد ذلك، فإنّ الحقيقة الروحانية صادقة كونياً، ولا تختلف عبر الزمان والمكان، وهي تجلب دائماً السلام، التناغم، الوفاق، الحُبّ، العطف، والنعمة. يُمكن تعريف الحقيقة بواسطة هذه الميزات، وكلّ ماعدا ذلك هو من نتاج الأنا المزيفة.

الفصل الرابع

# الأساسيات

## الدين كمصدر الأخطاء الروحانية

هناك مصدران للخطأ ناتجين عن الديانات «الحقيقية» التقليدية. الأول هو سوء الفهم البسيط أو التفسير الخاطئ للتعاليم المحددة للمُعلّم العظيم الأساسي، لأنّ الأتباع لم يكونوا مستنيرين في حدّ ذاتهم، فأصبحت التعاليم الأصلية ملوثة بأناهم المزيفة، وأصبح الأمر بعد ذلك مبالغاً به من قِبل المترجمين اللاحقين من المستمعين الذين يُسجّلون النصوص الأصلية أو خلال الأجيال. يحدث الاعوجاج عادة تبعاً لحقيقة ميل الأنا المزيفة لتكون حرفية عند استماعها للكلمة عوضاً عن الروح أو جوهر التعاليم. إنّ أيّ ترجمة تُعلّم أيّ شيء غير السلام أو الحُبّ هي على خطأ، هذه قاعدة أساسية يسهل إيجادها.

أما المصدر الثاني والتشويه المقزز الأكثر شيوعاً فهو التعاليم الروحانية التي تظهر ممّا يُشار إليه على أنه «تعاليم الكنسية». هذه التعاليم التي تتخذ شكل الشعور بالذنب الذي يستثير المحظورات، قد تمّ صنعها

الحقيقة ليس من حقها أن تُسيطر على الإطلاق، ولكنها عوضاً عن ذلك، حصلت على قوة سياسية في تركيبة المعاهد في ذلك الوقت.

ليس هناك سبب حقيقي أو مقبول لتعديل التعاليم الدقيقة لمُعلّم عظيم حقيقي من أجل بعض المكاسب المزعومة. كما يبدو جليّاً، لم يكن من الواضح عبر القرون أنه كي تكون مسيحياً على سبيل المثال، فهذا يعني ببساطة اتباع تعاليم المسيح بالضبط.

لقد درّس كلّ المعلمين العظماء مبدأ عدم العنف، عدم الإدانة، والحُبّ غير المشروط، من الصعب رؤية أنّ أيّ سلطة كنسية مزعومة تستطيع انتهاك هذه الأساسيات البديهية، مفترضين أنّ ذلك «لصالح الإيمان» أو «لصالح الكنيسة»، أو «التخلّص من الكفر»، أو «فقط» الحروب.

هناك العديد من المواضيع غير مدرجة في التعاليم الروحانية الأصلية، وبالتالي يتمّ خلق الإمكانية لتضليل صياغات الأديان. إنّ كلّ أنواع الخطايا قد اختُرعت عبر القرون، مع التبريرات والتفسيرات الغزيرة التي لا يُمكن وصفها طبياً إلا أنها تلاعبٍ مريض بشؤون الإنسان الطبيعية. إنّ الأذى الذي نتج لم يكن فقط خطأً روحانياً، ولكن أيضاً قسوة نفسية وغطاء للذنب البشري. هذا الإكراه على الشعور بالذنب والخطأ يُدين كذلك الوعي البشري من خلال تعزيز أزمة التناقضات وثنائية الإدراك. هذا التأثير الأخير المدمر على الوعي البشري يأخذ الإنسان بعيداً عن الإله، ويخلق العائق الذي يستطيع القلائل جداً تجاوزه وهم أولئك الذين عليهم أن يكونوا تقريباً عباقرة روحانيين من أجل النجاح في الهرب من الفخّ القسري للمغالطات الموضوعة.

إنّ التأثير المُدمّر الإضافي هو الترويج لبعض المذاهب الدينية والذي يخلق أهمّ الأساسيات للحروب المروّعة والاضطهادات القائمة دائماً

على الاختلافات الدينية المبالغ في أهميتها من أجل تبرير التشويه الديني المُقنن. إنّ سوء الفهم هذا والانحرافات مُلاحظان كثيراً في الاختلاطات الدينية المظلمة في شؤون النشاط الجنسي، الإنجاب، تربية الأطفال، الحمية الغذائية، تفاصيل الحياة اليومية، العادات، الملابس، والقوة السياسية.

إنّ ارتداء نوع مختلف من الملابس، القبعات، أو الشعر المستعار، كافٍ لإشعال الاضطهاد الديني أو الحرب. كما أنّ الختان، عدم تناول اللحم يوم الجمعة، تلاوة صلاة الشكر قبل الوجبات، تواريخ وتفاصيل العطلات الدينية، كلّها تُصبح معلومات مُهمّة. كما أنّ معرفة سبت اليهود هو السبت أم الأحد يُصبح أكثر أهمية من الحقيقة، وهل ارتداء القبعة أم عدمه يُظهر احتراماً للإله يُصبح قضية مُهمّة.

من خلال توظيف التفاهات على حساب تجاهل الدافع الأساسي للحقيقة، تُساهم الأديان في انهيارها الخاص وكذلك البشرية جمعاء. كثيراً ما يكون تبجيل مذهب الكنيسة هو حقاً منتج الأنا المزيفة. إن كان صحيحاً ما قاله المسيح عن أنّ الشر يكمن في عين الناظر، عندها سيكون أولئك الذين يرون الخطيئة والشر في كلّ مكان هم أنفسهم المشكلة. في العصر الفيكتوري، حتى ساق الطاولة كان يُعتبر إغراءً وكان يتمّ تغطيته بستارة على نحو سريّ.

كثيراً ما يكون ذاك الذي تمّ وصفه على نحو تقليدي على أنه خطأ هو في الحقيقة، المبالغة في ارتكاب الذنب العالق في أذهان بعض ذوي السلطة في الكنيسة المضطربين عاطفياً. إنّ الالتزام بالتحذير القائل: «دعوا من ليس لديه أخطاء يرمي الحجر الأول»، قد يُسكت كلّ هذه الاختلاسات للحقيقة الروحانية.

أدانت كلّ من الإله وطبيعة الإنسان باسم الألوهية. من أجل اغتصاب تلك السلطة وجعل القرارات باسم الإله تبدو نوعاً ما متكلفة بالعظمة ومخادعة. ليس هناك أحد اختبر الحقيقة المطلقة لحضور الإله، ويستطيع بأيّ شكل أن يضع مثل هذه العبارات المشوهة.

**انعتاق البشرية**

قبل التماس الوجهة الجديدة، من الضروري تمييز الخطأ القديم، وإيقاظ الرغبة في تجاوز ذلك الخطأ. هذا يتطلّب الشجاعة والصدق الذي لا يعرف الخوف. كان الشفاء من العديد من الأمراض الخطيرة والأمراض العضال، والاعتلالات المميتة المحتملة، مبنيٌ على الرغبة والقدرة على مواجهة الحقيقة واختيار طريق آخر. من أجل تحطيم الإنكار والسماح للحقيقة بأخذ المرء إلى ما فوق الخط الحرج للنزاهة «عند مستوى 200».

إنّ طائر الفينيق المُتعلّق باليقظة الروحانية قد وُلد من رماد خيبة أمل البشر، وكما قالت الأمّ تيريزا: تخرج الزهرة الجميلة «اللوتس» من جذورها في الوحل والطين عند أسفل المستنقع.

في وقت مُبكّر من حياة الكاتب، حدث توضيح لإجمالية معاناة الجنس البشري بأكمله. لقد كانت تدعو إلى الدهشة وكانت غامرة في ضخامتها المطلقة. كما ذُكر في مكان آخر، فإنّ هذاولسوء الحظ يُؤدّي إلى خطأ إلقاء كلّ اللوم المُتعلّق بمعاناة البشرية على إله الدين الذي «سمح لكلّ ذلك أن يحدث»، ومع ذلك فهي تُعزز الدافع والرغبة في الانتهاء من المعاناة البشرية.

بعد عدة سنوات نتج الإلحاد دون أيّ سابق إنذار، وفي عمق خيبة الامل، استسلم للإله وحدثت له يقظة روحانية عميقة تجاوزت كلّ مفاهيم الإله، الحقيقة، الواقع. حتى بعد عدة سنوات أتى الفهم

والرؤية بأنّ الجهل العميق وحدود الوعي البشري تُظهر نفسها على أنها المؤسس الأول ومصدر كلّ المعاناة البشرية. إنّ إدراك ضخامة سيطرة الجهل وثمنه المُريع بالنسبة إلى البشرية كان عميقاً، ونتج عنه نقلة في المسعى من إزاحة الأمراض الجسدية والذهنية والمعاناة، إلى رؤية الخطأ الروحاني الذي يُعلل ذلك كلّه.

إنّ الأنا المزيفة الجمعية للإنسان كما تمّ التعبير عنها بواسطة المجتمع، لا ترى المشكلة الرئيسة التي تكمن وراء معاناتها، فأحد نماذج الأنا هو اعتقادها أنّ المشكلة التي يجب معالجتها «هناك في الخارج»، ولذلك فإنّ كلّ البرامج الاجتماعية، متضمنة الحروب مكرّسة من أجل معالجة «هم»، أو معالجة «هناك في الخارج».

**إنّ المشكلة الرئيسية للبشرية هي أنّ تفكير الإنسان غير قادر على تمييز الصدق من الكذب**، ولا يُمكنه معرفة «الجيد» من «السيء». دون أدوات الحماية الذاتية، سيكون البشر تحت رحمة الكذب في كلّ أقنعته الخادعة التي تُعرض بقناع حُبّ الوطن، الدين، الصلاح الاجتماعي، التسلية غير المؤذية، إلخ.

بواسطة اختبار الكذب والصدق البسيط في المنزل، سوف ينهار كلّ الدكتاتوريين، الأباطرة، والديماغوجيين في التاريخ. إذا وضع أحدهم صورة لهتلر في غلاف بنفسجي وجعل طفلاً يحملها عند ضفيرته الشمسية فإن ذراع الطفل سوف تصبح ضعيفة. تُظهر علامة الضعف نفسها الطبيعة الحقيقية لستالين، لينين، القادة العرب المتعصبين، الشيوعية، والقادة الفتاكين لكولومبيا والدول الإفريقية، والديكتاتوريين الذين يختبؤون وراء اسم الإله.

إنّ كل مذابح الجنس البشري عبر القرون كانت نتيجة الإكراه والتي

فقط على الصدق. يخسر الشرّ قبضته عندما ينكشف، وهذا هو جانبه الضعيف. إنها نقطة ضعفه المكشوفة للجميع.

تنهار الخديعة عندما يتمّ كشفها على حقيقتها، ولا يتطلّب الأمر الحكومة الأمريكية، وكالة المخابرات المركزية، مكتب التحقيقات الفيدرالي، أقمار التجسس، أو حواسيب من أجل تمييز ما هو واضح، فذراع الطفل البريء ذي الخمس سنوات فقط تمتلك القدرة الحقيقية على سطح الأرض. إنّ قوة الحقيقة في حدّ ذاتها لا تُقهر ولا تتطلّب أيّ تضحيات.

## ذراع الطفل

هي ذراع البراءة التي تخاف منها جيوش العالم المظلمة أكثر من أيّ شيء على الإطلاق، لأنها تُزيل قناع المتنكرين الذين يُسيطرون على 78 % من تعداد سكان العالم.

إذا توقّف المرء عن الإنكار، فسوف يرى ذلك الكذب، التلاعب، وتشويه الحقيقة المعززة على نحو غالب لنزعات الإنسان الأدنى التي تسود كلّ المجتمع. إنّ ألعاب الكومبيوتر الشعبية ليست بريئة ولا حتى مؤذية، بل هي آلات قتل تدريبية محسوبة، تُميت الإحساس الروحاني من خلال تكييف التفكير على التشويه الطائش والقتل. إنّ القتل المدروس لكلاب البراري ليس «رياضة»، بل أذية قاسية. ليست المخدرات «رائعة» بل هي استعباد، وليست موسيقى Heavy metal rock الصاخبة، وموسيقى الراب مُحررة ولا حتى ممتعة، بل هي نمط مدروس من أجل جذب وعي الشباب. تدّعي وسائل الإعلام البراءة، مع أنهاتحصد الفائدة التي تنبع من تغذية نقاط ضعف الإنسان الأدنى وهشاشته.

إنّ ذراع الطفل البريء مخيفة بالنسبة إلى المؤسسات الواسعة التي

تجذب انتباههم من خلال الجهل. كما أنّ الحرب المزعومة على المخدرات توُضّح أنها السبب الأهم للمشاكل، وأنها معقل تجارة المخدرات بأكملها وهي التي أنشأتها، دعمتها، وأغنتها. لم تهزم الشيوعية بالحرب بل بواسطة مبدأ عدم العنف عند «غورباتشوف».

من وجهة نظر روحانية، فإنّ إعادة انبعاث المسيح، اللحظة التبشيرية للقدوم الثاني، تعني إزاحة الكذب بواسطة الصدق، والظلام بواسطة النور، والجهل بواسطة الوعي.

لم تكن أهمية كريشنا، بوذا، المسيح، في حضورهم الشخصي على الكوكب، ولكن في الحقيقة التي أظهروها واعتنقوها، والطاقة المعايرة العالية التي رافقت هذه التعاليم. إنّ كلّ الكائنات المستنيرة تُخبر عامة الناس أنّ يتجاهلوا شخصياتهم او سماتهم الخاصة، والتركيز بدلاً عن ذلك على التعاليم، فأحد نماذج سوء الفهم والتشويه الذي يسود الدين هو أنّ الجنس البشري يفعلون العكس تماماً ويعبدون الشخصيات، التواريخ، الأوقات، والأماكن التي زاروها ويتجاهلون التعاليم.

يبدو أنه تمّ الإشارة إلى انتشار تعاليم المسيح، بوذا، كريشنا، أفاتار، مُؤخّراً بواسطة تحوّل مستوى وعي الجنس البشري من عالم السلبية عند 190، ليعبر فوق خط الصدق والاستقامة عند 200، إلى مستواه الحالي عند 207. إنّ أهمية هذه الحادثة الهامة والتي حدثت للمرة الأولى في تاريخ الجنس البشري لا يُمكن فهمها بواسطة القياس، نحن نعلم أنه على المستوى الفيزيائي فقط، يمتلك تحوّل بعض درجات الحرارة السائدة عالمياً تأثيراً على الكوكب بأكمله والحياة أجمعها على سطحه. على النقيض، فإنّ النقلة في وعي الإنسان من 190 إلى 207 هي أكثر أهمية وعمقاً في كماليتها وتأثيراتها المحتملة من أيّ تغيّر في درجة الحرارة

إذا كان القدوم الثاني للمسيح سيظهر من خلال إشارة، فإنّ تلك الإشارة قد ظهرت بالفعل منذ فترة قريبة جداً. إنّ تلك النقلة العميقة من الخديعة المُدمّرة لوعي الجنس البشري إلى الحقيقة غير قابلة للخطأ في محتواها وواعدة بالنسبة إلى الجنس البشري أجمع.

إنّ ذراع الطفل من الممكن أن تُظهر لنا النورَ الأولي للفجر الجديد للحضارة. لقد قيل إنّه بواسطة براءة الطفل سيتمّ اقتياد الإنسان إلى الإله والجنة. بواسطة براءة الطفل فقط يُمكن فتح باب الحقيقة.

تبقى براءة الطفل نقية ولا تشوبها شائبة ضمن وعي كلّ شخص، فهي الهيكل الأساسي للوعي في حدّ ذاته. ما يتشابه مع الحياة الحالية هو أنّ الأجهزة ليست ملوثة بواسطة البرمجيات التي تعمل ضمن الحاسوب، وكذلك أيضاً لا تتأثر آلة التصوير بالصورة المنقولة عبر عدستها.

## إعادة اكتشاف الحالة الأصلية

بينما نتكهن عن قيود وعي الجنس البشري، يكون الأفراد في الواقع هم مَن يقومون بتحويل المجتمع بطرق مخفية وغير قابلة للشكّ. إنّ الإكراه ضعيف أمام عدد لامتناه من المتناقضات، ولكنّ القوة ليس لها تناقض مُمكن أو عدو. مثل الأثير في حدّ ذاته، تمتلك القوة مناعة ضدّ الهجوم وهي غير قابلة للضعف أبداً. يعتقد الناس أنهم محكومون بواسطة أنظمة التفكير غير المنضبطة، وأنهم ضحايا الظروف. يُلخّص هذا كلّه كيف يشعر المرء من وقت لآخر، وبالتالي يرى الأشخاص أنفسهم ضحايا تدفّق وعيهم، أو حالات الشعور والظروف المؤقتة. إنّ النظرة السائدة هي أنه لا يُوجد خيارات للحالة الذهنية الحالية للشخص ونمط الشعور أو العواطف.

إنّ هذا الخضوع «له» أي «للتفكير»، و«هناك في الخارج» إي «العالم»، مقبول وطبيعي وعادي. هناك قليل من الأشخاص يشكّون

أنّ هناك خياراً آخر. بواسطة الاختبار الذاتي والتركيز نحو الداخل، يستطيع المرء اكتشاف أنّ كل حالات الوعي هي نتيجة تنفيذ خيار. هذه الحالات ليست ثوابت غير قابلة للتغير، محددة بالعوامل غير القابلة للتحكم على الإطلاق. بل هذا يمكن اكتشافه من خلال دراسة كيفية عمل الدماغ.

إنّ الإنسان ليس محكوماً من قِبل التفكير على الإطلاق، فما يُظهره التفكير هو تدفّق غير منتهي من الخيارات، وكلّها مبتكرة كالذكريات، التخيّلات، المخاوف، المفاهيم، وغير ذلك. كي تتحرر من هيمنة التفكير، من الضروري فقط أن تُلاحظ أنّ استعراضه للمواد هو مُجرّد مقصف كيفي من الاختيارات التي تجول طريقها عبر شاشة التفكير.

ليس الإنسان «مجبراً» على الشعور بالإساءة جرّاء ذكرى سلبية، وليس عليه أيضاً تصديق فكرة مخيفة عن المستقبل. هذه خيارات فقط. يتجوّل التفكير مثل التلفاز في قنواته المتنوعة من أجل الاختيار، وليس من الضروري اتباع إغراء أي فكرة. يُمكن للشخص الوقوع في إغراء شعور الأسف على الذات، أو الغضب، أو القلق. إنّ الجذب السري لكلّ هذه الخيارات هو أنها تعرض مكافأة داخلية أو سرّ مشبع، وهو مصدر جذب أفكار الذهن.

إذا تمّ رفض هذه الرشاوى، سيتمّ اكتشاف أنه وراء شاشة الأفكار في كلّ الأوقات هناك صمت وأفكار مخفية، ومساحة فارغة من البهجة. هذا هو الخيار المتاح دائماً، ولكن كي يتمّ اختباره، يجب اختياره علاوة على كلّ الخيارات المُغرية الأُخرى. إنّ مصدر البهجة حاضر ومتاح دائماً، ولا يعتمد على الظروف. هناك فقط عائقان: الأول هو الجهل الموجود والحاضر دائماً، والثاني هو تقدير شيء غير السلام والبهجة

إنّ تجربة حضور الإله متاحة في الداخل وفي كلّ الأوقات، ولكنها تنتظر الاختيار. يتمّ ذلك الاختيار فقط بواسطة ترك أيّ شيء غير السلام والحُبّ للإله. بالمقابل فإنّ الألوهية تُظهر نفسها كحضور دائم ولكن غير مُجرّب لأنه تمّ تجاهله أو نسيانه، أو أنّ المرء قد اختار شيئاً آخر.

## متى هو المستقبل؟

يحدث اختيار تجربة حضور الإله خارج الزمن، ولذلك ليست في أيّ مكان في المستقبل، بل متاحة فقط في الحاضر، وليس هناك ظروف ضرورية أو حتى ممكنة، لأن اللحظة الحالية دائمة لا تتغيّر أبداً، إنها لا تختفي في الأمس أو الغد، بل في الواقع لا يُمكن الهرب منها. في الحقيقة، إنّ كلّ شخص آمن في لحظة الآن.

من خلال الملاحظة، سيُصبح من الواضح أنّ الشيء الوحيد الذي يبدو متغيّراً هو المظهر. تبقى لحظة الآن ثابتة، وتبقى الشاشة دائمة. على الرغم من أن نصّ الفيلم يتغيّر بينما تتكشّف القصة، حتى بعد ذلك تبقى الأمور ضمن اللحظة المحددة للآن.

إنّ «الآنية» هي النموذج الأصلي، الامتداد، وكلّ ما هو قوي، ثابت، والمتطلّب المطلق للتجربة. إنها جوهر وعي الكونية والوجود. من المستحيل أن تتواجد في أيّ مكان سوى الحقيقة الصارمة الجذرية للحظة الآن. هذه اللحظة هي كلّ ما هو موجود. كما أنّ وعي المرء الخاص كذات هو العين الوحيدة التي يُمكن من خلالها اختبار أو معرفة أيّ شيء. إنّ الإحساس الداخلي بالحقيقة موضوع من الذات على «المحيطات الخارجية»، الأمر الذي يجعلهم يبدون واقعيين. من أجل ذلك، فإنّ إحساس الحقيقة الناشئ من الذات هو إسقاط للوعي بواسطة النفس، ولذلك فإنّ الإنسان ليس شاهداً على العالم الحقيقي، بل في الواقع مصدر جعله يبدو حقيقياً. إنّ العالم في الواقع مُسلّي مثل

المتعة، من المقدر لها ان تتآكل بخفة، بينما النعيم في الداخل وهو يظهر بواسطة الوعي. إنّ العالم هو مُجرّد مظهر، بينما أحداثه المأساوية هي خداع لإحساس الإدراك المشوّه، وهو يجعل المرء يظنّ أنّ العالم كبير، قوي، ودائم، وأنّ الذات صغيرة، ضعيفة، وانتقالية، بينما العكس تماماً هو الصحيح.

دون الإيمان بمظهره كما تمّ تعريفه بواسطة الإدراك، يختفي العالم الذي ظننَا أنه حقيقة. عندما يختار المرء أن يكون متحداً مع القدرات الحاضرة دائماً من البهجة والسلام، سوف يتحوّل العالم إلى مدينة ملاهي فكاهية، وكلّ المأساة سيتمّ رؤيتها على أنها مأساة فقط.

إنّ اختيار الحقيقة، السلام، والبهجة متاح دائماً، على الرغم من أنه يبدو مدفوناً خلف الجهل وعدم الوعي الذي ينتج من انتقاء اختيارات أخرى كعادة تفكير. تُظهر الحقيقة الداخلية نفسها عندما يتمّ رفض جميع الاختيارات من خلال التسليم للإله.

**الظروف البشرية كحالة مُتغيّرة من الوعي.**

إنّ الحدث أو الحقيقة ليست منشأة بواسطة القواسم المشتركة كما يُوضّح التاريخ على نحو عميق، كما أنّ الخديعة هي التجربة البشرية الأكثر انتشاراً. إنّ أحد أهمّ الاكتشافات الرائعة في بحث الوعي هو أنّ ما هو مقبول ومفهوم على نحو شائع «كتجربة بشرية طبيعية» في الأفكار، السلوك، والشعور، هو تقنياً مُجرّد حالة مُتغيّرة من الوعي تسود في طبقات المجتمع المحدودة مدة معينة. إنها في الواقع ليست الحالة الحقيقية للإنسان.

إنّ الإنسان معتاد على القلق، الخوف، التوتر، تأنيب الضمير، الشعور بالذنب، الصراع، والشعور بالضيق، وهذه المشاعر مقبولة كحياة طبيعية

«المريض» بزيارة معالج «من أجل التقرّب من مشاعرهم». عوضاً عن «التقرّب» من تخمّرات الوهم، سيكون من المفيد أكثر تصفيتهم بواسطة كشف مصدرهم على أنه الإدراك في حدّ ذاته.

إنّ الحالة «الطبيعية» حقاً من الوعي هي تلك المتحررة من كلّ السلبية، والمليئة عوضاً عن ذلك بالبهجة والحبّ، وأيّ شيء آخر مبني على الوهم وتشويهات الإدراك. كما لا يعني انتشار الأمراض في مجتمع أنّ هذه الأمراض حالة طبيعية. على مرّ التاريخ، سادت مثل هذه الأشياء في المجتمع، وفي الواقع قتلت أجزاء كبيرة من تعداد السكان، ولكن هذا لا يعني أنها حالة طبيعية، فحتى الطاعون الأسود في النهاية قد اختفى.

بواسطة وسائل بسيطة، يُمكن اكتشاف أنّ 78 % من تعداد سكان العالم مشوشين، وهذا يعني أنّ هناك 22 % من تعداد السكان خارج منطقة الخطر عند مستويات الوعي المدرجة تحت 200.

نحن نميل إلى التفكير بالحالة المتغيرة من الوعي كحالة غير طبيعية منتجة صناعياً، أو شيء مشابه لحالة التنويم المغناطيسي أو الغيبوبة، أو كما لو أنّ الإنسان مبرمج أو مغسول الدماغ. عبر دراسة التأثير المتفشي الذي يعمل بواسطة السحب المتكرر لمستويات وعي الإنسان، أصبح من الواضح أنّ تفكير الجنس البشري يُرحب بالمعايير المتحكمة، المؤثرة، والتي تغسل الدماغ بطريقة تنظيمية ومستمرة، والتي هي على توافق مع تعريف مثل هذه العمليات في البحث العلمي.

يُولد الطفل مع براءة الوعي غير المبرمج، ولكن بعد ذلك، كما في جهاز الكومبيوتر، يتمّ برمجته على نحو تنظيمي بواسطة البرمجيات التي هي مدخلات المجتمع. يملك هذا النظام مع ذلك علة فاضحة شديدة الأهمية، فليس هناك برنامج في مكانه أو متاح للتحقق من صدق أو

كذب البرنامج البرمجي الجديد! «إنه مشابه كثيراً لفيروس الكومبيوتر».
سوف يُصدّق الطفل ببراءة أيّ شيء يُقال، ثمّ بعد ذلك يُصبح الوعي غير المحمي للطفل ضحية الجهل الجمعي، التضليل، وأنظمة الاعتقاد المشوّهة التي أفسدَت قدرة الإنسان على السعادة على مرّ الألفيات الماضية.

إنّ البرمجة التالية التي تنشأ بوصفها نتيجة، غير قابلة للتصحيح في الواقع، كما لو أنه ليس هناك آلية متاحة لاختبار صلاحية المواد التي يُبرمج عليها تفكير الطفل. على السطح يبدو أنّ 78 % من البيانات لن تكون فقط مشوهة، ولكن مُدمّرة ومُسببة للضرر. هذا التراكب على دماغ الإنسان معيوب مسبقاً وراثياً إذا أردنا البدء فيه. هناك أكثر من ثلث تعداد السكان لديه دماغ غير مدعوم أصلاً على نحو كاف بنواقل السيروتونين العصبية لحماية المرء من الاكتئاب، الإفراط في تناول الطعام، الإدمان، أو الخروج عن التحكّم بالسلوك. إنّ القدرة على تبرير نفسها يمكن أن تكون مدمّرة على نحو كامل في لحظة بواسطة اندفاع المشاعر غير القابلة للتحكّم.

من أجل ذلك، تضعف العقلانية بواسطة الحقيقة البيولوجية أنّ دماغ الزاحف أو الحيوان القديم مازال حاضراً على نحو تشريحي ووظيفي، بينما يستمرّ نشاطه الرجعي في إضعاف غريزة الحيوان المتفشية التي تُعزز ميول الافتراس والعدوانية. تستمرّكل غرائز الحيوان وتُؤثر بل وتُحدد حتى الكثير من حالات العواطف والسلوك. إنّ انفعالات الحيوان حاضرة دوماً، وقريبة من السطح. هذه الميول ضعيفة في حدّ ذاتها أمام التدريب والتلاعب بواسطة البرمجة الاجتماعية والإعلانات.

بسبب ذلك يبدأ الإنسان مع دماغ معيوب وراثياً ومع غرائز الحيوان

الدقيقة، المُشوّهة، المدمّرة، السلبية، والمؤذية على الأقل 78 % من الوقت. هذه فقط احصائية محتملة للجنس البشري ككل، ولكن ضمن المجتمع يُوجد تعداد سكان واسع حيث النسبة المئوية للمواد المشوهة تقترب من 100 %، مثل الثقافات الفرعية لعصابات جرائم الشوارع، وغير ذلك. عادة ما يكون أكثر شيء مدمر هو الخطأ في البرمجة المنتمي إلى عناصر السلوك الخطيرة. يُمكن تخريب الانتاجية الكاملة للأمم والثقافات إلى نهايات مدمّرة. إنّ اقتصاد أمم بأكملها مثل اليابان وألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، قد تمّ تخريبه ليصل إلى الدمار الشامل، وليس فقط بالنسبة إلى الضحايا البريئين، بل أيضاً بالنسبة إلى ثقافتهم الخاصة. هناك دول بأكملها يُمكن تحويلها إلى حطام بواسطة الدعايات الجاهلة والمشوهة جداً حيث يتساءل المرء متأملاً، كيف يستطيع أيّ شخص أن يكون ساذجاً كفاية لشرائها ناهيك عن التضحية بحياته من أجلها.

إنّ الاختبار العضلي البسيط يُظهر الصدق على نحو لحظي، فالديكتاتوريين يجعلون كلّ شخص ضعيفاً، مثل عبارة: ظهر أنّ الامبراطور «هيراهيتو» ليس سماوياً، وأنّ القيصر ليس إلهاً، وغير ذلك.

إنّ المجتمع ليس لديه ضمان سوى تعليم السكان الاختبار البسيط للحقيقة، والذي يُمكن إجراؤه في أيّ مكان بلحظة واحدة. لو كان هذا الاختبار البسيط معروفاً على نحو واسع، فسيكون له تأثير كبير يرتفع بالجنس البشري. إنّ بساطة الاختبار إلى جانب فوائده وإمكانياته الواسعة، تضعه في الصفّ نفسه مع اختراع العجلة، ميزان البنائين، الكهرباء، أو رقاقة الكومبيوتر. بتكلفة صفر يحصد الجنس البشري فوائد لامحدودة. يُمكن أيضاً ملاحظة أنّ الاختبار يُمكن استخدامه لجني أرباح عظيمة قد تنتزع الانتباه والاهتمام.

عند تطبيقه على الأعمال، البحث، الصناعات التحويلية، والصناعة، فإنّ الفوائد المحتملة ستضمن في الواقع إنقاذ تريليونات الدولارات حرفياً. بالمقابل فإنّ شرائح كبيرة من المجتمع لديها مصلحة شخصية في الحفاظ على الوضع الراهن، وكما يبدو مُدهشاً، نحن نعيش في مجتمع حيث تمتنع النيابة العامة على نحو متعمد عن الأدلة التي قد تثبت براءة المتهم من أجل الحصول على اعتراف، حتى ولو أدى ذلك إلى الإعدام. إنّ مثل هذه العلامات تُشير إلى درجة خطورة مرض الوعي البشري.

إنّ اختبار العضلة، مثل اختبار الحمض النووي، يُحدد المذنب أو البريء من أيّ متهم، وهو يُحدد على نحو لحظي الصدق أو الكذب لأيّ شهود أو إدلاء شهادة، وعلى نحو لحظي يُظهر حضور أو هويات الخونة، المرتدين، الأجندات الأجنبية، المخبرين، الغشاشين، وكلّ أشكال المتمردين.

يُظهر الاختبار في غضون ثوان أو دقائق هويات الجواسيس السياسيين أو الصناعيين، الموظفين غير الأمينين، تجار المخدرات، الأشخاص الخطرين، ومواقع المجرمين. إنه لا يتطلّب مئات أو آلاف الساعات من تحقيقات الجرائم من أجل تحديد هوية القتلة المتسلسلين أو أماكن وجودهم، فكلّ الجرائم قابلة للحل بسهولة، وكلّ تفصيل لجريمة أو جرائم سابقة، أو أحداث قابلة للتعقّب على نحو دقيق، متضمنة الوقت، التاريخ، الدافع، أماكن وجود الدليل، هوية الفاعلين، وغير ذلك. إنّ أجوبة الأسئلة مثل أين هي الجثة، أين هو السلاح، وما الدافع، كلّها قابلة للإجابة.

على نحو مشابه، وكما تُساعد البوصلة في الملاحة، ويُساعد المنظار في علم الفلك، والمجهر في التحاليل الجرثومية، فإنّ اختبار العضلة

في الأثير أو التاريخ خلال ثوان. إنّ اختبار العضلة ذو مواهب متعددة ولم تُكتشف بعد فوائده الحقيقيّة.

## نظرة تاريخية

على مرّ التاريخ كان هناك العديد من التعاليم الروحانية التي أنشأت الطريق إلى الإله. هذه هي أنواع «اليوغا» أو الطرق التي تمّ وصفها على نحو تقليدي. لقد طوّرت كل واحدة منها مدرستها الخاصة، أديانها، آدابها الروحانية، كتبها المُقدّسة، القدّيسين الخاصين بها، معلميها، وشخصياتها التاريخية. على مرّ التاريخ استوعبت هذه الطرق درجات متنوعة من الانتماء العرقي وبقايا الثقافة التي نشأت منها. إنّ معظم تقاليد العالم الروحانية العظيمة أصبحت مُعرّفة بالتأثيرات العرقية، والعادات والتي يُمكن أن تكون غالباً مانعة، أو مشتتة عن النقاء الداخلي للتعاليم في حدّ ذاتها.

هذا أدى إلى الانقسام وسط أهمّ ديانات العالم، وكان أساس الحروب الدينية المريعة. قد يتجاوز تجديد دراسة الحقيقة الروحانية رُبّما هذه الاختلافات السطحية، ويستدعي الجوهر الحاسم لكلّ التعاليم الروحانية عن الاستحقاق، بغضّ النظر عن أصل هذه التعاليم أو شعارها.

## ما هو الطريق الروحاني النقي؟

في الواقع، حتى الوقت الراهن، ليس هناك طريق للتأكّد من صدق أو كذب أيّ من التعاليم الروحانية أو المُعلّمين، وبالتالي فإنّ التلميذ الروحاني يعتمد على الإيمان بالنزاهة الروحانية للمُعلّم كما يظهر من السمعة. لقد كان الخطّ الإرشادي الموثوق بواسطة الجمال الداخلي والكارما، على أمل أن يُصبح المرء مُرتبطاً بمسعى روحاني صالح وجميل.

إنّ قصور الطرق العظيمة التي تمّ إنشاؤها منذ آلاف السنين كان في ندرة التعاليم الأصلية، والخسارة المُتقدّمة لما كان مكتوباً والتي تمّ التسبب بها من خلال تناقل الكلام. كان هناك أيضاً خسارة في الدقة من جراء الترجمة من لغة إلى أُخرى، وسوء التفسير بواسطة المستمعين الذين لم يكونوا أنفسهم مستنيرين.

إذا استخدمنا اختبار العضلة لمعايرة مستوى الحقيقة عند ديانات العالم العظيمة، سنرى كما تمّ تفصيله في كتاب القوة مقابل الإكراه أنه على مرّ الزمن كان هناك انحدار في مستوى صدق بعض هذه الأديان. كان الانحدار في البوذية هو الأخير رُبّما والقليل نسبياً. ولكن في ديانات أُخرى، كانت الخسارة معتبرة. يستطيع المرء القيام بسهولة بدراسة معلوماتية من خلال بحث ومعايرة مستوى الوعي لكلّ دين، قرن تلو الآخر، كذلك مستوى الوعي عند مفسري هذه الأديان المتنوعين أغلب الأوقات. يُمكن من خلال فعل ذلك تحديد خلال أيّ سنة وبواسطة مَن تمّ حدوث الانحدار. هذه الأمور يُمكن التعرف عليها بواسطة أحداث معينة عندما كان يتمّ اتخاذ القرارات الدينية من السلطات الكنسية، وكانت عواقبها وخيمة. إنّ الطبيعة الدقيقة للخطأ يُمكن تعريفها بوضوح وفهمها بواسطة ظهور القوى السياسية والثقافية الخاصة بأوقات محددة. من المحتمل أنّ التنازلات التي تمّت بدت مبررة في ذلك الوقت، وكانت تُعتبر مؤقتة من أجل النجاة، ولكن كان لها عواقب على المدى الطويل كما لو أنها لن تُصحح أبداً.

إمّا المثال الأكثر خطورة وحزناً لهذا، فقد كان الانحدار الشديد في مستوى صدق الديانة المسيحية الذي حدث في المجمع العالمي للمسيحية في القرن التاسع، والذي كان عند مستوى 900 ثمّ انخفض 400 نقطة نتيجة إدراج العهد القديم مع العهد الجديد على أنه الإنجيل،

مُدمّراً كما في كلّ كتب العهد القديم باستثناء سفر التكوين، المزامير، الأمثال، والتي تجعل المرء ضعيفاً عند اختبار العضلة. وبالتالي تُشير إلى أنّ مستوى حقيقتها تحت مستوى 200، ولذلك ليست صحيحة. هذه السلبية ناتجة عن التصوّرات المجسمة للإله على أنه غير معصوم، وخاضع لسلبية المشاعر مثل الإنسان،على غرار الانتقام، الكراهية، التحيّز، المساومة، الضعف، الغيظ، التدمير، الاستكبار، والغرور. إنّ إله الانتقام الغاضب هذا يجب أن يكون راضياً، مسروراً، هادئاً، يتمّ التفاوض معه كي لا يُسبب هياجاً مدمراً أو يفتعل العواصف، الفيضانات، الحرائق، والأوبئة. هذا كان العكس تماماً لإله الحقيقة، الرحمة، التسامح، الذي مثّله المسيح الذي قال إنّ إله الانتقام يجب استبداله بإله الرحمة والتسامح، وأنه يجب الصلاة لأجل الأعداء على جهلهم. لقد تمّ إنكار هذه التعاليم بواسطة التقاليد العبرانية القديمة لإله الاستقامة، الانتقام، والانحياز. «انظُر إلى الملاحظة عند نهاية هذا الفصل».

تنبع الآلهة القديمة للثقافات البدائية من مستويات وعي نجمية وهم أصل الآلهة الاسكندنافية، الألمانية، الأغريقية، العبرية، الرومانية، المصرية، البابلية، الإنكية، وآلهة المايا، مع تقييدهم المشار إليه بمشاعر الإنسان، الحوافز، المناصب، الكراهية، وتطلبهم للتضحية والغضب المُدمّر. إنّ الإله الحقيقي لديه قوة مطلقة وليس في حاجة إلى توظيف الاستغلال الضعيف للإكراه، وما هو سماوي حقاً ليس له نقاط ضعف، احتياجات، أو اهتمامات مُتاحة. إنّ العاطفية، الانتقائية، والقيود التي يُظهرونها ليست سمات الإله الذي يُظهر حضوره على نحو فطري بواسطة الحُبّ والسلام. تنشأ السلبية من تفكير الإنسان الذي يقوم بتصنيع مجموعات غير منتهية من الإلهة الكاذبة التي تطلب جميعها العبادة والتضحية. إنّ إله الحقيقة ليس له «احتياجات»،

وليس خاضعاً لكونه مسروراً أو منزعجاً، أو أقل رضا.

يُمكن تقدير مدى خطورة سوء الفهم من خلال إدراك أنّ القيم العددية المدرجة هي قيم لوغاريتمية. تمثل خسارة مئة نقطة خسارة شاسعة في الحقيقة والقوة. في بعض الديانات، تكون تلك الأخطاء شديدة الخطورة حيث تقع الفروع الأصولية لهذه الديانات تحت المستوى الحرج 200، وقد كان للأكاذيب الناتجة التي تمّ تحريفها وتقديمها كحقيقة، عواقب خطيرة في المعاناة والدمار الهائل بواسطة الجنس البشري. تُمثل المستويات أقل من 200 المعاناة في جميع أشكالها.

كان السلاح المفاهيمي الانهزامي المُسمّى «استقامة»، والذي يتمّ إدراجه عند 190 عند مستوى الغرور، هو أحد الأذرع الأساسية التي أمالت العالم إلى الوجهة السلبية. هذه الاستقامة كانت نقطة الضعف والقوة التدميرية الأساسية في آخر عدة آلاف من سنوات تاريخ الإنسان، وكانت المبرر الأعظم، الأشد حسماً لكلّ ما يمكن تخيّله من أشكال الوحشية والهمجيّة.

لقد نشأت المسارات التاريخية العظيمة بحق بواسطة الأفاتارات، أو المُعلّمين العظام، الذين قمنا بتعريفهم على أنهم هؤلاء الذين يتدرّجون عند المستوى 1000، وهو أقصى ما يُمكن في المجال الأرضي. إنهم الأسماء الأكثر شهرة في العالم الغربي: «المسيح»، «بوذا»، «كريشنا»، «زرادشت». يهتمّ المستوى 1000 بخلاص البشرية جمعاء، وعليه فإنّ المُعلّم الروحي الذي يُخاطب البشرية بأكملها يتحدّث من مستوى الأفاتار.

لقد عاش الأفاتارات العظام قبل وجود الكلمة المطبوعة، وبالتالي فإن هناك ندرة في البيانات التي يعول عليها فيما يتعلّق بما كان يتم

لما كان مقصوداً في الأصل، فقد حدث سوء الفهم بسهولة أثناء تناقل التعاليم الأصلية. نستطيع أن نتحقق بسهولة من أنّ الخطأ قد تسلل وعمل على تشويّه النقاء الأصلي. إنّ كثيراً من تلك الانحرافات صارخ وجليّ بالنسبة إلى أيّ شخص لديه أيّ حدس روحي أو حتى لديه أساس الحسّ الأخلاقي، إذ يبدو أنّ التحريفات قد حدثت مع نشأة الأديان وعند قيام مؤسسات موثوقة بأخذ الاسم الخاص بمؤسسيها الظاهريين بغية أن تُعطي لنفسها السلطة والقوة من أجل جذب الأتباع والموجودات الدنيوية، ونيل السيطرة على الآخرين.

إنّ الروحانية في حدّ ذاتها ليس لديها خلاف مع أيّ أحد، وقد قامت سوء التفسيرات التي تجزأت إلى كيانات عقائدية كنسية بذلك من أجل تمكين نفسها واستغلال سوء الفهم كحقيقة روحية من أجل كسب ميزات دنيوية. لقد تخلّوا عند القيام بذلك عن الطاقة من أجل القوة، وقوّضوا الحقيقة التي وضعها المؤسسون الذين أصبحوا تاريخياً بعدئذ مؤسسين بالاسم فقط.

لقد سُرقت بعد ذلك مرتبة ومكانة الأفاتار الأصلي، والاسم العظيم، وتمّ المتاجرة بها من أجل بناء امبراطوريات عظيمة. يستطيع الإنسان مع هذا المنظور التاريخي القصير، رؤية أنّ الحقيقة الأصلية لا تزال إلى يومنا هذا لا تشوبها شائبة وأنّه يُمكن إعادة اكتشافها.

لقد أصبحَت هناك مبالغة شديدة في وصف كلمة «الروحانية»، كما في «الدين» و«الإله» بحيث أصبحت مضللة. إنّ المصطلح الأكثر فهماً، والذي يتفادى التحريفات التاريخية، ويشمل كلّ المعلومات المتاحة والممكنة حول الإنسان والإله هو «الوعي». تُشير الروحانية على نحو دقيق إلى تلك الجوانب من الوعي التي تتعلّق بوعي الحقيقة والألوهية، وتتضمّن كلّ الإشارات إلى الحقيقة المطلقة والحاضرة على نحو شامل،

والتي هي المصدر والمجال المطلق لكل ما هو موجود كالوجود ذاته.

في ذلك التعريف، يشمل الوعي كلّ الاحتمالات والحقائق في مجملها، وهو الفضاء والقالب الذي يرتقي فيه الوعي إلى إمكانياته المطلقة. نستطيع إقرار صحة هذا المسار بأمان ودقة، على الأقل حتى مستوى الوعي المعاير عند 1000، وهي النقطة التي عندها سوف يكون توهم الباحث المستقل عندها قد تبدد بالفعل.

إن التعاليم الخاصة بكلّ معلم روحي عظيم قد عاش من قبل متاحة الآن من أجل الفحص وحتى المعايرة التفصيليّة والتحقق. يرمز مستوى الوعي عند 600 إلى المستوى الذي تختفي عنده الازدواجيّة في اللاازدواجية، وعند هذه النقطة يمكن بلوغ ذلك الجسر بين المرئي واللامرئي، المعروف واللامعروف، التقليدي والممكن. عند مستوى 600، تلتقي الروح والإنسان. يصبّ المنظور وغير المنظور في بعضهما البعض، فهو نقطة مرجعية تخدم بمثابة دليل، إنّه مستوى التنوير.

من الغريب بما يكفي، أن يُدرج الاختبار العضلي للحقيقة ذاتها عند مستوى 600، ولذلك فهو التعبير المادي عن التقاء عوالم الازدواجيّة واللاازدواجيّة. رُبّما تكون دراسة طبيعة الوعي هي الأكثر قوة ونقاء من بين جميع المسارات الروحية، نظراً لأنّها تُصبح ذاتية التصحيح وذاتية الدفع.

تقود المؤلفات حول الوعي والروحانية بسهولة إلى الخطأ، بالتالي، يستبعد الباحث الجاد عن التنوير هذه الأيام كلّ التعاليم التي لا يُمكن التحقق من صحتها موضوعيّاً. ترمز مستويات الوعي من 500 إلى 1000 حقاً إلى ما يُمكن وصفه على أنّه أبعاد أو عوالم مختلفة.

إنّ المعلمين الروحيين في مستويات 500 العليا هم الذين لديهم

المتطور روحياً إلى 700، يُصبحون أقلّ إتاحة وأكثر أسطورية، ويتألف إرثهم من تعاليمهم المسجلة.

يُمكن تمثيل حياة الإنسان كحقول ومستويات متباينة من الوعي البشري تتحدّث إلى بعضها البعض وترى الأشخاص كناطقين رسميين غير شخصيين لهذه المستويات المتباينة. وبالتالي، لا يكون الانتقاص من قدر الدين أو الروحانية من قِبل العلماء الماديين المتشددين رؤية شخصيّة حقاً، ولكنّه مُجرّد تعبير عن مجال الطاقة 400، مع قيودهم المتأصلة إضافة إلى قدراتهم. في مستويات 400 الدنيا، على وجه الخصوص، غالباً ما تكون هناك أنانيّة فيما يتعلّق بالفكر، المنطق، والذكاء الفكري، ولذلك، يحلّ العلم مكان الإله على أنه ينبوع المعرفة والأمل في المستقبل.

في مستويات 300، تُصبح السياسة هي الأمل في خلاص الإنسان، وتُخاض الحروب وفقاً للعقائد، المسميات، والشعارات السياسيّة، مع انحدارها من حيث قيمة حياة الإنسان الفردية. يتم القضاء على الأشخاص «السيئين» عن طريق المقصلة والكرسي الكهربائي أو الوضع في السجون. في هذا المستوى، هناك انشغال مزدوج بالعالم المحدود بما هو «صحيح» في مقابل «الخطأ»، مع عدم رؤيته الفطرية للمكانة التي خلقت مثل هذا الانقسام.

تعيش المستويات الأقل في عالم فوضوي حيث تختلف تعريفات الصح أو الخطأ من لحظة إلى أخرى، من ثقافة إلى أُخرى، وفي داخل الثقافة نفسها، وفقاً للتعليم، معامل الذكاء IQ، الأعراف الاجتماعية، أو الجغرافيا. يكون هذا المستوى ضعيفاً جداً أمام أخبار وسائل الإعلام، والتي تستغله إلى أقصى حد، وتستنزف العامة عن طريق العاطفية والانفعالية الجياشة.

يستمرّ هذا الميل إلى حال إما/أو في مستوى 400 على أنّه «العلمي»

مقابل «غير العلمي». وبالتالي يكون العلم ذاته هو موطن الاختزالية الآلية، والمذهب الفلسفي المدعوم في العقيدة السائدة التي تُنافس تلك الكنسية في العصور الوسطى.

عند مستوى الوعي بحدود 500، يقلّ الميل إلى الوقوع في القيود الفطرية والجهل بالأضداد، وتُخفف مثل تلك المغالطات من إحكام قبضتها على التفكير. في مستوى 500، تبدأ الروح في شكل الحُبّ في إذابة أنواع التطرف الصلبة، وتظهر النزعة الإنسانية والمبادئ الأخلاقية الظرفية التي تُراعي السياقات حتى تُحدث قدراً أكبر من التوازن وحسّاً من الأخلاق من أجل التصدّي إلى التطرّف.

يُصبح مستوى القلب 500 هو الجسر من العلمانية، الاستقامة المتشددة، والأخلاقيات الحقودة، ويفتح الباب أمام مراعاة الرؤى البديلة من الإحسان، الرحمة، والتسامح، من خلال الفهم وعدم إصدار الأحكام. تكمن القوة العظمى لمستوى 500 في استخدام قوة الفهم، أي ذاك الفهم الذي يُتيح الانتقال إلى مستوى 540، مستوى الحُبّ غير المشروط.

تُوجد في هذه المستويات القدرة على التفريق بين الفعل والفاعل. من أجل ذلك، تزور الأم ابنها المُدان في السجن وتستمر في حبّه على الرغم من قيامه بارتكاب جريمة رهيبة. في مستويات 500، هناك أيضاً القدرة على فهم حدود البشر وعدم القدرة على الارتقاء فوقها. تُصبح القدرة والرغبة في مسامحتهم «لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون» هدفاً قابلاً للتحقيق حيث يحلّ الإحسان مكان الرغبة في الثأر، الانتقام، والرد بالعدوان. هكذا يُصبح التسامح هو حجر الأساس.

في مستويات 500، تُصبح حدود القدرة على الاختيار واضحة.

أكثر ظهوراً، وتميل إلى منع استخدام الانتقام، والذي في مجتمعنا، غالباً ما يأخذ شكل الجريمة نفسه التي يتمّ العقاب عليها أو أسوأ.

في مستويات 500، تُوجد أيضاً القدرة على فهم جميع التصرفات على أنّها نتيجة حشد من العوامل المساهمة، ولذلك، يُنظر إلى المسؤولية الآن بكونها حالية أو محتملة فقط بدرجات متفاوتة، استناداً إلى السياق والظروف. يتطبع السلوك بظلال المعنى، ولا يعود ردّ الفعل غير المحسوب والتبسيط المفرط مقبولين بعد الآن. لقد أصبح التوقّف عن إصدار الأحكام المتسرعة والتناقضات المتباينة له وزن واعتبار. يُصبح من المُمكن فهم أنّ الأشياء لا تحدث ضدّ إرادة الإنسان، ولكن فقط بالتزامن بين تيار الشخص الخاص أو مواقعه الروحية السابقة، مع الاختيارات التي قام بها. ترى الحياة في جميع مظاهرها هذا الأمر كفرصة للنضوج الروحي وتخصيص للمشاركين.

إنّ حياة الإنسان كما يختبرها عادة، هي ملحمة وتمثيل مسرحي لجميع الاحتمالات تحت مستوى 600، وهي النقطة التي يتغيّر عندها السياق على نحو مُثير، وتقوم مجموعة مختلفة تماماً من المعوقات الظاهرة بتقديم نفسها الآن على أنّها مبادئ وتحديات للوعي. عند مستوى 600، يُستبدل الإدراك بالرؤية، وما كان يُنظَر إليه على أنّه سوء حظ في عالم الإدراك قد يُعتبر الآن هبة من خلال وعي الرؤية الأكثر تقدّماً.

يتوقّف أيضاً عند مستوى 600 تحديد الهوية من خلال الجسد المادي، وبالتالي، فإنّ الموت ذاته، ذلك الخوف العظيم الأكبر من كلّ المخاوف، يختفي «كحقيقة» ممكنة. مثل اليرقة التي تبزغ من شرنقتها، تبتهج الروح المتحررة حديثاً في عدم ماديّتها نظراً لأن **الذات** غير مرئيّة تماماً.

يُمكن وصف مستويات الوعي فوق 600 أو الإشارة إليها على

نحو أكثر دقة على أنها حالة أو ظرف، والذي يكون سائداً وبديهيّاً تماماً كما لو أنّه ليس هناك موضوع ولا فاعل. إنّ العارف والمعروف متطابقان ذاتياً، وذاتيا الوضوح على أنّهما واحد دون انقسامات. ليس هناك داخلي أو خارجي، ليس هناك فردية في مقابل الإله، ولا يُوجد جزء خارج الكلّ، ولا كيان مستقل يتمّ احتسابه. لقد تمّ تجاوز كلّ أنواع الازدواجية. إنّ الوعي ذاتي الوجود وبذلك لم يعُد هناك وجود للشخص الذي حدث له الوعي.

لوهلة قصيرة، وبينما تختفي النفس في داخل الذات، تكون هناك دهشة عابرة ورهبة من عمق الانسجام وهاوية العمق. يتمّ اختبار موت النفس، وبعدها يكون السكون والسلام التام. يبدو أنّ اعتبار الجسد في أيّ وقت مضى على أنه «أنا» أمراً سخيفاً، ولابُدّ أنّه قد كان بسبب هفوة سابقة ونسيان. إنّه كما لو أن الإنسان على نحو غامض قد نسي مَن كان حقاً، والآن مع البهجة قد تذكّر. تختفي كلّ المخاوف وتقلبات الحياة، والآن، مع التحرر حتى من الموت ذاته، هناك ذكرى بأنّ الإنسان طالما كان ولسوف يكون دائماً، وأنّ البقاء لم يكن أبداً مشكلة على الإطلاق. لطالما كانت سلامة الإنسان الفطرية مضمونة طوال الوقت من خلال حقيقة الذات، وهي الحاضرة الشموليّة والأبعد من الزمان والمكان. ليس هناك بدايات ولا نهايات مُمكنة، فقد وُجدت حقيقة الإنسان قبل كلّ العوالم والأكوان، ليس هناك أسئلة ولا أجوبة لأنه لا يُوجد انقسام في داخل الهوية.

إنّ الإنسان ليس هو الواحد ولا الكثير ولكن عوضاً عن ذلك هو ما وراء كلّ المواقف والأفكار الذهنية. كان ليكون أكثر دقة أن نقول إنّ ذات الإنسان هي الحقيقة التي نشأ منها «الواحد والكثير».

نفسه، حيث أنّ «الخارج في حدّ ذاته» هو استحالة. وبالتالي، لما كانت «النفس» محتوى، فإنّ «الذات» تكون سياقاً.

لا يُوجد فصل بين الخالق وما هو مخلوق، فالكلّ ذاتي النشأة على أنّه التجلّي لتفكير الإله. يُميّز هذا الإدراك العظيم مستوى وعي 700 حيث تكون الذات كلّ ما هو موجود. نظراً لأنّ الكون ذاتي التطور وذاتي الاكتفاء، لا تُوجد ضرورة للتدخّل، فالكلّ في توازن وتناغم تامّين.

تُمثّل مستويات الوعي في حدود 800 و900 المستويات العليا من مستويات وعي البشرية المحتملة. قد يعود حكيم إلى العالم أحياناً، ولكنّ العالم قد تحوّل الآن. إنّه لم يعُد عالماً مع أفراد في حاجة إلى «الإنقاذ»، ولكنّه حقل طاقة يحتاج إلى الرفع والتعزيز. إنّ كلّ وعي في العالم يُدرج فوق مستوى النزاهة يفيد في موازنة سلبية ثمانية وسبعين في المئة من تعداد السكان الذين يعكسون السلبية تحت مستوى 200.

تعمل قوة مستوى الوعي 1000 على موازنة سلبية البشرية جمعاء، وتخلق ليس فقط الامكانية بل أيضاً اليقين في نجاة البشرية بأكملها. على الرغم من أن ذلك يبدو في النهاية وكأنّه يتكشّف ببطء في عالم الوقت، إلا أنّه يُوجد بالفعل في حقيقة الكمال وراء الزمن.

يرتكز التقدم الروحي على التقبل كمسألة اختيار وإرادة حرة، وهكذا يختبر كلّ شخص عالماً وفقاً لاختياراته الخاصة فقط. إنّ الكون خالٍ تماماً من الضحايا، وكلّ النهايات هي عبارة عن تكشّف للاختيار والقرار الداخليين.

ما الذي يُفسّر التأخّر الواضح في هذا القدر المحتوم؟ يبدو أنّه الجذب الخاص بحقول الطاقة الذي صوّرناه على أنّه «الاكراه»، أو الوهم والكذب. يقع تعريف النفس في المركز من هذا الجذب بوصفها الجسد ومخاوف البقاء التي تترتب على ذلك. عندئذ يُخشى الموت كنهاية

للحياة ويُنظر إليه كحقيقة ممكنة ومحتملة تمتلك وجوداً وهميّاً، مخيفاً.

بالنسبة إلى الذات العليا، فإنّ حياة الإنسان تتألف من ألعاب وألغاز، لأنّه وعلى نحو غير واعي، يعرف كلّ شخص أنّ الموت ليس إمكانيّة فعليّة، وإلا لماذا كان أيّ شخص سيُخاطر بحياته من أجل تحقيق مكسب سياسي أو مال؟ حتى في لمحة موجزة، يعمل تاريخ الجثث المهترئة على اقناع أيّ بطل محتمل بأنّ مجد الحرب هو سخافة تامّة. بعد حرب «يموت» فيها سبعين مليون شخصاً، تبقى حدود الدولة على حالها، وتعود الأعمال التجارية إلى طبيعتها،ويكون اللغز بأكمله مجرد مزاح حزين. يتصافح الآن الأعداء السابقون، ويحتفلون بالأيام التذكارية لكلّ منهم، ويزورون النصب التذكارية للحرب عند بعضهم البعض.

في لعبة الشطرنج أو الداما، لا يتمّ تدمير القطع، بل فقط يتم نقلها إلى خارج اللوحة ليوم آخر. تشترك الأنا المزيفة في أنواع الأداء التي تكون مقنعة تماماً بالنسبة إلى اللاعبين والمتفرجين. بدرجة محدودة، يُقدّم كلّ لاعب إلى الآخرين خدمة روحيّة عن طريق تمثيل الدروس التي يجب تعلّمها من أجل منفعة الجميع. تعمل أدوار الشجاعة على أن تُوقظ الروح قوتها الفطرية الخاصة، والتي سوف تحتاج إليها حتى تصل إلى الوعي المطلق.

فيما هو أبعد من مستويات 600 لا تُوجد نفس شخصية تقوم بصنع خيارات. إن التقدّم هو تعبير عن طبيعة الوعي ذاته. يعمل الالتزام بمهمة روحية محددة على الحفاظ على الجسد عاملاً في العالم المادي إلى أن يكتمل المشروع. هناك في الواقع، عُمر واحد فقط والذي يضمّ مظهر الفصول المتعاقبة.

ملاحظة على الإنجيل المسيحي المقدس «نسخة الملك جيمس»:

التكوين عند 660، المزامير عند 650، والأمثال عند 350. إذا تمّ استبعاد هؤلاء، عندئذ تتدرج الكتب المتبقية مجتمعة عند 125 فقط.

يتدرج العهد الجديد عند 640، مع ذلك، إذا تمّت إزالة كتاب الوحي «والذي يتدرج عند 70 فقط»، عندئذ كان العهد الجديد سيتدرج عند 790.

يتدرج **الإنجيل** الحالي عند 475،من أجل جعله «مُقدّساً»على نحو أصليّ كما يُوحي عنوانه، فسوف يجب استبعادكتاب الوحي وكلّ كتب العهد القديم «عدا سفر التكوين، المزامير، والأمثال» وكتاب الوحي، إذا تمّ ذلك، عندها كان الإنجيل ليكون مُقدّساً حقيقة ويتدرّج عند 740.

على نحو مثير للاهتمام، فإنّ نسخة «**إنجيل لامسا**»المترجمة من «البيشتا الآرامية»، أكثر دقة من نسخة «الملك جيمس» المترجمة من «الإغريقية»، وهي تتدرج عند مُعايرة أعلى بعشرين نقطة. تحتوي نسخة «الملك جيمس» على أخطاء جسيمة، على سبيل المثال، تمّ تحريف قول «المسيح» على الصليب بأنّه يقول «إلهي، لماذا تخلّيتَ عني؟»، ففي الترجمة «الآرامية» يكون الاقتباس هو: «إلهي، لأجل هذا كنتُ باقيّاً». تحدّث المسيح «اللغة الآرامية»، وليس «الإغريقية» انظر المقدمة، انجيل لامسا، صفحة xi».

إذا تمّ استبعاد العهد القديم «عدا سفر التكوين، المزامير، والأمثال»، وكتاب الوحي من إنجيل لامسا، فسوف يتدرج عند 810. إذا حُذف كتاب الوحي من ترجمة لامسا للعهد الجديد، عندها كان العهد الجديد لامسا سيتدرج عند 880.

الفصل الخامس

# التحايل على الأنا المزيفة

## البساطة

يمكن تخمين جوهر كلّ التعاليم والمُعلّمين الروحيّين العظماء في بضع فقرات بسيطة. «من الناحية العمليّة، يرتقي جميعهم إلى النصح حتى يتجنّبوا ذلك الذي يجعل الإنسان يفقد قوته في الاختبار العضلي، ويتّبعون ذلك الذي يجعل الإنسان يعمل على نحو جيد!».

اختر أن تكون هادئاً، لطيفاً، متسامحاً، عطوفاً، ومحباً دون قيد أو شرط تجاه كلّ الحياة في جميع مظاهرها، دون استثناء، بما في ذلك النفس. ركِّز على الخدمة غير الانانية وعلى منح الحُبّ، المراعاة، والاحترام تجاه جميع المخلوقات.

تجنّب السلبية والرغبة في الدنيويّات والنهم إلى الملذات والممتلكات. امتنع عن إبداء الرأي، الحكم على الصواب مقابل الخطأ، التفاخر بكونك على «حق»، وفخّ الاستقامة. انشُد الفهم عوضاً عن الإدانة.

هذه المبادئ على نظرة الإنسان لنفسه فضلاً عن الآخرين. ثِق في الحُبّ، الرحمة، الحكمة اللانهائيّة، والعطف الإلهي الذي يرى من خلال جميع أخطاء الإنسان، عجزه، وهشاشته. ضَع الايمان والثقة في محبّة الإله الرحيم، وافهم أنّ الإدانة والخوف من الحكم ينبعان من الأنا المزيفة، بينما مثل الشمس، تُشعّ محبة الإله على الجميع بالتساوي. تجنّب الصور السلبية عن الإله كخطأ موصوف بصفات بشريّة، على سبيل المثال، غيور، غاضب، هدّام، مُتحيّز، مُحابي، انتقامي، غير آمن، هش، تعاقدي، وغير ذلك.

### الاستسلام والتضحية

هذه هي البنود الاستبدادية التي تفترض أنّ الإنسان ينظر إلى المبادئ الروحيّة من وجهة نظر مصالح الأنا المزيفة المكتسبة وتبريراتها للسلبية. فيما يتعلّق بالأنا المزيفة، تُمثّل المبادئ الروحية خسارة ممكنة للمواقف، إلّا إنّها من وجهة نظر الروح تُعتبر مكاسباً.

يجب أنّ تدور أنواع الاستسلام والتضحيات الأساسيّة حول إحلال التواضع مكان الغرور. في الممارسة الفعليّة، يتخلّى الإنسان فقط عن التفاخر بإدلاء الرأي وإلقاء الاحكام. يحلّ التخليّ عن المواقف قيود «خطأ قطبية الأضداد»، وهو النتيجة المزدوجة للإدراك. عن طريق التحرر من مصطلح المرجعية الذاتية «أنا» كعادة في التفكير، تخفّ قبضة الجوهر النرجسي للأنا المزيفة. استبدل عادة التعبير عن الافكار بضمير الغائب عوضاً عن الضمير الذاتي «أنا». يعمل استخدام العبارات غير الشخصية حول كيف تبدو الأشياء على تجنّب التورط الشخصي في القضايا. تميل العبارات النزيهة لأنّ تكون أكثر توازناً وموضوعية لأنّها تتضمّن الكثير من جوانب البرهان عوضاً عن النظرة المتحيّزة، الأحادية الجانب.

ليس ما يشهده الإنسان في عالم الأحداث الإنسانيّة صحيحاً ولا خاطئاً ولكنّه التجسيّد الصادر من حقول طاقة الوعي عندما تؤثر وتتجسّد خلال أفراد معينين تحت ظروف محددة من الزمان والمكان. إذا تجنبنا الموقف الافتراضي بأنّ الناس «يمكن» أن يكونوا مختلفين عمّا هم عليه. ترى أنّه في الواقع لا يستطيع الناس التحكّم في كونّهم غير ما هم عليه. لو كان في استطاعتهم أنّ يكونوا مختلفين، لكانوا كذلك. إنّ القيود تُعرّف الإمكانيّات، والافتراضيّة ليست موجودة، إنّه ليس حقيقة بل خيال. من غير العقلاني أنّ نُدين سلوك الإنسان من خلال مقارنته مع الفرضيّة المثاليّة.

يفسح السخط مجالاً أمام التعاطف من خلال الفهم، ويُؤدّي إلى بروز حقيقة العبارات التاريخية العظيمة، «إنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» من «يسوع المسيح»، أو «إنّ الخطيئة الوحيدة هي الجهل» من «بوذا».

## تجاوز السلبيات

إنّه من غير الفعّال أو المجزي أنّ «نُحارب الإثم»، وندخل في صراع من أجل استخدام «قوة الإرادة» كي نتغلّب على العيوب. إنّ هذه بالفعل مواقف وفخاخ تُقيّد التفكير بالخطأ المزدوج «للأضداد».

إنّ طريق الخروج من الصراع ليس من خلال محاولة إقصاء السلبية، ولكن عوضاً عن ذلك من خلال اختيار وتبنّي الإيجابية. إنّ رؤية مهمة الإنسان في الحياة هي الفهم عوضاً عن الحكم، تحلّ المعضلات الأخلاقيّة تلقائيّاً. يقوم المحترفون بذلك طوال الوقت. في الواقع سوف يُخبر الأطباء والمحامون مرضاهم وعملاءهم حتى أنّ عملهم هوأن يُعالجوا أو يُدافعوا وليس أن يحكموا. يعمل الجرّاح على الورك المكسور للقدّيس أو المجرم على حدّ سواء، وتكون العبارة الشائعة: «إنّه

إننا نختبر راحة كبيرة عندما نفهم أنّه من خلال اعتماد حياة روحية، يُمكن أنّ نترك إدانة الشرفاء وما يستتبعها من كراهية تجاه الآخرين. هذا السعي وراء «الخير» الروحي يفيد البشرية جمعاء، ولذلك يُمكن القول إنها المهمّة الأجدر بالثناء من بين الجميع.

يُحدد الالتزام الروحي بعد ذلك الدور المتميّز الذي يختلف عن دور الشخص غير الملتزم. إنّه يتضمّن مجموعة مختلفة من المعايير وتركيز الطاقة وابعاد الانتباه عن السعي المعتاد إلى تفاهات الأنا المزيفة والإنجازات الدنيويّة. يُضحي الإنسان بالمكسب المادي أو الأنوي من أجل التقدّم الروحي، ومن خلال قيامه بذلك، يخضع الزائل إلى الدائم. ويتمّ اختيار ذلك الذي له قيمة حقيقية عوضاً عن ذلك الذي هو مُجرّد وهم. إنّ المقياس المعياري الذي يفيد في صنع القرارات هو أنّ يُسقط الإنسان نفسه مُقدّماً على فراش موته ويسأل: «أيّ القرارات أريد أنّ أكون مسؤولاً عنها في ذلك الوقت؟»).

إننا نعلم على وجه اليقين من خلال الأبحاث الروحيّة «والتي يستطيع أيّ شخص أنّ يتحقق منها» أنّ الوعي لا يغيب عن ذرة واحدة من الحياة، إذ يُؤخذ كلّ شيء في الحسبان ويتمّ تحمّل مسؤوليته، ولا يمرّ شيء دون ملاحظته أو تسجيله. يتماشى ذلك على نحو عام مع مجمل تجربة الإنسان وحكمته في جميع الثقافات والعصور وهو السمة المشتركة بين جميع الأديان والتعاليم الروحيّة.

في الممارسة العمليّة، بعد ذلك، يتجاوز الإنسان السلبي بمجرد اختيار العكس. مع الانضباط الداخلي الذي ينبع من الالتزام الشغوف، لا يُنظر إلى الاختيارات السلبية كخيارات. بعد ذلك نُصبح جميعاً مستنكفين ضميرياً عندما نرسم الخط ونضع الحدود. في الواقع يحدث ذلك تلقائيّاً نتيجة اختيار أهداف روحيّة نُقدرّها فوق أهداف العالم.

### الحفاظ على المحامي الخاص للشخص

لا تحظى الافكار الروحيّة بشعبية كبيرة جداً في المجتمع على نحو عام، وليس من الضروري أن يفرض الإنسان أفكاره على الآخرين. إنّ الأفضل القيام بالتبشير عن طريق القدوة عوضاً عن الإكراه والاستيلاء على الانتباه. إننا نُؤثر في الآخرين بما نكون عليه بدلاً ممّا نقوله أو نمتلكه. قد يكون التعبير عن الرؤى التي تتعارض مع الرأي العام جديرة بالثناء الاجتماعي، ولكن يُؤدّي القيام بذلك إلى الخلاف والوقوع في شرك النزاعات والشقاق في العالم. إنّ ملاحقة «الأسباب» هي دور المصلحين السياسيين والاجتماعيين، وهي نشاط مختلف عن نشاط الباحث عن التنوير. يُمكن اعتبار المساعي الجديرة بالثناء مستحقة للدعم المتعاطف، إلا أنّها أيضاً مواقف إدراكيّة مُعرّفة بالقيود والبرامج الجوهرية. إنّ التورط في القضايا الاجتماعية رفاهيّة يجب أن يمتنع عنها الباحث عن التنوير الروحي.

إنّ كلّ شخص له كارما وقدر خاص به يستوفيه، ومن الأفضل عدم خلط تلك المهمات. لقد قام بالفعل القديسون التاريخيّون المحفزون روحيّاً بترقية الجنس البشري، وكانت هذه هي طبيعة مهامهم وميزة الشجاعة الروحيّة، التي غالباً ما تتضمّن حتى التضحية بحياتهم المادية. على نحو جمعي، يُلهم أولئك القديسون الاجتماعيون أمماً وثقافات بأكملها، وبالتالي، يخدمون البشريّة بصمت من خلال حياتهم العامة على مرّ الأجيال.

إنّ النداء الروحي الطموح للحياة الخاصة أكثر تواضعاً اجتماعياً، ولكنّه على القدر نفسه من الأهميّة ويخدم البشريّة بأكملها. يترقى القديسون الاجتماعيون عن طريق الأفعال والأمثلة الخارجية، ويرتقي المُحبّ عن طريق التقدّم الداخلي. يُؤثّر كلّ ارتفاع في مستوى الوعي

والإثبات عن طريق البحث الروحي. يتألّف المستوى المُعاير لوعي الجنس البشري من ناتج مرحلة تطوّر كل شخص، وتكون المستويات الأعلى معايرة أكثر قوة من المستويات السلبية.

تعمل قوة الحُبّ المنبعثة من وعي جزء فقط من البشريّة في حقيقة الأمر على موازنة سلبية فوضى البشرية بأكملها. لا يزال سبعة وثمانون في المائة من تعداد سكان العالم في المجال السلبي تحت المستوى المعاير عند 200، يصل نسبة أربعة في المئة فقط إلى مستوى الحُبّ، والذي يُدرج عند 500، ويصل فقط 0،4 % إلى الحُبّ غير المشروط والذي يُدرج عند 540. من أجل ذلك، يفوق وزن كلّ فكرة مُحبة أو رحيمة آلاف الأفكار السلبية التي يحملها الآخرون. إننا لا نغيّر العالم عن طريق ما نقول أو نفعل ولكن نتيجة لما أصبحنا عليه. بالتالي، فإنّ كلّ طامح روحي يخدم العالم.

**الحياة التقليدية**

يُعرّف المعنى من خلال المحتوى. والذي يُحدد الدافع، أيّ ذاك الدافع الذي يُنشئ القيمة الروحية. إنّ تكريس أفعال الإنسان كخدمة لحُبّ الحياة إنّما هو لتقديسها وتحويلها من دوافع السعي الذاتي إلى هدايا غير أنانية. إننا نُعرّف التميّز على أنّه الاخلاص تجاه المعايير الأعلى. بعد ذلك يُمكن اعتبار كلّ فعل فرصة لتمجيد الإله من خلال النقاء التام للمسعى. يُمكن أن تكون كلّ المهمات الجسدية والعمل مكونات في مساهمة الإنسان تجاه العالم، بل يُمكن اعتبار أصغر مهمة حتى كأنّها خدمة للصالح العام، وإذا نُظر إليها في ذاك الضوء، يُصبح العمل نبيلاً.

تستطيع أن تجلب الطريقة التي تُساق بها الحياة إمّا البهجة أو الاستياء،إذ يحلّ السخاء مكان الحسد، وكلّما استفاد الآخرون كثيراً من جهود الإنسان يكون أفضل. إنّ كلّ شخص لديه فرصة للإسهام

في التناغم والجمال عن طريق العطف على الآخرين وبذلك يدعم الروح البشريّة. إنّ ذلك الذي يُمنح بحرّية إلى الحياة يتدفّق إلينا مجدداً لأننا أيضاً جزء مكافئ من تلك الحياة. كما الأمواج على الماء، تعود كلّ هبّة إلى المانح. ما نُؤكّده في الآخرين، فإننا في الحقيقة نُؤكّده في أنفسنا.

**الحياة الاستثنائية**

حتى أكون واقعياً، يجب أن يأخذ الإنسان في اعتباره أنّ اختياره تكريس حياته من أجل الوصول إلى التنوير في مجتمعنا هو أمر غير شائع ونادر نسبياً. إنّ هدف المجتمع على نحو عام هو النجاح في العالم، في حين أنّ هدف التنوير هو السمو إلى ما هو أبعد من ذلك. من المُهمّ تذكّر أنّ العالم يعمل ضمن نموذج «نيوتن» المحدود للسببية الخطية، والتي لها إدراكاتها السائدة عمّا هو «حقيقي». على الجانب الآخر، تستند الروحانية إلى الحقائق الخفية وعوالم اللاازدواجية وهي لذلك تبدو غير حقيقيّة، وفي أفضل الأحوال، غريبة بالنسبة إلى العالم التقليدي.

بالنسبة إلى الشخص الواقعي المتشدد الذي يعمل انطلاقاً من المادية المختزلة والقابلة للقياس، و«النتائج» المحددة، تبدو قيم الالتزام الروحاني مبهمة، سريعة الزوال، ومريبة. من أجل ذلك، فإنّ مستويات العلم والمنطق، والتي تتدرج عند 400، وتُهيمن على مجتمعنا، تنظر بتشكك إلى قيم ودوافع الذين في مستويات 500، وتنطلق إلى إنكار أي حقيقة على الإطلاق في المستويات فوق 600.

عادة يتعلّق فهم الغالبية العظمى من الناس للروحانية أو الدين «اللذين يختلطان ببعضهما البعض» بـ«الحق والباطل». تنتشر التناقضات الأخلاقية عن الجيد والسيء في المجتمع على نحو عام، وهي تُؤدّي إلى مشهد كامل من الأعراف المولّدة للقانون، السجون، اللوائح الحكومة، الضرائب،

على النقيض، تفتقر المنظمات الروحية البحتة إلى الهيكل السلطوي، فلا تمتلك أيّ أبنية، أو صروح، وليس لديها موظفين، خزانة، بضائع، أو أموال، وتتجنّب التعبير عن أيّ آراء وتبقى بعيدة عن القضايا الخارجية. جوهريّا، لا تُدلي المنظمات الروحية بأيّ تصريحات عامة، وتعمل انطلاقاً من الالتزام الطوعي بالمبادئ الروحية وحسب. ومع أنّ هذه المنظمات لا تقوم بالتبشير، وليس لديها موظفين، إلا أنها تعمل انطلاقاً من الخدمة. إنها لا تمتلك ديوناً، ولا واجبات، أو استثمارات، وبالتالي، يُمكن القول إنّ الروحيّة الصادقة «موجودة في العالم، ولكنها ليست منه». لا تسعى الروحيّة إلى السمعة ولا تتقبل اللوم.

إنّ أفضل مثال في مجتمعنا الحالي على مثل هذه المجموعة هو ما يُسمّى مجموعة «الاثني عشر خطوة» والذين تنبع قوتهم الوحيدة من نقائهم الروحي البحت، والذي تطوّر إلى نقطة توجيه كامل انتباههم إلى عدد كبير جداً من آلام البشرية. تتدرج هذه المجموعات عند 540، وهو مستوى الحُبّ غير المشروط.

تُصبح «الحياة الاستثنائية» شديدة النقاء بفضل المحتوى والمعنى الذي بموجبه يُنشئ الاختيار تسلسلاً هرمياً للقيم التي تُحفّز جميع الأنشطة. يكمن الفارق بين الحياة الاستثنائية والتقليدية على نحو أساسي في المحتوى. إنّ تقدير الحُبّ فوق المكسب هو في الحقيقة نقلة رئيسة للسلوك الذي يُحوّل الحياة.

عندما يُصبح الناس ملهَمين ومكرسين روحيّاً، قد تمرّ حياتهم بأكملها عبر اضطراب هائل. فجأة يترك الكثير من هؤلاء الأشخاص الوظائف، الحياة المهنية، العائلة، الأصدقاء، والمناصب، وينطلقون على نحو متكرر إلى أماكن تبدو نائية. عادةً ما يُنظر إلى تلك الخطوة الجوهرية بذعر من قِبل العائلة والأصدقاء الذين يسعون إلى تفسيرات

نفسية معقولة. لا يهرب الأشخاص العاقلون في العالم التقليدي فجأة ويتركون كلّ شيء من أجل العثور على الإله. إنّ الطامحين الروحيين يُحيّرون الدنيويين باستعدادهم من أجل التخلّي عن كلّ شيء من أجل اتباع النداء الداخلي الخفي. بسبب أنّ أهداف الشخص الموجّه روحيّاً تكون خفيّة، يبدو بالنسبة إلى العالم التقليدي أنّ الشخص قد أُصيب بجنون، خبل، أو يُحاول «الهروب من الواقع».

قد تغضب العائلات والأصدقاء أيضاً وتستاء ممّا يبدو هجراً ورفضاً للأهداف التي يُكافح من أجلها العالم. يبدو ترك الامتياز، المال، السلطة والمركز شائناً أو حتى مهيناً. يتبنى الكثير من المُخلصين نمط الحياة اللامادية البسيطة، والتي مرة أُخرى تبدو إلى الأصدقاء وكأنّها « تخلّي عن المسؤولية».

### المجموعات الروحانية

إنّ الانضمام إلى مجموعة أو منظمة روحيّة هو اختيار شخصي يُحدده العديد من العوامل السابقة والحالية. يُعدّ المستوى المعاير الحقيقي لوعي المجموعة أو المنظمة وقادتها هو العامل الأهمّ الذي يجب أخذه في الاعتبار. على نحو تقليدي، تُعدّ «نعمة المُعلّم» هي المصدر الداخلي الخاص بقوة تعاليم روحيّة محددة، والتي تتسق مع المستويات المعايرة للوعي. بالتالي، تكون المستويات الفعليّة المعايرة لمُنشئ التعاليم ومستوى التعاليم نفسها حاسمة. تلك هي النقطة التي لا يمكن تأكيدها بقوة كبيرة.

لا يحلّ حماس المُتحمّسين مكان الحقيقة، ولا التصديق في إيمان آلاف أو حتى ملايين التابعين. إنّ التبصّر الروحي هبة نادرة، وبالحديث تاريخياً، لا يحدث ذلك إلا عندما تُفتح «العين الثالثة» من خلال الرؤية

عن مدى جديّته أن ينخدع بسهولة. لو لم يكن الدجالون الروحانيون مؤثرين، وجذابين، ومقنعين يُمكن تصديقهم، لما كان لهم أتباع. يتطلّب الأمر في الحقيقة خبيراً أو شخصاً ذا وعي متقدم جداً لمعرفة الفارق. إنّ السبب في هذا الخطأ الروحي هو أنّ خطأ المعلّم المزيّف يتعلّق بالسياق، والسياق أبعد من إدراك المبتدئ المحدود.

إنّ المعرفة الواسعة أيضاً ليست ضماناً للحقيقة، هناك معلّمون عظيمو الألمعيّة، ولكن عندما يقوم الإنسان بالبحث، يجد أنّ شاكرا القلب عندهم غير متوازنة. على النقيض، فإنّ المعلّمين شديدي المحبّة الذين هم «في غاية اللطف والكرم»، ولكن شاكرا العين الثالثة أو شاكرا التاج لديهم «مغلقة»، يقودون الاتباع على طريق ضال إلى ما يُمكن أن يكون أكثر الطرق إيلاماً في التجربة البشرية، والذي يُؤدّي خيبة الأمل الروحيّة فيه إلى الاكتئاب أو حتى إلى الانتحار.

**الديانات التقليدية الرئيسة**

يُطبّق التحذير: على المشتري فحص السلعة قبل الشراء، دون استثناء. لقد نشأت الكثير من الديانات الكبرى في العالم من القبائل والثقافات البدويّة البدائية. كان الجهل في ذلك الوقت أساسياً جداً. يميل الأشخاص الجاهلون إلى أن يكون من السهل التلاعب بهم والتأثير عليهم، لا سيّما عبر الخوف والخرافات، وهم يميلون إلى التفكير بتعابير تجسيميّة. في هذه الفترة، كانت الطائفيّة متفشية، وكان العلم مفقوداً، ولذلك كانت تُنسب العديد من الحوادث في الطبيعة إلى القوى الخارقة للطبيعة. من أجل التأثير على هذه القوى الخارقة للطبيعة، تطوّرت التمائم، أجزاء الحيوانات، العظام، الأحجار، المنحوتات، الأصوات السحرية، والرموز. وتضمّن ذلك مواقعاً أرضية، وظواهر طبيعية، جبالاً، وبراكين، جنباً إلى جنب مع أراضي مُقدّسة، أو أماكن «مُقدّسة»، وأطلالاً.

كانت الآلهة مسؤولة عن الكوارث والصفات الأرضية الرئيسية، وكانت المجاعة، الفيضان، الزلازل، كسوف الشمس، مواقع النجوم، كلّها مشمولة ضمن دلالات خوارق الطبيعة والقوى السحرية. لقد عبد الناس الحيوانات وأرواح الحيوانات، وكان الاعتقاد في الأرواح والجنّ سائداً. كان المتورط في كلّ ذلك هي «الأرواح»، ولذلك، أصبح التلاعب بالأرواح سائداً. كانت العقاقير المُقدّسة، السحر، التعويذات السحريّة، التغييب، الطلاسم، والأضاحي تُعتبر ذات قيمة عظيمة. كانت الآلهة الغاضبة تُهدّأ عن طريق التجويع الذاتي، الجلد، التضحية بالحيوان، بتر الأعضاء، اللعب مع الوحوش الضارية وأفاعي الكوبرا الخطيرة، الاستلقاء على سرير من المسامير، إماتة طبيعة الشخص الآثمة من خلال كبح الشهوات، المُعاناة من الأمراض، الفقر «المُقدّس»، طقوس التسبب بالألم، وقتل الحيوانات، الطيور، والعذارى.

كانت الأرض الخصبة للوحشية والجهل في أغلب الأحيان هي الثقافة نفسها التي نشأت منها الأديان. لا يُمكن فهم لماذا يُمكن اعتبار الإله مسروراً من خلال سفك دماء الحيوانات أو موت فتاة بكر، ما لم يُدرك الإنسان أنّ هذه الثقافات قد خلقت معتقداً وألّهت ذلك الذي كان على العكس تماماً من الإله. لقد نشأت تلك التحريفات الفادحة للحقيقة كإسقاطات من الجانب المظلم للأنا المزيفة، وكانت تلك الصور السلبية عن «الآلهة» هي في الحقيقة آلهة الحقد، المولعة بالانتقام، الغيرة، الحسد، الضغينة، الثأر، الإدانة، الغضب، التدمير، العقاب، إلقاء الأرواح إلى الجحيم، وضرب حضارات بأكملها بالوباء، المجاعة، الفيضانات، الحرائق، والعواصف.

عندما ينشأ الدين من تلك الأرض الخصبة من السلبية، فإنّه ينزع إلى التأكيد والتركيز على الصور السلبيّة للإثم، الجحيم، العقاب، والتبرير،

الاضطهاد، الإدانة، الحرق على الوتد، النفي، السجن، وقطع الأيدي.

كان يُعتقد أن كلّ ذلك مُقدّساً منذ أن تمّ تأليه المعاناة في كلّ أشكالها، ولذلك، تمّ الثناء على قتل الكفّار، وكان يُنظر إلى الصراع بأنّ له ما يُبرره. كان يُمكن دائماً تبريره عن طريق استحضار الظلّم المُستولد سابقاً والذي يبدو أنّه برر الجزاء عدة قرون وأجيال بلا انقطاع.

في قبضة هذه السلبية، يُصبح الدين أسوأ ظالم وجانٍ مسؤول عن تفشي الظلم والقسوة في المجتمع. تتوقّع الثقافة التي تعيش من خلال سموم الحقد وتُصوّر إلهاً متوعّداً، قاسياً، وعنيفاً. إنّ خطأ تعريف «آلهة الجحيم» مع آلهة الجنة هو خطأ روحاني ضخم ومربك، حيث لا يكون مدى وخطورة العواقب على البشرية مفهوماً.

في وقت سابق من الحياة، كشف مجمل ومدى المعاناة البشرية نفسه أمام هذا الوعي، وكانت المفاجأة صادمة. في تلك اللحظة، حلّ الإلحاد مكان الدين. لم يكن من الممكن فهم الإيمان بإله خالق لمثل هذا الرعب والمعاناة الواسعة. بعد سنوات جاء إدراك أنّ الخطأ حدث من خلال اسناد صفات الأنا المزيفة إلى الإله. من خلال التأمل، يتضح أنّ الإلحاد هو مُجرّد رفض للآلهة البشرية الكاذبة، لأنّه كان هناك حدس روحي سائد يعتقد أنّ **الإله** الحقيقي كان ليكون عكس ذلك الذي يعظ به الدين. لقد تمّ تأكيد هذا الحدس لاحقاً عندما طمس انبثاق وإشعاع الألوهية في هذا الوعي بقايا أيّ من هذه المعتقدات السخيفة.

يكشف الفحص البسيط لمقياس الوعي أنّ «الآلهة» التاريخية الغاضبة تتدرج تحت 200، ولذلك ليست مستقيمة، وهي في طريق الزيف بدلاً من الحق. يُوصف «الإله» على المقياس كما تراه حقول الطاقة السلبية على أنّه غير مبال، انتقامي، عقابي، مدين، حقود، واحتقاري. «يحتقر الإله جميع المذنبين»، وهذه هي آلهة الكراهية التي قام الجنس البشري

من خلالها بتبرير وحشيتهم وقسوتهم عبر الأجيال.

ممّا لا شكّ فيه، أنّ تاريخ الحضارة كان على الأقل في الخمسة آلاف عام الأخيرة رعباً متكرراً، والذي تُوّج في القرن الأخير بالمجازر وذبح ملايين البشر. إنّ التعريف الخاطئ للشياطين على أنها الآلهة كان له عواقب شاسعة ذات خطورة متزايدة على البشريّة.

في هذا الإطار التاريخي، كان لا يزال يُوجد أولئك ذوو التقدّم الروحي الأكبر الذين احتجّوا على طرق التدمير، ولكن سرعان ما قام المجتمع بتسميتهم أعداء يجب إسكاتهم. في مجتمع أعمى، كان يُنظر إلى المحتج الذي مازال قادراً على رؤية الضوء على أنّه غير وطني، ثائر، أو مختل عقلياً، أو جبان، وعلى نحو مُؤكّد على أنه تهديد للوضع الراهن. عندما لا تنساق مع الأوهام الاجتماعية الحالية،فهذا يعني أن يُنظر إليك على أنّك خطير ومخرّب.

إنّ المخلصين الروحيين النادرين في التاريخ والذين اختبروا حالات مرتفعة من الوعي، أو حتى التنوير، كان يُسمّون بالصوفيين، وكانوا كثيراً ما يتمّ وسمهم على أنهم مهرطقين وكانوا يُضطهدون، يُحرمون، ويُحرقون على الوتد. كانت تعاليمهم تُشكّل تهديداً للهياكل السلطويّة التي كانت تستند على الخطأ الروحي، وكانت قاعدة الذنب، الإثم، والخوف، مُهدَدة من قِبل إله الرحمة، العطف، والحُبّ غير المشروط اللانهائي. لقد غاب في الحقيقة إلى الآنعن فطنة البشر أنّ الحقيقة تجلب السلام، في حين يجلب الباطلُ الخوفَ. عن طريق تلك الإشارة، يكون من الممكن معرفة الفارق.

في أواخر الثمانينات، قفز مستوى وعي البشريّة أخيراً من 190، حيث كان على مدى قرون عديدة، وتخطّى المستوى الحساس والحرج

ذلك المستوى الاعلى من الوعي مضيافاً للوحشية والكراهية، و لم تعُد أغلبية المجتمع، بما في ذلك الكنائس، تُؤكّد على الخطيئة والخوف. إنّهم يتكلّمون الآن عن إله المحبة. ويتحدّث البابا الحالي ضدّ القتل، الاعدام، ومحاكم التفتيش، وحول الفشل في الدفاع عن الأبرياء والمضطهَدين.

مثل الربيع، يبزغ الوعد بعصر جديد من فهم البشر **للإله**. إنّ مستوى وعي البشريّة مرتفع الآن بما يكفي حتى يكون قادراً على إدراك حقيقة إله المحبة عوضاً عن عبادة إله الذنب والكراهية.

تقف البشريّة الآن عند عتبة كبيرة من اليقظة الحقيقية، والتي قد تكون الطبيعة الحقيقيّة لمجيء المسيح الثاني كما تمّ التنبوء به في الكتاب المقدس. تكاد الحضارة تصل إلى حدّ الإبادة النووية الذاتية قبل أن «تصل إلى القاع» وتتحوّل مرة أخرى نحو الضوء. يُمكن أنّ يحدث تدمير الحقيقة الروحيّة إلى نقيضها فقط إذا كان مستوى وعي البشريّة تحت مستوى 200، ولكنّه يبدأ في تصحيح نفسه عندما يعبر مستوى الوعي السائد الحدّ إلى الحقيقة والاستقامة عند 200.

فقط في السنوات الأخيرة عندما قبلَت البشريّة نعمة تمييز الحقيقة عن الخطأ، لم تعُد المقصلة رمزاً للمساواة، الحرية، والأخوية، ولكن يُمكن رؤيتها الآن على حقيقتها. يُصادف المجتمع الآن معضلات أخلاقية جديدة في التواصل بين بقايا الإله القديم ونموذج الحقيقة الجديد. لدينا الآن مثل هذه المتناقضات كأن يذهب الملحدون إلى المحكمة من أجل إقامة حقهم الطبيعي في الحرية كما وعد به الدستور وشرعة الحقوق التي تنصّ على أن مثل تلك الحريّات والحقوق تنبع من عند الآلهة التي خلقَت البشر جميعهم على قدم المساواة.

فيما فوق مستوى وعي 200 بقليل، يُنظر إلى الإله على أنّه مثال العدل، المساواة، والحرية. لقد أصبح أخيراً لطيفاً وودوداً. تبدو تلك

الجنة التي يُمكن بلوغها الآن حقيقة مقبولة وأملاً جديداً ينشأ من اليأس القاتم من أجيال انعدام أمل البشريّة. إنّ الإنسانيّة بصدد أن تُولد من جديد، ويحلّإله البهجة مكان إله الرعب والخوف.

**انبثاق نموذج الحقيقة الجديد**

بينما يتطوّر مستوى وعي البشريّة، تحدث تلقائيّاً تحوّلات كبيرة في الاتجاهات والأنماط الاجتماعية السائدة. يُصبح السلبي تدريجيّاً أقلّ جاذبية، أقلّ قبولاً، وأقلّ إقناعاً. تجد الكراهية،الانتقام، الفخر والغرور، والاصرار على صواب النفس عدداً أقل وأقل من المُتحمّسين، وتُرى العواقب التأديبية الآن على أنها تمتلك عواقب غير سارة تماماً، ويُصبح تبرير عدم المساواة والظلم أصعب، ولا يعود استقطاب الآلهة السلبية التاريخية رائجاً أو مقنعاً، وتفقد مثل هذه الأنواع من التطرف دائرة صحتها المقبولة.

تحلّ المسؤولية مكان الخطيئة، وتحلّ الأخلاقيّات مكان التأويلات الانتقامية، ويحلّ الفهم مكان الإدانة، وتُصبح مصطلحات مثل «الخير» و«الشر» نسبية على نحو متزايد، ويُعرّف السياق ويُقدّر كعامل مساعد. تبدأ سلامة العقل الاجتماعية تحلّ مكان الهستيريا، ولا يعود من السهل ترويج الكراهية إلى العامة.

على الرغم من أنّ هذا التقدّم في الوعي يعمّ الآن معظم أنحاء العالم الغربي، إلّا أنّه لا يزال يُقاوَم في مناطق العالم حيث تسود الآلهة القديمة. هناك، تستمر الحروب الدينيّة وأتباعها السياسيون في تشويه الحقيقة الروحيّة ونشر الاحتدام والحروب الإنسانيّة.

إنّ الأمر الأكثر إثارة للاهتمام، هو أنّه يتمّ الآن خرق ستار الجهل الذي يُغيّم على مثل تلك الثقافات عن طريق وسائل التواصل

سيفقد سيطرته في نهاية المطاف عبر رقاقة الترانستور؟

إنّ رسالة الحقيقة والحرية متاحة الآن بحريّة تقريباً لكلّ شخص. يسقط الاستبداد تحت هجمة الإنترنت، وتُعتبر المعلومات الآن أقوى أداة تمّ اختراعها منذ أن اخترع «غوتنبرغ» آلة الطباعة.

عبر الاتصالات المجانية، اندمجَت أخيراً البشريّة جمعاء واتحدت في حرية وأخويّة ناشئة. تتحد الآن «اللغات» المختلفة التي قسّمَت البشريّة إلى أقسام متضاربة في لغة مشتركة يسهل على الأطفال حتى فهمها.

لقد انعكس أيضاً نشوء نموذج الحقيقة الجديد على زوال الشيوعية الاستبدادية الإلحادية للاتحاد السوفييتي السابق وأوروبا الشرقية مُؤخراً على نحو تلقائي. إنّ انحدارها في بقية العالم هو أيضاً أمر حتمي ومضمون من خلال الاتصالات المجانيّة فضلاً عن كونه ضرورة اقتصاديّة. لقد سقطت الشيوعية في الاتحاد السوفييتي دون إطلاق النار، ولم «تُهزم» من خلال «الحرب ضدّ الشر»، ولكن من خلال انبثاق نقيضها. لا يكون التطوّر عبر تدمير السلبي بل من خلال اختيار الإيجابي والتمسّك به. لقد تجلّى ذلك أيضاً من خلال إعادة الاصطفاف السلمي لكوريا الشماليّة والجنوبيّة.

في عالم العلم كذلك، كان يحدث تحوّل كبير خلال السنوات الأخيرة من القرن الماضي. كان العمى السابق للعلم يكمن في اقتصاره على المادية القطعية لنموذج الحقيقة النيوتوني الخطي الذي أدان الوعي العلمي، الأمر الذي أدّى إلى توقّفه عند مستوى الوعي المعاير عند 499. هذا هو مستوى «نيوتن»، «أينشتاين»، «فرويد»، وكلّ المفكرين والعلماء العظماء الآخرين. إنّ المعلومات التي لم يكن من الممكن تفسيرها عن طريق حساب التفاضل والتكامل كان يتمّ تجاهلها على أنّها «فوضوية» وخارج نطاق التحقيق العلمي.

بقدر كلّ الحياة وعملياتها الجوهريّة غير الخطية، كانت تقع كلّ مثل تلك المعرفة والحقيقة خارج نموذج ما كان ممكناً في نظر العلم التقليدي. تغيّر كل ذلك على نحو عميق مع اكتشاف نظرية الفوضى، أو القوى الحركيّة غير الخطية، والتي فتحَت كلّ الحياة أمام التحقيق. ظهر جسر يُعزز التفاهم بين العلم والروحانية عبر الوضوح الذي أصبح ممكناً من خلال مقياس الوعي المعاير.

لقد قرر العلم أنّه ما لم يكن الشيء قابلاً للتحديد والقياس «الحقيقة هي القياس»، فهو غير حقيقي ووهمي. هكذا، يُبطل العلم أيّ دراسة أو بحث جديّ في القيمة الإنسانية للحُبّ، العطف، الجمال، التسامح، الإلهام، الإيمان، الصحبة، الإخلاص، الامتنان، الأمل، والسعادة، أو بعبارة أُخرى، كلّ ما يُشكّل الجوهر والحقيقة الفعلية للوجود والدافع الإنساني.

إنّ العلم غير قادر أيضاً على فهم أهميّة ما هو دقيق وغير ملموس، وعلى الرغم من ذلك يبقى أفضل أداة امتلكها الإنسان حتى الآن من أجل تقييم ومعالجة العالم المادي. ليس عيباً أن يمتلك العلم حدوداً، فهذا يُحدد فقط مدى نفعه. في الحقيقة، عندما تُعرف حدود الإنسان فهذه قوة، وليست ضعفاً.

إنّ أحد العناصر الهامة في نظرية الفوضى هو الاكتشاف الذي يُطلق عليه «الحقول الجاذبة». إنّها تكشف أن وراء ما يبدو أحداثاً غير قابلة للتفسير، فوضوية، عشوائية، يُوجد في الواقع حقل طاقة خفي يُؤثّر نمطه على مظهر البيانات «الإحتماليّة»، أو العشوائية. هذه الأنماط قابلة للتمييز وراء ما يبدو حوادث غير محسوسة أو غير مفهومة في الطبيعة، وتتضمّن تفسيرات للتغيّرات العالميّة والبيئيّة وأنماط الطقس فضلاً عن

يبقى الأمر غير القابل للتفسير غير متوقع إلا أنّه يُصبح مفهوماً. إنّ المستويات الهرمية للحقيقة الروحية قابلة الآن للتحقق منها وبلوغها مثل نطاقات غير مرئية سابقاً والتي لم تكن أهميتها مُتوقّعة. إنّ الفهم بأنّ كلّ السلوك والاعتقاد البشري تُهيمن عليه مستويات من الوعي ذات قوة متنامية مع حقولها الجاذبة الخفيّة الخاصة، هو الفهم الذي يشرح أسس سلوكيات البشريّة عبر التاريخ.

إنّ معرفة المستوى المعاير لوعي أيّ ثقافة، أمة، مجموعة، شخص، أو مؤسسة يكشف المدى الكبير القابل للتنبؤ من المواقف، الأفكار، المشاعر، والمحتويات التفكيرية المُتوقّعة. مثل سرب العصافير التي تتبع نمطاً خفياً، تكون الأنماط السلوكيّة لجميع شرائح المجتمع مفتوحة للدراسة والإدراك. يستطيع أيّ قطاع معين من السكان أن يقبل فقط النموذج من الحقيقة الذي يكون ضمن معاييره الخاصة أو ليس بعيداً جداً عنه، كما يدلّ عليه مجال وعيه الفطري المعاير.

تمتد حقول الطاقة الخفية هذه أبعد من الزمان والمكان وهي موجودة في كلّ مكان عبر التاريخ في كلّ الأزمان، ومن أجل كلّ شخص. مثل جهاز استقبال الراديو، يتناغم كلّ شخص مع حقل تفكير مستوى وعيه الخاص. يهتزّ أولئك الذين عند 300 على سبيل المثال على نحو مختلف تماماً عن أولئك الذين عند 400. يميل كلّ مستوى إلى أن ينتقص من حقيقة المستويات الأخرى. على سبيل المثال، عند 190، يكون الغرور حافّزاً قوياً للغاية، مثل، «ألمانيا» في عهد «هتلر». يُصبح الفخر بعد ذلك هو المبرر فضلاً عن كونه الوسائل وفي النهاية إلى الإشباع الذاتي.

في المقابل، عند مستوى 400، يسود العقل، المنطق، المعلومات العلمية، ولا يكون حتى يصل الوعي إلى مستويات 500 حيث يأخذ الحُبّ والعطف أيّ معنى واقعي، أو حقيقي، أو أسس للسلوكيات.

يؤثر الصراع بين المستويات المختلفة لحقول الطاقة على المشاكل الطبقية والصراعات المجتمعية الناتجة مع جميع مواقفها السياسية. يميل نوّاس الرأي العام إلى التأرجح من أقصى جهة إلى الأخرى والتي تُحاول المجموعة الحاكمة فيه إقصاء أفكار أولئك الذين يختلفون عن نماذج أفكارهم ومعتقداتهم السائدة. عند المستويات الأعلى، يتمّ حلّ الصراع من خلال الفهم، العطف، والاستيعاب، بينما عند المستويات الأدنى، يتمّ حلّ الصراع عن طريق النزاع، والاضطهاد، والحرب.

لقد كان انبثاق البشرية خارج ظلام وجهل الماضي إلى الأمل والوعد بالنور حتى الآن غير معترف به لما هو عليه وللتحوّل العميق الذي يدلّ عليه حقاً. إنّ هذا التحول الكبير من 190 إلى 207 هو الحدث الأكثر عمقاً وأهميّة في تاريخ البشريّة جمعاء. على نحو مميز، كان حدوثه صامتاً، غير معلن، ويتجاوز الإدراك. لقد تمّ التنبؤ بإمكانية هذه النهاية كقدر للبشر من خلال ظهور الأفاتارات العظام في البشريّة.

تُشعّ قوة الألوهية اللامحدودة إلى الأسفل من خلال مستويات الوعي مثل أشعة الشمس في الغابة، وهي تُعزز الحياة بكاملها. عند الحرمان من قوة النور، يعود الوعي إلى بديله المؤقت، الوهمي المسمى اكراهاً. إنّ الإكراه محدود، بينما القوة مطلقة، ولذلك، فإنّ النهاية محتومة حيث لا يستطيع الإكراه أنّ يصمد أمام القوة، بينما الإكراه بطبيعته دون ضخّ القوة، يستهلك نفسه ويخمدها.

مع اتساع المعرفة لتشمل اللاازدواجيّة اللاخطية للحقيقة، سوف يُصبح جليّاً على نحو مدهش أنّ البيان العلمي الأكثر عمقاً وجوهرية والذي من الممكن صنعه هو في الحقيقة: «المجد للإله في العلا».

# الفصل السادس

# إنصراف الأنا المزيفة

يحدث الإلهام عندما يتمّ إزالة المعوقات التي تقف في طريقه، ويسقط ترابط هذه العوائق عندما يتمّ إزالة دعائمها. إنّ مفهوم «السبب» هو أحد أمثلة هذه الدعائم. يُمكن استيعاب أهمية هذه الملاحظة عندما نرى أنّ الإيمان بالسبب هو الداعم الرئيسي للوهم الذي يقول إنّ الشخص منفصل، ذاتي الوجود، ونفس مستقلة أو أنا مزيفة.

إن السبب ضمنياً هو ثنائي، هناك «هذا» وهو سبب «ذاك»، وهناك ضرورة منطقية تنسب إلى «أنا» التي هي تفسير وسبب «تلك» الأفعال، وبالتالي هناك «مفكر» تخيلي وراء الأفكار، فاعل وراء الأفعال، شاعر وراء المشاعر، مخترع وراء الاختراعات، إلى آخره.

من السمات أيضاً خلط الهوية مع الافعال والسلوكيات، الأدوار، أو العناوين، ينشأ هذا الخلط من سوء تعريف النفس الخاطئ على أنها ليست فاعلاً منفصلاً فقط، ولكنها تستمر بالانطماس في الصورة الذهنية التي تقول إنّ الشخص هو أفعاله، سلوكياته، مشاعره، أفكاره،

الجيد، أو مهنة الشخص، يميل إلى زخرفة وهم الفاعل المنفصل وراء الأفعال، مع قائمة لامتناهية من الصفات الوصفية.

تُصبح «الأنا» غارقة وراء الإدراك في مستنقع غير متناهٍ من تعريفات الذات. يشعر الشخص بالسعادة إذا كانت تعريفات «جيدة»، ويشعر الشخص بالإحباط أو الذنب إذا كانت «سلبية». في الحقيقة إنّ كلّ التعريفات الذاتية مشوهة ومُضللة على نحو متساوي.

من المُفيد فهم أنّ وهم الذات المنفصلة أو الكيان يخلق هوية خادعة لديها عناد يبدو من الصعب تجاوزه لعدة أسباب. يُصبح الشخص مفتوناً «بنفسه» الثمينة، والتي تُصبح بعد ذلك هوساً وتركيزاً موضوعياً من اللغة والأفكار. تُصبح النفس فاتنة مثل البطل أو البطلة في قصة حياة شخص أو دراما مأساوية. عند ذلك، تُصبح «الأنا» نفسها هي مرتكب الجريمة، الضحية، السبب، المسؤول عن تحمل كلّ اللوم والمدح، والفاعل المسؤول عن الدراما المأساوية للحياة. يستدعي هذا أيضاً دفاع النفس، وعندها يُصبح نجاتها كلّ ما هو مُهمّ. هذا يتضمّن ضرورة كونها على «حق» بأيّ ثمن. يُصبح الإيمان بحقيقة النفس متساوياً مع البقاء واستمرارية الوجود في حدّ ذاته.

إنّ تجاوز التعريف مع النفس يتطلّب التخلّي عن جميع القدرات الذهنية السابقة، ويتطلّب نية «التضحية» بكلّ هذه السمات والعادات الذهنية من أجل الإله، انطلاقاً من الحُبّ والتواضع. يُمكن الوصول إلى التواضع الجذري من خلال تقييد الأفكار والآراء بصلاحيتها القابلة للتحقق. هذا يعني وضع نية التخلّي عن جميع افتراضات الأفكار. من خلال المثابرة، تختفي المفاخرات بوصفها حقيقة، وهي تُرى الآن على أنها أساس الأخطاء. يُدرك الشخص عند الاصطدام العظيم النهائي أنّ التفكير «لا يعرف» أيّ شيء حقيقة، وإن كان يعرف شيئاً ما، فهو

يعرف فقط «حول الأمر»، فهو لا يستطيع أن يعرف حقيقة، لأنّه كي تعرف حقيقة يجب أن تكون الذي تريد معرفته، فأن تعرف كلّ شيء عن الصين مثلاً، هذا لا يجعل منك صينياً.

إنّ تقييد التفكير بما يعرفه هو على الأرجح تقليل له في الحجم والتأثير حتى يُصبح خادماً للشخص وليس سيداً له. يُصبح من الواضح أنّ التفكير يتعامل فعلياً مع الافتراضات، المظاهر، الأحداث المدركة، الاستنتاجات غير القابلة للإثبات، والحالات الذهنية التي يُساء تعريفها على أنها الحقيقة. إن مثل هذه الحقيقة التي شُيّدَت من قِبل التفكير غير موجودة فعلياً.

يميل التفكير لأن يكون شاملاً ويُقيد لنفسه الأفكار والآراء «الثمينة». عندما يتمّ الفحص بتأني، يجد الشخص أنّ الآراء ليست ذات قيمة. إنّ جميعها مفاخرات وليس لها أهمية أو ميزة جوهرية. إنّ تفكير كلّ شخص محمّل بآراء غير منتهية، وعندما يتمّ رؤيتها على حقيقتها، فإنّ هذه الآراء هي فعلياً حالات ذهنية فقط. إنّ الأمر الأهمّ بالفعل هو أنها تنبع من المواقف الشخصية المعززة، وهذه المواقف الشخصية هي التي تجلب المعاناة غير المتناهية. إنّ التحرر من المواقف الشخصية هو إسكات للآراء، وإسكات الآراء هو التخلّي عن المواقف الشخصية.

تُصبح قيمة الذاكرة أقل من خلال إدراك أنّ التفكير لا يقوم فقط بإساءة الفهم في الحاضر، ولكنه يقوم بذلك أيضاً على نحو نمطي في الماضي، فما يتذكّره الشخص هو في الحقيقة مُجرّد تسجيل لأوهام الماضي. إنّ جميع الأفعال الماضية كانت مبنية على وهم ما كان يُفكر به الشخص عندما كان هناك. ثمّة حكمة عميقة في القول الحزين: «حسناً، لقد بدَت فكرة جيدة في ذلك الوقت».

تخيلية، وكذلك يتمّ إدراك أنّ جميع الظواهر تحدث من تلقاء نفسها وليس نتيجة «الأنا» الداخلية الاختيارية.

إنّ ظواهر الحياة لا يتمّ التسبب بها بواسطة أيّ شيء أو أيّ شخص على الإطلاق، في البداية، من المقلق أحياناً إدراك أنّ ظواهر الحياة هي تفاعلات مستقلة غير شخصية لجميع جوانب الظروف السائدة في الطبيعة والكون. هذا يتضمّن ايضاً الوظائف الجسدية، الحالات الذهنية، والقيمة والمعنى التي يضعها التفكير على الأفكار والأحداث. إنّ هذه الاستجابات التلقائية هي نتائج غير شخصية للبرمجة السابقة. عند الاستماع إلى أفكار شخص، يُدرك الإنسان أنّ شخصاً ما يستمع لكل هذه البرمجة. ليس هناك في الواقع «أنا» داخلية تتسبب في تدفّق الوعي. يُمكن القيام بهذا الاكتشاف من خلال تمرين بسيط وهو أن تطلب من التفكير أن يتوقّف. عندها يُصبح من الواضح أنّ التفكير يتجاهل على نحو كامل رغبة الشخص، ويُتابع القيام بما يفعله لأنه لا يتصرّف انطلاقاً من قرار اختياري، بل إنه أغلب الأحيان في الواقع يفعل عكس ما يتمناه الشخص تماماً.

إن أساس استمرارية الأنا المزيفة وقدرتها على السيطرة هو ادعاؤها تأليف جميع التجارب الشخصية. إنّ «فكرة الأنا» سريعة للغاية في إدخال نفسها كسبب محتمل في كلّ جوانب حياة الشخص. هذا الأمر يصعب كشفه إلا من خلال التركيز المكثف للانتباه على منشأ تدفّق الأفكار خلال التأمل.

إنّ الفاصل الزمني بين الحدوث الداخلي المحسوس وادعاء الأنا المزيفة بالتأليف هو حوالي 1 إلى عشرة آلاف جزء من الثانية. تخسر الأنا المزيفة سيطرتها حالما يتم اكتشاف هذه الفجوة، ويُصبح من الواضح أنّ الشخص هو الشاهد على الظواهر وليس الفاعل أو المتسبب بها. تُصبح

النفس بعد ذلك هي ما يتمّ مشاهدته عوضاً عن التماهي معها على أنها الشاهد أو من يخوض التجربة.

إن قدرة التعقب والعمل مثيرة للاهتمام، في الواقع تُدخل الأنا المزيفة نفسها بين الحقيقة والتفكير. يُشبه عملها شريط المراقبة عالي الدقة، والذي يُعيد تشغيل البرنامج الذي تمّ تسجيله للتو قبيل جزء من الثانية من إعادة التسجيل. من أجل ذلك، ما يختبره الشخص في الحياة العادية هو إعادة لحظية لما سجلته الأنا المزيفة للتو. في هذا الجزء من الثانية يتمّ تعديل المواد القادمة على نحو لحظي بواسطة الأنا المزيفة بما يتوافق مع برمجتها السابقة، وبالتالي فإنّ التشويش تلقائي ومبني مسبقاً.

إنّ هذه الشاشة تحجب الحقيقة وتُخفيها عن الإدراك. عندما يتمّ تجاوز الأنا المزيفة فإنّ أحد أوائل الأشياء التي يتمّ ملاحظتها عند ذلك، هو تحوّل الحياة بكاملها إلى الحيوية الكثيفة. يختبر الشخص الحقيقة قبل أن يتمّ تشويهها، تغطيتها، وتعديلها بواسطة الافتراضات. عندما يختبر الشخص الحياة للمرة الأولى فإنّ الصدمة التي تحدث تكون غامرة. قبل لحظات من اختفاء وهم الأنا المزيفة يكون لها في لحظاتها المتبقية لمحات بارزة من الحقيقة كما لو أنها لم تكن تتخيّل ذلك. إنّ زوال الأدوات الإدراكية للأنا المزيفة يُظهر روعة عجيبة. في ذلك الجزء من الثانية، يتمّ الشعور بالموت الفعلي للأنا المزيفة، وكذلك تنتهي بقايا بنية الأنا المزيفة المترافقة مع الاعتقاد بأنها كانت وحدها هي الحقيقية.

خلاصة الموضوع، يُمكن القول إنّ الأنا المزيفة هي مجموعة من المواقف الشخصية المترابطة مع بعضها البعض بواسطة الخوف والغرور، ويتمّ إبطالها بواسطة التواضع الجذري الذي يجعل انتشارها يتقلّص.

إنّ إحدى الدعائم الأخرى للأنا المزيفة هو اعتقادنا أنها مصدر

والعالم. نحن نراها كواجهة لنا مع العالم تُشبه شاشة التلفاز، وهي تجلب إلينا العالم ودلالاته، ونحن نخاف أن نضيع دونها.

لقد كانت الأنا المزيفة أو النفس هي محور مساعي الشخص خلال حياته، ولذلك فإنّ الاستثمار العاطفي فيها كان ضخماً. إن الأنا المزيفة هي مصدر وهدف السعي معاً، وهي مشبعة على نحو كبير بالمشاعر بما في ذلك كلّ سلسلة العواطف، الإخفاقات، المكاسب، الخسائر، الانتصارات، والمآسي البشرية. يُصبح الشخص مهووساً ومفتوناً بهذا الكيان، وأدواره، وتقلباته. إنّ الكتلة الكليّة للاستثمار في هذه النفس يجعلها تبدو قيّمة جداً بحيث لا يُمكن التخلّي عنها، فنحن متصلون بها عبر جميع سنوات الألفة الحميمية المؤلفة من الآمال، التوقعات، والأحلام. يُصبح الشخص متعلقاً بهذه «الأنا» التي تعتقد أنها مركز تجربة الحياة في حدّ ذاتها.

بالإضافة إلى هذا الاستثمار الهائل على مرّ الحياة فيما نعتقد أنه أنفسنا، يظهر هناك شبح الموت عند شفق المستقبل. إنّ المعلومة البشعة التي تقول إنّ هذه «الأنا» في الواقع قد قُدر لها أن تنتهي تبدو مثيرة للشك. إنّ توقع الموت كنهاية «للأنا» يبدو ظالماً، غريباً، ليس حقيقياً، مأساوياً، وهو يجعل الشخص غاضباً، وخائفاً. يجب الآن إعادة تشغيل غطاء المشاعر بأكمله الذي تمّ العيش من خلاله نتيجة كوننا أحياء، ولكن هذه المرة فيما يتعلّق بالموت في حدّ ذاته.

إنّ التخلّي عن الأنا المزيفة بوصفها مركزاً لتركيز الشخص يتضمّن الانعتاق من كلّ طبقات التعلّقات والمفاخرات، وعندها يُصبح الشخص أخيراً وجهاً لوجه مع وظيفة التحكّم الأساسية للأنا المزيفة من أجل ضمان الاستمرارية والبقاء. من أجل ذلك فإنّ الأنا المزيفة تتمسّك بجميع قدراتها لأنّ غايتها الأساسية هي ضمان بقائها، وهذا

هو «السبب» وراء هوسها بالكسب، الفوز، التعلّم، التحالفات، تراكم الممتلكات، البيانات، والمهارات. تمتلك الأنا المزيفة مخططات غير متناهية من أجل تعزيز بقائها، البعض منها مقرف، والبعض واضح، بينما المخططات الأُخرى شفافة وخفية.

يبدو كلّ ما سبق بالنسبة إلى الشخص العادي شيئاً هائلاً مع أخبار سيئة بالتأكيد، ومع ذلك تبدو الأخبار الجيدة واضحة بالنسبة إلى أولئك الذين شاركوا في عمل روحي متقدم. في الواقع، إنّ النفس أو الأنا المزيفة ليس عليها أن تموت على الإطلاق، فالحياة لا تصل إلى نهاية، والوجود لا يتوقّف، وليس هناك على الإطلاق قدر مريع ومأساوي ينتظر من أجل إنهاء الحياة. إنّ القصة بأكملها تخيليّة مثل الأنا المزيفة في حدّ ذاتها، وليس على الشخص القيام بتدمير الأنا المزيفة أو حتى العمل عليها. إنّ المهمة الوحيدة البسيطة التي يجب تحقيقها هي الانعتاق من تعريف الأنا المزيفة بوصفها الذات الحقيقية!.

من خلال هذا التنازل عن تحديد الهوية، يتم كلّ شيء على نحو صحيح عند التحدّث، تناول الطعام، الضحك، والفارق الوحيد هو أنّ الجسد يُصبح «ذلك» عوضاً عن «أنا» أو «هذا».

إنّ كلّ ما هو ضروري بعد ذلك هو التخلّي عن حقّ ملكية التأليف، ووهم أنّ الشخص قام باختراع أو خلق هذه النفس ورؤية أن ذلك كان مُجرّد خطأ. من الواضح أن هذا مُجرّد خطأ طبيعي ومحتوم يقوم به الجميع، فقلة فقط هم مَن يكتشفون الخطأ ولديهم الرغبة أو القدرة على تصحيحه.

إنّ احتمال تصحيح خطأ سوء التعريف هذا هو تحوّل لا يُمكن أن يحصل دون المساعدة الإلهية. إنّ قيام الشخص بالتخلّي عمّا يبدو له أنه

هائلة في البداية، وتتضمّن الخوف من الضياع. يظهر الخوف من «ألا أكون أنا». هناك خوف من خسارة الأمان وما هو مألوف، فالمألوف هنا يعني الراحة، ويكون هناك العبارة الرئيسية التي تقول: «إنّ الأنا هي كل ما أملك». إنّ التحرر من هذه «الأنا» المألوفة يجلب الخوف من التجرّد، انعدام الوجود، أو رُبّما من «العدم» المُفزع.

من المُساعد معرفة أنّ الأقل يُستبدل بواسطة الأعظم من أجل تسهيل تحوّل التعريف من النفس إلى الذات، وبالتالي لا يُوجد خسارة يتمّ اختبارها. إنّ الراحة والأمان المكتشفين من تشبث الشخص بتعريف نفسه مع النفس الصغيرة ضئيلان أمام اكتشاف الذات الحقيقية. إنّ النفس أقرب للشعور «بالأنا الدنيا»، بينما تُشبه الذات «الأنا العليا» عوضاً عن «الأنا الدنيا» فقط. تمتلك الأنا الدنيا جميع أنواع النقص، المخاوف، والمعاناة، بينما تكون الأنا العليا الحقيقية وراء جميع هذه الاحتمالات. يجب على الأنا الدنيا تحمّل عبء الخوف من الموت، بينما الأنا العليا الحقيقية سرمدية، وهي وراء الزمان والمكان. يكون الإشباع عند التحوّل تاماً ومكتملاً. إنّ الراحة الناتجة عن معرفة أنّ جميع لحظات خوف الشخص كانت تخيلية ولا أساس لها، هائلة بحيث أنه يكون من الصعب جداً حتى العمل في العالم فترة من الوقت. من خلال تأجيل حكم الإعدام تُزهر هبة الحياة الرائعة الآن بكامل عظمتها، دون أن يتمّ حجبها من القلق أو ضغط الوقت.

عندما يتوقّف الزمن، تفتح الأبواب في اتجاه البهجة الأزلية، وتُصبح محبة الإله هي حقيقة الحضور. إنّ معرفة حقيقة الحياة والوجود بأكملهما تقف جنباً إلى جنب مع الإلهام الذاتي المدهش، كما أنّ روعة الإله هائلة وكليّة الشمول بحيث أنها تفوق جميع التخيلات الممكنة. عندما تُصبح في نهاية المطاف في المنزل حقيقة فهذا شيء عميق في مجمل كماله.

إنّ فكرة خوف الشخص من الإله تبدو بعد ذلك مضحكة، بل هي جنون مأساوي، في الواقع، فإنّ الجوهر الأعمق للحُبّ يُذيب جميع المخاوف إلى الأبد. يُوجد هناك ايضاً كوميديا إلهية حول سخافة جهل الجنس البشري. في الوقت نفسه يتمّ رؤية أنّ المعوقات العمياء والمعاناة ليس لها هدف وليست ضرورية. إنّ الحُبّ الإلهي رحيم على نحو مطلق، ومن الصعب تصديق أنّ الناس يؤمنون بإله ينزعج ويغضب من قيود الأشخاص. إنّ عالم الأنا المزيفة الأعمى هو كابوس لا نهاية له، حتى تلك الأشياء التي تبدو هدايا هي زائلة وفارغة. إنّ المصير الحقيقي للإنسان هو إدراك حقيقة ألوهية مصدر الإنسان وخالقه الحاضر دائما داخل ما قد خلقه وهو الخالق وهو الذات.

عندما تكون راضياً بالعيش في حدود الأنا المزيفة فهذا ثمن محزن تقوم بدفعه مقابل الفتات التافه الذي تقوم الأنا المزيفة بتقديمه من أجل طاعتها والاستكانة لها. إنّ مكاسبها ومتعتها ضئيلان وهما فقط عابران وسريعا الزوال.

إنّ السبب الآخر الذي يجعل الأنا المزيفة عنيدة هو الخوف من الإله. يتسارع هذا الخوف ويتمّ تحريضه بواسطة المعلومات الخاطئة عن الإله وطبيعته والذي عليه يتمّ اسقاط جميع أنواع الخلل المجسمة في عملية التشخيص، ممّا يُشوّه مخيلة البشر بخصوص طبيعة الإله في حدّ ذاته. على نحو مُشابه لبرنامج روسشاخ الضخم الجبار، أصبحت مخيلة الشخص عن الإله مثلما قال فرويد بدقة، مخزناً أساسياً لجميع مخاوف وأوهام الإنسان. إنّ عائق فرويد هو أنه وعلى الرغم من كونه على حق في قولهإنه لا وجود لتلك الآلهة المزيفة، لكنه لم يشكّ في أنه على الطرف الآخر هناك إله موجود «والذي يُفسّر معايرة فرويد عند مستوى 499». إن كارل يونغ الذي يعتبر أحد المحللين النفسيين على

وصلاحية القيم الروحية «من أجل ذلك يتدرج يونغ عند 540». من خلال هذه الملاحظات نستطيع أن نرى بوضوح حدود وقيود السبب، المنطق، والعقلانية.

كي تفهم طبيعة الإله، من الضروري أن تفهم طبيعة الحُبّ في حدّ ذاته. أن تعرف الحب بحق يعني أن تعرف وتفهم الإله، ومن أجل أن تعرف الإله عليك فهم الحب.

إنّ السلام هو الوعي المطلق والمعرفة في حضور الإله. ذلك السلام الذي ينصّ على الأمان غير المتناهي والحفاظ على الحماية المطلقة. إنّ المعاناة غير ممكنة حتى، وليس هناك ماضي يُندم عليه، ولا مستقبل يستدعي الخوف منه. بسبب أنّ كلّ شيء معروف وحاضر تماماً، فقد تمّ إزالة جميع الشكوك أو المخاوف الممكنة من المجهول، إلى الأبد. إنّ ضمان البقاء مؤكد، ليس هناك غيوم عند الشفق، ولا يُوجد حتى أيّ شيء كمستقبل أو لحظة تالية يُمكن أن تُخفي وراءها شخصاً يترقّب سوء الحظ. إنّ الحياة هي «اليوم» المُستمرّ.

إنّ حالة الحقيقة تمنع أيّ مسببات، وليس هناك إمكانية لعلاقة بين الفاعل والمفعول به. وبالتالي ليس هناك اسماً، ولا ضمائر، ولا صفات، ولا فعل، ولا «الآخر». وفي الواقع، فإنّ الشيء مثل العلاقة ليس ممكناً في الحقيقة. إنّ الكسب أو الخسارة ليسا ممكنين، والذات هي كلّ ما هو موجود، ولا يُوجد شيء غير مكتمل. لا يُوجد شيء في حاجة إلى معرفته، ولم يتبقّ هناك أسئلة. لقد تمّ تحقيق جميع الأهداف على نحو تامّ، وكذلك ارضاء جميع الرغبات. إنّ الذات خالية من الحاجة ومتحررة من جميع الرغبات والشهوات. إنها تمتلك كلّ شيء مُسبقاً من خلال فضيلة واقع أنها كلّ شيء. عندما تكون كلّ شيء فهذا يحول دون جميع النقص الممكن، ولم يتبقَّ أيّ شيء يجب القيام بفعله. ليس

هناك أفكار يتمّ التفكير فيها، وليس هناك تفكير تكون مهتماً به. إنّ الذات أو الإله أو الروح ليس لديها احتياجات. إنها لا تُصبح مسرورة أو خائبة الامل، فليس لديها مشاعر أو عواطف، وليس لديها معتقدات أو سلوكيات. إن وجود الذات لا يحتاج إلى جهد، وكونها مصدر الوجود فهي متحررة وغير مشروطة. إنّ قوة الإله المُتألقة ذاتية الإشراق في نور الوعي في حدّ ذاته، والذي ليس في حاجة إلى جسد ولا حتى إلى أيّ مادية أو شكل. إنّ ذلك الذي دون شكل هو الركيزة الاهم للشكل. إن الذات حيوية، نزيهة، متاحة بالكامل، حاضرة، ومتقبلة.

من الآمن تماماً استسلام النفس للذات. إنّ حُبّ الذات غير المشروط للنفس هو ضمان رحمتها، كما أنّ تدفّق الذات إلى النفس هو من اختصاص الروح المقدسة، وهو الرابط بين الروح والأنا المزيفة، إننا من خلال الصلاة نطلب، نسمح، ونختار من خلال الإرادة الحرة، أن نسمح للروح المقدسة أن تكون هي مرشدنا. من خلال نعمة الإله يُصبح من الممكن التحول إلى التنوير.

يُقال إنّ إصرار الأنا المزيفة يُصبح أصعب عبر المقاومة، فالأنا المزيفة لا تُريد أن تتغيّر أو أن يتمّ تغييرها على الرغم من معاناتها، مخاوفها، ومآسيها المتحسّرة. إنها تتشبث بأي ثمن بكونها على «حق»، ويقوم الغيظ والغيرة بحراسة معتقداتها العزيزة. إنها في الحقيقة ليست عدواً يجب التغلب عليه، ولكنها مريضةفي حاجة لأن يتمّ علاجها. في الحقيقة، إنّ الأنا المزيفة مريضة وتُعاني من أوهام تعتبر هي جوهر بنيتها. إنّ العودة إلى الصحة العقلية تتطلّب فقط الرغبة بالتواضع. تُصبح الحقيقة ذاتية الظهور، فهي ليست شيئاً يجب إحرازه أو الحصول عليه، ولكن عوضاً عن ذلك تُشرق تدريجياً حسب انسجامها الخاص. إنّ سلام الإله عميق ومطلق، وحضوره لطيف ومكتمل على نحو رائع.

الحُبّ. إنّ الذات هي تحقيق تجلّي الخالق بوصفه الوجود في حدّ ذاته، فلا شيء يتواجد خارج نطاق محبة الإله.

لقد تمّ سرد قصة الحقيقة على نحو متكرر على مرّ العصور ولكنها تحتمل سردها مرة أُخرى. يتدفّق حُبّ الإله على نحو مفاجئ كالسدّ الذي تمّ فتحه، إلى الفضاء الفارغ المخلوق بواسطة إدراك الأنا المزيفة لكونها في الحقيقة لا تعرف أيّ شيء. كما لو أنّ الألوهية كانت تنتظر آلاف السنين من أجل هذه اللحظة الأخيرة. في لحظة من النشوة الصامتة، يكون الشخص أخيراً هو المسكن. إنّ الحقيقة غامرة، واضحة، وحاضرة على نحو تامّ، بحيث يبدو أنه من المريب أن يكون بالإمكان الإيمان بنوع آخر من «الحقيقة». إنه كنوع غريب من النسيان، مثل قصة إله الهندوسية الذي أراد لنفسه أن يكون بقرة، وبعد ذلك نسي أنه قام بذلك، وكان يجب إنقاذه بواسطة آلهة أُخرى.

تقوم الأنا المزيفة أحياناً بسوء تعريف نفسها على نحو محدد أكثر على أنها الشخصية، وهي تُفكّر: «أنا مثل ومثل ذلك الشخص»، وتقول: «حسناً هذا هو مَن أكون»، ينشأ الخوف من هذا الوهم الذي يقول إنّ الشخص سيخسر شخصيته إذا تمّ التخلّي عن الأنا المزيفة. إنّ هذا الخوف كموت «من أكون».

يستطيع الشخص بواسطة المراقبة الداخلية تمييز أنّ الشخصية هي نظام الاستجابات المكتسبة، وأنّ الشخصية ليست هي «الأنا» الحقيقية، بل إنّ «الأنا» الحقيقية تكمن خلفها وأبعد منها. إنّ الشخص هو الشاهد على تلك الشخصية، وليس هناك سبب كي يقوم الإنسان بالتماهي معها على الإطلاق. من خلال ظهور الذات الحقيقية بوصفها «الأنا» الحقيقية،وبعد التعديل المتأخر تستمرّ الشخصية بالتفاعل مع العالم، والذي لا يُلاحظ الفارق. تستمرّ الشخصية في كونها نوعاً من التسلية

وأحياناً الهزلية، وعلى نحو مشابه للجسد، تُصبح نوعاً من الطرافة. عوضاً عن «أنا» تصبح الشخصية «هي» التي تعمل من خلال محركها الخاص من أجل التحدث. إنها تمتلك عاداتها، أساليبها، المرغوبات، والمكروهات، ولكن لم يعُد لديها أيّ معنى أو أهمية حقيقية، وليس لها أيّ نتائج سعادة أو تعاسة. بطريقة مماثلة يبدو أيضاً أنّ الأشكال الثابتة للمشاعر البشرية التقليدية تأتي وتذهب، ولكن ليس لها تأثير أو قوة لأنها لم تعد تمتلك أيّ تعريف أو ملكية بوصفها «لي».

يبدو أنّ الناس في العالم يتوقّعون استجابات محددة وهم يشعرون بالانزعاج إذا لم تحدث. من أجل ذلك، وانطلاقاً من الحُبّ، تمّ السماح لها بالظهور والحدوث، على الرغم من أنها طفيفة وليست ذات أهمية أو معنى حقيقين. عندما يتمّ إزالة تماهي الذات مع الأنا المزيفة يكون الصعب وغير الطبيعي أن تُصبح مشتركة في تفاصيل العالم التي تتطلب المعالجة الخطية. يبدو أن التركيز الآن هو على الجوهر بدلاً من تفاصيل الشكل التي تتطلب طاقة إضافية من أجل تحمّلها. هذا الأمر تابع على نحو جزئي لحقيقة أنّ ترددات تخطيط الدماغ EEG التي تُرافق الحالات المتقدمة من الوعي أو التنوير هي موجات ثيتا البطيئة «4 ـ 7 دورة في الثانية، وهي أبطأ من موجات ألفا «8 ـ 13 دورة في الثانية» والتي تحدث في التأمل، بينما في المقابل يكون التفكير العادي وهو تجربة الأنا المزيفة في الغالب عند 13 دورة في الثانية من موجات بيتا.

يبدو أنّ العالم يُعطي اهتماماً غير متناه لما ليس له صلة بالموضوع، ومن الضروري تذكّر أنه يعتبر مثل هذه الأشياء هامة، رائعة، وتستحقّ الموت من أجلها. إنّ بعض التقارب مع الاستجابات الاجتماعية بدافع احترام مشاعر الأشخاص يبعث على الاطمئنان، أو قد يشعر الأشخاص الآخرون أنهم مرفوضون وغير محبوبين.على سبيل المثال،

أو خسارة، بينما في الواقع لا يحدث هذا ولا ذاك في الحقيقة، ولكن من الواضح أنه يتمّ اختباره كحقيقة بواسطة الأشخاص. في الوقت الحالي تمّ استبدال الشفقة بالعطف والوعي عوضاً عن التوافق على نحو عاطفي.

إنّ ما يُريده الأشخاص فعلاً في هذا العالم هو إدراك حقيقة أنفسهم عند أعلى مستوى، من أجل رؤية أنّ الذات نفسها تُشرق على نحو تدريجي داخل كلّ شخص، فتُعالج مشاعر الانفصال، وتجلب الشعور بالسلام. إنّ جلب السلام والبهجة للآخرين هو هدية هبة الحضور.

# القسم الثالث

# طريق الوعي

## الفصل السابع

# التفكير

### مُقدّمة

كانت الطرق التقليدية إلى الإله على نحو قياسي تُوصف عموماً على أنها أنواع اليوغا العظيمة: راجا يوغا، كارما يوغا، وأدفياتا، ضمن طرق أخرى. هذه الطرق عبر القلب، التسليم، الحُبّ، الخدمة، العبادة، الإخلاص، وأخيراً الأدفياتا، أي الطريق عبر التفكير. يُقال إنّ طريق التفكير ليس مُناسباً لمعظم الباحثين خلال عصر كالي يوغا «دهر أو 58 ألف سنة لدورة كاملة لدائرة الأبراج»، كما لو أنّ هناك الكثير من وسائل التشتيت العالمية. إنّ طريق التفكير يتطلّب القدرة على التركيز أو تحديد فكرة واحدة. ومع ذلك فقد تكون الطريقة الأفضل للشخص الذي ينقل طاقته عبر الفكرة والتفكير أكثر من الشعور.

إنّ ما يتبع ذلك هو توجيه عام من أجل الوصول وبدأ هذا الطريق. يتبع معظم الباحثين مسار القلب أيضاً في الوقت نفسه، إنها مُجرّد مسألة تشديد على هذا أو ذاك. إنهم بالطبع ليسوا حصريين، وفي النهاية يُصبحون الشيء ذاته. هذا أيضاً سيقود إلى النقاش الذي يُصاحب

**الملاحظة**

يبدو التفكير عند الملاحظة الأولى كآلة مُتحدّثة لا تتوقف، مع وابل مستمر من الأفكار غير المنتهية، الذهنيات، المفاهيم، المعاني، الذكريات، الخطط، المخاوف، الشكوك، التكرارات، والأشعار ذات الكلام الفارغ، ثمّ تظهر مقطوعات من الموسيقى، الأحداث السابقة، القصص، النصوص، الحواريات، وجهات النظر، التخمينات، صور الأشياء، وأشخاص من الماضي والمستقبل. ثمّ تأتي التخيلات، الأوهام، أحلام اليقظة، المخاوف، التخمينات، والكثير من الخرافات. يتخلل كل هذا ثرثرة غير متناهية وهي أجزاء من الأخبار، الأحداث الإعلامية، مشاهد من الأفلام، برامج التلفاز، ومحادثات الانترنت. على قمة كلّ هذا تُوجد المخاوف المالية والاقتصادية، الفواتير التي يجب دفعها، المشاريع، العائلة، الثقافة، السياسة، الاهتمامات، وهكذا إلى ما لانهاية.

يبدو عند اللمحة الاولى أنّ هناك قهر بادي، ومستنقع ميؤوس منه حيث أنّ الشخص يمتلك القليل من التحكّم، هذا إن امتلكه. يُصبح من الممكن من خلال التركيز والتمحيص وجود تسلسل أفكار منطقي، ولكنّ التفكير يعود بعد ذلك إلى بحره من الأفكار الذي لا يهدأ، والصور، والأوهام التي تجري دون توقف.

هل يُمكن أن يُعقل كلّ هذا؟ هل هناك أيّ مكان يستطيع الشخص البدء فيه من أجل تجاوز هذا الجنون المطلق؟

قال «بوذا»: إنّ الذات الحقيقية يتمّ لمحها في الفراغ بين الأفكار، ومع ذلك لا يبدو أنّ هناك توقف في نشاط التفكير اللامتناهي، إذا كان التفكير يرغب في الانخراط في شيء فسيكون هو النشاط الهائج، كما لو أنه يخشى لحظة الصمت أكثر من أيّ شيء آخر. هل يعني كونه يخاف ذلك الصمت أنّ نهايته قد اقتربت؟ يبدو أنه يحصر أمل بقائه

في الثرثرة دون توقف، فهي في الواقع سوف تملأ بسرعة أيّ إمكانية للصمت بالإيقاع غير المحسوس، أو الأصوات غير المسموعة، وسوف تبدأ في ترداد «تشا تشا تشا»، أو «أيتيبيتيوبوو»، أو «بيي بوب ابووو»، أو أيّ شيء عوضاً عن الصمت. ما ذاك الذي في يستمرّ في العالم مع التفكير؟

**الدافع**

يُمكن من خلال الملاحظة رؤية أنّ هناك طاقة تجري تحت الصور والكلمات في حدّ ذاتها، ورغبة في التفكير، وتشغيل الحالة الذهنية، البقاء منشغلاً بأيّ مدخلات يُمكن أن يجدها التفكير من أجل ملأ الفجوات. يستطيع الشخص كشف الانقياد إلى «التفكر»، الأمر الذي يُعتبر غير شخصي. يستطيع الإنسان من خلال المراقبة كشف أنه لا يُوجد «أنا» تُفكّر بالأفكار على الإطلاق، بل في الواقع نادراً ما تتدخّل «الأنا». تُعاني «الأنا» الحقيقية من مشاكل حتى بالدخول في كلمات أو أفكار معقولة. عندما تكون قادرة على هذا نُسمّي ذلك الاعتراض «التركيز»، ولكنه يتطلب جهداً وطاقة من أجل أن تضع هذه الاعتراضات وأنواع الإلهاء جانباً، من أجل أن تكون قادرة على تنظيم تسلسل من الأفكار المنطقية.

يُركّز الجزء الأول من هكذا عملية على الموضوع المرغوب، ويحدّ من تدفّق المحتوى إلى الموضوع الذي تمّ اختياره من أجل التأمل. يظنّ علماء النفس هنا أن تدفّق الأفكار مُسيطر عليه بواسطة المحركات الغرائزية، أو أنّ محتوى الافكار منظّمٌ تبعاً لتداعي الخواطر والاشتراط. إنّ جميع النظريات حول طبيعة الأفكار تظنّ أنّ هناك مُفكّر داخلي، أو قزم خفي مسؤول عن هذه الاستمرارية، ومجموعة العمليات السياقية

تدرس الحواسيب هذه الظواهر وتأمل أن تصل إلى برامج الذكاء الاصطناعي، ومع ذلك، فإنّ هذا في أفضل حال هو مُجرّد تزييف لعمليات معينة منطقية محدودة. إنّ العمليات المُعقّدة متعددة الجوانب للتفكير الكلي ليست خطية وغير قابلة لأن تُشمل ضمن النموذج النيوتوني من أجل أن تكون مناسبة للحوسبة. إنّ أفضل وصف لمضمونها الرئيسي هو أنه يبدو فوضوياً وعشوائياً، يتخلله امتداد للمنطق، السبب، أو الذكاء الذي يختفي بسرعة مرة أخرى في ضجيج الثرثرة غير المتناهية.

تبدو فترات تسلسل الذكاء المنطقي فوضوية، كالذكريات، الأوهام، أو أحلام اليقظة، إذ يختار التفكير فترات عشوائية قصيرة من الواقع المُركّز، العمليات التسلسلية. تحدث القفزات المُلهمة دون إنذار، وهي على الأرجح تُشبه فترات من حجب التفكير، القفزات، النسيان، وأجزاء متنوعة ضائعة في المتاهة غير المتناهية.

إنّ الشيء الوحيد الواضح هو أنّ التفكير لا يُمكن الاعتماد عليه على نحو كامل، بل لا يُمكن الاعتماد عليه على الإطلاق. إنه ليس قابلاً ليكون متناغماً مع غيره، وأداءه متقطع وكذلك غير منتظم. سوف ينسى أن يأخذ المفاتيح إلى المكتب، وينسى أرقام الهواتف والعناوين، ويكون مصدر خيبة الأمل أو الانزعاج. إنّ التفكير ملوث بواسطة العواطف، المشاعر، الافكار المسبّقة، البقع العمياء، الإنكار، الإسقاطات، الذعر، المخاوف المرضية، المخاوف، الندم، الشعور بالذنب، التوتر، القلق، والأشباح المخيفة للفقر، التقدّم في السنّ، المرض، الموت، الفشل، الرفض، الخسارة، والكارثة. بالإضافة إلى كلّ ما سبق، كان التفكير بريئاً ومبرمجاً على نحو خاطئ بواسطة الإعلانات غير المتناهية، الشعارات السياسية، الأديان والعقائد الاجتماعية، والتشويه المستمر للحقائق، ناهيك عن التزوير، الأخطاء، الحكم الخاطئ، والمعلومات الخاطئة.

حتى إنّ أكثر المعاهد الاجتماعية التقليدية المنضبطة والمنظمة على نحو حذر، مثل القانون، والإجراءات القانونية، المحاكمات، والطرق القانونية، تعجّ بالخطأ «يظهر ذلك على نحو كبير بواسطة اختبار الحمض النووي» حتى إنّ شهود العيان يُخطئون تماماً مراراً وتكراراً. فوق كلّ شيء أيضاً، فإنّ العيب الأساسي للتفكير ليس فقط محتواه، بل غالباً هذا المحتوى ليس له أيّ صلة بالخطأ، ولكن ليس لديه وسائل لتمييز الصدق من الكذب. إنه مُجرّد لوحة لعب.

## كيفية المضي قدماً

يُمكن رؤية من كلّ ما سبق أنه لا جدوى من محاولة إيجاد الحقيقة بواسطة التفكير «إنّ منفعة طريق القلب أو الحُبّ غير المشروط تتجاوز العديد من فخاخ ومستنقعات ما يُسمّى التفكير»، حتى وإن أمكن الثقة بالتفكير لإنتاج منتج مستقر ومنطقي، فمن السهل أن يفشل في فهم أهمية المضمون، وهو يُفسّر النتائج أو يُسيء التصرف بها، على سبيل المثال، فإنّ اللعبة «الصحيحة سياسياً» لا تبدو مُتوقّعة أبداً لأيّ عواقب غير محتملة.

إنّ الطريق عبر التفكير هو حقاً طريق «عدم التفكير» حيث أنّ تقنياته مصممة من أجل تجنب الذهن والتفكير معاً. نستطيع أن نُشبّه التفكير بوعاء السمكة الذهبية، حيث تكون المياه هي الوعي في حدّ ذاته، والسمكة هي الأفكار والمفاهيم. ما وراء محتوى التفكير يُوجد المحتوى أو الفراغ حيث تحدث الأفكار. تبقى المياه دائماً على حالها وغير متأثرة بالأفكار. إننا نميل إلى التشبث بالأفكار لأنّ الأنا المزيفة بغرورها تقوم بتصنيفها على أنها «ملكها». هذا هو غرور الامتلاك الذي يُضيف على نحو تلقائي قيمة وأهمية لأيّ شيء «ممتلكات، بلد، أقارب، وجهات

المفترضة للفكرة بواسطة «لي» الموضوعة في المقدمة، فهي تأخذ الآن دوراً تحكمياً وتميل إلى الهيمنة على أنماط التفكير وتقوم على نحو تلقائي بتشويهها. يفزع معظم الناس من تفكيرهم الخاص ويعيشون في خوف منه، لأنه يستطيع الاعتداء على سلام تفكير الشخص في أيّ وقت دون إنذار من خلال المخاوف المفاجئة، مشاعر الندم، الشعور بالذنب، الندم، الذكريات، إلى آخره.

من أجل إلغاء سيطرة المحتوى الذهني من الضروري إزالة وهم أنّ الأفكار شخصية، وأنّ لها قيمة، أو أنهاتنتمي إلى نفس الشخص أو نشأت منها. على نحو مشابه للجسد، فإنّ التفكير ومحتوياته هما منتج العالم. يُولد الشخص مع عضو اسمه الدماغ، وهو مُحدد مسبقاً بواسطة المورثات من أجل الحصول على بنية وقدرات محددة وكذلك حدود، اعتماداً على الصبغيات وخليط المورثات، وتسلسل الحمض النووي، وما إلى ذلك.

من خلال كلّ هذه الغربلة الوراثية يظهر نمط معقد متزايد من الخلايا العصبية الدماغية والوصلات العصبية الخاضعة الآن لتأثيرات الحالة ضمن الرحم ومصير ما بعد الولادة، مثل التغذية، الطبيعة، والمناخ العاطفي والذهني. مع هذا الأمر هناك تأثير عدد لا متناه من المرسلات العصبية، الهرمونات العصبية، المخاطر البيئية، والبرمجة العرضية. إنّ معدل الذكاء موجود، والالتفاف الدماغي في مكانه، وعلى الشخص الآن أن يصنع أفضل ما يُمكنه بواسطته، لأنّ المجتمع بجميع تعقيداته وأخطائه يعود بعد ذلك إلى برمجة هذا العضو المختل على نحو تنظيمي بواسطة البرمجيات ذات الدقة والصحة المريبة غير المفيدة.

على نحو مشابه للجسد، فإنّ التفكير كذلك ليس هو الذات الحقيقية، وكذلك مثل الجسد ليس الذهن شخصياً على نحو أساسي،

إنه يمتلك أفكاراً، ولكنّ هذه الأفكار ليست من انتاج النفس. حتى ولو كان الأشخاص لا يُريدون الذهن، إلا أنهم يمتلكونه على أيّ حال. ليس هناك اختيار في هذه المسألة، فالتفكير مفروض ويفرض نفسه من تلقاء نفسه، إنّ حقيقة امتلاك التفكير هي شيء مفروض على نحو غير إرادي، تُساعد في إدراك أنه ليس اختياراً أو قراراً شخصياً.

**ملاحظات إضافية**

بعد ان يكون الشخص قد راقب الحقل العام للتفكير، يُصبح من الواضح أنّ المحتوى المُحدد لتدفّق الأفكار في حدّ ذاته لا يستحقّ المكافأة رُبما، على الشخص أن يقف مرة أُخرى، ويتحرّك إلى الأمام داخل المستوى التالي من الوعي ويسأل مَن يقوم بالمشاهدة، المراقبة، ويكون واعياً بالأفكار ويُسجّل تدفّقها. فقط مثلما لا تتأثر العين بما يتمّ مراقبته، أو الأذن بما تسمعه، هناك عملية مُستمرّة من المشاهدة، وهي غير متأثرة بما يتمّ مشاهدته.

هنا أيضاً لا يُوجد كيان يقوم بالتفكير، ولا يُوجد حتى مُشاهِد وراء المشاهدة، فالمشاهدة ليست شخصية، بل هي جانب فطري ومن خصائص الوعي في حدّ ذاته. يُمكن للإنسان أن يتراجع عن الخوض في محتوى الأفكار ويختار تبنّي وجهة نظر المراقبة أو المشاهدة. يتطلّب الأمر بعض التدريب كي تُصبح محترفاً. يستطيع الشخص كي يشعر بذلك التدرّب على المشاهدة من نافذة سيارة من خلال تركيز تحديق الشخص عبر بقعة معينة على النافذة، لن يعود التركيز بعد ذلك على أيّ شيء على نحو محدد، ولكن على الشقّ الوهمي الذي يبدو أن الأشياء تتدفّق من خلاله. كنتيجة، لا يستطيع الشخص على نحو مُؤكّد تعريف كلّ شيء، لأنه لا يُركّز عليهم على نحو شخصي.

لهم بالتدفّق دون تدخل. بعد ذلك يُلاحظ الشخص أنّ صور الافكار تحدث على نحو عفوي، وأنّ الأفكار ليست اختيارات يتمّ فعلها بواسطة القرار الشخصي، بل إنّ تدفّق الأفكار ليس أمراً شخصياً. إنّ الأفكار ليست «لي»، وكأنه ليس هناك «أنا» مُتدخّلة. على نحو يُشبه العين الفيزيائية التي ترى الصور، ولكنها لا تدّعي ملكية الصور، كذلك لا تدّعي الأذن ملكية الصوت حتى، ولذلك فإنه مع بعض الخبرة في المشاهدة والمراقبة النقية، يُصبح من الواضح أنّ الأفكار ليست ملكاً للشخصية الفريدة المدعوة «أنا»، بل هي نتيجة مزيج وتعديلات البرامج الفكرية والعاطفية التي تلعب على لوحة اللعبة. يقوم إدراك أنّ التفكير ليس مشابهاً لـ «أنا» أو «النفس» بتحطيم تماهي النفس مع التفكير.

إنّ هذا الإدراك يُقدّر الجسد استقرائياً أيضاً حالما يُدرك الإنسان أنه هو مُجرّد الشاهد الذي يخوض التجربة، والمراقب للإحساس. إنّ الإنسان لا يختبر الجسد بل الأحاسيس فقط.

هناك مراقبة أو مشاهدة، وبعد ذلك هناك اختبار أو تجربة أو ما يتمّ مراقبته ومشاهدته، من خلال تحريك نقطة المراقبة ممّا يتمّ مشاهدته إلى تلك المشاهدة. إنّ الخطوة التالية داخل مجال الوعي هي الوعي بالاختبار. هل يتمّ الاختبار بواسطة «من» أم بواسطة «ماذا»؟

سوف يكتشف الشخص من خلال المراقبة أنّ «شيئاً ما» عوضاً عن «شخص ما»، هو الذي يعمل كمختبر ومراقب غير شخصي، وهو أمر ثابت وغير متأثر بمحتوى ما يتمّ اختباره، مراقبته، أو مشاهدته.

إنّ الشيء التالي الذي يجب الانتباه له هو أنّ محتوى التفكير هو الشكل. كي يكون الشكل قابلاً للمراقبة، يجب أن يحدث مقابل خلفية اللاشكل. على نحو مماثل، تكون الأشياء واضحة فقط في

الفراغ، لأنّ الفراغ فارغ ودون شكل. يستطيع الشخص على نحو مشابه سماع الأصوات المقابلة لخلفية الصمت فقط. إنّ استخدام الصوت الأبيض لتفريغ الكلام هو مثال واضح. إنّ الوعي ليس شكلياً وهو خالي من المحتوى، ولذلك هو قادر على ملاحظة الشكل. يُمكن تمييز الأفكار فقط إذا تحرّكَت في مجال اللاتفكير، ومن أجل ذلك، فإنّ خلفية التفكير هي صمت مجال الوعي في حدّ ذاته. بالمقابل فإنّ الوعي هو مجال الطاقة المحتملة، القابل للاكتشاف لأنه مضاء بواسطة نور الوعي الذي هو الذات.

## التأمل: هو مراقبة تدفق تفكير الوعي المقصود

يتكاثر تدفّق الفكر ويتمّ شحنه بواسطة طبقات الدوافع والنوايا التي يُمكن تعريفها كما يلي:

1 ـ الرغبة في لغة العواطف: يتخذ هذا شكل الاسترجاع، العمليات المتكررة للأحداث والأفكار المرتبطة بالمشاعر. تُشير هذه العملية أحياناً إلى عمل التفكير من خلال إخفاقاته.

2 ـ التوقّع: وضع الخطط من أجل أحداث المستقبل المُتوقّعة أو المُمكنة، أو من أجل المحادثات أو اللقاءات المحتملة.

3 ـ استرجاع الماضي.

4 ـ إعادة كتابة الحواريات الحقيقية أو التخيلية.

5 ـ خلق «الحواريات التخيلية» أحلام اليقظة.

6 ـ التذكّر: الإعادة والاسترجاع.

**غير المقصود**

1 ـ التكرار التلقائي لما ذكر أعلاه.

2 ـ التشبث عديم الإحساس، العبارات، أجزاء من الحالات الذهنية، أصوات الخلفية، والموسيقى.

3 ـ التعقيب.

4 ـ الذكريات المشوهة، اللحظات المؤلمة، الأحداث والمشاعر غير السارة.

## إسكات التفكير والذهاب إلى ما وراءه

### الدوافع

يستطيع الشخص ملاحظة أنّ التفكير يكسب الرضا من استغراقه ومعالجته للأفكار. تنتج المتعة من التفكير ووظيفة «القيام بشيء ما»، مثل: «لا تُزعجني، أنا أقوم بالتفكير». إنّ جزءاً من متعة القيام بشيء هو وهم أنّ الشخص يُحقق بعض الأهداف، يخلق حلولاً بواسطة المراجعة والتخطيط، التصحيح التخيلي للأخطاء، أو إعطاء الآخرين جزءاً من تفكير الشخص. هكذا يُوجد هناك دافع لإعادة عمل حياة الشخص وتاريخه في صورة مُرضية وملائمة أكثر بحيث تكون مناسبة أكثر. يُوجد هناك محاولة لاسترجاع التقدير الذاتي وزيادة قدرة الشخص على البقاء. إن النوايا الأساسية لنشاط الحالة الذهنية التقليدية هي 1) الشعور بحال أفضل، 2) البقاء.

### تشكّل الفكر

يُمكن ملاحظة أنّ التفكير مهتمّ على نحوأساسي بعمليته لحظة بلحظة مع السيطرة على اللحظة التالية من أجل تحقيق الأهداف. إنه مهيأ على نحو لامتناهي من أجل توقّع أن يكون على قمة الجزء التالي

من الثانية. وهو يُحاول مراقبة كلّ لحظة ناجحة من الاختبار. إنّ جوهر النية يقع في أساس كلّ الأشكال التي يُمكن أن تتخذها المعالجة الذهنية، وهو دائماً حاضر، وهو موجود تماماً تحت سطح محتوى الفكر في حدّ ذاته. إن دافع التفكير هو بقاء واستمرارية عمله الخاص، ويبدو أنّه لدى التفكير خوف من أن يختفي إذا تمّ إسكاته ولو لحظة واحدة. «إنّ معظم الأشخاص يحجبون الصمت من خلال خلفية الموسيقى أو المحادثة».

هناك دوافع محددة يجب التخلّي عنها وتركها للإله من أجل إسكات التفكير:

1 ـ الرغبة في التفكير.

2 ـ الرغبة في متعة التفكير.

3 ـ راحة ضمان استمرارية وجود الشخص.

لا يُوصى بمحاولة إيقاف الفكر بفعل الإرادة، لأنّ ذلك يُديم التفكير من خلال إجباره على الاستمرار باختيار توقّفه الخاص. إنّ التقنية الاكثر تأثيراً هي ترك الرغبة في التفكير والمكافآت التخيلية أو الفوائد التي قد يجلبها تفكير الشخص على نحو محتمل. في الحقيقية لا يُوجد كيان شخصي وراء الأفكار، بل إنها ذاتية التحفيز انطلاقاً من العادات. في الواقع فإنّ الأفكار تخدم الراحة فقط وليس البقاء، لأنه عندما يُصبح التفكير صامتاً، تُصبح الحياة ممتعة دونه.

حالما يصل الشخص إلى التخلّي عن التفكير،سوف يُلاحظ للمرة الأولى أنّ التفكير يختلق قصصاً وحواريات طويلة. إنّ رغبته في فعل ذلك يُمكن تركها، وعندها سيتحدّث التفكير بمقاطع أقصر، ثمّ في جمل أقصر، عبارات، وكلمات مجتمعة، يُوجد هناك الدافع نفسه بالرغبة في الانتشار الذاتي والتفكير مباشرة في السيطرة على اللحظة التالية وتوقّع اختبارها

تستمرّ الأفكار في زيادة تفاصيل الشكل بما أنها تظهر من النزعة المنتشرة التي تنشأ من حقل الطاقة الذي يدعم وينشر التفكير. حالما يُركّز الشخص على التخلّي عن الدافع وراء التفكير، يُصبح من الممكن الإمساك بالأفكار طالما أنها داخل عملية التشكّل، ويُمكن كشف مصفوفة الشكل هذه عند جزء الثانية الذي يسبق تشكّل فكرة محددة. هذه المصفوفة هي موقع الضغط الشفاف وراء إنتاج الفكر. إنّ التخلّي عن هذه النية ينتج عنه توقّف الفكر. يسود سكون الحضور في الصمت الذي يتلو ذلك بوصفه كلّ ما هو موجود، وتشعُّ ألوهية مصدره على نحو تدريجي بوصفها اللاشكل وراء كلّ الأشكال في الكمال البديع وراء كلّ الزمان والمكان.

يتمّ تسهيل التخلّي عن التفكير بواسطة الوعي من خلال وجهة النظر الروحية التي تقول إنّ جميع الأفكار متنوعة ولا تمتلك حقيقة أو قيمة جوهرية. تنبع جاذبية الأفكار من القيمة الضخمة التي تحدث من كونهم يُعتبرون «لي»، ولذلك هم مميزون، يستحقّون الاحترام، الإعجاب، أو الحماية بحذر. يتطلّب فكّ قبضة التفكير تواضعاً جذرياً وإرادة مُركزّة من أجل التخلّي عن دوافعه الكامنة. تستقبل هذه الإرادة الطاقة والقوة من الإرادة التي تظهر من محبة الإله وشغف التخلّي عن محبة الفكر من أجل محبة الإله.

إنّ ممانعة الشخص للتخلّي عن الفكر هي التعريف الوهمي للأفكار، ليس فقط بوصفها «أفكاري» ولكن أيضاً بوصفها «أنا». يميل الذهن لأن يكون فخوراً بأفكاره كما لو أنّه يُحافظ على كنز عظيم. من المُساعد إدراك أنّ الذات قابلة للمقارنة بأجهزة أو هيكل الكومبيوتر، وأنّ الأفكار موجودة فقط على البرمجيات كبرنامج قابل للاستبدال يخصّ المنشأ الخارجي.

من بين جميع البرامج تمتلك الآراء القيمة الأعلى، على الرغم من ذلك، عندما يتمّ التمعن فيها، يتبيّن أنّ الآراء ليست ذي قيمة، فكلّ فكر لديه آراء غير متناهية عن كلّ شيء، حتى ولو لم يكن يعرف أيّ شيء عن الموضوع. إنّ جميع الآراء هي أوهام خالية من القيمة الجوهرية وهي في الحقيقة نتيجة الجهل، وهي خطرة على أصحابها لأنها زنادات مشحونة عاطفياً من أجل المخالفة، الصراع، الجدال، المواقف الشخصية. لا يستطيع الشخص تجاوز المتناقضات والحفاظ على الرأي في الوقت نفسه. إنّ التراجع عن الرأي يتمّ تسهيله من خلال التواضع، عندما يتمّ اختراق التفكير من خلال افتتانه الذاتي، يُميّز عندها أنه ليس قادراً في الواقع على معرفة أي شيء بالمعنى الحقيقي لما تعنية كلمة معرفة. يمتلك التفكير فقط معلومات وتصوّرات عن أيّ شيء، ولا يستطيع في الواقع أن «يعرف»، لأنّ المعرفة تعني أن تكون ما تعرفه، وجميع ما عدا ذلك هو تخمين وافتراض. عندما يتمّ تجاوز التفكير، لن يتبقَّ أيّ شيء لمعرفته، لأنّ الذات في الحقيقة هي كلّ ما هو موجود. لم يتبقّ شيء للسؤال عنه. فالمكتمل لا ينقصه شيء، وذلك الكمال واضح ضمنياً في كليّته.

إنّ الانعتاق من جميع ذرائع المعرفة أو من المعرفة عن أيّ شيء هو راحة عظيمة، ويتمّ اختبارها كفائدة هائلة عوضاً عن كونها خسارة كما كان يخشى الشخص. لقد كان الشخص يعيش في عبودية المضمون دون معرفتها، ولذلك فإنّ الانعتاق من التفكير يترافق مع شعور عميق بالسلام والأمان المطلق. عندما يحدث هذا، يُصبح الشخص أخيراً في بيته الحقيقي دون شكوك متبقية. ليس هناك شيئاً آخر يتمّ اكتسابه، ولا شيء يحتاج إلى تحقيقه أو التفكير به. إنّ نهايته مطلقة، عميقة، ثابتة، وساكنة. إنّ الإزعاج الدائم للرغبات أو الاحتياجات وضغط الوقت قد

**المواقف الشخصية**

تتوقّف المواقف الشخصية، ويُصبح الشخص واعياً بأنّ ذلك كان مصدر كلّ المعاناة السابقة، المخاوف، والتعاسة، وأنّ كلّ موقف شخصي متأصل في الخطأ. يُمكن مسامحة جميع المواقف الشخصية التي كانت عالقة، لأنّ البرمجة والمضمون كانا يبدوان فكرة جيدة في ذلك الوقت. جميع هذه الأفكار كانت مبنية على الفكرة الخاطئة نفسها والتي تخدم بطريقة ما انتشار بقاء الانفصال، والهوية المستقلة للأنا المزيفة أو النفس. عندما تختفي الأنا في الواقع، لا يعود هناك إمكانية للخسارة ولا يعود المكسب ضرورياً حتى، فقد كانت وهماً في حدّ ذاتها وكانت هي السبب الفعلي للألم والمعاناة غير المتناهية.

إنّ الأنا المزيفة الخادعة أو النفس ليست قادرة على فهم السلام أو السعادة الحقيقية من خلال طبيعتها، بنيتها، خصائصها. في أفضل الأحوال، إنها تختبر المتعة المبنية على الظروف التي تجلب خسارتها الحزنَ والعودة إلى التعاسة. في النهاية، سوف تجد أنّ التضحية بالانعتاق من التفكير هي في الواقع الهبة الأعظم التي يُمكن أن يستقبلها الشخص. تتجاوز المكافأة على نحو عظيم أيّ توقعات غير قابلة للتفسير كانت لدى الشخص. تظهر بعض المخاوف الجديدة حالما تتحلل الأنا المزيفة ويخسر التفكير قبضته النهمة على إحساس الشخص بالهوية. من أجل أن تُؤكّد البقاء، كيف ستنجو الأنا وتستمر الحياة دون وجود التفكير؟ كيف سيتمّ تحضير العشاء إذا لم أُقم بالتخطيط له؟ كيف سيتمّ التعامل مع ضروريات الحياة؟ أليس التفكير والأنا المزيفة ضروريان من أجل البقاء؟

إنّ جميع هذه الأسئلة مبنية على حدود مفاهيم السببية عند الأنا المزيفة أو التفكير. في المقابل هذا مبني على الازدواجية التصورية التي تقول إنّ هناك هوية التفكير الذاتي التي تتسبب في حدوث الأشياء عبر الأفعال بواسطة أفكارها ورغباتها. يُقال إنّ كلمة «تلك» تحدث نتيجة «هذا» في العالم.

من أجل ذلك يُوجد هناك وهم الانفصال بين السبب والنتيجة، وبين «الأنا» المنفصلة والحدث في العالم الذي تمّ التسبب به من خلال خطط وأفكار هذه «الأنا». هكذا تمّ تصديق أنه إذا لم يكن هناك أفكار من الأنا المزيفة أو التفكير من أجل أن يجعلا أيّ شيء يحدث، فكيف سيتمّ إذن دعم البقاء؟ هذا هو مصدر الخوف الكثير، عدم الشعور بالأمان، والغضب المستعر الذي يحدث عندما تظهر معوقات الخطط، وتُهدد آلية البقاء التصوري هذه.

في العمل الروحي الجاد من الضروري الحصول على بعض الأدوات الأساسية القابلة للاعتماد عليها على نحو مطلق وآمن من أجل السير عبر الخوف والشك. إنّ الحقيقة الوحيدة الأساسية ذات القيمة النفيسة والمفيدة هي كلمة الفصل التي تقول إنّ جميع المخاوف عبارة عن تشويش وليست مبنية على حقيقة. يتمّ تجاوز الخوف من خلال السير مباشرة إليه إلى أن يعبر الشخص إلى البهجة التي يحجبها الخوف. تأتي البهجة التي تتلو مواجهة أيّ خوف روحي من اكتشاف أنه كان مُجرّد وهم دون أيّ أساس أو حقيقة.

إنّ التفكير أو الأنا المزيفة محدودان بالنموذج النيوتوني للحقيقة، وهماغير قادران على فهم طبيعة الحياة في حدّ ذاتها. يحدث كل شيء في الواقع من تلقاء نفسهدون مسبب خارجي، فكلّ شيء وكلّ حدث هو تجلٍّ لكمالية كلّ ما هو موجود كما هو موجود في أيّ لحظة مُعطاة. عندما يتمّ رؤيته بكماليته، فكلّ شيء تامّ في جميع الأوقات ولا شيء يحتاج إلى مسبب خارجي يُغيّره بأيّ طريقة. من وجهة نظر المواقف الشخصية للأنا المزيفة والنطاق المحدود يبدو العالم في حاجة إلى إصلاح وتصحيح دائم، إلا أنّ هذا الوهم ينهار كالخيال.

إنه لا يحتاج أيّ مساعدة خارجية من أجل فعل هذا. يستطيع الشخص من خلال التواضع أن يهجر الدور الذي نصّبَت الأنا المزيفة نفسها فيه كمنقذة للعالم والتخلّي عنه مباشرة إلى الإله. إنّ العالم الذي تتصوّره الأنا المزيفة هو إسقاط لوهمها ومواقفها الشخصية الخاصة المشوهة، وهذا العالم ليس موجوداً.

يظهر مصدر آخر للتردد عند القيام بالعمل الروحي، لأنه يبدو أنّ هناك صراع مؤقت بين السلوكيات الاجتماعية المعتادة وتطوّر العمل الروحي. انطلاقاً من العادة، يُوجد هناك ادّعاء لتدعيم القيم والمعتقدات التي تنشأ من القيم، التوقعات، والبرمجة المعتادة. لقد تمّ تصديق أنّها ذات قيمة بالنسبة إلى ذات الشخص والمجتمع، وقد يكون هناك ممانعة لإزالتها. على سبيل المثال، قد يشعر الشخص بالذنب نتيجة تخلّيه عن القناعات العزيزة الآلية، أو الدينية، أو برمجة الشخص الجيد التي تمسّكت بكونها مثلاً عليا. من المفيد أن تتذكّر أنّ الرحلة الروحية تتطلّب إزالة جميع المعتقدات والسلوكيات من أجل أن تتحرّك عبر مصادر الصراعات وخلق مساحة للحقيقة كي تُشرق على نحو تدريجي.

إنّ التركيز وتوقّعات جهود الشخص تنتقل من المتوقع والدنيوي إلى ما يظهر في البداية على أنه استثنائي وغير معتاد. هناك هجر مؤقت لما كان يتمّ توهم أنه ذو قيمة بالنسبة إلى المجتمع. يتمّ الآن رؤية ما كان يُعتقد على نحو حاسم أنها وجهة نظر مُهمّة على أنها افتراض وقح وفصاحة فارغة. إنّ التخلّي عن شعارات الحيوانات الأليفة يُظهر على نحو أساسي أنهم أشكال للعملية الدعائية التي تترافق مع دوافع خفية من أجل السيطرة على الآخرين والتأثير على أفكارهم.

مع التواضع تأتي الرغبة في إيقاف محاولة التغيير، أو السيطرة على الآخرين، أو على مواقف الحياة أو الأحداث على نحو ظاهري

«من أجل مصلحتهم الخاصة». كي تكون باحثاً روحياً ملتزماً، من الضروري التخلّي عن الرغبة في أن تكون «على حق»، أو التخلّي عن القيمة التخيلية بالنسبة إلى المجتمع. ليس هناك في الواقع أيّ قيمة على الإطلاق لأنا الشخص المزيفة أو أنظمة المعتقدات بالنسبة إلى المجتمع. إنّ العالم ليس جيداً ولا حتى سيئاً، وليس فيه عيب، ولا يحتاج حتى إلى أيّ مساعدة أو تعديل لأنّ مظهره هو إسقاط لتفكير الشخص نفسه فقط. إنّ عالماً كهذا ليس موجوداً.

إن العادة الأخرى للتفكير من أجل خلق عوائق مؤقتة هي الاستخدام الشائع للافتراض كمصدر للجدال والشكّ. من الممكن بالنسبة للذكاء دائماً بناء وضع تصوّري للمفاهيم بطريقة تدحض أيّ شيء. إن الهدف غير الواعي من الموقف الشخصي القائم على الافتراض هو دائماً وهم أن يكون على «حق» ودحض بعض وجهات النظر. في الحقيقة، ليس للافتراض صلاحية أو وجود. إنّ «ماذا لو» لا يجب معالجتها أبداً في العمل الروحي لكونها منتج زائف من المخيلة واللغة، والذي دافعه هو التبرير الذاتي للموقف الشخصي.

يتدرّج مستوى وعي التفكير في حدود 400، وهو مفيد لمسعى الإنسان في العالم الفيزيائي، ولكنه تحديد كبير وعائق أمام التنوير. إنّ الذكاء في حدّ ذاته هو عائق كبير، فأعظم عباقرة العلم والذكاء يتدرجون جميعهم تقريباً عند مستوى 499. هذا أقصى ما يُمكن للذكاء أن يبلغه تبعاً للقيود الموضوعة بواسطة مضمون الحقيقة فيه. يتطلّب الذهاب وراء الحدود محتوى أعظم يأخذ الشخص إلى اللاسببية، اللاازدواجية، واللاخطية، والأبعاد اللانيوتونية للفكر والفهم.

من الضروري رؤية أنّ كلّ شيء موجود نتيجة وجود الكون بأكمله

أننا نراه هو في حد ذاته تامّ، كامل، وتعبير عن الكون بأكمله. يستطيع الذكاء فقط في الغالب فهم هذا كفكرة ولكنه لا يختبر الحقيقة الفعلية له. حتى وإن استطاعت الأنا المزيفة فهم الكليّة، فسوف تبقى تتحدّث عن إدراكها لحدث عدم فهم وجوده الخاص. من المُساعد ادراك أنه لا شيء يُمكن وصفه أو اختباره إلا من خارج ذاته. إنّ جميع الأوصاف بغضّ النظر عن كم هي أنيقة، هي لا شيء أكثر من قياسات إدراكية وتعريفات لميزات مدخلة ليس لها وجود ذاتي.

لا شيء يُمكن وصفه، ولذلك فإنّ جميع الأوصاف ليست ماهيّة الشيء. إنّ إدراك الحقيقة المطلقة والواقع هي أعظم هبة يُمكن أن تكون مُقدّمة إلى العالم والبشرية جمعاء. إنّ العمل الروحي في جوهره هو خدمة غير أنانية وتسليم للمشيئة الإلهية. حالما يتزايد ادراك الإنسان تتزايد قوة مجال الوعي ذاك أضعافاً مضاعفة في توسّع لوغاريتمي، ومن تلقاء نفسها تُحقق أكثر من جميع جهود أو محاولات الراحة من معاناة العالم. إنّ جميع هذه المحاولات عقيمة لأنها مضلّلة على نحو مُؤكّد بواسطة الخديعة ووهم العمل الإدراكي للأنا المزيفة في حدّ ذاتها.

### لاشخصية الأنا المزيفة

عندما يكون هناك اعتقاد في « أنا» أو «لي» المفردة، يبدو الأمر كأنّ الشخص يقوم بالتضحية من خلال الانعتاق من الأنا المزيفة مع التفكير. إنّ الأمر يعرض كتضحية لأنه تمّ الاعتقاد بأنها شيء فريد من نوعه وقيّم بسبب كونها شخصية. من المفيد إدراك أنّ الأنا المزيفة ليست شخصية، وأنها ليست فريدة من نوعها على الإطلاق. تعمل الأنا المزيفة الفطرية لدى كل شخص على نحو متشابه بخصوص الشيء نفسه، وما لم يتمّ تعديلها من خلال التطور الروحي، فإنّ جميع أنواع الأنا المزيفة أو النفس مغرورة، فارغة، ذات معلومات خاطئة، تخدم مصالحها

الشخصية وملتزمة بالكسب غير المتناهي بجميع أشكاله الاعتيادية كالتفوّق الأخلاقي، الممتلكات، الشهرة، الثروة، التملق، والتحكّم.

ينتج عن الأنا المزيفة لدى كل شخص الشعور بالذنب، العار، الحقد، الغرور، الغضب، الغيظ، الحسد، الغيرة، الكراهية، وما إلى ذلك بسبب مواقفها الشخصية. بسبب أنّ الأنا المزيفة مبنية على المواقف الشخصية، فليس لديها أيّ خيار لتكون أيّ شيء آخر سوى ما هي عليه. من أجل ذلك، تُصبح مصدراً لامتناهياً من المعاناة والخسارة غير القابلة للهروب منها. فوق كلّ ذلك، إنها تخاف من المستقبل وشبح الموت في حدّ ذاته، والذي هو الشيء الجوهري بالنسبة لبنية الأنا المزيفة. إنّ أكثر شيء تتمسّك به الأنا المزيفة هو اعترافها بوجودها الخاص كحقيقة مستقلة. تلجأ الأنا المزيفة لفترة إلى السعي إلى التنوير كأدوات سرية لحماية بقائها إلى الأبد. تظهر الأنا المزيفة الروحية الآن في شكل يائس ولكن معقد من أشكال البقاء من خلال خفة اليد هذه. إنّ أوهامنا عن حقيقتنا عزيزة بالنسبة إلينا، ونحن نُمانع أن نتخلّى عنها، فالعملية تتطلّب الإيمان والشجاعة كليهما. إنّ التخلّي عن المعروف من أجل غير المعروف تتطلّب التزاماً عظيماً، إرادة، وإخلاص بالتخلّي عن المعتقد من أجل الإله.

**السببية**

تجلب الادراكات المحددة معها قفزات أساسية في الوعي، ولذلك فهي تستحقّ التكرار لأنها مفهومة غالباً على نحو أساسي عبر عملية التآلف أكثر من المنطق الخطي التسلسلي. يتمّ تسهيل التقدم من خلال الانعتاق من قيد محدد وهو أنظمة المعتقدات القابضة بقوة والتي هي نفسها مواقف شخصية.

تعبير عن جوهره الخاص ووجوده الذاتي. يعتمد ظهوره على كلّ شيء آخر في الكون وعلى وجهة النظر التي يتمّ مراقبتها. في الواقع كلّ شيء ذاتي الوجود في حقيقته لأنّ كلّ شيء هو جزء من كلّ ما هو موجود ولا يملك أجزاء شخصية، انفصالاً، أو وجوداً مستقلاً.

بما أنه ليس منفصلاً عن كلّ شيء آخر، فإنّ وجوده لا يتطلّب مسبباً خارجياً. يظهر ذلك كبروز المتجلي مباشرة من غير المتجلي من خلال عملية الخلق. إنه لا يظهر كتأثير لشيء آخر، فليس هناك «آخر»، ويبدو الأمر فقط في الثنائية أنه يحتاج إلى تفسير، مثال السببية، من أجل تفسير ما يبدو أنه أحداث منفصلة. في الواقع، ليس هناك أحداث منفصلة، ولا أشياء منفصلة، ولا شيء يحدث كي يتمّ تفسيره.

إنّ النموذج النيوتوني للسببية هو العائق الرئيس للمستوى المتدرج عند حدود 400، لأنه يفترض عملية غامضة تُدعى «السببية». إذا قمنا بالمشاهدة وفحص تسلسل الأحداث عن قرب فسوف نُلاحظ أنها في الحقيقة تسلسل من المظاهر. لقد تمّ خلقها بواسطة اختيار كيفي للبداية والنهاية في الزمان والمكان. إنّ السببية هي مفهوم مُجرّد، وعلى نحو مشابه لجميع المُجردات، ليس لها حقيقة جوهرية. إنها مفهوم لغوي مفيد في العالم الفيزيائي للنشاطات الاعتيادية. نستطيع نحن فقط رؤية الظروف، وأحد الأمثلة الواضحة هو أنّ الشخص يستطيع «أن يبدأ من حيث هو». نستطيع القول إنّ الشروط المسبقة «للأحداث» ليست مسببّة، ولكنها ظروف ضرورية محددة. حتى إنّ الذكاء البشري يتخلّى عن البنى القائمة على الافتراض، والتي تمتلك فقط قيمة إرشادية كتفسيرات لغوية. هذا واضح من سؤال الطفل: «لماذا تميل الزهرة إلى مواجهة الشمس؟ إنّ «التوجّه الشمسي» هو التفسير المُقدّم الذي يُرضي السؤال، ولكن في الحقيقة لا يُوجد إجابة عليه. يُمكن للسؤال البلاغي فقط أن يُقدّم جواباً بلاغياً.

بسبب أنّ التفكير الذي يعمل خارج نموذج السببية النيوتونية لا يملك أدوات تمييز الصدق من الكذب، فإنّ البدائل الشكوكية للتفكير العلمي أو حتى التعبير الساخر، هي محاولة للدفاع عن نفسه من أن يتمّ تضليله. تُستخدم جميع أنواع الأجهزة من أجل تجاوز هذا العائق، متضمنة الحالات المشوهة التي هي فئات فرعية تحت مُسمّى «الطريقة العلمية». ينتج عن هذا ما يُسمّى بالتجارب العمياء على نحو مضاعف، أو الاعتماد على تكرار النتائج، المتضمنة للمعايير الإحصائية والرياضية التي تُصبح مادية التجسّد مع السببية كآلية عاملة مزعومة. نُلاحظ من الحركيات اللاخطية أنها بعيدة عن التماثل مع الظهور المختلف، أو سوف يكون جميع الخلق في توقّف تامّ. يحدث أنه خلال توالد مئات ملايين أجيال الخنافس السوداء، تظهر الخنفسة البيضاء فجأة.

إنّ جميع كتل الشك في الجدال الافتراضي هي تأخير للتقدم الروحي. يتطلّب الإيمان تعطيلاً تطوعياً عن الجحود الأمر الذي يدعم التواضع الكامن في كلّ التقدم الروحي. يحدث الاقتناع لاحقاً عندما تكون الحقيقة ذاتية الظهور، ذاتية الثبوت، وتحدث بسهولة كعرض محقق للذات.

إذا لم يكن هناك سببية ولا شيء يُسبب أيّ شيء آخر، فعندها كيف سوف نُحقق الأهداف المرغوبة أو التغييرات؟ في الواقع هناك إعداد للظروف الضرورية التي طالما كانت حاضرة من خلال الملاحظة التاريخية. إنّ ما هو مرغوب هو مشاهدة التسلسل، ثمّ يتمّ تضمين السببية كعملية خلال ذلك التسلسل.

عندما تتمّ المراقبة عن قرب، سيتمّ إدراك أنّ التسلسل في حدّ ذاته كالتوجّه إلى الشمس، هو مجرد بنى ذهنية. ليس هناك تسلسل ولا حتى

مقياس الوقت التخيلي. في أفضل الأحوال يستطيع الشخص رؤية أنها تحجب ما يبدو تغيراً في المظهر.

يختفي وهم التغيير عند التوقّف عن افتراض نقاط مراقبة مشوهة مصطنعة في الوقت. إن افتراض «هذا» كمقارنة مع «تلك» هو جزء من الثنائية، ونقطة مشوهة من المراقبة.

في الواقع ليس هناك «هذا» ولا «ذاك»، ولا «هنا» ولا «هناك». إنّ هذه مجرد آليات ذهنية، مثلما لا يُمكن وصف المكان دون نقطة أساسية مرجعية. ليس هناك في الواقع «هذا» كي يُصبح «ذاك»، وكذلك ليس هناك زمن أو مسافة سوى الوهم المخلوق بواسطة الاختيار المشوه لنقطة المرجعية. إن الاختيار المشوه للنقطة المرجعية المكانية غير ممكن أو قابل للوصف ومن أجل ذلك، يُقال إنّ الحقيقة غير مكانية وخلف المكان والزمان، إنها غير قابلة للوصف بهذه المصطلحات التي هي مُجرّد تصنيفات للأفكار وعوائق أمام عملية الاستنتاج. مع ذلك، فإنّ هذه المصطلحات مفيدة لمستوى الوعي المُعاير على نحو رئيس عند حدود 400، بينما عند حدود 500 هناك قفزة نموذجية أساسية حيث أنّ ما كان حقيقياً يبدو الآن غير حقيقي، وما هو غير حقيقي يبدو الآن هو «الحقيقي». يمتلك كل مستوى من الوعي فهمه الخاص للحقيقة، ويأتي الوضوح من فهم ميزة مستويات الوعي هذه.

إذا كانت السببية ليس لها واقع، والتصميم الآلي ليس تفسير ما نُراقبه، ما التفسير الآخر الذي يُمكن يقوم مقامه في هذه المرحلة إلى أن يأتي وعي أعظم ويكشف نفسه؟ إنّ التفكير هو لغز الحياة، ولذلك نستطيع الإجابة عن أسئلته على نحو مؤقت، ولكنه تفسير واضح يُحقق التفسير الكافي للخلق.

إذا أصبح غير المتجلي متجلياً عبر الخلق المستمر، فلن يكون هناك

حاجة عندها إلى أيّ بنى او أجهزة ذهنية من أجل محاولة تفسير ما هو واضح. نستطيع أن نقول إنّ كلّ شيء مخلوق كي يكون ذاتي التطوّر لأن ذلك شيء جوهري بالنسبة إلى وجوده وطبيعة الخلق في حدّ ذاتها. يكون التفسير بعد ذلك متضمناً لثنائية أُخرى، تلك المتعلقة بـ «المخلوق» مقابل «الخالق». يُمكن تجاوز هذا بسهولة من خلال رؤية ما هو واضح من أنّ الخالق والمخلوق متطابقان. ليس هناك انفصال في الأحادية بين الخالق وما يتمّ خلقه. حالما يتمّ إزالة العوائق، يُظهر الكون نفسه بوصفه غير مختلف عن الألوهية. حالما يتمّ ملاحظة الذات، تتصاعد ألوهية كلّ الخلق في كل تعبيراتها تدريجياً مترافقة مع القوة المشرقة والحقيقة المطلقة. إنها ذاتية التآلف، ذاتية الظهور، ذاتية التعريف، ومكتملة في اتحاد وتوحّد تامّ.

إنّ المطلق هو ذلك بالضبط. إن الحضور اللامحدود ضمن كل ما هو موجود هو ما وراء كلّ الزمان والمكان، مكتمل للأبد، تامّ، وكلّي. تختفي جميع نقاط المراقبة، ويُوجد هناك الكيان كلّي المعرفة الذي يعرف كلّ شيء من خلال حقيقة أنه كلّ شيء.

عندما تظهر الحقيقة في وضوحها الضمني المذهل والسلام المطلق، يبدو أنّ حجب الإدراك كان هو التفكير في حدّ ذاته والذي لم يكن مختلفاً عن الأنا المزيفة، فهما متشابهان وشيء واحد. إنّ حالة الوعي هي مستوى «اللاتفكير» الذي ليس مشابهاً «للفراغ» أو «العدم». تُشير هذه المصطلحات إلى الشكل. إنّ المطلق هو عالم اللاشكل، اللاحدود، واللامكانية، ولذلك فهو الحضور الدائم لكمالية الكلّ.

يُوجد هناك الوجود فقط، ولا يتطلب الوجود سبب، والتفكير هو شيء مشابه لخلق مغالطة المنطق. من خلال الوجود، نحن نعني

من اللاوجود إلى الوجود. والذي كان دائماً وراء كلّ الوقت في كليّته. إنّ البحث عن السبب الرئيسي هو نتاج الحالة الذهنية التي تظهر مع مفاهيم الزمان والمكان. ليس هناك أحداث، ولا بدايات، ولا نهايات، وراء الزمان والمكان اللذين وراء تصنيفات الأفكار الإنسانية أو السبب.

## الفصل الثامن

# ما وراء السببية

من خلال مشاهدة ظاهرة التفكير في عملياته تُصبح آلية التفكير واضحة وبعد ذلك تميل إلى الاختفاء. إنّ افتراضات التفكير هي انفصاله وإيمانه في تقدّم الزمن مع بداياته ونهاياته، وتصنيفات الفكر التي تُشكّل وتُؤكّد بقاءه. من أجل البقاء، على الأنا المزيفة أن تُصدّق أنها حقيقية، وأنّ لها انفصال ووجود مستقل. إنّ الحافز الآخر لاستمراريتها هو اعتقاد أنه يمكن إيجاد السعادة أخيراً من خلال الأنا المزيفة وتُغيّرها للأفضل. وأنّ الظروف التامة لها مُوفّرة. من أجل ذلك تسعى الأنا المزيفة المرتبطة مع التفكير دائماً إلى التحكم والكسب في جميع أشكاله ومظاهره المتنوعة. تبحث الأنا المزيفة عن النجاح من خلال أيّ كان ما تقيسه عصا القياس بوصفه هدفاً وهمياً. إنّ السعادة موجودة دائماً عند الزاوية التالية، ولذلك تبذل جهداً أكبر من أجل تحقيق أهدافها.

يتحطّم الوهم عند بعض النقاط ويبدأ الانفتاح من أجل بداية المسعى الروحي. يتحوّل السعي من الخارج إلى الداخل، ويبدأ البحث عن

ولا ينحرف عن نواة هذه التعاليم.، لقد ضاع على مرّ الوقت العديد من التفسيرات والمفاهيم التي كانت مُقدّمة مع التعاليم الأساسية وانزلقَت في سوء الفهم، وتمّ تشويه بعض التعاليم العظيمة على مرّ القرون كي تصل على نحو مُدهش إلى معناها المعاكس تماماً. تُصبح هذه التعاليم لاحقاً هي أساس الصراع وعائقاً أمام الحقيقة.

ليس فقط من المفيد بل من الحاسم أيضاً امتلاك بعض المصادر الموثوقة المتاحة من أجل إعادة تفقد احتمالات الشخص وما الاتجاهات التي يجب عليه اتباعها. لا يُمكن أن يُقال على نحو كاف أنّ المستوى المُتدرّج لحقيقة أيّمُعلّم أو تعاليم يجب الحصول عليه وتأكيده قبل أن يُصبح الشخص تلميذاً أو تابعاً، وعلى نحو أقلّ بكثير من المتعصب أو المُبتدأ. ينبغي أن يكون التزام الشخص بالإله والحقيقة فقط. يجب احترام المُعلّمين، ولكن يجب أن يكون الإخلاص مقيداً بالحقيقة فقط. كما قال «بوذا»: «لا تضع أي رأس فوق رأسك»، هذا يعني أنّ الذات هي المُعلّم الحقيقي الوحيد للشخص «الطبيعة البوذية».

إنّ ذات المُعلّم والشخص متطابقتان وشيء واحد. يُصبح المُعلّم هو مصدر الإلهام والمعلومات. إنه الإلهام الذي يدعم المسعى.

هل الالتزام الروحي يعني أن يتخلّى الشخص عن العالم؟ بالطبع لا، بل يعني فقط أنّ تلك الحياة الدنيوية تحتاج إلى إعادة صياغة، إعادة هيكلة، وإعادة تصور على نحو مختلف. إنّ ارتباط الإنسان بالعالم هو الفخّ وليس العالم، بالإضافة إلى مشاهدات الشخص التي تحجب البحث عن الحقيقة. إنّ بعض التعلقات في حدّ ذاتها هي مُجرّد إهدار للوقت، بينما الأُخرى هي فخاخ خطرة تترافق مع عواقب مُحبطة بحيث يُصبح الجاهل مغموراً. في المقابل، قد تكون أحياناً فقط نتيجة ألم الشخص الذي يمتلك انحرافاً عظيماً يكشف القاع، ونتيجة الاستسلام، وتقبل

حدوث اختيارات أفضل. من أجل ذلك، لا يستطيع الشخص أبداً أن يقول إنه من الخاطئ لأيّ شخص أن يتبع أيّ طريق محدد لأنها قد تكون الأدوات الحقيقية من أجل خلاصه المطلق، مهما كانت تبدو مؤلمة. نستطيع أن نقول على نحو مُؤكّد إنّ أيّ شيء يفشل في جعل الشخص أقوى عند تقنية اختبار العضلة هو ليس الجهة التي يُريد الباحث الملتزم اتباعها.

إنّ أحد مصادر الخطأ هو غالباً القدرة البشرية الحميدة للفضول على ما يبدو. إن الإغراء عند البوابة إلى الكارثة ليس سلبياً أحياناً على نحو واضح، ولكنه طُعم أكثر تعقيداً يُخفي الذئب في ثياب الخروف. من أجل ذلك، من الضروري تجنب مالا يجعل الشخص يُصبح قوياً عند اختبار العضلة، لأنّ ذاك الذي يجعل الشخص قوياً يقوم بدعم الحياة ويقود إلى الحقيقة.

هل يستطيع الشخص استكشاف المجالات التي تُؤدّي بعيداً عن الحقيقة ويعود سالماً؟ إنّ الجواب في الوقت الحالي على الأقل أنّ ذلك ليس بعيد الاحتمال. دعونا ننظر إلى واقع أنّ 78 % من اختبارات تعداد السكان بوصفها تحت مستوى النزاهة 200. يُوجد ايضاً ردّ الفعل الاجتماعي الذي يجب التعامل معه، والذي يُمكن أن يُسمّى «ظاهرة حيوان السرطان». في دلو من حيوانات السرطان، بينما يُحاول أحدهم أو أكثر تجاوز عتبة الحرية، تقوم السرطانات الأخرى برفع يدها وتقوم بسحبه أو سحبهم. يُوجد رد فعل معاكس لدى بعض الأشخاص تجاه أولئك الذين يبحثون عن النور. بالتأكيد إذا بدأ عضو من طائفة مُعايرة سلبياً بتمييز السلبية الحاضرة وراء المظهر الزائف للقداسة وحاول الرحيل، فسوف يكون متهماً غالباً وخاضعاً إلى الإساءة أو حتى العنف. من أجل ذلك، تُوصي الكثير من الطرق التقليدية أن يجتمع

أيضاً أنّ مستوى وعي الجنس البشري الذي توقّف عند 190 عدة قرون، قد قفز مؤخراً إلى 207، وهكذا فإنّ بحر وعي الجنس البشري ككل يدعم الآن الإيجابي عوضاً عن السلبي.

**التوجّه الروحي**

من المُفيد تذكّر أنّ الحقيقة والتنوير ليسا شيء يجب إيجاده، البحث عنه، الحصول عليه، اكتسابه، أو امتلاكه. إنّ الحضور المُطلق حاضر دائماً، ويحدث إدراكه من تلقاء نفسه عندما يتمّ إزالة العوائق أمام هذا الإدراك. من أجل ذلك، ليس من الضروري دراسة الحقيقة بل فقط الانعتاق ممّا هو مُشوّه. إن إبعاد الغيوم لا يتسبب في إشراق الشمس، ولكنه مُجرّد إظهار لما هو مخفي على هذا الامتداد. من أجل ذلك، فإنّ العمل الروحي هو الانعتاق على نحو رئيسي من المعروف المُسلّم به من أجل المجهول، مع وعد الآخرين الذين فعلوا ذلك أنّ الجهد هو أكثر من مكافأة جيدة في النهاية. على المستوى الأرضي، لم يتمّ خلق الذهب ولكن تمّ إظهاره فقط من خلال إزالة الشوائب التي تحجبه.

إنّ إحدى الأدوات الروحية الرئيسة هي النية، والتي تضع الأولويات والتسلسل الهرمي للقيم التي تشحن جهود الشخص. إنّ العمل الروحي هو التزام واستكشاف أيضاً. لقد تمّ فتح الطريق بواسطة أولئك الذين رحلوا من قبل ووضعوا الإمكانية في الوعي من أجل أن يقوم الآخرون باتباع طريقه. تماماً كما قام «روجر بانستر» باختراق «مجال م» للميل في أربع دقائق، فقد بدأ بوعي مُتقدّم تاركاً بصماته كي يتبعه الآخرون. في المقابل فإنّ كلّ تقدّم نصنعه في وعينا يُفيد الوفرة الخفية ويُعزّز الخطوة التالية كي يقوم الآخرون بالاتباع. إنّ كلّ فعل لطيف يتمّ ملاحظته بواسطة الكون يتمّ حفظه إلى الأبد. إنّ الامتنان يستبدل الطموح الروحي عندما يتمّ رؤيته على حقيقته. يسعى الشخص في

البوذية التقليدية إلى التنوير من أجل مصلحة الجنس البشري، فجميع الهدايا تعود إلى مصدرها.

في الوقت الحالي تُستبدل نية الشخص وتركيزه الروحي بالطموحات والرغبات الدنيوية. كما لو أنّ الشخص يُجرّ تصاعدياً إلى الذات، كما لو أنّ هناك جاذبية روحية تتصرف بواسطة الجذب. بينما يستبدل أسلوب المعرفة السببَ والمنطق، ويُركّز الوعي المُلهم على جوهر الحياة ونشاطاتها عوضاً عن الأهداف أو تفاصيل الشكل.

يبدأ الإدراك في التغيّر ويُشرق جمال الخلق حرفياً على نحو تدريجي من جميع الأشخاص والأشياء. يُصبح الإحساس البسيط على نحو غير متوقع فجأةً جميلاً على نحو غامر كما لو أنه يُظهر نفسه في تصوير الألوان ثلاثي الأبعاد. هناك لحظات يُصبح فيها كلّ شيء ساكناً، وتأخذ تجربة خاصية كلّ ما هو موجود مكانها ضمن الحضور الشامل. هذه هي عين «الأنا» التي تُعطي إحساس الواقعية إلى الحياة. إنّ الذي يُمكّننا من اختبار ما نُفكّر به بوصفه «أنا» فردية، هي «الأنا» المطلقة في الحقيقة.

إنّ إشعاع الإله هو نور الوعي الذي يُظهر ألوهية كلّ شيء موجود. يكون التفكير صامتاً في سكون الحضور المطلق، كما لو أنه ليس هناك شيء يُمكن قوله، إذ يتحدّث الجميع عن نفسه بدقة واكتمال. يتجاوز الشخص بهذا الفهم الثنائية الأخيرة للوجود مقابل العدم، لأنّ الممكن فقط هو الوجود. إنّ نقيض الحقيقة غير موجود، لأنّ الحقيقة تستبعد اللاحقيقة، وسلام الإله يُقيم في هذا الفهم.

### التطور مقابل الخلق

إنّ مصدر الخلاف هذا مفضل عند رجال السياسة، المجالس

والخلق متطابقان وهما شيء واحد، فالخلق هو مصدر وجوهر التطوّر، والتطوّر هو العملية التي يُصبح بواسطتها الخلق متجلياً. إنّ العالم المادي هو عالم التأثيرات ولا يمتلك قوة السببية داخله. نستطيع أن نرى من خلال علم المتحجرات أنّ أنواع وأشكال الحياة تغيّرت على مرّ ملايين السنين، وكذلك النسخ القديمة وأشكال الجنس البشري المتاحة من أجل دراسة ظهور التقدّم في الشكل.

يحدث التطوّر إلى الشكل على هيئة تقدّم ضمن الوعي في حدّ ذاته عبر تكيف أعظم مع البيئة. يحدث هذا التطوّر على كوكب الوعي الذي يتضمّن الذكاء والنية وكذلك الوعي الجمالي. بالتالي يحدث التطور ضمن بُعد خفي للاحتمالية المطلقة وبعد ذلك يُصبح متجلياً نتيجة الخلق، حيث أنه يُعتبر جوهرياً بالنسبة إلى مصدر الكون في حدّ ذاته وهو مُتقدّم ومُستمرّ.

إذا كان الخلق هو الفعل الوحيد للإله عند نقطة ما في الماضي البعيد، فجميع الأشياء الحية عند ذلك قد تكون بالضبط كما كانت منذ ملايين السنين. إنّ الحقيقة والإله ليس لهما بداية أو نهاية، وهما يتواجدان خارج الزمن. لا يُوجد فعل منفرد للإله يُمكن الحفاظ عليه في الزمان والمكان. يتناسب الخلق المستمر بواسطة الإله الحاضر دائماً على نحو مستمر مع ما هو ظاهر. ليس هناك على نحو رئيسي صراع بين التطوّر والخلق.بما أنّ الشخص هو مُجرّد تعبير عن الآخر في المجال المرئي. لا ينفي التطوّر وجودَ الإله، ولكنه يعكس حضور الإله بوصفه حاضراً دائماً في كلّ شيء موجود. بسبب الخلق، يأخذ كلّ ما هو موجود السعادة من وجوده بسبب ألوهيته الفطرية، التي هي وعي الإله.

## الوعي: الطريق إلى الإله

### الذكاء

إنّ الخطر الكامن في التزوّد بالمعلومات هو أنّ الأنا المزيفة للمستمعين تُحاول استيعاب المعلومات بواسطة الفكر على أنها بيانات، وهناك تتوقّف. هناك تلاميذ روحيون قد حضروا حرفياً مئات ورشات العمل والمحاضرات، وامتلكوا غرفاً مليئة بالكتب الروحية، ولكنهم لم يتقدّموا في الوعي على الإطلاق، إنهم في حالة توقّف تامّ. يستمرّ بحثهم حتى ورشة العمل التالية والتالية، الكتاب التالي، المُعلّم التالي، وما إلى ذلك.

إنّ العمل الروحي ليس من الفكر «الذي يقود إلى دكتوراه في الدين المقارن أو اللاهوت». إنّ علوم ما وراء الطبيعة الحقيقية هي فكرة مُجرّدة من أجل تسهيل اللغة والعبارة اللفظية من أجل التواصل الذي لا يستطيع في الواقع أن يتمّ عن طريق الكلمات. إنّ الكلمات ليست هي الأشياء التي يجب إدراكها. يجب تعلّم وضع الحقائق المكتسبة في التدريب اليومي كي تكون فعّالة، وهي تُوجد وراء الكلمات. سوف تحدث التغيرات إذا تمّ ذلك. إنّ غاية المعلومات هي أن يتمّ استيعابها من خلال ما هو مألوف ثمّ بعد ذلك تنضج عبر الفهم.

### الفهم

إنّ الفهم في حدّ ذاته في العمل الروحي يمتلك القدرة على إحداث التغيير. إنه يعمل مثل مادة محفزة ويفتح طرقاً جديدة في النظر إلى الأشياء، ويجلب النمو والتقدم الروحي. طالما أنّ النمو الروحي مستمرّ، يتم التخلّي عن أساليب التفكير القديمة والسياق المترافق مع متعة الاكتشافات الجديدة. يتمّ استبدال الغضب على سخافات الحياة

الكثير من المأساة على أنها فكاهية. تحتاج التعاليم الروحية لأن تكون مقبولة من أجل أن تُصبح متكاملة. تأتي المقاومة من الأنا المزيفة التي تفتقد إلى التواضع، وهي تمقت كونها على «خطأ» انطلاقاً من استكبارها. من الأفضل إدراك أن الشخص لا يتخلّى عن وجهات نظر سلبية، بل يقوم عوضاً عن ذلك بتبني وجهات نظر أفضل. إن ذلك السلام أفضل من الحرب وذلك الحُبّ أفضل من الكراهية، يبدو هذا معقولاً بالنسبة إلى الفكر، ولكنّ الأنا المزيفة تتمرّد على التخلّي عن كرهها المفضل واستيائها المبرر.

يُوجد هناك حشد من مئات ملايين الأشخاص على هذا الكوكب، وثقافات ومجتمعات بأكملها، فكرتها الأساسية وموضوع بقائها هو الكره. إنّ مجتمعاتهم بأكملها مبنية حول الانتقام وثنائية الضحية والمرتكب. هناك مناطق كاملة من العالم مُكرّسة من أجل التعبير عن الكراهية التي يتمّ إعادة تبريرها على نحو مُستمرّ من خلال تأكيد الماضي البعيد. لا يُوجد في المجتمع نقص في تبريرات الكراهية. يستطيع الشخص دائماً ذكر الأسلاف المتوفين منذ زمن وتبرير الكراهية تجاه أعدائهم القدماء. يُمكن أن يُرى هذا حتى على أنه شيء بطولي، وطني، جدير بالثناء، أو صحيح سياسياً.

### الإرادة

يتمّ تسهيل التخلّي عمّا هو قديم من خلال الارادة، الشجاعة، الإيمان. يُفيد التقدم الروحي حرفياً جميع الجنس البشري، حيث أنه يُظهر مستوى الوعي العام. حتى إنّ ذرة واحدة تُحدث فارقاً. أما العائق الآخر أمام النمو الروحي فهو عدم الصبر، الذي يُمكن تجاوزه فقط من خلال التسليم.

**التأمل**

إنّ التوجيهات والتقنيات العامة قد وُصِفَت في مكان آخر. قد نعتقد أنّ الأفكار مرتبطة ببعضها بواسطة الجمعيات أو بعض التفسيرات النفسية التي تبدو معقولة. سيُلاحظ الشخص من خلال المراقبة أنه على النقيض تحدث الأفكار في أنماط عشوائية لا معنى لها. إنها تقفز من موضوع إلى آخر، دون اتصال حقيقي بين بعضها البعض على الإطلاق. يُوصف تدفّق الفكر غالباً من حدود نموذج النيوتونية الخطية التي تنسب السببية إلى حيث لا يُوجد شيء في الحقيقة. تبدو الأفكار عشوائية، لاخطية، فوضوية، دون قابلية للتنبؤ معتمدة. إنها تبدو كالصدفة. بغضّ النظر عن الجهود الجديرة بالثناء، ليس هناك بالفعل تفسيرات قابلة للتحقق للأفكار، الصور، المفاهيم، الذكريات، التخيلات، المشاعر، الآمال، أو المخاوف، ويرفض محتوى الفكر أن يتمّ التحكّم به. إنّ مجموع طبقات الفكر، ومصفوفة التفكير، هي الإنتاج الدائم بواسطة التفكير الذي يدفع إلى تعاقب لامتناه من الأفكار. إنّ هذه الأفكار إقحام مقصود من أجل منع جميع إمكانيات الصمت، وكلّما حاول الشخص السيطرة عليها، أصبحَت متمردة، وقامت بلعب الخدع، ورفضَت أن يتمّ التحكم بها، وتبدو أنها لا يُمكن ترويضها.

من وجهة نظر الشاهد، المراقب،يستطيع الشخص في التأمل رؤية أنّ مجال الوعي في حدّ ذاته يُشاهد التفكير ومن غير المجدي الصراع معه. من المفيد فهم أنّ التفكير ليس «أنا». إنه وقح، ومُغري، وهو يُحاول إقناعك أنك هو. لا يتمّ تجاوز التعريف مع الجسد من خلال تدمير الجسد، ولا يتمّ تجاوز التعريف مع التفكير حتى من خلال تدمير التفكير. بما أنّ التفكير والجسد ليسا هما الذات الحقيقية فليس هناك

من تلقاء نفسها، وليس لأنه تمّ التسبب بها بواسطة أيّ شيء أو أيّ شخص.

إنّ طبيعة الذهن هي التفكير. يستطيع الإنسان إجباره على الأفكار المنطقية، التسلسلية لحظات قصيرة من خلال التركيز والنية، وبهذه الطريقة يستطيع حلّ «المشاكل». إن التفكير سريع وذكي. إنه يدّعي أنه يستحق الثناء على أفكاره «الأفكار الجيدة هي التي تستحقّ الثناء». على الشخص أن يكون شفرة حادة ويُركّز مع النية على الإمساك بادّعاء ملكية حدوث الأفكار في جزء من الثانية بعد أن تحدث الفكرة. يختفي وهم «أنا فكرة» عندما يتمّ الإمساك بالتفكير متلبساً.

لقد قال بوذا الشيء ذاته: إنّ «التفكير البوذي» يتمّ اكتشافه بين الأفكار. إنّ الأفكار في الواقع لا تعني أيّ شيء وليست ضرورية من أجل البقاء. في الواقع يحدث ادّعاء الأنا المزيفة بتأليفها للأفكار عند جزء من عشرة آلاف جزء من الثانية. في الحقيقة إنّ كلّ شيء يحدث في الواقع من تلقاء نفسه، وحياة الإنسان هدية مستمرة، واستمراريتها من لحظة إلى أخرى يتمّ تعزيزها بواسطة الإله، وليس بواسطة الأنا المزيفة. ليس هناك جدوى من محاولة حجب الأفكار، فهي ستعود بكل بساطة. يخاف الأشخاص أنهم إذا تخلو عن فكرهم أو تفكيرهم، أو أنهم إذا لم يُراقبوه بحذر أو يُحاولوا السيطرة عليه، فسوف يموتون أو يُصبحون مجانين.

إنّ أهداف الأنا المزيفة المرتبطة مع التفكير لا يُمكن تحقيقها أبداً، فجهودها في الحقيقة صاخبة ومُزعجة، والإنسان أفضل حالاً دونها.

حالما يفهم الشخص أنه لا أمل منها، سيستطيع عند ذلك التخلّي عنها من خلال سحب الأهمية منها. يستطيع الشخص إنكار سحرها

المُنوِّم والتراجع إلى الخلف على نحو مُتقدّم من مشاهد إلى مُراقب إلى شاهد، إلى الوعي في حدّذاته، وأخيراً إلى الوعي الذي يُقصي الإدراك، ويُمّكن الإدراك من أن يكون مُدركاً. يُمكن تصوّر الذات كفضاء خالٍ من الشكل على نحو جوهري.

يخضع التفكير إلى ضغط التوقّع الدائم من أجل محاولة السيطرة على جزء الثانية التالي للتجربة. يستطيع الإنسان التركيز على مصدر هذه الرغبة في التفكير، والانعتاق عند مستوى الإرادة الكامن وراء هاجسها في السعي إلى السيطرة على تجربة اللحظة التالية.

من أجل ذلك، فإنّ العمل الروحي هو تسليم لامتناه، انعتاق، ابتعاد عمّا ليس ذي صلة أو غير مجزي على نحو جوهري، وسحب منه، وتجاهل له. يتحرّك اتجاه التركيز بعد ذلك من محتوى الفكرة إلى ما يقوم بالمراقبة واختبار الفكر، وبعد ذلك اكتشاف أنّ الإدراك مدرك نتيجة النوعية الفطرية، وفي الحقيقة ليس فعلاً اختيارياً بواسطة النفس المستقلة الخيالية.

إنّ الإدراك يتجاوز المكان، الجسد، الفضاء، الزمن، الذهن، الفكر، والمشاعر، وعلى نحو مشابه للسماء، هو الخلفية التي تطفو فيها الغيوم. تكون المشاهدة المطلقة للإدراك هادئة بواسطة أيّ محتوى، ولا تعتمد على المحتوى من أجل وجودها الخاص.

إنّ الذهاب أبعد ممّا نعرفه يتطلّب الشجاعة، الإيمان، والاعتراف. كما أنه يتطلّب أيضاً القوة الروحية والطاقة التي مصدرها الفطرة، والمستويات العليا من الوعي، والمُعلّمين العظماء وتعاليمهم. يتمّ التنوير في حدّ ذاته من خلال نعمة الإله، ولكنه يحدث أيضاً فقط من خلال

## التسامح وبراءة الوعي

إن التسامح هو خطوة صعبة لا يُمكن للتفكير العادي أن يتخذها بواسطة فضيلة مواقفه الشخصية المشوهة التي تخلق ثنائية متصارعة من الصواب والخطأ، الاستحقاق مقابل عدم الاستحقاق، العدل مقابل الظلم. هذه هي «مشكلة المتناقضات». إنّ انحلال تصميم المتناقضات يتطلّب بعض الفهم بما يخصّ طبيعة الوعي.

إني أُشفق على الهشاشة الإنسانية القائمة على إلقاء الأحكام. يضع التفكير البشري المعايير القائمة على الافتراض على التصرف البشري الذي يمتلك سلوكاً أخلاقياً. على سبيل المثال في هذه الدولة، ما يصف الأخلاق هو في الواقع مُجرّد تعبير عن التزمّت، فليس الأمرين متشابهان على الإطلاق. إن التزمت هو إلقاء أحكام الذي يخلو من الشفقة، الحُبّ، أو التسامح. إنّ سلوكه قاس، عديم الرحمة، وتأديبي، وهو يُناشد الأنا المزيفة من خلال الفضيلة، والاستقامة والشعور أنه على حق، وهو يعمل من خلال الإدانة، العار، الشعور بالذنب، والخوف، كما أنه يسعى إلى الجزاء والعقاب.

في المقابل، فإنّ الوعي في حدّ ذاته بريء فطري، ويُصبح مبرمجاً على نحو متقدم غالباً من خلال التأثيرات الاجتماعية العرضية. لقد وُلد في ثقافة فرعية محددة، ويجد نفسه في أدنى المستويات وسط عصابات الحي أو الطوائف العلمانية الغريبة ذات الولاءات، الرموز، الأسرار، أنواع التلقين، والطاعة للمجموعة وقادتها. عند هذا المستوى من المجتمع قد تُؤدّي عواقب خرق قوانين المجموعة إلى الموت. يُوجد هناك أنماط مجموعة الملابس، الإيماءات الرمزية، النطق، وتحكم المجموعة الشديد. لقد تمّ ترهيب الأعضاء وغسل أدمغتهم، إنّ فرصة الهروب ضئيلة جداً. هذه السلوكيات معادية لمصلحة المجتمع من وجهة نظر واحدة، وهي من وجهة نظر أُخرى مُجرّد تكيّف وغير اجتماعية، وعلى الرغم من أنّ

هذه السلوكيات متنافرة مع المجتمع ككل، إلا أنها متناغمة داخلياً.

إنّ نواة الثقافات الفرعية هي البرمجة. يتمّ سكب المحتوى في كلمات موسيقى الثقافة الفرعية. إنّ معايير المجتمع ساخرة ولا تمتلك أيّ أهمية.

تحدث البرمجة ذاتها عند مستويات اجتماعية أعلى وأكثر تقدماً، ولكنها أقل وضوحاً وصخباً. مرة أخرى، فإنّ ولاء المجموعات للبرمجة المجتمعية هو أمر متوقّع، بينما يتمّ معاقبة الاختلاف بواسطة الوسائل الخفية أو الرفض.

يتمّ سحب وعي الأشخاص عند كل مستوى مجتمعي من خلال المستوى المدرج للوعي الذي يسود كـ «حقل جذب» خفيّ. إنّ حقل الجذب هو مصطلح مشتق من الحركية اللاخطية ويدلّ على أنه ضمن ما يبدو أنه أحداث عشوائية أو غير مترابطة يُوجد هناك في الواقع مجال نمطي منظم من التأثير الذي يُؤثر على حدوث الظواهر ضمن كلّ مستوى من الوعي. إنه يُوطّد أيضاً المعالم التي تحدّ من الفهم والإدراك. إذا كان المفهوم أبعد من متناول فهم مستوى وعي محدد، يقول الأشخاص: «لم استوعب ذلك».

عندما ننظر إلى طبيعة الوعي، نستطيع القول إنّ التفكير بريء على نحو فطري بما أنه لا يملك وسائل من أجل منع أن يُصبح مبرمجاً. إنه الوسيلة التي يُمكن أن تكون مشبعة على نحو لا إرادي بأيّ «برمجيات». لا يستطيع الوعي البشري غير المدعوم تمييز الصدق من الكذب، بينما يفتقد التفكير إلى الآلية الوقائية ويسهل إلحاق الأذى به، تقوم المشاعر بتقليل المقدرة على النضج أو الإدراك المتوازن. بالإضافة إلى أنّ التفكير لديه عيب متأصل بحيث أنه يعمل بواسطة الإدراك في حدّ ذاته، والذي يُفكك الحقيقة على نحو تلقائي إلى ثنائية، ويخلق واقعاً زائفاً من القطبية

إنّ الوعي يُشبه جهاز الحاسوب، والبرمجة المجتمعية تُشبه البرامج. مهما كان محتوى البرنامج، يبقى الجهاز غير ملوث وبريء فطرياً.

كان التقدم الروحي في الماضي محدوداً بواسطة هيمنة سلطة الأديان، وكانت العقيدة محاطة بالخوف وتهديدات الاضطهاد، وكان أيّ شخص يقوم بتجاوز نظام المعتقدات العالق مثل الصوفيين، يُشتبه بالبدعة ويتمّ معاملته كما لو أنه يُشكّل تهديداً للمؤسسة الكنسية وسلطتها. «ما زال هذا سائداً في بعض البلدان».

لقد تغيّر هذا الأمر في العالم الغربي، ويستمرّ في التغير في اتجاه محبب. لم تعُد القسوة مقبولة أو قابلة للتغاضي عنها. إنّ الرؤية المقدسة للكنيسة الكاثوليكية تتحدّث الآن ضدّ عقوبة الإعدام وقد جددَت سلطتها الروحية وقوتها من خلال إثبات التواضع والنزاهة الروحية. لم يكن الخطأ من ضمن الدين في حدّ ذاته، ولكن في التفسير الخاطئ له بواسطة أولئك الذين لا يفهمون جوهره حقاً.

بسبب أنّ الوعي البشري معمي بواسطة الطبيعة الأعمق للإدراك، فهو غير قادر على نجو كامل على اكتشاف الصدق من الكذب، وبسبب براءته الفطرية، يُمكن تضليله، ويكون الخطأ بأكمله هو الجهل. إنّ مستوى الوعي البشري الذي كان سائداً على مرّ القرون الماضية لم يكن في الواقع مضيافاً للحقيقة الروحية، إلا أنّ الحقيقة اليوم وجدَت أرضاً خصبة عند مستوى وعي 207، حيث أصبحَت مُرحباً بها، وتستطيع النمو.

### الإرادة: الفهم والإدراك

إن الإرادة محددة بواسطة الفهم والإدراك الذي يتأثر في المقابل بالمعنى، الذي يتمّ تحديده بعد ذلك بواسطة المحتوى. تظهر القيمة وبناء على ذلك الاختيار انطلاقاً من المعنى والمحتوى. إنّ الإرادة

تستحث الجهود من أجل الوصول إلى ذاك الذي هو موضع تقدير بسبب معناه، بينما بالنسبة إلى العالم الدنيوي، يكون الحافز مبني على الحاجات والرغبات وإغواء الانجذاب. تخسر هذه الرغبات والحاجات القوة التحفيزية عندما تُصبح مرفوضة بواسطة الإرادة والقرار. من أجل ذلك، فإنّ الإرادة هي أساس النمو الروحي وتطور الوعي، إذ يُصبح الشخص منجذباً بواسطة الحقيقة عوضاً عن أن ينفر بواسطة الكذب. يُشبه التطوّر الروحي تقريباً مكّوك الفضاء الذي يُقلع من جاذبية الأرض. يبدو الأمر صعباً في البداية، ولكنه يُغادر أخيراً مجال الجاذبية. يتلاشى استهلاك الطاقة المقصود أخيراً داخل الاستسلام السهل، ويُصبح الإنسان هو المتلقي للوعي الظاهر. إنّ الإلهام يستبدل الاكتشاف، بينما يُقدّم الفهم نفسه ويُصبح ذاتي الوضوح بسهولة من خلال النعمة الإلهية.

إنّ الضغط الداخلي من أجل تحقيق الوعي الروحي يتمّ استبداله من خلال أن يكون الإنسان شاهداً على الحقيقة عوضاً عن أن يكون الباحث عنها، ويتمّ استبدال الجهد بسهولة الاكتشاف العفوي، ويُشرق الجوهر على نحو متقدم تدريجياً من خلال الشكل الذي يخسر صورته. بعد ذلك يتلاشى الجوهر داخل مجال وعي الوجود في حدّ ذاته مع ألوهيته ذاتية الظهور.

### طبيعة السلام

يسود السلام العميق في الصمت الذي يُحدد نهاية تجربة الوقت. يحول وهم الوقت دون السلام حيث أنه يتسبب في توقّع الشعور بالضياع أو التوقّع. إنّ ضغط الوقت هذا والقلق المصاحب له يكونان عند مستويات الوعي الاعتيادية خارج الإدراك ولا يتمّ ملاحظتهما،

المرفوعة، يُصبحون في النهاية غافلين عن الضجة، ولكن إذا توقّفَت القطارات، سيتمّ غمرهم بالصمت القوي والمفاجئ.إنّ بعض الأشخاص الذين اعتادوا على هذه الجلبة والضجيج يشعرون بالاستياء من الصمت والسلام ويسعون إلى العودة إلى ضجة وإزعاج الآخرين المألوفة لديهم. إنّ الكثير من الناس لا يستطيعون العمل في بلد هادئ أو غرفة فارغة، مع أنّ الصمت الإلهي على النقيض من ذلك مريحٌ وتام ّعلى نحو عميق.

# الفصل التاسع

# الإدراك المُتقدّم

## طبيعة الطريق

إنّ السبيل المباشر للإدراك المُتقدّم بواسطة الوعي يتجاوز الشكل، الثنائية، والقدرة على الفهم. ينشأ الصراع والخطأ من الشكل الذي هو موطن الإكراه. تُقيم القوة داخل «مجال» اللاشكل. يُقال إنّ اللاشكل ينشأ على نحو ملحوظ عند مستوى الوعي الذي يتدرج عند 500 ويتقدّم إلى 600، حيث يختفي مستوى الشكل في اللاشكل، وأخيراً يتمّ ملاحظة أنّ الشكل ينشأ بواسطة اللاشكل، وأنهما متشابهان وشيء واحد، ولكن إلى أن يحدث هذا الفهم، يكون الشكل في حدّ ذاته هو إلهاء وتأخير يُفضّل تجنبهما.

## تجنّب إلهاء الشكل

إنّ العديد من التعاليم الروحية التي يتمّ التعبير عنها بالشكل كثيراً ما تقود إلى ما يُمكن تسميته بعوالم الوعي «النجمية» التي يُمكن أن تكون

إنّ الشكل يُعزز وهم أنّ هناك باحث عند أحد الطرق لديه درجات وإشارات وحتى «مرشدين روحيين» متمركزين على طول الطريق. عند التسلق الروحي إلى قمة التنوير، بينما لا يُوجد في الواقع كيانات تلتقي بك على طول الطريق.

إنّ «المستويات» النجمية يُمكن معايرتها مثل التعاليم. يُوجد مستويات متدنية «الجحيم»، مستويات متوسطة «دهليز جهنم، المطهر»، والمستويات النجمية الأعلى «السماوية». هذه هي الوجهات المحتملة للروح أو الجسد الروحي أو تركيز الوعي. يمتلك كلّ واحد من هذه المستويات تسلسلاً هرمياً، «آلهة»، وتراثاً شعبياً حقيقياً بالنسبة إلى سكان هذه المستويات. قد يكون هذا الأمر ممتعاً، مبهجاً ومثيراً، ولكنه لا يُؤدّي إلى التنوير.

بسبب أنّ الحقيقة أبعد من الشكل كلّه وليست متأصّلة فيه، دع الشكل يُظهر طبيعته الخاصة، فليس هناك حاجة إلى البحث عنها. كذلك يجب على الشخص الحذر من أن يقع في التناقضات المحتملة أو بدائل الشكل مقابل اللاشكل، أو الكليّة مقابل النقص، أو الاكتمال مقابل الفراغ، فهذه مُجرّد لغويات وصفية خالية من الحقيقة الجوهرية. ليس على الشخص الاختيار بين الحقيقي والمزيف، طالما أنّ المزيف ليس موجوداً.

### وجهة الاستكشاف

يتقدّم البحث «ضمنياً» من أجل اكتشاف مصدر معرفة إحساس «الأنا». يقول الناس: «أنا اعرف نفسي». ولكن ماذا يعني ذلك؟ هذا يعني في أسلوب التعبير التقليدي أن تكون مُدركاً لطبيعة الأنا المزيفة، وبناء على ذلك يتضمّن إدراك الشخص لدراسة سلوكه، الأنا المزيفة، وأشكالها.

إنّ وعي الذات هو الحقيقة التي تستبدل الأنا المزيفة بوصفها مركز الإحساس «الأنا» أو «النفس». عوضاً عن ذلك يقوم الشخص بالبحث في عملية الاكتشاف الروحي من أجل اكتشاف مَن هو الواعي بالأشياء، ولديه الصلاحية لاستشعار وجود «الأنا» أو صفات «الأنا»، عوضاً عن تحديد أو تقييد «النفس» بوصفها «الأنا».

لاحظ أنّ كلّ من الإله وكلّ ما يُشير إلى المُقدّس يتمّ وضعه بأحرف كبيرة، وكذلك من جميع الضمائر المحتملة، فإنّ «أنا» المُقدّسة فقط تُكتب بأحرف كبيرة. إن «الأنا» الفردية يُمكنها فقط أن تكون واعية بنفسها أو وجودها نتيجة لوعي أعظم. هذه هي الميزة الفطرية «للأنا» المُقدسةوالتي هي مصدر وتركيز البحث الروحي. كما أنها بالتالي ليست شفهية ومصدر للتجربة، المشاهدة، والمراقبة. يصل الإنسان من خلال القياس إلى مرحلة يُدرك فيها أنه الماء وليس السمكة.

**العملية الرئيسية**

إن النظر إلى الداخل هو سلوك أكثر من كونه تقنية أو مُمارسة روحية. يعني هذا التخلّي عن الافتتان بمحتوى التفكير والعالم الذي يعكسه. قد يتمّ الشعور بهذا الانفصال في البداية كخسارة محتملة، كما لو أنّ الشخص يُواجه تجربة موت العالم وجميع وعوده. إنّ موتاً كهذا يُمكن اختباره على نحو سلبي، ولكنه مُجرّد عبور للوهم. إنّ مصدر المتعة طالما كان من الداخل ولم يكن أبداً من الخارج، ولم يكن العالم أبداً هو مَن يضمن السعادة على الإطلاق، ولكن استمتاع الشخص به هو مَن يفعل ذلك.

في الحقيقة ليست خسارة العالم هي الشيء المُخيف في حدّ ذاته، بل هو الملل. يمرّ الملل عندما يتمّ ملاحظته على أنه مُجرّد نتيجة التشبث

أن تكون مضجرة. تزدهر الأنا المزيفة عند ابتداع شيء جديد وهي مُعتمدة كليّاً على ما يحصل «لاحقاً»، وهكذا تزدهر الأنا المزيفة وتعيش على رضا توقع المستقبل عوضاً عن اختبار المطلق المتاح فقط في لحظة الآن.

إنّ ما هو مُشابه للخوف من الملل هو وهمه الكامن الذي يقول إنّ الضجر يتشكّل بواسطة العدم. يُقدّم وهم الفراغ المحتمل نفسه ويبدو كتهديد. يبدأ الطريق بعد ذلك من التخلّي عن وهم عالم كليّة التفكير أو العالم، من خلال وهم الفراغ أو العدم، إلى هدف إدراك الكليّة الذي يستبدل حالات الوهم السابقة. من المفيد تذكّر أنّ جميع الحالات هي وهم ويمكن تجاوزها بواسطة الإرادة الروحية والإدراك المتقدم.

**مَن الذي يقوم بالسعي؟**

يتلاشى وهم الأنا المزيفة عندما يتمّ حذف بادئة «أنا» من جميع الأفعال، فما تدّعيه الانا المزيفة على أنه أفعالها هو مُجرّد خصائص للوجود الذاتي وظيفتها تلقائية ومحددة بواسطة الظروف المحلية دون «أنا» تخيلية تقوم بتفعيلها. لا يُفكّر الشخص، أو يشعر، وليس موجوداً حتى، نتيجة فعل أو قرار بواسطة «أنا» داخلية مخفية، بل يحدث التفكير والشعور من تلقاء أنفسهما. إنّ ما يبحث عن حقيقة أعلى هو ليس «الأنا» الشخصية، ولكنه جانب من الوعي في حدّ ذاته الذي يُعبّر عن نفسه كإلهام، إخلاص، تكريس، ومثابرة، وجميع هؤلاء هم جوانب من الإرادة الروحية، بناء على ذلك، فإنّ مصدر البحث عن الذات هو تحقيق الذات في حدّ ذاتها للعمليات الضرورية من خلال فضيلة صفاتها الخاصة، التي يتمّ تسهيلهم بواسطة النعمة الإلهية.

إنّ الفضولية كمثال آخر هي ميزة موجودة دون نفس شخصية أو قرار من أجل تفعيلها. قد يقول أحدهم أنّ الفضولية هي ميزة مستقلة

للوعي وليست شخصية وهي شاملة عبر مملكة الحيوان. إنها لا تحتاج إلى «أنا» كي تكون فضولية. ليس هناك «أنا» شخصية داخلية مستقلة تقوم باتخاذ القرارات، استباق التفكير، الفعل، والشعور بضمير «الأنا» على أنه مُجرّد ملاءمة للكلام. يُمكن الإشارة إلى النفس الداخلية الشخصية فقط على أنها «it» هي لغير العاقل. هناك مراحل خلال التطوّر الروحي يبدو فيها لفترة كلّ من التفكير والجسد على أنها «هو لغير العاقل». يقوم الجسد بعمله كما لو أنه يتدرّب، ويتحدّث التفكير إلى الآخرين في المحادثات دون نفس داخلية شخصية تقوم بتوجيهه. ليس هناك «مُفكّر» داخلي وراء الأفكار، ولا «فاعل» وراء الأفعال، ولا «باحث» عن التنوير. يحدث السعي من تلقاء نفسه عندما يكون الوقت مُناسباً له، وهو ينشأ كتركيز للانتباه. إنّ جميع جوانب وميزات الوعي ذاتية التشغيل وتشحن بعضها البعض تحت الاتجاه العام للإرادة.

## الإرادة كأداة

إنّ طبيعة نشاطات التفكير غريبة الأطوار والتي تُشبه الكرنفال، تعوق التفكير أثناء التركيز المُثمر على التطوّر الروحي. يستطيع الشخص أن يطلب من التفكير أن يفعل شيئاً واحداً أو آخر، ولكنه سيرفض ذلك. إنّ محاولة السيطرة على التفكير مثل القطة التي تُطارد ذيلها، وينتج عنها ثنائية «المسيطِر» و«المسيطَر عليه»، وكذلك محتوى ما يجب السيطرة عليه، و«كيفية» السيطرة عليه.

إنّ المساحة الوحيدة التي يُمكن من خلالها مخاطبة الفكر هي من خلال الخاصيّة المسماة بالإرادة. يستطيع الشخص تحديد هذه المنطقة دون صعوبة كبيرة، بينما تعبر الأفكار، المشاعر، والصور عبر الفكر على نحو متواصل، تكون الإرادة محددة وساكنة نسبياً. إنها تميل إلى

الإرادة بالتأكيد أن تكون ثابتة تماماً، ملتزمة، ذات وجهة واحدة، صامدة، على عكس التفكير الذي يرفرف كفراشة متوترة. من أجل ذلك، فإنّ أكثر وجهة نظر مفيدة للوصول إلى التفكير هي جعله متاحاً من خلال تركيز الإحساس بالذات المنبثق من الإرادة. إنّ الإرادة مرنة، ولكنها بطيئة فقط ومتأنية بواسطة الانعكاس. إنها «مكان» عملي من أجل التقدم والاستكشاف. إنّ الإرادة أقرب إلى الذات الحقيقية أكثر من التفكير التقليدي مع أفكاره، معتقداته، مفاهيمه، أفكاره، ومشاعره المتذبذبة.

**التدبّر**

هذا هو النشاط الأكثر إثماراً وتعبيراً عن العمل الروحي. يستطيع الشخص مع القليل من التدريب اكتساب القدرة على العمل في العالم الدنيوي مع الإعاقة الجزئية فقط للتفكر والتأمل. إنّ التأمل كما يتمّ ممارسته محددٌ غالباً بالوقت والمكان ويتضمّن عادة العزلة والتوقّف عن الانشطة. على الرغم من أنّ التدبّر والتفكّر يبدوان أقل كثافة، إلا أنهما يتجاوزان العقبات من خلال تأثيرهما المستمر. إنّ التدبّر هو بناء على ذلك نمط من التأمل حيث أنه ليس أقلّ أو أدنى من التأمل جالساً متصالب الساقين.

**تمكين الارادة الروحية**

يتمّ تفعيل الإرادة وتمكينها من خلال الإخلاص. وتستجيب للإلهام الذي يقود إلى التنوير من خلال النعمة الإلهية. تتلاشى الإرادة الشخصية في الارادة الالهية، وتكون الشرارة التي تقود إلى البحث الروحي والاستعلام، هدية إلهية.

إنّ الاستعداد لبدء الرحلة لا يُمكن الإكراه عليه، ولا يُمكن انتقاد الأشخاص الذين لم يحدث لهم حتى الآن. يجب أن يكون مستوى

الوعي متقدماً إلى الدرجة حيث قد تكون النية جذّابة وذات معنى. حالما يُلهم الباحث سوف يقوم بالامتناع عن جميع وسائل الراحة وأنماط الحياة الاعتيادية، ويُضحّي بأيّ شيء يقف في الطريق.

إنّ أوهام الأنا المزيفة عنيدة ولكنها تكون هشة نسبياً عندما تُصبح تابعة للإرادة الروحية. إنّ التفكير المُرتبط مع الأنا المزيفة، مُحصّن بواسطة العادة التي تنهار عندما يتمّ إزالة دعامتها. ليست الأنا المزيفة عدواً يتمّ كبحه، ولكنها مُجرّد مجموعة من عادات الإدراك غير المفحوصة.

إنّ الذات التي تُفعّل الإرادة الروحية هي منزل القوة المطلقة والذي لا يستطيع منزل الأنا المزيفة من أوراق اللعب مقاومته. إنّ الذات تُشبه المغناطيس ذا القوة المطلقة الذي لديه القدرة على إزالة هيكل الأنا المزيفة عندما تُقدّم الإرادة الروحية الموافقةَ. لا يُوجد شخص كي يتلقّى الثناء على تقدّم الوعي الروحي، ولا يُوجد حتى أيّ شخص يتمّ لومه إذا لم يحدث ذلك.

مع العمل الروحي، تُصبح مصطلحات «يكون» أو «يكونون» مستبدلة على نحو متقدم بواسطة مصطلح «يبدو أنّ» تبعاً لزيادة إدراك الدرجة التي يكون فيها الإدراك الحسي هو القناع الذي يُعيق الحقيقة. ما لم تُظهر الحقيقة المطلقة نفسها، تبدو الحقيقة أقرب إلى حقيقة الاحتفاظ بما يبدو أنه مُجرّد معرفة قائمة على الافتراضات. يطفو هذا الفهم على السطح حتى الآن في المجتمع كما يتضّح من خلال الاستخدام المتكرر لمصطلح «مدرك»، ومثال ذلك، يتفاعل الشخص مع الخطر «المدرك».

إنّ ظهور هذا التمييز هامّ جداً وتطوّر ذو شأن. إنه الإشارة الأولى الحقيقية لوعي الأنا المزيفة المحدود وعدم عصمة الإدراك الحسي. يتمّ تعزيز هذا التزايد في الوعي الاجتماعي لقيود الأنا المزيفة من خلال

النووي، ومن خلال الأبحاث التي تُظهر أنّ الشهود ليسوا جديرين بالثقة وعرضة للخطأ الحقيقي إلى درجة كبيرة. لقد اكتشف علماء النفس أيضاً تحريفاً عكسياً للذاكرة، وإزاحة للأحداث في المكان والزمان. من أجل ذلك، فإنّ المجتمع يُعاني من أجل تمييز الصدق عن الكذب ولكنه غير واعي للطريقة التي يُمكن أن يقوم بها بإنجاز ذلك بثقة.

إنّ الإرادة الروحية مطيعة ويتمّ تفعيلها بواسطة الحُبّ والإخلاص ورغبتها في التسليم. إنّ الحُبّ ليس له شكل وهو القدرة التي تجعل الشخص راغبا في التخلّي عن المواقف الشخصية إلى الإله انطلاقاً من الحُبّ. لقد كان الطريق التقليدي للقديسين العظماء المتدينين هو التوقير، الحُبّ، عبادة الإله سواء كان متجلياً أو غير ظاهر كمُعلّمين المُقدّسين العظماء. إنّ التكريس العميق والإخلاص يستطيعان تجاوز كلّ المقاومة، وبالتالي فإنّ طريق القلب وطريق التفكير أو الوعي قد اندمجا أخيراً.

## التأمل

من المُفيد بدأ عملية التأمل من وجهة النظر التي تقول إنّ «الأنا» أو «النفس» موجودة ضمن الإرادة الروحية. بسبب أنّ الإرادة ثابتة نسبياً وليست مُتغيّرة، فهي تُصبح مقرّاً يتمّ التقدّم منه عبر الوعي إلى الإدراك المُتسامي للنفس، والذي هو تعبير عن الإله بوصفه الأنا المطلقة، عين الحقيقة.

في الواقع، إنّ الإرادة الروحية هي تلك التي تُحدد القدر أو الكارما. إنّ الإرادة هي مركز قوة الذات حيث أنها تمتدّ إلى التفكير وكذلك منطقة التواصل المُباشر مع الروح المقدسة. عند مستوى الإرادة، يجتمع

الشكل واللاشكل. تلتقي صفات اللاشكل كالحُبّ، الإخلاص، الامتنان، التواضع، الإلهام، والإيمان، مع خصوصيات التفكير من خلال أشكاله، كالخواطر، الأفكار، الذكريات، النزاعات، والصور. في الإرادة الروحانية تكون الأهداف المرغوبة أو التي موضع تقدير عرضة للميزات الروحية اللاشكلية كالحُبّ، التسامح، والإخلاص. يستطيع الشخص من خلال التواضع واختيار السلام انطلاقاً من الحُبّ إزالة حتى أشدّ الغرائز السلبية كالانتقام، الضغينة، أو الكراهية.

تتحلل النفس الصغيرة بواسطة الذات. إنّ السلوك الشافي الصادر من الذات إلى النفس هو العطف، إذ يُغفر للشخص من خلال التسامح. تنشأ هذه الرغبة بالتخلّي انطلاقاً من رحمة الإله، مع اتاحة الفرصة لقوة الإله كي يتمّ التعبير عنها بوصفها الروح المقدسة من أجل إعادة صياغة الفهم، ومن خلال هذه الحيلة، من أجل فك سيطرة الإدراك وازدواجيته الحاضرة التي هي مصدر المعاناة بأكملها. إنّ زوال الثنائية هو الهدية المطلقة للإله، لأنها تُزيل القدرة على المعاناة والمصدر الرئيسي لها، فالمعاناة غير ممكنة في اللاازدواجية.

المبدأ

يتضمّن الطريق إلى الإله من خلال عدم ازدواجية الوعي عدم وجود عقيدة أو أنظمة معتقدات. إنّ المعلومات المفيدة، والكافية مُتوفّرة، ويُمكن التحقق من حقيقتها من خلال سعي الشخص الداخلي المقدر له أن يتطوّر، خصوصاً إذا كان الشخص مُكرّساً نفسه في هذه الحياة من أجل التنوير. يُمكن معايرة قيمة أيّ جزء من المعلومات بسهولة. سوف يتمّأيضاً اكتشاف أنه في كلّ مرة يتمّ فيها تنفيذ هذا التمرين، يتمّ تعلّم

**الحميات، الطقوس، التمارين، تقنيات التنفّس، المانترات، الرموز**

على الرغم من أنّ كلّ هذه الأشياء ليست ضرورية، ولكنها قد تكون ذات فائدة بالنسبة إلى بعض المُتحمّسين الروحانيين. من المفيد ملاحظة أنّ الأديان لديها أجندتها وحدودها الخاصة. إنّ الطريق الروحي إلى التنوير فريد من نوعه، وهو ليس «كتطبيق الدين»، فالأديان تميل إلى التركيز على الأحداث التاريخية، مواقعها الجغرافية، والثقافات القديمة، والتحالفات السياسية.

يحدث التنوير في اللحظة الحالية وهو خارج الزمن، التاريخ، أو الجغرافيا، الذين بناء على ذلك ليسوا ذوي صلة. إنّ علم اللاهوت معني بمستوى وعي في حدود 400، بينما التنوير معني بمستوى 600 فما فوق.

**ماذا عن الموسيقى، البخور، والجمال المعماري؟**

إنها ملهمة وداعمة للروحانية والنمط التبجيلي والسلوك، وتُساعد في إزالة تركيز الانتباه عن محتوى الفكر. يرتفع الجمال ويتدرّج عند حدود 500، القريب من الكمال.

**ما جوهر التدريب الروحي؟**

إنّ التنشيط من خلال الإلهام، التكريس، وقرار الميل إلى جوانب الوعي هذه والتي أصبحت ذاتية الحدوث على نحو متقدم، مفروضة من قِبل العطف، الإخلاص، التواضع، والرغبة في الاستسلام إلى الحُبّ غير المشروط. بعد ذلك يتحوّل الإدراك إلى الرؤية الروحية. يستدعي هذا التطوّر استجابة داعمة من أعلى مستويات الوعي لأنه يتطلّب قوة عظمى من أجل تجاوز «جاذبية» الحياة الأرضية وعادات إدراكها. إنّ فعل العبادة هو توسل ودعوة لهذه الطاقات الأعلى من أجل المساعدة في المسعى الروحي للشخص.

**ماذا عن الحياة اليومية؟**

يُوجد هناك نقلة في القيم من الإنجاز الدنيوي إلى الفهم الروحي، الذي يُلوّن جميع النشاطات، ويضعها في صياغة مختلفة. يُصبح تجاوز هدف الحياة مُتغيّراً، وتأخذ أحداث الحياة أهمية ومعنى مختلف، كما لو أنها وُضعَت في بُعد جديد. ويُصبح التركيز أخيراً على الداخل، الصمت، الثبات، سكون حضور الوعي في حدّ ذاته عوضاً عن المحتوى الذي يمرّ. على نحو مُفاجئ، ينتقل إحساس «الأنا» من المحتوى إلى الصياغة، التي هي «الأنا» الكونية للذات.

**لماذا يُعتبر «العمل» مُهمّاً في السعي الروحي؟**

يُمكن التفكير بالأنا المزيفة كهيئة مُترسّخة من عادات الأفكار التي هي نتيجة التآكل بواسطة مجالات الطاقة الخفية التي تُسيطر على وعي الإنسان، وتُصبح مدعومة بواسطة التكرار وإجماع المجتمع. بالإضافة إلى التعزيز القادم من اللغة في حدّ ذاتها. إنّ التفكير باللغة هو شكل من البرمجة الذاتية، فاستخدام بادئة «أنا» على أنها الفاعل والسبب الضمني لكلّ الأفعال، هما الخطأ الأكثر خطورة الذي يخلق على نحو تلقائي ثنائية الفاعل والمفعول به.

يتطلب تجاوز جاذبية الأفكار والمعتقدات الدنيوية العمل على تحقيق قرار الإرادة الروحية من أجل إبطال برمجة الوعي. هذا يتضمّن رفض قبول افتراضات الأنا المزيفة المرتبطة مع التفكير، والعبارات التي تبدو كأنها حقيقية. عوضاً عن ذلك هناك إصرار على الفهم الأعلى.

إنّ التآلف مع وجهات نظر حياتية أكثر رحمة يميل إلى تحفيزها، ولذلك فإنّ التقاليد الروحية تنصح بـ «الاختلاط مع الرفقة المقدسة» وتجنّب الأصحاب السلبيين. هذا التقدّم المحتمل يُميّز السلوكيات

**لماذا يُستخدم الدعاء؟**

إنّ التضرع هو فعل من التواضع. أما بالنسبة إلى مستويات الوعي المتدنية، يُعتبر التضرع محاولة لكسب شيء من أجل النفس أو الآخرين، كسيارة جديدة، وظيفة، الشفاء من مرض، أو رغبات خاصة. مع التقدّم، يتمّ التخلّي عن هذه النية في التحكّم بالإله. ويُصبح فعل التضرّع تكريساً عوضاً عن كونه طلباً. في الحرب، يُصلّي كل من الطرفين من أجل الفوز. مع تقدّم الوعي من الأنانية إلى نكران الذات، تنتقل نوعية التضرّع إلى الرغبة بأن يُصبح الشخص خادماً للإله وقناة لإرادته دون محاولة تحديد الرغبة أو كيفية تنفيذها.

يُصبح الدعاء هو التسليم عوضاً عن التضرّع. يخسر العديد من الأطفال إيمانهم بالإله من خلال استخدامهم للدعاء من اجل التماس شيء، وغالباً ما يُصابون بخيبة أمل عندما تفشل طلباتهم في الظهور.

**ماهي الطاقة الشافية للدعاء؟**

ينشأ الحُبّ بأكمله من الإله. يُعاير الحُبّ على مقياس الوعي عند مستوى 500، وكلما أصبح أكثر كمالاً، يصل إلى الحُبّ غير المشروط عند 540 الذي هو مستوى الشفاء. بالتالي فإنّ الدعاء الشافي يخدم السعي من أجل استبدال السلبية بحقل طاقة 540 أو أكثر. تتدرج بعض المنظمات الروحية عند 540 أو أكثر، ولذلك تُقدّم حقلاً من طاقة الشفاء القادر على تحقيق «المعجزات».

**ماهي المعجزة؟**

إذا حصلَت حادثة خارج مجال التفسير أو السببية الخطية المتوقعة والنموذج النيوتوني، فهي تُوصف بالمعجزة. من المحتمل

أن تحدث في الواقع إذا تمّ إزالة عوائق السلبية. هذا قد يتضمّن التخلّي عن أنظمة المعتقدات المقيّدة، مثل «هذا مستحيل»، أو «إنه لا يستحق»، أو وجهات نظر الأنا المزيفة الأُخرى. إنّ المعجزات ليست فقط مألوفة بالنسبة إلى أولئك الذين وصلوا إلى مراحل عليا من الوعي، بل هي دورة طبيعية من الأحداث التي تُصبح مستمرة. ينشأ الإعجاز من الخلق واللاسببية.

## المبادئ الروحية

### السلوك

إنّ «طريق» التقدم الروحي عبر الوعي هو في الحقيقة بسيط وغير معقد. في الواقع إنّ الخاصية الرئيسية هي السلوك، حيث لا ينظر الشخص إلى الحياة على أنها مكان للحصول على المكاسب ولكنها فرصة للتعلم، تُعزز حتى أقل تفاصيل الحياة. إنّ السلوك الروحي يقود الشخص لأن يكون ودوداً، لطيفاً، وذا نية حسنة تجاه الحياة بأكملها. نجد أنفسنا نمشي بحذر فوق نملة عوضاً عن سحقها، وليس لأنّ الأمر «واجب» قسري أو قاعدة دينية، بل انطلاقاً من وعي أعظم بقيمة كل الحياة. سيتم اكتشاف أنّ جميع الحيوانات في الواقع هي أفراد تستجيب إلى الاحترام والانتباه. حتى النباتات تعي الأمر عندما تقوم أنت بمحبتها والإعجاب بها.

### التواضع

هذا أيضاً سلوك، وهو وعي بحدود التفكير والمظهر. هناك ادراك متزايد أنّ الحياة يتمّ ترشيحها من خلال الإدراك، وأنّ ما يجري هو سلوكيات وإدراكات رئيسية أكثر من كونها وجوداً

## الرغبة في التغاضي، التسامح، اللطف

يجب على الشخص كتلميذ روحي جاد أن يستقيل من واجبات التنصيب الذاتي بأن يكون هو مَن يحكم، يُصحح، يتحكّم، يُوجّه، يُغيّر العالم. ويُعبّر عن رأيه في كلّ شيء. لم يعُد الإنسان كتلميذ روحي جاد مجبراً على متابعة هذه المهام الشاقة، بل عوضاً عن ذلك يُحوّلهم إلى العدالة الإلهية. بما أنّ التفكير ليس لديه أدنى فكرة عن ماهية الحقيقة، فإنّالتخلّي عن تلك الواجبات السابقة سيكون مُريحاً ويجلب النهاية للكثير من الشعور بالذنب. من أجل ذلك يُساعد جداً التخلّي عن «الأسباب»، والتجمّعات من أجل المظلومين، المضطهدين، الضحايا الآخرين، والعاطفيين.كلّ شخص ينجز قدره فحسب، سامحاً له أن يكون هكذا. مع التجرّد سيتمّ ملاحظة أنّ معظم الأشخاص يستمدون الرضا من معاناة حياتهم.

## مراقبة الأشخاص

إنّ المظهر الخارجي خادع جداً. يبدو معظم الاشخاص كالراشدين، ولكنهم ليسوا ناضجين على الإطلاق. إنّ مُعظم الأشخاص على الصعيد العاطفي ما زالوا أطفالاً. تستمرّ العواطف والسلوكيات التي تسود في روضة الاطفال وعلى الملعب في حياة الرشد ولكنها مخفية وراء مصطلحات موقّرة ورنّانة. يُوجد داخل معظم الأشخاص طفل يُقلّد فقط كونه شخصاً راشداً. إنّ «الطفل الداخلي» الذي نسمع عنه كثيراً هو في الواقع ليس داخلياً على الإطلاق، بل هو في الحقيقة خارجي على نحو تامّ.

بينما يتقدّم الأشخاص في العمر يأخذون هويات متنوعة ونسخاً عن تصوّرهم لتصرفات وأساليب حياة الراشدين، ومع ذلك فليس الشخص البالغ هو مَن يفعل ذلك بل الطفل. من أجل ذلك، فإنّ ما

نراه في الحياة اليومية هم الأشخاص الذي يتصرّفون انطلاقاً من البرامج والخطط التي يربطون تعريفهم بها كالطفل. إنّ الطفل الصغير مثله مثل معظم الحيوانات، يُظهر مسبقاً الفضول، الشفقة على الذات، الغيرة، الحقد، القدرة التنافسية، نوبات الغضب، الانفعال العاطفي، الاستياء، الكراهية، المنافسات، المسابقة، السعي إلى أضواء الشهرة والإعجاب، العناد، النكد، لوم الآخرين، إنكار المسؤولية، جعل الآخرين على خطأ، البحث عن المصالح، جمع «الأشياء»، التكبر، وغير ذلك، وهذه جميعها هي خصال الطفل.

بينما نُشاهد النشاطات اليومية لمعظم البالغين، نُلاحظ أنه لا شيء قد تغيّر. هذه الملاحظة مفيدة من أجل الفهم الرحيم عوضاً عن الإدانة. إنّ العناد والمقاومة اللذين هما خصائص الطفل ذي السنتين يستمرّان في الهيمنة على المواقف الشخصية حتى عمر مُتقدّم. ينجح الناس بين الحين والآخر في الانتقال بشخصيتهم من الطفولة إلى النضج،كي يُصبحوا باحثين عن الإثارة ومتحدين للقدر على نحو لانهائي، فهم منشغلون بالجسد، العضلات، الغزل، الشهرة، والإخضاع الجنسي والعاطفي. هناك ميل لأن يُصبحوا جذابين، خجولين، مغريين، فاتنين، بطوليين، مأساويين، مصطنعين، تاريخيين. يبدأ مرة أُخرى انطباع الطفل عن مرحلة المراهقة في التصرّف. إنّ الطفل الداخلي بريء، وحساس، ويسهل برمجته، ومن السهل إغواؤه والتلاعب به.

### الفضول حول طبيعة الوعي

من السهل التوقّف عن التفاعل مع الأشخاص على نحو داخلي، كما في الشكل الخارجي من خلال أن يُصبح الشخص متآلفاً مع طبيعة الوعي. إنّ حياة الإنسان صعبة جداً حتى في أفضل الظروف، فخيبات

تُزعج أيّ شخص. إنّ المطالب تتجاوز القدرات، وتضغط الحياة من خلال متطلبات الوقت. سيتمّ ملاحظة أنّ الأنا المزيفة لكلّ شخص مُشابهة لأيّ أنا مزيفة أُخرى.

إنّ التفكير موروث ويمتلك دماغاً يعمل بواسطة المورثات، الصبغيات، ويُحدد على نحو وراثي «وضع» الشخصية. تُظهر الأبحاث أنّ خصائص الشخصية الرئيسية تكون موجودة مسبقاً عند الولادة. يستطيع القليل من الأشخاص في الواقع أن يكونوا مختلفين عن ماهيتهم، وفقط جزء من الأشخاص هم الذين يسعون إلى تطوير الذات أو النمو الروحي. بسبب انتقاد الشخص لنفسه، يُؤمن الشخص في الحقيقة على نحو سريّ أنّ طريقة حياة الشخص لا بأس فيها، ورُبّما هي الطريقة الوحيدة الصحيحة. إنهم جيدون كما هم، وجميع المشاكل تمّ التسبب بها بواسطة أنانية وظلم الأشخاص الآخرين، وبواسطة العالم الخارجي.

**السعي لتقديم الحُبّ عوضاً عن استقباله**

يعتقد معظم الأشخاص أنّ الحُبّ هو شيء تتلقّاه، وأنه عاطفة يجب أن تكون مُستحقّة، وأنه كلّما أعطوا الحُبّ، قلّ ما يمتلكون منه، مع أنّ العكس هو الصحيح. إنّ الحُبّ سلوك يُحوّل تجربة الشخص الدنيوية، إذ نُصبح ممتنين لما نملكه عوضاً عن التفاخر. نحن نُعبّر عن حُبّنا عندما نعترف بالآخرين وإسهامهم في الحياة وراحتنا. إنّ الحُبّ ليس شعوراً بل هو طريقة للحياة والارتباط بالعالم.

**تفادى خلق «الأعداء»**

يقع الأشخاص في فخّ التعادل أو إبداء الملاحظات المستمرة. إنهم يخلقون الأعداء والأحقاد، وهؤلاء يمنعون الحياة المسالمة، فلا أحد يحتاج إلى الأعداء، إذ يُمكنهم الانتقام بطرق خفية، ويجلبون أيضاً

عواقب ليست حميدة. لا يُوجد هناك شيء ينتج عنه شعور كراهية من قِبل الشخص الخاسر كالفوز في صراع.

إنّ مُعظم العنف المنزلي هو استجابة مادية للإثارة الكلامية. مع ذلك نادراً ما يتحمّل الضحايا في مجتمعنا مسؤولية الإثارة، الإغواء، أو الإهانة المطروحة.

إنّ ما يخدم التقدّم الروحي هو تقبّل المسؤولية دائماً عن كلّ ما يُصيب الشخص وتجنّب فخّ أن يُصبح ضحية. من وجهة نظر أعلى، ليس هناك ضحايا، ولا يُوجد شيء يمتلك القوة لإحداث أيّ شيء في عالم المظاهر.

### اختر دوراً ورؤية حميدة في الحياة

إنّ وجهات النظر القاسية ليست متصلة بالنمو الروحي، وحتى لو كانت «صحيحة» أو «مبررة»، فإنّ الباحث الروحي لا يستطيع تحمّلها. على الإنسان أن يتخلّى عن ترف الانتقام، أو الاستمتاع بأنّ «العدالة يجب أن تأخذ مجراها» عندما يتمّ إعدام قاتل مُفترض. لا يستطيع الشخص انتهاك المبادئ الروحية الرئيسية دون دفع الثمن. يرى الباحث الروحي من خلال الوهم، ولذلك يتخلّى عن دور القاضي وهيئة المحلفين. لا أحد يخرج سالماً طالما أنّ الناس يحتجون بسخط.

يستطيع الشخص من خلال اختبار العضلة أن يُؤكّد بسرعة أنه لا يُوجد ذرة يتمّ تفويتها من قبل الكون، فكلّ شعرة محسوبة حرفياً، وكلّ عصفور يسقط يتمّ ملاحظته. لا يُوجد نوع كلمة يمرّ دون ملاحظته، وكلّ شيء مُسجّل إلى الأبد في حقل الوعي.

### التخلّي عن الشعور بالذنب

إنّ الشعور بالذنب هو محاولة لشراء الخلاص، التلاعب بالإله، وشراء

معاقباً عظيماً. نحن نعتقد أننا سوف نُهدّأ من غضبه من خلال ألمنا، معاناتنا، وتوبتنا. في الحقيقة هناك «كفّارة» واحدة فقط مناسبة للإثم هي التغيير، وعوضاً عن إدانة ما هو سلبي أن نقوم باختيار الإيجابي.

يحتاج إحراز التقدم والتغيير إلى جهد أكبر من الشعور بالذنب، ولكنه ردّ الفعل المناسب أكثر. نُلاحظ من مقياس الوعي أنّ الشعور بالذنب هو في الأسفل عند القاع، بينما الإله هو في اتجاه الأعلى عند القمة. بناء على ذلك فإنّ التخبّط في الشعور بالذنب عند قاع حقل الوعي لن يصل بنا إلى القمة.

إنّ التواضع يعني أن نرى حياتنا الخاصة كتطوّر للوعي الروحي، فنحن نتعلّم من الأخطاء. قد تكون أكثر الاقتباسات المفيدة هي مراجعة سلوك الماضي مهما كان، «لقد بداأنها فكرة جيدة في ذلك الوقت». بعد ذلك، بالطبع يتمّ إعادة صياغتها في وقت لاحق وتبدو أنها خاطئة. إذا كان الأشخاص الآخرين بريئين جوهرياً، فذلك لأنّ هذه هي طبيعة الوعي، وكذلك هي نفس الباحث الروحي.

من المفيد أيضاً مع التخلّي عن الشعور بالذنب أن يتمّ التخلّي عن الإثم بوصفه كحقيقة. إنّ الخطأ قابل للتصحيح، والإثم خطأ يُمكن غفرانه. إنّ مُعظم ما يُسمّيه الناس إثماً هو تعلق، وعاطفية تنبع من الطفل الذي في الداخل. في الواقع إنه الطفل الذي يكذب، يسرق، يغشّ، يُطلق التسميات على الآخرين، يضرب الأشخاص الآخرين، ولذلك فإنّ الخطيئة حقاً هي عدم النضج، والجهل بطبيعة الحقيقة والوعي. يتناقص الإغراء حالما تستبدل القيم الروحية تلك الدنيوية، وتتناقص الاغراءات، ويقلّ احتمال حدوث الخطأ.

## الإرادة

هذا هو حجر الأساس في كلّ التقدم الروحي بما في ذلك النجاح في العالم الدنيوي. إنه يعني التخلّي عن المقاومة وإيجاد المتعة بنسبة مئة وواحد في المئة. إنّ التعاسة هي نتيجة المقاومة، وعندما يتمّ الانعتاق منها، يتمّ استبدالها بمشاعر القوة، الثقة، والمتعة.

في أيّ مسعى هناك نقطة مقاومة تُصبح عائقاً، ويُصبح المسعى سهلاً عندما يتمّ تجاوزها. يمرّ الرياضيون عادة بهذا الاكتشاف، وكذلك العمال. يُوجد هناك فجأة تدفّق لطاقة ضخمة، وبزوغ لحالة تنويرية تقريباً بحيث أنّ كلّ شيء يحدث من تلقاء نفسه. يُوجد هناك سلام، راحة نفسية، وسكون. إنّ راقصة الباليه المُتعبة أو العامل هم أقرب لاكتشاف الإله أكثر ممّا يظنون، فإدراك حضور الإله يكون مسبوقاً بالتسليم.

يُقال في الزن إنّ الجنة والجحيم هم على بُعد جزء من العشرة من البوصة من بعضهما البعض، إنّ جميع الأزمات يُمكن أن تتحوّل غالباً إلى فرصة للاكتشاف الروحي في حضرة خيبة الأمل التي يتمّ فيها الانعتاق من الأنا المزيفة.

## ملاحظة أنّ «الحقيقة» تعتمد على المحتوى

إنّ الحقيقة نسبية فقط وليست مُطلقة، وجميع الحقائق موجودة ضمن مستوى محدد من الوعي. على سبيل المثال، إنّ التسامح شيء جدير بالثناء، ولكن عند مستوى لاحق، يرى الشخص أنه لا يوجد شيء يتمّ غفرانه، وليس هناك «آخر» يتمّ مسامحته. إنّ الأنا المزيفة وهمية على نحو متساو عند الجميع، بما يشمل الأنا المزيفة للشخص،

### عدم التعلق

إنّ هذا السلوك هو انسحاب من الورطة العاطفية داخل الشؤون الدنيوية. إنه يقود إلى صفاء وسلام التفكير، وهو مدعوم من خلال رفض الإغواء العاطفي لخيبات ومشاكل الآخرين. إنه يتضمّن أيضاً الرغبة في السماح للعالم وشؤونه كي يتعامل مع قدره وشؤونه الخاصة. من الأفضل ترك التوّرط التفاعلي والتدخّل في العالم للأشخاص الذين لهم رسالة مختلفة.

إنّ «الشخص الجيد» شيء والتنوير شيء آخر، والإنسان مسؤول عن بذل الجهد وليس عن النتيجة التي هي من اختصاص الإله والكون.

إنّ عدم التعلق ليس مُشابهاً لعدم المبالاة، الانسحاب، أو الانفصال. إنّ سوء الفهم بأنّ تطور الانفصال مطلوب ينتهي بالرتابة أو اللامبالاة. بالمقابل يسمح عدم التعلق بالمشاركة الكاملة في الحياة دون محاولة السيطرة على النتائج.

### التقبّل

إنّ التقبّل هو معالج عظيم للنزاع، الصراع، والانزعاج. كما أنه يُصحح عدم التوازن الرئيسي للإدراك ويمنع هيمنة المشاعر السلبية. إنّ كل شيء يخدم غاية معينة، والخضوع يعني أننا لن نفهم جميع الأحداث أو الحالات. إنّ التقبّل ليس سلبياً ولكنه ليس موقفاً شخصياً. يُمكن تجنّب تطوّر الأنا الروحية المزيفة من خلال فهم أنّ التقدم الروحي نتيجة النعمة الإلهية وليس نتيجة المساعي الشخصية.

### تجنّب المُعلّمين المزيفين

هذا لا يُمكن المغالاة في توكيده. يتأثر المبتدئ الروحي الساذج بسرعة بواسطة الفخاخ ومكانة الشخصيات الروحية وجاذبية

أولئك الذين لديهم العديد من الأتباع. لا يمتلك الباحث الروحي أدوات الإرشاد دون الادراك الروحي لحالات متقدمة من الوعي، وحشود المحاكمة العقلية الشائعة.

في هذا الوقت من التاريخ البشري ليس هناك في الواقع أيّ علامة إرشاد يُمكن الاعتماد عليها سوى اختبار العضلة من أجل المعايرة الفعلية لمستوى وعي المُعلّم، المنظمة، أو التعاليم. ينبهر الساذج بادّعاءات قوى ما وراء الطبيعة، الأفعال الخارقة، والأسماء والأثواب الخيالية.

إنّ العلامات المميزة للمُعلّمين الحقيقيين هي التواضع، البساطة، المحبة، العطف، والمسالمة. ليس هناك ثمن مالي لنقل الحقيقة، كما أنه ليس هناك اهتمام بالمال، القوة الشخصية، أو الكسب.

ليس مُهمّاً بالنسبة إلى المُعلّم الحقيقي سواء أصبح الآخرون أتباعاً، أو انضمّوا إلى مجموعة أو منظمة روحية، ولدى الجميع كامل الحرية بمُغادرة المجموعة الروحية. هناك تجنب لتطوّر عبادة الشخصية. ليس هناك رغبة من قِبل المُعلّم الحقيقي في التحكّم بالآخرين، ولذلك فإنّ المُعلّم الحقيقي ليس لديه اهتمام بالإكراه أو الإقناع، كما أنه لا يُحاول ملائمة المعرفة أو فرضها على أحد، نظراً لكونها تمّ تلقيها بأريحية. بالتالي فإنّ المُعلّم الحقيقي رؤوف من حيث الأسلوب والروح. إنّ تلميذ المُعلّم الحقيقي هو كليّة الجنس البشري بأكمله.

### تجنب التعاليم المزيفة

من الموصى به عادة أن يقوم الشخص باستخدام اختبار العضلة من أجل فرز محتوى مكتبة الشخص الروحية. ضَع الكتب التي تسمح للشخص أن يُصبح ضعيفاً عند أحد الجانبين، والتي تجعل الشخص

من المُهمّ جداً تذكّر أنّ كون وعي الباحث ساذجاً، ومسألة أنه لا يمتلك أدوات تبيان الصدق من الكذب ليس أمراً شخصياً. تجنّب ما هو جذاب ولكن ليس ذي صلة. هناك عوالم وأكوان نجمية دون عدد، تملك كلّ منها مُعلّميها، المرشدين الروحانيين، التسلسل الهرمي الروحي، وأنظمة المعتقدات. إنّ العديد منها خادعة، إذ يُمكن اصطياد الغافل بسهولة بواسطة هذه التعاليم الباطنية الساحرة، ومع ذلك، فإنّ الباحث عن التنوير سوف يتذكّر أنّ الحالة المطلقة غير قابلة للوصول إليها عبر مستويات الشكل.

يعتقد الكثير من الناس أنّ عليهم أن يكونوا مُشاركين في مسعى روحي، ولكنهم يخافون ممّا يبدو تعقيداً، طقوساً، متطلبات، تضحيات، التزامات، تعاليماً معقدة، عقيدة، مالاً. تُصرّبعض المجموعات الروحية على أن يُصبح التلميذ «مبتدئاً» ويمرّ عبر طقوس، عهود، اتفاقيات. هناك عند المجموعات المتملكة حضور إلزامي، دورات تدريبية، ودفع العديد من الرسوم. في الحقيقة ليس هناك شيء يجب الانضمام له، فعله، أو دراسته. ليس هناك ضوابط، قواعد، أو متطلبات، ولا يُوجد طقوس أو زيّ غريب، ولا يُوجد تمارين تنفّس غريبة أو وضعيات ضرورية.

تبدو العديد من مجموعات العصر الحديث أقلّ تطلّباً ولكنها تعتمد على مصادر المعلومات المضللة. هناك تركيز على الزي الغريب، الحميات المريبة، أغطية الرأس العجيبة، وكلّ أشكال القلادات، الرموز، قراءة البطاقات، الوساطة الروحية، الموصلين، الناقلين، الترانيم، والمانترات. من الأفضل ان تكون واعياً وتتجنب كلّ استغلال الطاقة، مجالات النور، التخيلات الغامضة، الألوان، الأرقام الغامضة، الإشارات، و«التعاليم السرية القديمة». إنّ بعض الشخصيات المضللة تدّعي الحصول على تعليمات خاصة شخصية

من الإله وتُعلن عن أنفسها كأنبياء وأصحاب رؤى. من السهل الرؤية عبر كلّ هذا من خلال اختبار العضلة البسيط.

تعتمد جميع أنواع الإلهاء هذه على الشكل والخصوصية. إنّ المجال بأكمله يتخذ شكل جو المهرجان، مع الإشارة إلى سفن الفضاء، الأجسام الغريبة، الكائنات الفضائية، يوم الحساب، النبوءات. لقد تمّ تسمية جميع هذه الجوانب على نحو خاطئ بالروحانية وهي تميل لأن تكون مقبولة من حيث القيمة الظاهرية. يتمّ تضليل الشخص بسهولة داخل السيرك النجمي والذي يُظنّ أنه «روحانية». إنّ مؤسسات العصر الجديد بأكملها أصبحت عاشقة لعدد لا نهائي من «البابا»، المُعلّمين الروحيين، والشخصيات الأسطورية، والتي يجعل معظمها الإنسان ضعيفاً عند اختبار العضلة. يُظهر البحث أنّ العديد من المُعلّمين المشهورين قد باعوا النزاهة الروحية من أجل فرض القوة على الآخرين ومن أجل أوهام العظمة.

# الفصل العاشر

# طبيعة الإله

## مُقدّمة

على الرغم من أنّ الأمر قد يبدو وكأنّه وضع العربة أمام الحصان، فإنّ تعلّم شيء ما عن الوجهة حتى تتفادي أن تجرفك المغالطات عن المسار، هو أمر يخدم الطموح الروحي. إنّ الخطأ متفشٍ وكثيراً ما ينتشر عن طريق السواد الأعظم من الناس الذين يتّبعون المفاهيم الخاطئة والمضللة ويُبشّرون بالخطأ.

أن تعرف الإله من خلال التجربة المباشرة هو أمر نادر للغاية. يحدث التنوير مع أقلّ من شخص واحد من بين أكثر من عشرة ملايين شخص. إنّ المُعلّمين الحقيقيين قلائل والمدّعين كثر. لو تمّ توجيه الجماهير إلى المسار الصحيح، لكانت القداسة والتنوير أمرين شائعين، ولكنّها ليست كذلك. قال «بوذا»: «لا تضع رأساً فوق رأسك. اتبع التعاليم الحقيقية

## صفات الألوهية

من المهم فهم هذه المعرفة كي يستطيع الإنسان أنّ يتبيّن بسرعة ما هو **ليس** الإله. تُعلّم العديد من الاديان ما هو **ليس** الإله في هيئة سوء فهم وتحريفات للحقيقة والتي تحدث بسبب سوء تفسيرات الأنا المزيفة والإسقاطات الإدراكيّة المجسّمة بصفات بشريّة. أن تعرف ماهيّة الإله ويكون لديك أداة متاحة تستطيع أن تُعاير بها مستويات الحقيقة، يعني أن تكون مستعدّاً على نحو جيد جداً في الواقع لما يُمكن أن يكون في بعض الأحيان رحلة أو عمليّة صعبة.

إنّ **الإله** حاضر في كلّ مكان، بما في ذلك هنا والآن، وليس الإله في مكان آخر، كأن يكون فقط في جنة بعيدة أو في المستقبل، وبذلك يكون متاحاً فقط عندما يدخل الإنسان إلى الجنة. هكذا، فإنّ حضور **الإله** متاح أمام الجميع طوال الوقت. إنّ إدراكك لذلك هو مُجرّد مسألة وعي. يُقال إنّه من دون مُساعدة المُعلّم الروحي، المنقذ، أو الأفاتار، لا يكون من المرجح حدوث هذا الوعي في حياة معظم الناس، وهو ما قد يكون صحيحاً.

إنّ **الإله** يتجاوز الإدراك، الازدواجيّة، الموقف، أو وجود أجزاء. يتجاوز الإله جميع الأضداد، مثل الخير والشر، الحق والباطل، الفوز والخسارة. يُشرق **الإله** على الجميع بنفس القدر مثل الشمس. إنّ محبة **الإله** ليست مدّخرة إلى القلة المختارة، وعلى الرغم من ذلك، تُختبر على نحو مباشر من قِبل القليلين فقط، لكنّها تُشرق عبر الغيوم عن طريق الحُبّ الذي نختبره مع الآخرين، بما في ذلك حتى الحيوانات الأليفة والطبيعة. تختلف الدرجة التي يختبر بها الإنسان حضور **الإله** من شخص إلى آخرعلى نحو ملحوظ، استناداً إلى مستوى وعي الإنسان.

إنّ حضور **الإله** هو جوهر السلام، السكون، والحُبّ العميق. إنه

غامر في عمقه، وهو مُطوّق تماماً. إنّ الحُبّ قوي جداً حيث أنه يُذيب أيّ «عدم محبة» باقية تحملها الأنا المزيفة المتبقية.

مثل الفضاء الفارغ الذي لا تشوبه شائبة في محتواه، أو المياه التي لا تتأثر بالأسماك التي تسبح خلالها، تكون حقيقة **الإله** مع ذلك أبعد من كلّ شكل في الداخل. مثل الفضاء، إنّه حاضر في الأشياء بالقدر نفسه.

إنّ ذلك القادرعلى كلّ شيء، العالم بكلّ شيء، الموجود في كلّ شيء، ليس عرضة للتهديد أو الانزعاج العاطفي، ولذلك، فإنّ الإله ليس ميّالاً إلى الانتقام، الغيرة، الكراهية، العنف، الغرور، الأنانيّة، أو الحاجة إلى التملق أو المجاملات. إنّ المستفيد من العبادة هو العابد، فالإله كامل تماماً ومطلقاً وليس له حاجات أو رغبات. إنّ **الإله** لا يكون تعساً أو منزعجاً إذا لم تسمع به من قبل أو لم تُؤمن به.

إنّ كثيراً من صور العالم القديم عن **الإله** بغيضة وتمّ خلقها من إسقاطات الإنسان الآثمة عن الخوف. لقد ظنّ البدائيون أنّ كلّ عاصفة تعني أنّ **الإله** كان غاضباً ويحتاج إلى تضحيات حتى يهدأ. أشارت البراكين أيضاً إلى أنّ **الإله** كان غاضباً. تُطالب الأنا المزيفة بتفسيرات وتبحث عن «المسببات»، وقد تمّ تحديد الإله منطقياً بناء على ذلك على أنّه «سبب» الأحداث الأرضية التي خلقَت الخوف، مثل الزلازل، المجاعات، الفيضانات، الأوبئة، العواصف، الجفاف، الجدب، أو اعتلال الصحة. كان **الإله** يعتبر المُعاقِب العظيم فضلاً عن كونّه المكافِئ العظيم. وهكذا ظهرت الآلهة المتعددة مع أوصاف كثرة مختلفة في تقاليد الثقافات التي نشأت داخلها تلك الأساطير». لاحِظ أنّ الكوارث الطبيعية حدثَت حتى قبل وجود البشريّة على الكوكب».

إنّ الإله القديم الذي هو إسقاط لطاقات الأنا المزيفة يرتبط عادة مع

للغاية تُفسّر واقع أنّ العديد من الديانات القديمة والكتب المُقدّسة تجعل الإنسان ضعيفاً عند اختبار العضلة. إنّها تُمثل الآلهة الشيطانية للخوف، الكراهية، الحسد، الغيرة، والجزاء. لا يزال الخوف من «الغضب المبرر» **للإله** سائداً اليوم.

يستطيع الإنسان أن يرى من نظرة واحدة أنّ الإصرار على الصواب هو مجرد غرور تعسفي في الموقف، وأنّه من غير المحتمل أن يكون الغضب قيداً عاطفيّاً بالنسبة إلى **الإله** الدائم، القدير.

لا يتضرر **الإله** من شرّ أيّ شخص ولذلك ليس لديه جرح يثأر له. من الصعب استئصال صورة **الإله** كمعاقب انتقامي، وقاس من تفكير الإنسان. يُلام **الإله** على كلّ ما هو في حقيقة الأمر نتاج الأنا المزيفة ذاتها، أيّ تلك الأنا المزيفة التي هي مصدر الشعور بالذنب، الإثم، المعاناة، الإدانة، والتي هي منشأ كلّ الجحيم. إنها تسعى إلى الخلاص عن طريق إلقاء اللوم كاملاً على الإله، وهي تقوم بذلك من خلال تحويل الإله إلى نقيضه. إنّ آلهة المناطق السفلى هي شياطين حقيقة. في واقع الأمر، لا يُمكن أن يتمّ التلاعب بالإله، التملّق له، مقايضته، أو مناوبته بين كونه إمّا في موقع الجاني أو الضحيّة. إنّ الإله ليس مُتعلّقاً أو عصابياً ولا يُعاني من الذهان مع جنون العظمة.

يقوم ذلك العليم ودائم الحضور بتسجيل كلّ شيء. يكشف الوعي ويُسجّل لحظياً كلّ حدث، فكرة، شعور، وحادثة، وبالتالي يعلم تماماً كلّ شيء إلى الأبد. يستطيع الإنسان أن يُثبت من خلال اختبار عضلي بسيط أنّ كلّ شعرة من كلّ رأس هي بكلّ تأكيد محسوبة ومُلاحَظة، ومخزّنة في معرفة الوعي المطلق ذاته. إنّ هذه الحادثة تلقائية ومجرّدة وتحدث نتيجة الخصائص الفطرية للوعي. ليس **للإله** مصلحة شخصيّة في كلّ ذلك، ولا هو يستجيب إلى مؤثر ما. لا يستاء الإله أو يشعر

بالإهانة أو ينزعج من الوقاحة أو الافتقار إلى الذوق السليم.

تتجاوز رحمة الإله وتسامحه المطلق أيّ وكلّ تصوّر، ولا تُبالي نهائيّاً بتفاهات أحداث العالم. ليس الإله نصفاً من الازدواجيّة. في المطلق، لا يُوجد «هذا» «الشر» حتى يستجيب له، ولا «ذاك». إنّ الإله ليس سادياً ولا قاسياً، ولا يُمكن جرحه ولذلك لا تُوجد لديه رغبة في الانتقام.

إنّ تجربة الإله ليست ممكنة بالنسبة إلى الأنا المزيفة المحدودة بالإدراك، والتي تتعامل من خلال المفاهيم، المشاعر، والعرف. إنّ الإله ليس مادياً وغير قابل للكشف بواسطة الأشعة السينية، مقاييس الطيف، فيلم التصوير، عدّاد «جيجر»، أجهزة الكشف عن المعادن، أو كاشفات الأشعة فوق البنفسجية أو تحت الحمراء، وهي الأدوات المفضلة لدى المحققين في الخوارق الباحثين عن «الأرواح».

إنّ محبّة الإله غير مشروطة، إنها ليست استبداديّة أو زائلة، ولا تُقسّم على المستحقين. يجب فهم أنّ الإله حُبّ يستبعد كلّ مثل تلك المفاهيم. لا يتّخذ الإله قرارات، ولا يحتاج إلى أيّ أخبار، ولا يحتاج إلى تقارير موالية من أجل أن يعمل. إنّ ذاك الذي هو وحدة كاملة تامة ومكتملة من الحُبّ ليس لديه قدرة على التوقّف عن كونّه ما هو عليه.

قياساً على ذلك، يُمكن أن يقول الإنسان إنّ الفضاء لا يستطيع أن يُقرر فجأة أن يُصبح اللافضاء. إنّ كلّ شيء يتطابق تماماً مع جوهر وجوده الخاص. لا يستطيع الحُبّ أن يتحوّل إلى اللاحُبّ، ولا يستطيع الإله أن يتحوّل إلى اللاإله، أكثر ممّا يُمكن للزرافة أن تتحوّل إلى اللازرافة.

ليس الإله طفلاً أو والداً مضطرباً. إنّه لا يقرأ الأخبار أو يُعاقب الشرير. لا تُوجد حاجة إلى الأحكام الاستبداديّة في كون منصف وذاتي التوازن بالفطرة. يختبر كلّ كائن عواقب أفعاله الخاصة، خياراته

صامت، مسالم، ومحبّ، يصدّ عن نفسه كلّ ما هو غير محبّ، وليس صامتاً، وليس مسالماً. تختبر الأنا المزيّفة ذلك كأنّه جحيم، والذي يكون بذلك ذاتي النشوء.

تقترن جميع الأفعال، الأحداث، الأفكار، الخطط، المفاهيم، والقرارات مع حقل من الطاقة يُمكن معايرته. هكذا، تجلب الأنا المزيفة نفسها عن طريق أفعالها الخاصة، إلى مستواها الخاص في بحر الوعي. مثل قابلية الطفو، تُحدد طبيعة بحر الوعي المُجرّدة بطريقة تلقائيّة المستوى الذي يرتفع عنده الإنسان أو يغرق. إنّها فقط طبيعة أن يكون الكون ما هو عليه. يُسمّى التفسير الذي تستخدمه الأنا المزيفة والإدراك من أجل وصف نتيجة الأفعال التلقائية «حكماً»، وهو ما يكون خداعاً، تماماً كأن يُعزَى تفسير الأحداث في العالم المادي إلى «السببية».

إنّ **الإله** ليس مقيّداً بالمفاهيم، الخطط، الأفكار، أو اللغات. بسبب صفة كلّيّة الوجود، يشمل وجود **الإله كلّ ما هو كائن**، بما في ذلك تفكير الإنسان، ولكن لا يُشارك فيه بذاته. لا يتحدّث **الإله** إلى أيّ شخص. إنّ الصوت الذي يهدر من السماوات هو في أحسن الأحوال ترجمة لتجربة داخلية تمّ اسقاطها على العالم المادي، والصوت اهتزاز مادي. إنّ الإله حاضر تماماً في داخل المادية، وذاك اللاشكلي لا يتلاعب بالموجات الصوتيّة.

لا تربط الكائنات المستنيرة أيّ تجارب تخصّ التحدّث إليها أو التواصل اللفظي معها بالإله. كان ذلك سيعني ازدواجيّة الإله مقابل الشخص الذي يُكلّمه الإله. في الواقع، إنّ الذات، الإله، والكليّة شيء واحد. لا يُوجد فصل بين المتكلّم وذلك الذي يُوجّه إليه الكلام. يتناغم الصوفيون مع الإله عن طريق المعرفة غير المنطوقة. إنّ الرسائل من الإله هي من الأنا الروحية المزيفة، والتي أصبحت منفصلة ومعروضة كنوع

«آخر» من الحقيقة. عادة ما تكون «الأصوات من الإله» هلوسة، وتعود في بعض الأحيان، إلى كيانات نجمية يدّعي بعضاً منها «الألوهية».

لا يمتلك الحضور المطلق أيّ نوايا، لأنّه مرة أخرى، سوف يستوجب وجود ازدواجيّة ذلك الذي ينوي، وما هو مقصود، وذلك الذي تتوجه إليه النية. إنّ كلّ مثل هذه التراكيب عبارة عن مفاهيم قائمة على الإزدواجيّة الإدراكية.

إنّ الإله لاإزدواجي، مكتمل، كامل الكليّة والوحدانيّة. تنشأ التفسيرات الخاطئة عن الإله بسبب تعامل الأنا المزيفة من خلال الإدراك والشكل، كما أنّها تُعرّف الإكراه خطأ بوصفه قوة.

إنّ القوة مشابهة للمجال الجاذب أو المغناطيسي من ناحيّة أنّ كلّ شيء يحدث في داخله هو النتيجة المثالية والتلقائية لطبيعة الحقل نفسه. لا «يختار» الحقل جذب أيّ شيء، ولا يمتلك قواعد مختلفة للكيانات المختلفة. يمثل الحقل تساو تامّ، وبالمثل، في حقل القوة الروحي، ينجذب كلّ شخص وكلّ شيء ويتأثر بقوة بنيته أو «وزنه» الروحي، اهتزازه، أو مجاله الجاذب الخاص.

يتمّ صدّ بعض الكيانات أو الأنوات الشخصيّة المزيّفة عن طريق الحقل الإيجابي. يتمّ «إيقاف» الكثير من الأشخاص بإخلاص من خلال أي شيء مُحب، روحي، أو مطبوع على الخير. يكره الكثير من الناس الصمت والسلام على حدّ سواء، لأنّهما يدفعانهم إلى الجنون. أوليس الحبس الانفرادي والصمت هما العقاب المطلق؟

يبدو أنّ التحوّل القطبي يحدث عند مستوى وعي 200. كما لو أنّه انطلاقاً من 200 إلى الأعلى، يكون الكيان مشحوناً إيجابياً، ويُشحن سلبياً تحت 200. من الواضح في المجتمع أنّ أولئك الذين يميلون إلى الإجرام

أولئك الذين يختارون السلام والحُبّ إلى آخرين لديهم الميول نفسها.

يُمكن أن تُصبح المبادئ التي تكون واضحة وجذّابة فوق مستوى 200 سخافات منفّرة، وكثيراً ما تكون محطاً للسخرية تحت مستوى 200. إنّ المجتمعات التي تستمدّ قوتها من الحفاظ على مستوى وعي الناس متدنياً للغاية، تأخذ مواقف سياسية ضدّ الحُبّ أو مظاهره، كما في المجتمع الحديث في «كامبوديا».

على النقيض، كان ليُنظر إلى السلام والحُبّ على أنّهما أعظم الفرص بالنسبة إلى الشخص المُحفّز روحياً. على الرغم من أنّ الأمر قد يبدو بسيطاً وواضحاً على نحو سخيف، إلا أنه للأسف، يُعتبر وجود الإله على قمة مقياس الوعي وليس عند القاع حقيقة غير مألوفة بالنسبة إلى معظم البشريّة. من الواضح أيضاً بالنسبة إلى المتقدمين روحياً، ولكن ليس بالنسبة إلى الحشود، أنّ الخلق والقوة يُشعّان من القمة إلى الأسفل وليس العكس. تنتمي قوة الخلق إلى الإله وحده. ولا يمتلك العالم المادي قوة الخلق أو السببية، وبالتالي، يكون من المستحيل أن ينبثق الخلق من الشكل والمادية إلى الحياة وفي نهاية المطاف إلى اللاشكل. إنّ الناس ليسوا «مشاركين في الخلق» مع الإله، فهو لا يحتاج إلى مساعدة. ماذا كان الإنسان لو كان قادراً على المشاركة في الخلق على أيّ حال؟ يتجاوز الإله جميع الأشكال.

يُفكّر الأشخاص العاديون بمصطلحات الشكل. لماذا قد يهتمّ ذلك القدير، الموجود، واللاشكلي بالألعاب الدنيوية؟ لا يُوجد شيء «يحتاج» إلى أن يتمّ خلقه.

تنبع تأثيرات وجود الإله من الجوهر الإلهي ذاته وهي ليست أفعالاً مُختارة من قِبل الإله. في الواقع، لا تُوجد حوادث ولا أحداث، ولذلك، لا تُوجد حاجة إلى التصحيح أو التدخّل.

يُوجد بين الإله والإنسان تسلسل هرميّ من مستويات الطاقة الروحية ومجالات القوة المتدرجة. إنّها حدسيّة ويُشار إليّها بالروح المقدسة، الذات العليا، النعمة الإلهية، الملائكة، رؤساء الملائكة، والجنان. تُمثّل مستويات الوعي الأعلى من 1000 وما فوق خلال التسلسل الهرمي الروحي قوة تتجاوز قدرة تخيّل الإنسان.

إنّ لمسة رئيس الملائكة قوية جداً ومدمرة بحيث تكون الأنا المزيفة كما لو أنّها مشلولة أو مصعوقة وتُصبح صامتة. إنّ القوة مطلقة وتامّة. «تتدرج قوة رئيس الملائكة من 50000 فما فوق». إذا استمرَّت الحياة في شكل الجسد المادي، فقد يتطلّب الأمر سنوات حتى تكون قادراً على العمل مرة أُخرى بالشروط الدنيوية.

يكون كلّ وجود بعد ذلك هو نتيجة الحضور ويُعطى القدرة من أجل تحقيق قدره. يتمّ توفير القوة من أجل استمرار وبقاء تجربة التنوير ذاتها عن طريق الروح المُقدّسة كطاقة قوية تُحافظ على ما تبقّى من الحياة المقدّرة. تكون هناك عودة إلى توظيف كلّ القوى الضرورية عن طريق وسائل الروح المقدسة، ولكنّها تتحوّل إلى الأبد، حتى أنّه لا يُمكن التحدث عن «التجربة» ذاتها عدة سنوات. لا يُوجد أحد لإخباره ولا شيء يتمّ الإبلاغ عنه. لا يُوجد مُتحدّث ولا أحد يُقرر أن يتحدّث. تُوَجّه الحياة وتُسيّر عن طريق الحضور، ويختفي وهم الإرادة الشخصية المستقلة أو صانع القرار إلى الأبد. رُبّما تكون الأفعال اللاحقة هي زخم العهود أو الالتزامات السابقة. يحدث كلّ شيء من تلقاء نفسه، إذ تكون الحياة المُستمرّة ذاتية التفعيل والوفاء. لا يُوجد ذات شخصية تقوم بأيّ شيء، ولا يُوجد مُفكّر حتى يُفكّر، ولا ممثل حتى يُمثّل، ولا فاعل حتى يفعل، ولا مُقرر حتى يُقرر، وتُصبح جميع الأفعال، الصفات، والضمائر بلا

## حقيقة الإله

لا يقوم الإله بتوجيه الفيضانات، الحرائق، الزلازل، البراكين، العواصف، الصواعق، هطول الأمطار. إنّها آثار مجرّدة للأوضاع داخل العالم المادي والكون الخاص به. لا يغضب الإله ويقوم «بتدمير» المدن، الحضارات، المدن، أو الجماعات العرقية. لقد حدثت كلّ هذه الأشياء على الكوكب قبل وجود أيّ مجتمعات حيّة. لا يتورّط الإله في الصراعات البشرية، النزاعات، أو النضال السياسي والديني. ليس لدى الإله أيّ اهتمام بساحات القتال في الحرب، وليس لديه أعداء يحتاج إلى قتلهم. ليس هناك «حروباً مقدسة»، فالمصطلح في حدّ ذاته غريب ويُناقض نفسه.

إنّ الكفّار، المؤمنين، أو ما شابه كلّهم مواقف من الأنا المزيفة البشريّة. حتى أنّ العقلاء من البشر يتجاوزون مثل تلك الضآلة في التفكير وما يترتب عليها من اصدار الأحكام. لا «يُبالي» **الإله** سواء آمن الإنسان «به» أم لا، ومع ذلك، سوف تكون العواقب مختلفة تماماً.

ينجذب الحُبّ نحو الجنّة، وتغرق الكراهيّة في الاتجاه الآخر. لا ينبذ الخير أيّ إنسان، وتنجذب المتشابهات إلى ما يُشبهها، فينجذب الحُبُّ إلى الحُبِّ. لا يتّخذ الإله أيّ إجراءات ضدّ أيّ شيء أو أيّ شخص. تُجذب بعض الأرواح عن طريق النور والأُخرى عن طريق الظلام، ويكون الاختيار من داخل الأنا المزيفة ولا يُفرَض من الخارج.

## الإله يتجاوز الشكل

من الضروري فهم أنّه لا يتمّ التوصّل إلى هذا الذي يتجاوز الشكل من خلال الشكل أو من خلال التلاعب بالشكل. من أجل ذلك، يكون التورّط في الممارسات الخفيّة أو الغامضة شرك وتعويق. تُعدّ هذه التمارين هي الطرق الفرعيّة التي تُؤدّي إلى المستويات النجمية،

المتحمسين، والمبشرين، الذين ليس لهم حصر في العدد. ليس هناك قوة في الأشكال الهندسية، الرموز الدينية الهندية، الرموز، الرسومات، التماثيل، أو التلاوات. تكون أيّ قيمة تنشأ نتيجة النية، الإخلاص، الالتزام، ويقين المؤمن. يمتلئ العالم بمُرددي الأذكار المتكررة السذج على الرغم من أنهم من ذوي النوايا الحسنة، الباحثين عن الضوء، عابدي الكيانات المقدسة، التمائم، المخططات، الأماكن المقدسة، بقايا الكاهن، السحر الباطني، وأماكن الحج مثل «ماتشوبيتشو»، «ستونهنج»، الأهرامات، نهر الغانج، المعابد القديمة، دوامات الطاقة، وكلّما تبقى. يُمكن أنّ يُطلق على ذلك «القيام بالطواف»، ولكن في نهاية المطاف، يجب أن يتوجّه الإنسان إلى الداخل، فكما يقول السيد يسوع المسيح: «الجنة في داخلك».

يتكشّف **الإله** ذاتياً ويتجاوز كلّ شكل، ومع ذلك فإنّه موجود وفطري في داخل كلّ الأشكال. إنّ الإله هو الصمت، الثبات، الصفاء، السلام، السكون، المحيط، الموجود في جميع الأماكن، العليم بقوة كونّه كلّ ما هو كائن. إنّ **الإله** تامّ، مُكتمل، هادئ، مُحبّ، يتجاوز الزمان والفضاء، دون أجزاء ولا أقسام، غير ازدواجي، حاضر بالقدر نفسه في كلّ ما هو كائن، لا يختلف عن الذات. وحده الوجود هو الممكن. بغضّ النظر عن أخطاء الترجمة وسوء الفهم، فإنّ **الإله** ليس عدماً أو فراغاً. إنّ اللاوجود، كما يُمكن أن ينظر إليه الإنسان من خلال تعريفه الذاتي الخاص، ليس احتمالاً.

يتجاوز **الحضور** كلّ التفكير، الإدراك، أو حتى المراقبة. إنّ الوعي هو وعي **الذات** الذي ينبع من معرفة كونه **كلّ ما هو كائن** بالفعل، وبالتالي، لا يُوجد ما يجب أن «تعرفه». ليس هناك عارفاً أو معروفاً، بل هما واحد ومتماثلان. في حالة الأحدية، تختفي الموضوعية والذاتية داخل

إن الحضور رقيق، لطيف، مُحبّ، ومُنصهر على نحو لا يُصدّق، والمفارقة، أنّه في الوقت نفسه قاسٍ مثل الصخر، ثابت، قوي، وهو تماسك مُطلق يجمع «كلّ الحقيقة» مع بعضها البعض مثل كون دائم الخلق. في حضور الإله، تختفي أوهام السبب والنتيجة. لا يتسبب الحضور في جعل أيّ شيء يحدث، بل إنّه بدلاً من ذلك، كلّ ما يبدو أنّه يحدث.

يختفي في الحضور كلّ إحساس بالوقت، والذي هو أحد المظاهر الحاسمة للسلام. بمُجرّد أنّ يتوقّف ضغط الوقت، يتمّ إدراك أنّه رُبّما كان أحد المصادر الرئيسية للقلق الملازم لحالة الإنسان. يخلق الإحساس بالوقت توتراً، ضغطاً، قلقاً، خوفاً، وسخطاً لا نهاية له من خلال عدد ضخم من الطرق. يُصاحب «ضغط الوقت» جميع الأنشطة والمساعي، خالقاً وهم التسلسل والسبب. يتمّ التعبير عن كلّ فعل إنساني في وعاء ضغط غير مُعلن من الوقت ويحسب الدماغ باستمرار كمّ «الوقت» الذي يُمكن «تمضيته» على كلّ نشاط. يُؤدّي ذلك إلى الهلع، الخوف، أو القلق، فضلاً عن الشعور بالذنب والعار والغضب. لقد تمّ تقضيّة الكثير جداً من الوقت على هذا، ولكن لم يتمّ تمضية وقت كافٍ على ذلك. هناك الكثير من الأشياء التي كنا لنُحبّ القيام بها، ولكنّنا لا نملك الوقت الكافي. سوف ينفد الوقت إلى أن يتوقّف الإحساس بالوقت، لا يكون لدى الإنسان أيّ إمكانيّة لمعرفة ماهية الشعور بالحريّة أو السلام الحقيقي.

### الإله هو الحرية، الفرح، الملجأ، والمصدر

في حضرة الإله، تتوقف كلّ الآلام. لقد عاد الإنسان إلى مصدره، والذي لا يختلف عن ذات الإنسان الخاصة به. كما لو أنّ الإنسان قد نسي وأُيقظ الآن من حلم. تكشف جميع المخاوف أنّه لا أساس لها،

فكلّ المخاوف تخيّلات حمقاء. ليس هناك مستقبل نخافه أو ماضٍ نندم عليه. ليس هناك أنا مزيفة أو نفس شاردة نلومها أو نُصححها، ولًا يُوجد شيء يحتاج إلى التغيير أو التحسين. لا يُوجد شيء نشعر حياله بالخزي أو الذنب، ولا يُوجد «آخر» يُمكن أن ينفصل عنه الإنسان، ولا خسارة محتملة. لا يحتاج شيء إلى القيام به، وليس هناك أيّ جهد مطلوب، ويكون الإنسان متحرراً من السلسلة غير المتناهية من الرغبة والتوق.

## الإله هو الرحمة

لا يرى هذا الذي هو كمال مطلق أيّ شيء يغفره. لقد كانت كلّ «الحوادث» تُصوّر من الأنا المزيفة وليس لها وجود حقيقي. لا تُوجد أيّ «أحداث» كي تُشرح، أو تُفسّر، أو تتطلّب الجزاء. إنّ الرحمة هي طبيعة الحُبّ غير المشروط، كما أنّ الكمال لا يرى العيب أوالنقص.

## قد يتكشّف الإله كحضور مُفاجئ أو غير مُتوقّع

إنّ الفرق بين الحالة العاديّة من الوعي واليقظة المفاجئة متطرّف للغاية، فلا تُوجد في الحقيقة طريقة كي تستعدّ لها، وهي تكشف نفسها بسرعة دون تحذير مُسبق. يُترك الغلاف العالق للأنا المزيفة كي «يموت». يُوجد الإنسان الآن في عالم جديد ورائع، ويكون هناك بُعد مختلف، حضور حالة أو وضع مختلف. لا يظهر أيّ مرشدين روحيين، شخصيات مُقدّسة، أو أشكال ملائكية. لا يُوجد كائنات عليا تلتقي أو تُحيّي الإنسان. تتوقّف جميع الاعتبارات، التوقّعات، النشاطات الذهنية أو العاطفية، وتحلّ محلّها المعرفة الصامتة الخالية من الشكل أو المحتوى. أن تكون كلّذلك فهذالا يترك شيئاً غير مُجاب أو غير معروف. لقد تلاشي ذلك الذي كان يُفكّر في نفسه

يُشبه الأمر إنساناً سار سيراً طويلاً كي يصل إلى جبل، وفجأة يجد نفسه بمفرده على قمة جبل «كليمنجارو»، فقط مع المدى اللامتناهي من الجبال الثلجيّة على مدّ النظر. على القمّة، يُلاحظ الإنسان أنّه بطريقة غامضة ما يكون أيضاً هو الجبل فضلاً عن كونّه السماء وحقول الثلج بعيدة المدى. ليس هناك أحد، حتى أنّ الجسد يقف هناك كما لو كان شيئاً غير مُهمّ مثل المزلجة. يبدو أنّ هناك فضول تجاه المناظر الطبيعية والعرضيّة. ينظر الإنسان إلى الأسفل إلى المزلجة ويتعجّب من جنون أنّ الإنسان اعتقد ذات مرة أنّه كان مزلجة.

إنّ **الذات** واعية ذاتيّاً وهي أبعد من الحواس. تُشرق الألوهية مثل وحي مهيب، إنّ وضوحها صارخ وقوي كشيء متألق، وجوهرها هو اليقين والحقيقة المطلقة، الكمال والاكتمال، فقد انتهت كلّ عمليّات البحث.

إنّ أحد مظاهر الوعي هو خاصية كونك كلّ شيء كائن، الأمر الذي يتناقض مع الوعي العادي، الذي يبدو أنّه يعيش ويرى سطح الأشياء الخارجي. إنّ رؤية الحضور هي المعرفة الداخلية عن كلّ شيء. تكون الذات على قدم المساواة مع المزلجة، الجبل، السماء، والغيوم، والرياح، وهي **الكلّ** في الوقت نفسه، ولكن ليست أيّ منهم. يبدو أنّ العالم قد تحوّل ممّا يُعادل الشريط السينمائي بالأبيض والأسود إلى التصوير بالألوان ثلاثيّ الأبعاد. كلّ شيء الآن لديه عمق وبنية هائلة.

تُدرك جميع الأشياء وتعي الحضور بالقدر نفسه وتُشارك في البهجة وإدراك الخلود. إذا كان الأمر مُقدّراً للغاية، تكون استمرارية الحياة تلقائيّة ومستمرة من تلقاء نفسها. يُحرّك الجسد الفيزيائي

نفسه ويشرع في أعماله المتبقية، إنّه يعتني حتى بنفسه إذا تمّ حثّه، وإذا لم يتمّ حثّه على الرغم من ذلك، فسيكون من غير المُرجّح أن يقوم بالأمر. لم يعُد الإنسان يحتاج إلى مزلجة أو إلى أن يكون مزلجة، ولذلك فهو يقوم بأيّ شيء، والذي يُمكن أن يكون مُذهلاً في بعض الأحيان. إنّ الجسد مثل حيوان أليف تمّ اكتشافه، وهو حيوان جدير بالحُبّ.

# القسم الرابع

# مناقشات ومحاضرات

نسخ من أحاديث ولقاءات في العديد من البلدان مع مجموعات من الطلاب الروحيين ذوي الخلفيات الروحية المتنوعة.

## الفصل الحادي عشر

# على طول الطريق

يمتلك الزوار أسئلة لا تدور حول الذات أو الحقيقة على وجه التحديد ولكنّها مخاوف ظهرت في وقتٍ سابق في طريق الاستكشاف الروحي.

**سؤال: لقد شاهدتُ برنامجاً في التلفاز حول تجارب الخروج من الجسد والاقتراب من الموت. لقد بدا أنهم يُساوون بين الإثنين. أليسا في الحقيقة مختلفان تماماً؟**

الجواب: إنهما بالتأكيد مختلفتان تماماً. قد يقول الإنسان إنّ إحدى التجارب تجاوزيّة، والأخرى تُعتبر من الخوارق. يُمكن أن تنشأ تجربة الخروج من الجسد في أيّ وقت، حتى في النوم أو الأحلام، وغالباً ما تُثيرها المصيبة أو المرض الجسدي، مثل حادث أو عمليّة جراحيّة. في تجربة الخروج من الجسد، يكون هناك موقع، موقف، ومدة زمنية. يُغادر الجسد المادي جسماً طاقيّاً يكاد يكون خفيّاً وينتقل إلى مكان آخر في الغرفة أو رُبّما إلى مسافة ما. يُصاحب الوعي الحسيّ الجسمَ

بعد بكونه مُنفصلاً. يرتبط حسّ «الأنا» أيضاً مع الجسم الطاقي وليس الجسد المادي، وفي نهاية المطاف، تكون هناك عودة لجسم الطاقة إلى الجسد المادي وتُستأنف الحياة كما في السابق. يُمكن إعادة استدعاء هذه المغامرة وغالباً ما تتصل بأشخاص آخرين. لا يتغيّر مستوى الوعي المُعاير للشخص على نحو ملحوظ، ولا تتغيّر الشخصية، ومع ذلك، قد تكون هناك بداية حيث لا تكون «الأنا» مُجرّد جسد ماديّ.

في المقابل،لا تكون تجربة الاقتراب من الموت موضعيّة في المكان. يدخل الشخص إلى حيّز أعظم وأكثر روعة، إذ يكون الحُبّ المُطلق، المُتوهّج دائماً حاضراً، ويُوجد وعي استثنائي حيث تحدث حالة من الإلهام، وتُظهِر المستويات المُعايرة من الوعي تزايداً حاداً. تعتبر إحدى علامات التجربة أنّ الشخصية تتغيّر وتُسفر عن تحوّل. كثيراً ما تكون هذه التغيّرات لافتة تماماً للنظر، وكثيراً ما يكون هناك تحوّلاً كبيراً في المواقف وتضاءلاً في الاهتمام بالدنيويات. يختفي الخوف من الموت، وقد يكون هناك تغيّر في النداء الباطني. عادة، يكون هناك انجذاب إلى المواضيع الروحية فضلاً عن انخفاض ملحوظ في مستوى الخوف عموماً. ينعكس ذلك في حالة أعظم من السلام، الرحمة، واستبدال للمواقف السلبية بمواقف إيجابية. قد يكون تحوّل الشخصية في بعض الحالات عميقاً للغاية. في حالات أُخرى، قد يُوصف بجدارة على أنه قداسة. يُصبح بعض الأشخاص ممّن مرّوا بهذه التجربة مُعالجين وينجذبون إلى المهن العلاجية أو الكهنوت.

**سؤال: ما هي التمارين الروحية التي يكون من العملي متابعتها في العالم المشغول؟ فالكثير من الناس لديهم وظائف، عائلات، والكثير من الملهّيات.**

الجواب: إنّ المتابعة الواعية للأهداف الروحية هي نتاج الاختيار والقرار. إنّها في حقيقة الأمر تتطلّب إرادة وقدرة على الاستمرار فحسب. حتى أنّ المفهوم الروحي البسيط يُعدّ أداة قوية مخادعة. يكون

القرار البسيط بأن تكون لطيفاً، متسامحاً، متعاطفاً مع كلّ الحياة في جميع تعبيراتها، بما في ذلك نفس الإنسان الخاصة، هو المبضع القادر على إزالة العوائق الكبيرة أمام التقدّم الروحي.

مع التواضع، يستطيع الإنسان أن يُدرك أنّ التفكير محدود وغير قادر على رؤية جميع الظروف التي تُحيط بأيّ حدث. ينشأ من هذا الاستعداد للتخلّي عن الإدانة واصدار الأحكام. تُؤدّي هذه العملية إلى استعداد الإنسان لتسليم تجربته عن العالم إلى الإله. يُصبح من الواضح أن العالم لا يحتاج إلى آراء الإنسان الشخصيّة حول أيّ شيء على الإطلاق. إذا قرر الإنسان أن يتّخذ نظرة مُترفقة إلى أحداث الحياة، تُكشف عندها طرق بديلة من أجل تفسير الظروف، المظاهر، وخيارات أُخرى.

**سؤال: لقد قال «بوذا» إنّ الرغبة هي مصدر الأنا المزيفة. كيف يتغلّب الإنسان على هذا التعلّق؟**

الجواب: هناك تأمل يُمكن أن نُسميّه «لماذا؟»، عندما نُلاحظ رغبة ما، نستطيع أن نسأل: «لماذا؟»، ودائماً ما يكون الجواب هو «..... وعندها سوف أكون أكثر سعادة». وهكذا، يكون مكان السعادة دائماً شيء خارج النفس وفي المستقبل. يُؤدّي ذلك إلى رؤية الإنسان لنفسه على أنّه ضحية الظروف الخارجية. يُعدّ ذلك أيضاً إسقاطاً لقوة الإنسان. ينبع المصدر المحتمل للسعادة فعليّاً من الداخل، وليس هناك وقت ولا مكان للسعادة سوى في هذه اللحظة.

إنّ مصدر الفرح والسعادة الحقيقي هو الإدراك لوجود الشخص في هذه اللحظة بعينها. يأتي مصدر السرور دائماً من الداخل، حتى وإن سببته بعض الأحداث أو المكتسبات الخارجيّة. لا يُمكن أن يتواجد أيّ شيء من هذا القبيل كمشكلة في أيّ لحظة واحدة من الزمن. تنشأ

المستقبل، ذلك، لأنهما ليس لهما وجود، وليس لهما حقيقة.

**سؤال: ما هي الأدوات المفيدة الأُخرى؟**

الجواب: هناك تأمل آخر يُمكن أن نُسميّه «ماذا لو، ثمّ ماذا بعد؟». يستند هذا التمرين إلى الاستعداد لتسليم أوهام الأنا المزيفة إلى حقيقة **الإله**. نبدأ مع «ماذا لو تخليّنا عن شيء نرغبه أو نُقدّره؟»، ونسأل: «ثمّ ماذا بعد؟»، وذلك يُثير العقبة التاليّة. نسأل ما إذا كنّا مستعدين كي نتنازل عنها من أجل **الإله**، وهو ما يُثير العقبة التالية. في نهاية المطاف، يجلب هذا الاستعداد للتخلّي عن كلّ وهم يقول إنّ السعادة «في الخارج»، وعياً بأنّ وجود الإنسان من لحظة إلى أُخرى يكون فقط بفضل **الإله**. يتمّ استمرار حياة الإنسان كتابع لحضور **الإله**، وتكون المادة التي نعتقد أنّها تجعلها مستمرة هي في حدّ ذاتها تعبيرعن إرادة **الإله** لنا. إنّ جهود الإنسان الخاصة الرامية إلى استمرار الحياة هي «هبة» وليست اختراعاً شخصياً. تظنّ الأنا المزيفة أننا نبقى على قيد الحياة رغماً عن إرادة **الإله** وليس بسببها.

**سؤال: هل الارتقاء الروحي مُفاجئ أم تدريجيّ؟**

الجواب: في الواقع لا يُوجد تناقض في هذه المسألة، وهو ما يدلّ ضمنياً على الحالة «إما/أو» من الازدواجيّة. إنّ الحالتين كلتيهما تسودان في الوقت نفسه. على ما يبدو أنّ الخطوات البسيطة في التطوّر الروحي كثيراً ما تحدث على نحو غير ملحوظ تقريباً، أيّ تلك التحولات الصغيرة التي تحدث بعيداً عن الانظار تحت جبل الثلج هي ما يُؤدّي إلى انهيار ثلجي. يُمكن أن تحدث قفزات مفاجئة في الوعي دون أيّ إنذار، ولذلك، من الأفضل أن نكون مستعدين لمثل هذا الاحتمال المُمكن.

**سؤال: ماذا عن تخطي العائق الفكري الكبير؟**

الجواب: تحدث هذه القفزة أيضاً نتيجة الاستعداد والإلهام. هناك

فقط أربعة في المائة من تعداد سكان العالم قادرين على تجاوز مستوى وعي 500، مستوى الحُبّ. يصل الحُبّ إلى الحُبّ غير المشروط عند مستوى 540، وهو مستوى الشفاء. عند المستوى المُعاير 500، يُصبح الارتقاء واضحاً وجليّاً، ويكون الوصف الأفضل للهدف هو المحبّة تجاه كلّ الحياة والتفاني في دعمها. وهكذا، عند مستوى 500، يُصبح الإنسان متسامحاً، مُحسناً، عذباً، مسالماً، وهادئاً. إنّ سعادة الإنسان مستقلة عن الظروف أو الأحداث الخارجية. يختفي إصدار الأحكام وتحلّ مكانه الرغبة في الفهم والتعاطف. يبدأ جمال جميع الأشياء وكمالها الفطري في التكشّف. من الشائع أن تنفجر في البكاء أمام امتداد الجمال الذي يتجلّى في كلّ ما هو موجود. إنّ تكرار أيّ أفكار أو مشاعر أقل من كونها مُحبّة يتمّ اختباره على أنّه أمر مُؤلم أو غير مرغوب فيه.

**سؤال: ماذا عن الاستياء المُبرر؟**

الجواب: يكشف الاستعداد للتخلّي عن الاستياء أنّ كلّ ما يُدعى مبررات هو تبريرات وأعذار.

إنها إسقاطات اللوم وتُمثّل المواقف النرجسية. إنّ الاستياء أمر طفولي حقاً ويُبنى على مفاهيم الإنصاف الخاصة برياض الأطفال. لا يُوجد أيّ شيء في هذا الكون له علاقة بالإنصاف. بدلاً من ذلك، يُمثّل كلّ شيء العدالة الكونية خارج هذا الزمان والمكان. يمثّل كلّ الاستياء مبررات لتوجيه اللوم، إسقاط المسؤولية، ونظرة الإنسان لنفسه على أنّه ضحية. بالنسبة إلى الطالب الروحي، حتى وإن كان الشخص الآخر «مخطئاً»، فلا يزال يجب أن يُغفر له. يُعاير كلّ الاستياء تحت مستوى 200 وليس عند الاستقامة. لا يُوجد أيّ مكسب من إيوائه.

يُعد الاتجاه الحديث نحو «الصحة السياسية» مصدراً كبيراً للصراع،

الوهميّة. في الواقع، لا يُوجد ما يُسمّى «حقوقاً»، بل هي جميعاً أوهام اجتماعية. لا يُوجد في الكون أيّ شيء له «حقوق». يُؤدي جانب «الحقوق» بأكمله إلى موقف «التسرع في الغضب» الارتيابي، التواجه، التصادم، مفاهيم الجاني والضحيّة، أوهام السببيّة، والانتقام. يستبعد كلّ هذا تولي الإنسان المسؤولية الشخصية عن تجربة حياته الخاصة، وهو المستوى الذي يجب أن يصل إليه الإنسان من أجل الاستقامة.

**سؤال: كيف يُمكن للتواضع أن يحلّ قبضة الفكر؟**

الجواب: من خلال استكشاف المنطق والسبب دون خوف، وصل العلم نفسه إلى إدراك حدوده ومجاله الملائم. في نهاية المطاف، يُصبح السبب والمنطق غير مباشرين حتى ينتهي الإنسان بتعريف التعريفات، تصنيفات الأفكار، وأساليب شرح من نقاط المراقبة المنتقاة. يمتلك المنطق تطبيقات عملية ومفيدة في العالم المادي اليومي وهي غالباً ما تكون مفيدة وصحيّة، ولكنّها لا تُؤدّي إلى التنوير، والذي هو مسعى مُختلف تماماً.

**سؤال: ولكن ماذا عن الجانب الأخلاقي؟ ألا يُؤدّي التخلّي عن الصواب والخطأ والحكم على الآخرين إلى الفجور؟**

الجواب: تُعدّ دلالات الصواب والخطأ ارشادات سلوكية عمليّة إلى الأشخاص غير المتطورين روحياً بعد. إنّها بديل مؤقت لوعي أكبر، ولذلك، نقوم بتعليم الطفل أنّه من «السيء» أن يعبر الطريق بمفرده، لأنّه يفتقر إلى الوعي بالخطر. عند النضوج، لا تُعدّ مثل هذه السياقات حول الصواب والخطأ بخصوص عبور الطريق ذات معنى أو أهمية. إننا ننظر في الجانبين كليهما قبل عبور الطريق حتى نتجنب أن يتمّ دهسنا، وليس لأنه خطأ أو سيء. مع التقدّم الروحي، تحلّ القيم الأخلاقية مكان المذاهب الأخلاقية، تماماً كما يحلّ الوعي بالحقيقة الروحية مكان العقيدة وأنظمة المعتقدات القسرية. إنّ السلوكيات التي يجب أن

تكون محظورة كي تقمع حدوثها في عامة السكان، قد فقدَت أيّ معنى بالنسبة إلى الأشخاص الأكثر تقدماً.

**سؤال: إذا لم يكن هناك صواب أو خطأ «موضوعي»، عندئذٍ ما الذي يُوجّه السلوك؟**

الجواب: يُعيد وعي الشخص بالحقيقة سياق كلّ المعنى والأهمية فضلاً عن المظاهر. لا تُوجد مكاسب تُطلب، ولا أخطاء يُنتقم لها، ليس هناك رابحين أو خاسرين، ولا أسباب يُضحّى من أجلها. يُصبح الموجّه لجميع الأفعال هو الحُبّ غير المشروط، اللطف، والرحمة. إنّ جميع الخيارات لها عواقب، وفي الحقيقة ليس هناك ظلم يُرى في أيّ مكان عندما تكون رؤية الشخص غير محدودة بالزمن، الفراغ، والإدراك.

**سؤال: ماذا عن الكارما؟**

الجواب: نستطيع أن نتجنّب الجدال والخلاف من خلال عدم استخدام ذلك المصطلح، والذي يترافق في العالم الغربي مع الديانات الشرقية والتقاليد الروحية. بدلاً من ذلك، نستطيع مراقبة الترابط بين الأفعال والخيارات الذهنية والمادية على حدّ سواء، مع العواقب. في الواقع، لا تكون متتابعة ولكن متطابقة فعليًا وعلى ما يبدو منفصلة من خلال الإدراك. من خارج ازدواجيّة الإدراك، يكون «الحدث» و«تأثيراته» واحدٌ والشيء نفسه. في الواقع ليس هناك شيء يتحرّك سوى نقطة الإدراك نفسها. تُعلّم جميع الديانات دون استثناء أنّ القرارات، الخيارات، والأفعال ترتبط مع العواقب التي تظهر وتحدث لاحقاً في «الزمن»، إذا يُنظر إلى الحياة على أنها متواصلة من عالم إلى آخر، وبالتالي تكون جميع الأديان متماثلة من ناحية أنّها جميعها تُعلّم أن الأفعال لها عواقب في عالم آخر،أو في حالة إطار الحياة المتسلسل.

تلك المادية. ينشأ الالتباس هنا من سوء تعريف هذه الحياة على أنّها مادية والحيوات الأُخرى على أنّها غير مادية، أو مادية متكررة. بادئ ذي بدء، فإنّ هذه الحياة تجربة شخصية داخلية تتضمّن الجسد المادي، إلا أنّها مستقلّة عنه. وبالتالي، فإنّ الوجود الحالي في حقيقة الأمر ليس ماديّاً حتى.

إنّ هذه الحياة هي التجربة الشخصية لذلك الكيان الغامض المُسمّى «أنا». قد تُعتبر تجربة «أنا» الحالية نفسها مادية، ولكنّ هذا وهمٌ في حدّ ذاته، سواء تضمّنَت تجارب الحياة الناجحة وهم المادية أم لا، فهذا حقاً ليس ذي صلة بالاستدلال وأهمية التقدّم المتسلسل للحالات. إنّ جميع «فترات الحياة» شخصية، غير مادية، مُترابطة، وفي حقيقة الأمر متواصلة، وكلّ منها مشروط ومُحدد بالخيارات، المواقف، وعواقبها. إنّ جميع الاحتمالات متضمَنة في تطوّر الإدراك. حالما يتوقّف الإدراك عن تعريف نفسه مع الشكل، يكون عندئذٍ قد تجاوز الكارما.

إنّه لذو أهميّة كبيرة أن يمتلك حديثي الولادة مستوى وعي مُعاير عند وقت ولادتهم، ويميل هذا المستوى عند مُعظم الأشخاص إلى الاستمرار طوال حياتهم. إنّ تقدم الوعي في الإنسان العادي خلال حياة واحدة هو تقدّم بحوالي خمس نقاط. المفارقة، إنّه على الرغم من ذلك، بقي مستوى وعي البشريّة بأكملها عند 190 قرون عدة، ومُؤخّراً فقط تجاوز الخط الحرج عند 200 إلى مستواه الحالي عند 207. إنّ معدّل تزايد مستوى الوعي العام يحده العدد الهائل من الاشخاص الذين يستمرّون في صنع القرارات والخيارات السلبية.

**سؤال: هل تتصل الكارما بناء على ذلك بالشكل؟**

الجواب: تتألف حالات الوعي سابقة الوجود من أنماط يتمّ التعبير عنها كحقول طاقة سائدة من القوة النسبية. يحتوي كلّ مستوى في

داخله على القضايا غير المحلولة والقيود التي تُميّز ذلك المستوى وبذلك تُواجه الشخص. دعونا نقول أنّه عند الميلاد، يكون حقل طاقة إنسان ما معايراً عند 150. سوف تكون المواجهة الرئيسية لهذا الشخص هي الغضب بالتأكيد. قد يقضي حياته، أو بعضاً من حياته مع الغضب كسمة مركزيّة. سوف يُواجه الأشخاص في مجال الطاقة المُعاير عند 50 حياة من الفقر والحرمان، وقد يُولدون في مجتمع سكاني جائع، يعصف به المرض والحرب.

**سؤال: أليست الحالات عند الولادة هي صدفة بحتة تعتمد على المورثات، الصبغيات، وعوارض الجغرافيا والزمن؟**

الجواب: لا يحدث شيء في الكون محض صدفة أو حادثة. إنّ الكون عبارة عن تعاون وتفاعل متماسك للحالات التي لا حصر لها، والناشئة من العدد اللانهائي من أنماط الطاقة. في حالة الوعي، يكون كلّ هذا واضحاً ويُمكن معرفته ورؤيته بوضوح. خارج ذلك المستوى من الوعي، فإنّه يُمكن تشبيهه بالحقول المغناطيسيّة الخفيّة، التيلا حصر لها والتي تتجمّع تلقائيّاً، أو تُقاوِم موقف الشخص، وتتفاعل تبعاً لمواقف القوى والأقطاب النسبية. يُؤثّر كلّ شيء في كلّ شيء آخر ويكون في توازن تامّ.

في الوعي، تكشف الأعمال الداخلية الخفيّة نفسها للكون كرقصة رائعة ذات تصميم وإخراج على نحو مدهش. يُصبح من الواضح أنّ ما يُطلق عليه العالم خارقاً يحدث نتيجة نقلة في الطاقة، مثل تلك التي تنشأ من خلال الحُبّ أو الصلاة. من المُمكن أيضاً تحديد أيّ جانب من نشاطات وتفاعلات البشر ومعايرة قوة الطاقات المتضمنة فيه. تعمل الطاقات الجوهرية المرافقة لكلّ ما هو موجود على تحديد قدره، استناداً إلى كلّ الحالات السائدة في الكون بأسره، يتمّ التعبير عنها موضعيّاً

فعل، قرار، فكرة، أو اختيار، على تغيير التوازنات المتفاعلة ويكون لها عواقب.

**سؤال: هل تُعدّ الكارما عندئذ حالة عامة؟**

الجواب: إنّ كلّ التكشّف والتفاعل في تطوّر كلّ شيء في الكون هو أمر كارمي تماماً، وحياة البشر ليست استثناءً. بالمثل، تتحدد كافة الاحتمالات من خلال المجموعة الكونّية بأكملها وكلّ ما فيها. لا تتحوّل القطة فجأة إلى كلب. إنها «الكارما» التي تنتج عن اختيار مورثات وصبغيات ميلاد الإنسان، فضلاً عن المكان، الموقع، والحالات الخاصة بذلك. لا ينجذب حقل الطاقة المحتمل للقطة إلى الدخول في جسد الكلب. يستطيع الإنسان من خلال اختبار العضلة، أن يتتبّع «كارما» أيّ كائن. في داخلِ كلّ كائن، تكون الكارما عبارة عن حقل من الخيارات المُحتملة فضلاً عن عواقب الخيارات السابقة. عموماً، يُشار إلى تلك المجموعات السائدة من الحالات على أنّها قدر، مصير، أو حظ.

**سؤال: ما هو التفاعل بين الأبعاد المرئيّة وغير المرئيّة؟**

الجواب: إنّ أيّ فصل بين الاثنين يكون تعسفيّاً، ويكون فصلاً إدراكياً فقط. إنّ المتجلي وغير المتجلي وحدة متكاملة. إنّ عالم الإدراك المادي هو عالم التأثيرات، فالعالم التقليدي لا يمتلك أيّ قوة على إحداث أيّ شيء. تُوجد قوة السببية فقط في البُعد غير المرئي. لقد أتت ناطحة السحاب الأمريكية ذات المئة واثنين طابقاً إلى حيّز الوجود أولاً كفكرة وتصميم داخل تفكير مُبدعها، ثمّ تمّ تعزيزها بعد ذلك عن طريق اختيار ظهورها كنتيجة في العالم المرئي. بالنسبة إلى كونه مبنى مادياً، فإنّه لا يمتلك أيّ قوة من السببية كي يتسبب في إحداث أيّ شيء، بل يُمثّل حضوره الحالة الموضعيّة ذات العواقب، مثل تيارات رياح أو الظلال، إلا أنّ قوة السببية ليست جوهريّة بالنسبة إلى المبنى أو إلى أجزائه.

**سؤال: ما الذي يُفسّر وجود أيّ شيء؟**

الجواب: تُحدد البركة الإلهية كلّ الخلق بجميع تعبيراته وجوانبه. نقول إنّ غير المُتجلّي يأتي إلى التعبير كتجلّي بأمر الإرادة الإلهية. يُصبح هذا ممكناً ومُفعّلاً من خلال الحضور، الذي ميزته تحفيز تطوّر الاحتمال إلى واقع. يُمكننا القول على سبيل المثال، إنّ البذرة ساكنة وخاملة، ولكن في **الحضور الإلهي**، تبدأ في النمو.تكمن الأنماط المحتملة لانبثاق المادية ضمن المجال غير المرئي بوصفها أنماطاً للطاقة. إنّ نوعية «الحقيقة» هي مُجرّد إشعاع الذات الذي يصطبغ بصفة نُطلق عليها حقيقية. ينسب التفكير العادي صفة الحقيقية هذه إلى أيّ مادة ويتخيل أنّ الحقيقية تنبثق من المادة في حدّ ذاتها. إنّ الشيء الوحيد الحقيقي هو الذات، والذي من خلال طبيعة ألوهيته، يُشعُّ على صفات الحياة، الحقيقة، والوجود. إنّ الحياة إمّا في الحاضر أو لا تكون.

ليس هناك واقع ذاتي الوجود مثل الموت، تماماً كما أنّه لا يُوجد شيء مثل «التوقّف» في السلك الكهربائي الذي يخلو من التيار. تُعبّر الألوهية عن نفسها بوصفها شكل «و/أو» حياة، اعتماداً على الحالات والاحتماليّات الموضعيّة. دون وجود الاحتمالية السابقة للحياة «الكارما»، لا يمكن أنّ يُولد أحد. إنّ الكون بكامله وكلّ شيء فيه هو بالفعل عرض كارمي مُتزامن وحدث منفرد.

**سؤال: يبدو الأمر وكأنّ الحياة بأكملها مُحددة سلفاً إلى حدّ كبير. ألا يُعدّ ذلك قدراً؟**

الجواب: كلا. إنّ القدر أمرٌ مختلف تماماً، بوصفه مصطلحاً، يتضمّن القدر قيداً ونتائجاً، في حين تُعيّن الكارما فرصاً ومجالات من الحرية من أجل الاختيار. يكون المدى المتاح من الخيارات محدوداً

الإنسان المنمّط كارميّاً. يحلّ الاختيار مكان الكارما ويستطيع أن يعكسها أو يُغيّرها عن طريق قوة الإرادة.

**سؤال: ماذا عن الإرادة الحرة؟**

الجواب: كجزء من إرث نمط طاقة الإنسان الذي يرثه عند الميلاد، تكون هناك قدرة فطرية على الاختيار والقرار. إنّها مُتوفّرة في الكمية والنوعية التي تعتمد على حقل طاقة الإنسان المُعايَر. في داخل ميراث الشخص وتطوّره في العالم، نكتشف أنّ الإنسان يمتلك الفرصة كي يغفر أو يكره ويُدين. قد يُقال إنّ ابتهاج الإنسان الروحي يرتفع مع خيار الصفح وينخفض مع الكراهية، إلا أنّ كلّ خيار بعد ذلك ينقل الإنسان إلى «موضع» مُختلف في حقل طاقة حياة البشريّة الشامل. إننا نقول «الطيور على أشكالها تقع»، «المتشابهات تتجاذب»، «الأفعال السيئة تتسبب في المشاكل»، «ما تُرسله يعود إليك من النوع نفسه»، «إنّنا نحصد ما نزرع». لقد قال «بوذا»: ليس هناك داعٍ لمهاجمة أو معاقبة أعداء الإنسان، لأنهم سوف يُوقعون بأنفسهم نتيجة طبائعهم الخاصة. تُعلّم جميع الديانات أنّ هذه الحياة تُؤثر على الحياة التالية، وسواء كانت الحياة التالية مادية حقاً أم لا فهذا ليس ذا صلة بالأمر. لا يُمكن أن تُصبح الحياة لا حياة، بل يُمكن فقط أن تغيير في الشكل والتعبير.

**سؤال: ألا يُعدّ حقل الطاقة ذو المعايرة الأعلى «أفضل» من ذلك الأدنى؟**

الجواب: إنّه ليس «أفضل»، إنّه مختلف فقط. إنّ كلّ كيان لديه عمل يقوم به في مساهمته في الكلّ. لا يكون قالب الطوب أفضل من الآخر لأنّه أكبر أو أعلى في البناية. تُعدُّ «أعظم» أو «أقل» أو «أفضل» مصطلحات حكميّة تنشأ من المواقف. ينال كلّ كائن حيّ قدراً متساوياً من البهجة من وعي الوجود. يغرس **الحضور الإلهي في كلّ ما هو كائن** تلك الصفة بوصفها نتيجة **للخلق**. يتساوى الحيوان، النبات، أو الإنسان في بهجتهم بالوجود. يستطيع الدماغ البشري أن يُفكر ويتأمّل. لو

كان النبات يمتلك دماغاً، من المحتمل أنّه كان سيعتبر التفكير أمراً غير ضروري وغبي. يُحبُّ كلّ كائن حيّ وجوده، ليس لأنّه لديه مشاعر، بل لأنّ بهجة الوعي أمر جوهري بالنسبة إلى الحياة وإلى كلّ الوجود. لا تتطلّب المعرفة التفكير ولا الشعور نظراً لأنّ الوجود يتضمّن صفة الوعي الإلهي. تعرف الحياة نفسها أنّها موجودة، ولكنّها محصورة في تعريفها على نحوها الحالي. من مستوى وعي الحقيقة والواقع، يكون الموت استحالة لأنّه ليس له حقيقة، تماماً كما لا يُعدّ الغياب حالة من الوجود ولكنّه وصف ذهني. من أجل أن يحدث الموت، كان يجب أن يكون جزءاً من الاحتمالية الكارمية للكون. إنّه ليس احتمالية ممكنة، ولا يُوجد شيء حتى يحدث. إنّ العدم ليس شيئاً يُمكن أن يحدث.

إنّ الحياة مثل الوجود ليس لها نقيض، تماماً كما أنّ الحقيقة ليس لها نقيض، والواقع المزيّف ذاتي الوجود مثل الخديعة. إنّ الحقيقة إمّا حاضرة أو لا. كما أنّ الألوهية، الإله، الكليّة، التوحّد، والمُطلق، هي كلّ ما هو كائن، فلا يُمكن أن يُوجد نقيض للإله. وحده الحقيقي هو الحقيقي، ولا يُوجد شيء آخر. تنشأ كلّ المخاوف عندئذ من التعلّق بالشكل بسبب وهم أنّ الشكل هو مطلب ضروري من أجل الوجود.

# الفصل الثاني عشر

# البحث عن الحقيقة

**سؤال: من أين يبدأ الإنسان البحث عن الحقيقة الروحيّة ذاتيّة الإدراك المسماة تنويراً؟**

الجواب: الأمر بسيط. ابدأ بمَن وما تكون. تُوجد الحقيقة بالكامل في الداخل. اِستخدم التعاليم المُؤكّدة كمُرشد.

**سؤال: أين يمكن العثور على واقع الحقيقة الأبدية؟**

الجواب: اِبدأ بتقبّل التصريح الهامّ جداً بأنّ **جميع الحقائق شخصية.** لا تهدر الحياة في البحث عن الحقيقة الموضوعية لأنّه لا يُوجد شيء من هذا القبيل. حتى وإنّ كان موجوداً، فلا يُمكن العثور عليه إلا من خلال تجربة شخصية بحتة. إنّ كلّ المعرفة والحكمة شخصية، ولا يُمكن الجزم بوجود شيء إلا إذا تمّت تجربته شخصياً. حتى ما يُفترض أنّه عالم مادي موضوعي بحت، إذا وُجد، يُمكن القول إنّه موجود فقط بسبب خبرة الإنسان الحسيّة الشخصيّة به. حتى إنّ أكثر الماديين تطرفاً يعلقون مع حقيقة أنّه في نهاية المطاف، ما يُعطي الأمر مرجعيّة المصداقيّة هو وعيهم

**سؤال: ألا يُوجد فارق بين الحقيقة الموضوعية والشخصية؟**

الجواب: إنّ جميع الحقائق شخصية، وكلّ موقف آخر هو وهم مُستند على الازدواجيّة. إنّ الشخصي والموضوعي واحد وهما الشيء نفسه، مُجرّد أوصاف مختلفة من نقاط مختلفة من الإدراك. لا ترتكز الحقيقة على الإدراك، المدة، الوصف، الشكل، أو القياس. إنّ كلّ هذه السمات هي من الإدراك نفسه، والذي هو بطبيعته، عابر، تعسّفي، محدود، وهمي، وازدواجي.

**سؤال: ما قيمة التعاليم والمُعلّمين العظماء؟**

ليست الهبة قاصرة على المعلومات، الحقائق، أو الحكمة، بل مستوى أو قوة الوعي التي تنبثق منها. يتمّ استمرار القوة العظيمة عن طريق نقاء السياق. لقد تمّ تدمير فائدة الكثير من التعاليم من خلال خطأ في السياق الذي كانت تُدرّس به، وهكذا، حُجبت معانيها أو تشوّهت. وإلّا فكيف يُمكن أن تُقاد البشريّة إلى النمط التاريخي المتكرر من الأفعال المرعبة والمروّعة المُرتكَبة باسم بعض الدين، العقيدة اللاهوتية، أو المواقف؟ يُمكن أن تُبرَر كلّ جريمة بشرية وتُسوَّغ عن طريق بعض التصريحات المشوّهة التي تدّعي كونها حقيقة لأنّها كانت «مُستخرجة من الكتب المقدّسة» عن طريق أولئك الذين يسعون إلى القوة، الشهرة، الثروة، والسيطرة على الآخرين. تتنكّر العقيدة كأنّها حقيقة، وتُقدم الشعارات التي تقود حضارات بأكملها من خلال النفاق، والرياء، والعجرفة إلى الموت القاتم والمرعب. لقد انتهَت كلّ مثل تلك الامبراطوريّات.

**سؤال: ما الفارق في المعنى بين الإله، الوجود، البوذية، المسيح، الأفاتار، الحقيقة، التنوير، الذات، كريشنا، الواقع، الوعي، الأحدية، الحقيقة المطلقة، الكليّة، الكمال، والألوهية؟**

الجواب: لا يُوجد فارق. تعكس الأشكال اللغوية المختلفة ثقافة منشأ التعاليم.

**سؤال: ولكن ألا تُوجد اختلافات بين حقائق التعاليم المختلفة؟**

الجواب: في الحقيقة، لا يُوجد اختلاف ممكن. ترجع جميع الاختلافات المحتملة إلى سوء الفهم فقط وهي انعكاسات لقيود السياق. رُبّما تُوجد اختلافات فيما بين الأديان ولكن ليس بين التعاليم الروحية الحقيقية. إنّ الروحانية توحّد، بينما التديّن يُفرّق.

**سؤال: كيف يُمكن لذلك أن يكون ممكناً؟**

الجواب: إنّ جميع الحقائق ذاتية الوجود، تامّة، كاملة، غامرة دون مكان، أو زمان، أو أجزاء. بسبب أنّ الحقيقة ذاتية الوجود بوصفها نفسها في كليّتها، فإنّ تلك الحالة البديهيّة، الشخصية من «الأنا» تشمل كلّ ما هو كائن. لا تسمح الكليّة بأيّ انقسام.

**سؤال: ما هي «الأنا»؟**

تُعدّ «الأنا اللانهائيّة» هي تلك الحقيقة الشخصية التي تُشكّل أساس «الأنا» الفردية، وتسمح بتجربة «حال الأنا» على أنها وجود الإنسان. إنها «الأنا» المُطلقة التي تُمكّن عبارة «أنا». رُبّما يُقال إنّ «ديكارت» قد فهم الأمر على العكس. ليست الحقيقة هي: «أنا أُفكّر، إذن أنا موجود»، ولكن نتيجته الطبيعية: «أنا موجود، ولذلك أنا أُفكّر».

ليس الوعي، أو القدرة على الإدراك شكلياً، بل هو الخلفية التي من خلالها يُمكن تعريف الشكل. يُمكن إدراك الشكل بسبب لاشكليّة فراغ الفضاء الظاهري. يُمكن تعريف «الشيئيّة» فقط لأنّها لا تبرز مقابل أيّ أشياء أُخرى. إنّه بفضل صفاء السماء نستطيع رؤية السحب.

**سؤال: هل هناك طريق مختصر إلى التنوير؟**

الجواب: نعم، بالتأكيد. يستطيع الإنسان أن يُمضي فترات غير متناهية من حياته في دراسة جميع التعاليم الروحيّة والفلسفيّة في العالم،

عن». إنّ حال «تعرف» تتضمّن تجربة شخصية، أما حال «تعرف عن» فهي تعني أن تقوم بتجميع الحقائق. في النهاية، تختفي جميع الحقائق، ولا يُوجد أيّ شيء كي يُعرف. إذا أدرك الفرد أنّ ذات الإنسان الخاصة هي الكلّ من كلّ شيء كائن، قد كان، أو يُمكن أنّ يكون على الإطلاق، فماذا يتبقّى بحيث يحتاج الإنسان إلى أن يعرفه؟ إنّ الكمال بطبيعته تامّ ومُكتمل.

**سؤال: كيف يُمكن أن يكون ذلك؟**

الجواب: لأنّه حالما تُصبح شيئاً ما، فلن يُوجد المزيد حتى تعرف بشأنه. أن تعرف فهذا يتضمّن عدم الكمال. إنّ «أنا أكون» هي الكليّة. عندما تُدرك أنّ الإنسان كان مُسبقاً ولطالما كان دائماً الكلّ، فهذا لا يترك أيّ شيء تتمّ إضافته.

**سؤال: يبدو هذا مُربكاً؟**

الجواب: هذا فقط بسبب أنّ النفس أو الأنا المزيفة الكاذبة تُعرّف نفسها من خلال القيد والشكل.

**سؤال: ماذا عن «التعلّم»؟**

الجواب: مع إدراك الحقيقة، يتوقف كلّ التعلّم، ويُصبح التفكير صامتاً، في سلام وسكون، وكلّ ما هو موجود يُشعّ معناه وحقيقته الخاصة، ويكشف أنّ طبيعة الوجود إلهيّة مذهلة. يُشعّ كلّ شيء جوهره الإلهي بوصفه الوجود ذاته، ويكون هذا الذي هو كائن وذلك الذي هو إلهي شيء واحد ومتماثل. يُشعّ المتجلّي من غير المتجلي، وهو ما يكون في جوهره، نفس غير المتجلي كذلك. لا تُوجد ازدواجية المتجلي مقابل غير المتجلي. تختفي كافة الاختلافات الظاهريّة عندما يتجاوز الشخص الإدراك الحسي، الذي يكون وجهة نظر تعسفيّة ومحدودة. إنّ الإدراك الحسي هو ما يخلق الازدواجيّة. هذه حقيقة اختبارية،

وليست استنتاجاً فلسفيّاً. يُمكن أنّ تكون الفلسفة مفيدة ولكنها فقط نظير فكري للواقع حيث لا تكون الفلسفة مُمكنة.

**سؤال: إذن ما الذي نُناقشه؟**

الجواب: أوصافاً، إلا أنّه خلفها يقف الواقع الشخصي التجريبي.

**سؤال: ما قيمة التعاليم أو الاكتشافات؟**

الجواب: تُسهم كلّ معلومة في الفهم والإدراك البديهي. يُمكن التعرّف على الحقيقة. إنّها تُقدِّم نفسها إلى مجال الإدراك الذي تمّ إعداده من أجل أنّ يُتيح للعرض أن يكشف عن نفسه. إنّ الحقيقة والتنوير ليسا مكتسبين أو محققين. إنّهما حالة أو ظرف تُظهر نفسها عندما تكون الظروف ملائمة.

**سؤال: ما الذي يميّز هذا الحدوث؟**

الجواب: إنّ التواضع أكبر قيمة من كافة تراكم الحقيقة. ما لم يختبر الشخص حضور الإله على نحو كامل وتامّ في كليّته المطلقة، المذهلة، فمن الأسلم أن نفترض أنّ الشخص لا يعرف أيّ شيء حقاً، وأنّ كلّ ذلك المتراكم والمسمى معرفة ليس إلّا جهلاً وغروراً. يُثبت أيّ شيء يدّعيفي الداخل «أنا أعرف» من خلال هذه العبارة أنّه كاذب، وإلّا لم يكن ليقوم بمثل هذا الادّعاء.

**سؤال: لماذا تُمثّل المعرفة مثل هذا العائق أمام التنوير؟**

الجواب: تحول فكرة «أنا أعرف» دون الإدراك المطلق لـ «أنا أكون» الحقيقية. إنّ كلمة «أعرف» كلمة ازدواجيّة، وتفترض وجود انقسام ما بين فاعل منفصل «العارف»، وشيء خارجي يكون معروفاً.

**سؤال: وهكذا، ألا يوجد انقسام بين «العارف» و«المعروف»، ولا فارق بين الفاعل والمفعول به؟**

نقطة الملاحظة الإدراكية. في الواقع، يكون الشخصي والموضوعي واحد ومتماثل. عندما تقول غير ذلك فهذا يعني فقط أنك استبدادي.

**السؤال: إنّنا نسمع أنّ الأنا المزيفة هي العائق أمام الفهم. هل يُمكنك تفسير ذلك؟**

الجواب: لا يُوجد في الواقع مثل الأنا المزيّفة، فهي مُجرّد وهم. إنّها تكوّنت من مجموعة من وجهات النظر الاستبدادية التي وفّرها التفكير وعززتها المشاعر والأحاسيس. إنّ هذه الرغبات تُمثل التعلّقات التي تحدّث عنها «بوذا» بوصفها عبودية المُعاناة. مع التواضع المطلق، تتبدد الأنا المزيفة، فهي مجموعة من الأفكار الاستبدادية التي تكتسب القوة فقط بسبب الغرور والعادة. إذا تخلّى الإنسان عن غرور التفكير، فإنّها تتبدد، فجميع الأفكار عبارة عن غرور، وجميع الآراء عبارة عن غرور، ولذلك تكون لذة الغرور هي أساس الأنا المزيفة. قُم بانتزاعها وسوف تنهار، إنّها في أعلى حالات الوعي، تُصبح صامتة في الحضور. إنّ امتلاك ولو فكرة واحدة في حضرة الحضور، لن تكون ضمن النطاق القابل للتنفيذ، ولن تكون هناك حتى احتمالية لإظهار مثل هذا التباهي الغريب.

**سؤال: لابُد وأنّ هناك أدوات تُساعد على تخفيف قبضة الأنا المزيفة؟**

الجواب: يستمرّ تكوين الأفكار لأنّه مُقدّر. لاحظ أنّ كلّ شخص لديه رأي في كلّ شيء. لاحظ أنّ جميع الأفكار هي مُجرّد أنواع من التنظير. يُفتن كلّ شخص بأفكاره وآرائه الخاصة، حتى وإنّ لم تكن ذات قيمة.

**سؤال: ماذا عن قيمة التعليم؟**

الجواب: يُعطي التعليم فاعليّة لعمليات التفكير، ثمّ للفعل. إنّ هذا مُفيد في العالم ولكنّه لا يُؤدي إلى التنوير. أنّ تُصبح متعلّماً هو أمر

موضوعي، ولكن أن تُصبح مستنيراً فذلك شيء آخر. إنّ المتعلمين كثيرون، بينما المستنيرين قليلون.

**سؤال: ولكن ألا تُوجد حقيقة في اختبار ذلك الذي هو نفسي؟**

الجواب: إنّ كلّ هذا الانفصال الظاهري من صنع التفكير. من الضروري أن تفهم أنّ الذهن في جميع الأوقات يختبر إحدى وجهات النظر.

**سؤال: ما هو إذن، الوهم الذي نسمع عنه كثيراً؟**

الجواب: إنّ كامل الوهم الإدراكي الذي تدّعي فيه الأنا المزيفة كونها حقيقة هو تماماً وكلّيّاً نتاج الموقف. إنّه هامّ جداً من أجل كشف وفهم وعي الشخص التجريبي الخاص. إذا راقبتَ بعناية، فسوف تلاحظ أنّه في الوقت الذي يتّخذ فيه التفكير موقفاً، يكون ذلك الموقف نابعاً من الاختيار، التدريب، الرغبة، العاطفة، أو وجهة النظر السياسية أو الدينية. يُمكن تصنيف جميع الأفعال والأحداث بوصفها صواباً أو خطأمن مواقف الأخلاق التعسفيّة. تنشأ كلّ المعاناة والتضحية التي لا جدوى منها في العالم من ذلك الموقف.

**سؤال: ما سبب هذا الخطأ؟**

الجواب: عمليّة إصدار الأحكام. إنّها الغرور الأكبر لكلّ الأنا المزيّفة. تقول النصوص المقدسة: «لا تحكموا، حتى لا يُحكم عليكم». كذلك: «يقول الإله، الحكم لي». قال «المسيح»: يجب أن نغفر، وقال «بوذا» إنّه لا يُوجد شيء يستوجب الحكم لأنّ الإدراك يستطيع فقط أن يرى الوهم. دائماً ما يكون الإدراك جزئياً ومحدوداً بإطار حكمي. بالنسبة إلى الحقيقة، لا تُوجد أحكام ممكنة.

**سؤال: هل إصدار الأحكام له ما يُبرره على الإطلاق؟**

البديهة الأساسيّة بأنّ الغاية لا تُبرر الوسيلة. عندما تفشل في فهم هذا القول المأثور فهذا يعني أن تكون استبداديّاً وعرضه إلى خطأ روحي خطير. يُمكن استحضار النتيجة «الجيدة» من أجل تبرير أيّ تصرف بربري، وهكذا تُستخدم في مجتمعنا على نطاق واسع من أجل تبرير السلوكيات الاجتماعية المقننة التي تنتهك الأماكن الروحية. تُقوّض هذه الانتهاكات النسيج المجتمعي وتُعطي نتائج عكسيّة مثل انتشار السلوكيّات السيّئة، الجريمة، والمعاناة البشريّة في جميع أشكالها.

**سؤال: كيف تستطيع البشريّة أن ترتقي خارج هذه البؤرة من البؤس؟**

الجواب: إنّ أسرع طرق الخروج من المشاكل والجهل هو عن طريق اكتساب فهم طبيعة الوعي ذاته. يقذف إدراك طبيعة الوعي الإنسانَ خلال جميع المشاكل، القيود، والمساعي البشرية. إنّه الموضوع الأكثر أهميّة من بين جميع المواضيع كي نتعلّمه، لأنّه يُشكّل أساس جميع التجارب والمغامرات البشرية. لقد تقدّم العلم ذاته إلى النقطة فقط التي لا يستطيع التقدّم بعدها دون فهم طبيعة الوعي. هكذا، تُوجد الكثير من المؤتمرات الدوليّة عن العلم والوعي الذي هو محطّ اهتمام وحضور كبير جداً. لقد تعرقلَت مثل هذه المساعي إلى الآن من خلال عدم وجود الأدوات الملائمة لاستكشاف طليعة الذكاء البشري.

**سؤال: إننا نسمع أن الازدواجيّة نفسها هي العائق أمام الوعي. كيف يُمكن معالجة ذلك؟**

الجواب: إنّ الازدواجيّة هي الأساس المُصنّع والحكميّ لوهم الانفصال. إنّها تنشأ من الموقف الذي ينشأ من مجموع التفكير، مع عدد لا حصر له من الأحكام، القيم، أنواع الانتقاء، التحيّزات، والآراء.

تنبثق تلك الأمور بالتبعيّة من الرمزية، النماذج المحدودة، محدوديّة المحتوى. يُمكن إصدار أيّ أحكام أو تصريحات قيّمة حول أيّ شيء

على الإطلاق، من خلال التقييد التعسفي للمحتوى. إنّ حقيقة أنّ الحشود الضخمة من الجماهير تدعم الكثير من الآراء تُعدّ حقيقة منّومة. تستطيع القليل من العقول الهرب من فتنة هيمنة التوافق الجمعي. يبحث الناس عن الإرشاد في الخارج عوضاً عن الداخل. كما قال «فرويد»: يذوب وعي الفرد في لاوعي القطيع والفعل الجماهيري، ويتمّ اسكات الأخلاق عن طريق الهستيريا الجماعيّة.

يستطيع القليل مقاومة دعاية وسائل الإعلام الاخبارية. تظهر الحقيقة في نهاية المطاف على السطح، ولكنّها عادة ما تكون متأخرة. إنّ تكرار الخطأ البشري الكامن وراء المأساة يظهر عن طريق اختبار الحمض النووي الذي ينقض إدانات العديد من السجناء الذين تمّ اعدامهم سابقاً. إن الشهادة القضائية إدراكية، وبما أنّ الإدراك هو مصدر الخطأ، فإنّ ما يُسمّى بنظام العدالة عرضة للخطأ لأسباب مفهومة. لا يُمكن أن يتمّ الوصول إلى الحقيقة عبر التصويت. إن استنتاجات هيئة المحلفين هي مُجرّد آراء، وليست حقائقاً، والعواطف تعمي الإدراك وتضمن الخطأ. من أجل ذلك، تكون الازدواجية فصل بين الحقيقة والخطأ الذي منشأه غرور الإدراك والأنا المزيفة.

**سؤال: كيف يُؤدّي الإدراك الحسّي إلى الازدواجيّة؟**

الجواب: تُؤدّي الانتقائية التعسفيّة إلى اتخاذ موقف يُكوّن وجهة نظر، ويستقطب على نحو مصطنع أحادية الحقيقة إلى ما يبدو أجزاءً منفصلة. تكون هذه الأجزاء ظاهرية فقط وليست منفصلة فعليّاً في **الواقع**. يحدث الانفصال إلى أجزاء في التفكير فقط وليس في **الواقع**، وبالتالي، ننتهي بالحديث عن «هنا» و«هناك» أو «الآن» مقابل «بعدئذ»، أو ننتقي اعتباطيّاً أجزاءً من تدفّق الحياة نُشير إليها بوصفها «أحداثاً» أو «حوادث». إنّ إحدى العواقب الخطيرة لهذه العملية

المآسي والمشاكل البشرية اللامتناهية.

**سؤال: أفهم أنك تضع تركيزاً عظيماً على توضيح طبيعة السببية.**

الجواب: في محاولة لإعادة ربط ذلك الذي تمّ الآن فصله نظريّاً في عمليات التفكير الذهنيّة، تمّ اختراع السببية من أجل تفسير ما يتمّ النظر إليه الآن بوصفة «علاقة». في الواقع، هناك هويّة فقط، وليس هناك سبب لأيّ شيء ولا هو حتى مطلوب. يبدو أنّ كلمة «هذا» تُسبب «ذلك» في نموذج «نيوتون» للسببية الخطية، بينما في الحقيقة، كلّ شيء مكتمل بالفعل، إذ تتجاوز الأحدية التامة الزمانَ، المكان، والانفصال أو التعريف. من الواضح أنّه لا شيء هو سبب أيّ شيء آخر، حيث كان ذلك سيتطلّب انفصالاً ازدواجيّاً في الزمان والمكان، وهو أمر مستحيل.

يُصبح المتجلّي متجلّياً عن طريق الخلق. تكون كلّ الأشياء بسبب جوهرها في تعبيره بصفته وجوداً. إنّ كلّ ما نستطيع مراقبته عبارة عن حالات.

من السهل نسبياً أن نرى أنّ «سبب» أيّ شيء هو كليّة الكون بأسره في جميع الأوقات، كونّه ما هو عليه في جميع تعبيراته بوصفة وجوداً. تتواجد جميع الأشياء بوصفها تعبيراً عن الهويّة، ويُشرق جوهر جميع الأشياء من خلال حضورها. تُخلق كلّ الأشياء ذاتيّاً من خلال التعبير الإلهي بوصفها وجوداً، ولذلك، يُمكن أن يكون كلّ «شيء» ما هو عليه فقط بسبب كليّة الكون بأسره. لا يُمكن أن تكون ذرة الغبار في موضعها دون تيارات الهواء، الأمر الذي يتطلّب غرفة، والتي تحتاج إلى مبنى، قطعة أرض، قارة، كوكباً، نظاماً شمسياً، مجرةً، كوناً، وما إلى ذلك.

إنّ جميع التصريحات التي صنعها التفكير شخصية. لا يُوجد أيّ تدرّج خطي للأحداث، النتائج، أو المسببات. يُشرق كلّ شيء كما هو

في تعبيره عن الوجود. إنّ الكلّ ذاتي الوجود ولذلك لا يعتمد على أيّ شيء خارج ذاته.

**سؤال: هل الأنا المزيفة «خطأ»؟**

الجواب: إنّ المشكلة مع الأنا المزيفة ليست أنّها خاطئة: إنّها فقط محدودة ومشوّهة. عندما تُفكّر في الأنا المزيفة على أنّها عدو، تُصبح قطبيّاً، ويُحدث ذلك الصراع، الشعور بالذنب، الغضب، والعار. تدعم المواقف الشخصية الأنا المزيفة، بينما من خلال توسيع السياق، يتمّ تجاوز التناقضات وتُحلّ المشكلات. يُزيل التواضع دعامة إصدار الأحكام، المواقف، وتأويل الأنا المزيفة. في الواقع، لا يُمكن أنّ يكون هناك متناقضات بعد الآن، كما لا يُمكن أنّ يُوجد رابحون أو خاسرون.

تعتمد الإحصائيات داخل الوهم على سبيل المثال، على كيفية تعيين القيود وتعريفها. تتغيّر الإحصائيات عن طريق تغيير التصنيفات. هكذا، يُمكن جعل معدّل الجرائم المفترض في «الولايات المتحدة الأمريكية» يظهر وكأنّه يتأرجح صعوداً أو هبوطاً اعتماداً على الضغوط السياسية، أو من خلال إدراج أو استبعاد أشياء محددة في التصنيف. عن طريق رفع أو خفض المعايير، يُمكن جعل أيّ ظاهرة اجتماعية تظهر وكأنّها تتزايد أو تتناقص. يكون العالم كما يتمّ وصفه عن طريق الإدراك بناء على ذلك عالماً استبداديّاً، وتُصبح «الحقيقة» الاجتماعية أيّ ما يُريد الإنسان أن يدعوها. إنّ التعريف يُحدد الإدراك، وتكون النتيجة الطبيعية صحيحة على القدر نفسه من المساواة.

**سؤال: ما التأثير الذي يمتلكه التفكير على الإدراك؟**

الجواب: دائماً ما يأخذ التفكير شكل اللغة. تستند اللغة إلى التسميّة، والتي هي لذلك نتيجة الفصل والتجزئة المسبقة من الكلّ. إنّ التفكير

يسأل ماذا أو مَن الذي يقوم بالتفكير أو لمصلحة مَن؟ مَن هو المتحدث ومَن هو المستمع؟

**سؤال: ما الفرق بين الأنا المزيفة والتفكير؟**

الجواب: إنّهما في الحقيقة واحد ومتماثلان. على الرغم من ذلك، يُستخدم مصطلح «الأنا المزيفة» إجمالاً من أجل وصف جوانب محددة من التفكير، ولكن يُمكن تعريف الأنا المزيفة على وجه التعميم أنّها مصدر وعملية التفكير.

**سؤال: ما العلاقة بين التفكير والتأمل؟**

الجواب: إنّ الهدف من التأمّل هو تجاوز التفكير وعمليّاته الذهنية وتصوراته المحدودة، وبالتالي تجاوز الازدواجيّة وأن تُصبح مدركاً على نحو متزايد للتوحّد.

ينشأ التفكير من النقص، وهدفه هو الكسب. لا يُوجد شيء ناقص في الكمال، إذ يكون الكلّ مكتملاً، تاماً، وكاملاً. ليس هناك شيء تُفكّر فيه ولا دافع إلى التفكير، وليس هناك أسئلة تظهر، ولا أجوبة نحتاج أو نسعى إليها. تكون الكليّة مكتملة، تامة الإنجاز، دون نقص في العملية.

**سؤال: إذا كانت الأفكار هي أجزاء وبقايا الازدواجيّة، فكيف يُمكن نقل التعاليم الروحية لغويّاً دون أن تكون مُضللة؟**

الجواب: تمتلك المفاهيم مستويات من القوة يُمكن معايرتها. كلّما كان مستوى الحقيقة أعلى، كانت قوّته أعظم. تنشأ طاقة المفهوم من صحة البيان بالإضافة إلى مستوى وعي المُتحدّث. لن تستطيع الأنا المزيفة المرتبطة مع التفكير أن تتجاوز نفسها دون مساعدة من طاقة أعلى «كأن تكون من مُعلّم عظيم».

**سؤال: تبدو الكثير من التعاليم غامضة ومربكة.**

الجواب: إنّ الغموض في حدّ ذاته عبارة عن وهم، إذ يذوب كلّ ما يبدو غامضاً في حضور الفهم، ولا تكون الخلافات مُمكنة في داخل الحقيقة.

**سؤال: كيف يُمكن هذا؟**

الجواب: لأنّه فقط ذلك الذي هو موجود بالفعل يمتلك حقيقة. ليس هناك «حقيقة في مقابل كذب». هذا الذي يُسمّى «كذباً» ليس له وجود ولا حقيقة، فوحده الذي يكون حقيقيّاً له وجود، وأيّ شيء خلاف ذلك سوف ينهار.

**سؤال: هل يُمكنك أن تُعطي مثالاً آخر أو مزيداً من التفسير؟**

الجواب: إنّ المتناقضات غير موجودة في الواقع، فهي مُجرّد مفاهيم للحديث والتفكير. دعونا نأخذ المتناقضات الظاهرية من الضوء والظلام. في الحقيقة، ليس هناك شيء مثل الظلام، بل هناك الضوء فقط. عندئذ يُمكن وصف الحالات بدقة بكون الضوء إما موجوداً أو لا، أو أنّ الضوء موجود بدرجات متفاوتة، ولذلك، يُمكن فقط تعريف الضوء كلّه أو عدم وجوده ضمن مصطلحات الضوء من خلال وجوده، أو درجته، أو عدم وجوده. بالتالي، هناك مُتغيّر واحد فقط: هو وجود أو غياب الضوء.

إنّك لا تستطيع نشر الظلام في منطقة ما، بينما يستطيع الإنسان عن طريق اللغة أن يُطلق على غياب الضوء ظلاماً، ولكنّه سوف لن يكون له وجود في الحقيقة.

دعونا نأخذ مثالاً آخر، وهو امتلاك أو عدم امتلاك المال. في هذه الحالة، يكون المُتغيّر الوحيد هو وجود المال. يتضمّن مصطلح «الفقر» عندئذ غياب امتلاك المال، ولكنّه ليس شيئاً في حدّ ذاته. لا يُمكن أن

ليس هناك صعود وهبوط في **الواقع**. هناك دلالات تنشأ من المواقف الحكميّة، لا يُوجد «صعود» ولا «هبوط» في الحقيقة. هذه هي الكيفية التي يتشكّل بها عالم الأنا المزيّفة الوهمي كاملاً في صورة موقف، تُصاحبه السذاجة التي تفترض أنّ المتناقضات لها وجود مستقل. بناء على ذلك، يُوجد العالم كما يُنظر إليه في ذهن المُراقب فقط، ولا يمتلك وجوداً مستقلاً. في **الواقع**، لا يحتاج الإنسان إلى التمييز بين «ما هو كائن» و«ما ليس بكائن»، بل يُؤكّد فقط أنّ ذلك الذي هو كائن موجود وحسب. من أجل ذلك، لا تُوجد حاجة إلى إنكار الباطل بل فقط إلى تأكيد الحقيقة.

**سؤال: يبدو أنّ تجاوز الإدراك والازدواجيّة إلى الحقيقة أمرٌ صعب، وأنّه سوف يتطلّب إعادة برمجة التفكير بالكامل من أجل تحقيق ذلك. هل هذا مُمكن؟**

الجواب: يُشار إلى النقلة الكبيرة في تطور الوعي على نحو تقليدي على أنّها «تجاوز المتناقضات»، وأنّها تُحدث قفزة سريعة في الوعي. دعونا ننظر إلى المزيد من الأمثلة التي يسهل رؤيتها. يتلاشى التناقض المُفترض بين الحرارة والبرودة في الملاحظة البسيطة بأنّ الحرارة إمّا موجودة أو لا. إننا لا نقول يسود المزيد من «البرودة»، بل فقط تختفي الحرارة. إذا كانت موجودة، نُسمّي هذه الحالة دفئاً أو سخونة. إنّ البرودة تعني فقط غياب السخونة، وهي لا تُوجد على نحو مستقل. إننا لا نستطيع القول إنّه يُوجد «عدم سخونة» في الغرفة، ولا نستطيع أن نقول إنّ «الغياب» حاضر، أو أنّ «العدم» موجود.

دعونا نستخدم مثالاً واضحاً آخر، وهو التناقض الظاهري بين المرئي مقابل غير المرئي. من الواضح أنّ غير المرئي ليس بالشيء الذي يُوجد مستقلاً، وعليه ينشأ السؤال، مرئي بأيّ طريقة؟

إنّ المثال الآخر كان ليكون حول التناقض الظاهري بين الحاضر مقابل الغائب. إن الحضور هو حقيقة يُمكن تأكيدها، بينما الغياب ليس حالة أو وضعاً في حّد ذاته. إنّنا لا نستطيع أن نقول إنّ الغياب موجود.

**سؤال: هذه لا تزال تبدو مُجرّدة، هل يُمكنك أن تعطي مثالاً ملموساً أكثر؟**

الجواب: تكون الكهرباء إمّا موجودة أو لا. لا يُوجد شيء مثل «التوقّف». لا يُمكن أن يسري التوقّف خلال السلك، فهي مُجرّد ملائمة لفظية. يستطيع التلغراف فقط أن «يُرسل» إشارات، ولكنه لا يستطيع نقل التوقف. بالمثل، تكون الحياة إما حاضرة أو لا، وليس للموت أو فقدان الحياة وجود مستقل.

**سؤال: هل يُمكن أن تعطينا مثالاً تجريبياً غير شفهيّ؟**

الجواب: هناك إثبات بسيط ومثير جداً للاهتمام لهذا المبدأ. إنّ معظم الناس معتادين إلى حدّ ما على اختبار العضلة الأساسي. يُظهر برهان بسيط أنّ ذلك الذي هو إيجابي أو حقيقي يجعل عضلات الجسد تزداد قوّة، وأنّ ذلك الذي ليس حقيقيّاً، سلبياً، كاذباً، أو ضاراً يجعلها تضعف. بالنسبة إلى التفكير الساذج، كان ليبدو أنّ العضلة تستجيب إمّا إيجاباً أو سلباً، وعلى نحو صحيح أو خاطئ. في الحقيقة، كما الكهرباء، فإنّ ذلك الذي هو موجود أو صحيح يمتلك القوة، وتكون استجابة العضلة إيجابية، بينما ذلك الذي ليس موجوداً أو خاطئاً لا يمتلك طاقة أو قوة، وتضعف الذراع بسبب عدم وجود قوة أو كهرباء تجعلها تقوى. بعبارة أُخرى، ليس هناك شيء مثل الكذب يجعلها تضعف، بل إنّها فقط أساليب من التعبير.

بالمثل، تعمل الكهرباء على جعل المحرك يعمل، وعندما يتمّ فصلها، يتوقّف المُحرّك. لا يُوجد شيء مثل «عدم الكهرباء» يجعل

للتفكير. ليس له وجود فعلي مستقل. ولذلك فلا طائل من البحث عن كونٍ موضوعي، مستقل، لأنّ أيّ منهما غير ممكن. إنّ كلّ ما هو موجود يقوم بذلك فقط بوصفه تجربة شخصية. لا يُمكن تأكيد الواقع الموضوعي المستقل ولا إنكاره. إنّ أيّ تصريح منهما هو مُجرّد موقف، فلا يستطيع أحد الفرار من الذاتيّة البحتة لتجربته الخاصة.

**سؤال: ما الغرض من الأنا المزيفة؟**

الجواب: إننا لا نستطيع أن نقول ما الغرض، فذلك كان ليكون استنتاجاً غائياً. مع ذلك، فإنّ وظيفتها الرئيسية مؤَسسة على التأييد الذاتي من أجل الحفاظ على وهم «الأنا» المنفصلة، مع البقاء المستقل لتفرّدها ووجودها. نتيجة لذلك، تكون عرضة للألم، المعاناة، والخوف من الموت. بالتالي، تعمل الأنا المزيفة على توجيه استراتيجيات بقائها نحو جميع تعبيراتها المتعددة، مثل الكسب، الخوف من الخسارة، والقلق حول قدرها المحتوم.

**سؤال: ما النتيجة المركزية، والأكثر أهمية لعمل الأنا المزيفة؟**

الجواب: إنّ الاعتقادات في وجود « فاعل» وراء الأفعال، «مفكّر» وراء الأفكار، «شاعر» وراء المشاعر، هي مُجرّد أوهام تُعزز الاعتقاد في أنّ الإنسان كيان منفصل، متميّز، يخضع للميلاد، الموت، والكارما. إنّ الاعتقاد أنّ الإنسان كيان منفصل يُولّد الخوف والذي في المقابل، يُعزز جميع دوافع البقاء، وآليّات الأنا المزيفة الرئيسية المرتبطة بالطمع، الرغبة، الحسد، الاستكبار، الكراهية، والشعور بالذنب. عندما يرى الإنسان نفسه كياناً منفصلاً، محدوداً، فهذا يخلق تلقائياً الازدواجيّة التي تستند على «أنا» مقابل «لست أنا»، «هنا» مقابل «هناك»، «الآن» مقابل «بعد ذلك»، وهكذا.

**سؤال: إذن ما العامل الرئيس في الاتساع الذاتي للأنا المزيفة؟**

الجواب: من خلال الإيمان في أنّها كيان منفصل، تُقاوم الأنا المزيفة هذا الوهم المبني على خوفها من عدم الوجود. إنّها تخشى الوصول إلى النهاية وألا تنجو في الوقت المناسب. إنّ مفهومها عن الحقيقة محدود جداً، وهي لا تعرف ما الذي يكمن وراء نفسها. لا تستطيع الأنا المزيفة اختبار المطلق أو معرفة الحضور الرائع الذي سوف يحلّ مكانها. تتشبث الأنا المزيفة بـ «الأنا» الصغيرة،الشخصية، لأنّها لا تمتلك المعرفة أو الخبرة الواعية بالسلام المطلق أو بهجة «الأنا» العظيمة التي تأتي إلى الوعي وتحلّ مكانها.

لا يُمكن أن تُلام الأنا المزيفة على جهلها الخاص. إنّها لا تمتلك أيّ فكرة عن وجود أي شيء وراء معالمها الخاصة المحدودة. إنّ تجاوز حدودها وعوائقها الخاصة المفروضة ذاتياً ليس هدفاً يُمكن أن ينشأ من الأنا المزيفة نفسها. لا تستطيع الأنا المزيفة دون مساعدة أن تتجاوز نفسها، أو تُذيب عوائقها وقيودها الخاصة. إنها مثل القبيلة المعزولة التي لا تُدرك أنّ هناك عالماً كامل خارج نفسها. على نحو عام، يُشير أعضاء المجتمعات البدائية إلى أنفسهم بوصفهم «سكان الأرض». إنّ الأنا المزيفة ليست سيئة ولا عدواً، ولكنّها مُجرّد وهم يجب التحرر منه حتى يُمكن أن يحلّ مكانها شيء أفضل بكثير.

**سؤال: إذا كانت الأنا المزيفة كما تمّ وصفها، فكيف يُمكن إذن أنّ يحدث التنوير؟**

الجواب: هذه هي وظيفة الروحانية، التي تُبلّغ، تُعلّم، تُلهم، تقود، وتدعم استكشاف الوعي وراء قيود تجربة الأنا المزيفة. إنّ أولئك الذين مضوا قدماً على طول الممر إلى وعي أعظم ينقلون اكتشافاتهم إلى العالم

على الرغم من أنّ التنوير أمرٌ نادر إحصائياً، إلا أنه يحدث في كثير من الأحيان على نحو كاف بحيث يكون هناك مجموعة كبيرة من التعاليم المجمّعة التي لها تأثير عميق على البشريّة جمعاء. إنّ كلّ كائن مستنير، عن طريق اشعاعه الخاص لطاقته، يُوسّع بصمت ويُعيد صياغة نموذج الوعي البشري. من المحتمل أن تنشر مستويات الوعي العليا وتُلهم جميع المعارف وتخلق السياق العام للتجربة البشريّة. إنّ الرغبة في التقدّم أمر فطري في جميع المجتمعات والثقافات، على نحو شخصي وجمعي على حد سواء. إنّ معاناة البشر تخلق تاريخ الحضارة في سعيها من أجل تحسين نفسها، وعلى الرغم من أنّها كثيراً ما تُخطئ في سعيها، إلا أنّ الكفاح نفسه ما يزال حاضراً.

**سؤال: يُقال أنّ العالم الذي نراه ونختبره هو إسقاط من التفكير وليس له أيّ وجود مستقل. إنّه فقط يُوجد بوصفه إدراكاً. كيف يُمكن تفسير ذلك؟**

الجواب: نستطيع أن نبدأ بمثال بسيط. نسمع بوجود «مشكلة» في العالم، أو أنّ المراقب لديه «مشكلة». من السهل نسبياً أن نرى أنّ جميع «المشاكل» موجودة فقط في ذهن المراقب بوصفها نتيجة اتخاذ وجهة نظر تحكمية. إنّ جميع «المشاكل» هي نتاج المواقف فقط وليس لها وجود في العالم.

تُسفر الرغبات والمشاعر الدنيوية الأُخرى وأنظمة المعتقدات عن انتقائية الإدراك. قُم بفحص ما يُسمّى «اشارات دائرة الابراج» و«مجموعات النجوم» التي يُفترض وجودها في السماء. إذا قمتَ بتصوير السماء المليئة بالنجوم عند المساء، ونظرتَ إليها دون أفكار مُسبقة، فسوف يكون من الواضح أنّه يمكن رسم خطوط محددة بين أيّ مجموعة من البقع المضيئة بغية صنع الإطار الخارجي لأيّ شكل مألوف أو شكل هندسي. يستطيع الإنسان أن يرسم على خريطة النجوم كلباً، قطة، أربعة أرباع لشكل واحد، أو أيّ شيء. هذه الأشكال ليست

هذا النحو. هناك فقط غير المتجلي، ويُوجد المتجلي فقط بوصفة إدراكاً. إنّ الواقع المطلق نفسه غير شكلي ولذلك فهو حاضر في كلّ شكل.

**سؤال: هل يُمكن تدريب الشخص على الوصول إلى هذه المستويات من الوعي؟**

الجواب: إنّ هذه التفاهمات ذاتيّة التكشّف، ولا تُكتسب. لا تحدث المعرفة الروحيّة في تقدّم خطي مثل المنطق. إنّها أكثر من أن يفتح الاعتياد على المبادئ والضوابط الروحية الوعي والإدراك الذاتي. لا يتمّ تعلّم أيّ شيء «جديد»، بل بدلاً من ذلك، يُقدّم ما هو موجود بالفعل نفسه على أنه واضح تماماً.

## الفصل الثالث عشر

# تفسيرات

**سؤال: ما هو الموقف الأفضل بالنسبة إلى العمل الروحي؟**

الجواب: موقف من نوع «ين» الذي يكون مستمرّاً وثابتاً. يتألف العمل من التفاهمات، الإدراكات، والموقف العام للسماح عوضاً عن التلقّي. اِعلم أنّ ما تلتمسه حاضر، فطري تماماً في كلّ ما هو كائن، خفي، صامت. إنّها الحالة الأساسيّة للوجود ذاته. إنّها الصفة الوحيدة التي لها أهمية قصوى وهي المصفوفة المطلقة، غير القابلة للاختزال من أجل أن «يكون» أيّ شيء.

من المسلّم به جداً أنّه يتمّ التغاضي عن أهميّتها على نحو اعتيادي. يكون الإدراك شرطاً أساسياً من أجل فهم حالة الوجود نفسه. إنّ الصفة الجوهرية الفطرية، وجوهر هذا الشرط الأساسي للوعي المرتبط بالوجود، هو **الألوهية**. عندما يتمّ اكتشافها تكون جليّة. تكون المعرفة صامتة، خالية من الكلمات، وتُشرق كأنّها إلهام. إنّها تُقدّم نفسها في كمالٍ ونهائيّة تامّة، وليست غامضة ولا مُبهمة بل قويّة وغامرة.

إلى خارج الزمن، إذ يتوقّف كلّ تسلسل كما لو أنّ كلّ الزمن والخلق حاضرين تماماً بقدر متساوٍ في حال **الآن**، ويكون كلّ ما قد كان من قبل، أو يُمكن أن يكون حاضراً ومكتملاً تماماً بالفعل. إنّ كلّ ما يُمكن معرفته معروف بالفعل، وتكون الإمكانية كائنة بالفعل. تتوقّف جميع الأفكار، ولذلك تتوقّف جميع تصنيفات التفكير، مثل الزمان، المكان، المسافة، والفترة الزمنية، ولا تكون قابلة للتطبيق.

يبدو العالم حرفيّاً مختلفاً. يُنظر إلى كلّ شيء على نحو أعمق بكثير. إنّ كلّ شيء حيّ ويُشعّ بالوعي. يُدرك كلّ شيء أنّه كائن، وأنّ كلّ شيء آخر مُدرك أيضاً. ليس هناك شيء جامد بالفطرة.

**سؤال: ما هو النهج الروحي الأفضل المناسب لتحقيق الذات؟**

الجواب: إنّه موقف يُشبه تقريباً «المودرا» من ناحية كونها وضعية للإدراك أو المراقبة. إنها غير فعالة من جهة النشاط إذ أنّ موقف الين أو السماح ثابت لا يتزعزع. لا ينبغي أن «يُحاول» الإنسان رؤية ما هو واضح، بل فقط أن يُزيل جميع العوائق، مثل الآراء الشخصية، المعتقدات، التصنيفات الذهنية، التعليقات، نفاذ الصبر، أو محاولات التفكير في التنبؤ أو التحكّم في الجزء التالي من الثانية.

لقد حاولنا جميعنا كأطفال «رؤية الصورة الخفية» في بعض أشكال الفنّ التصويري، وعندما توقّفنا عن المحاولة، كشفَت عن نفسها، وفجأة أصبحَت الشجيرة على نحو واضح أسداً مبتسماً على سبيل المثال. تُؤدّي «المحاولة» إلى تعزيز الإدراكً وتضييق الرؤية، وبالتالي، إلى عائق أكبر.

إنّها مفارقة أن نبحث عن غير المرئي. يُشبه الأمر ركيزة الوجود الأساسيّة وتحديد الهويّة الذي يحدث مع **كلّ ما هو كائن**. من خلال الملاحظة، يُصبح واضحاً أنّ جميع الظواهر العاطفيّة، والذهنية، ذات

المفاهيم تحدث عفويّاً من تلقاء نفسها، وأنّه لا يُوجد أيّ شخص يتسبب بها.

إنّ الذات هي الحقل الكلّي وكافة محتوياته على حدّ سواء، والوعي هو الصفة التي من خلالها تكون الذات معروفة، مفهومة، ومُعبّر عنها. إنّ الإله هو كلّ ما هو كائن دون أيّ استثناء، أيّ البصر، الصوت، المدى، الكائنات، الشكل، اللاشكل، المرئي، غير المرئي، الصلب، السائل، دون بُعد أو مكان، وفي كلّ مكان على قدم المساواة. لا يُوجد أيّ نقيض للإله، فالإله هو الكليّة والخواء على حدّ سواء، الشكل واللاشكل على قدم المساواة.

**سؤال: كيف يستطيع الإنسان أن يتجاوز المتناقضات؟**

الجواب: هذا سؤال متداول. لاحِظ أنّ جميع المتناقضات ليست سوى أوصاف من أجل الملائمة وليس لها واقع ذاتي الوجود. إنّها وهمٌ تمّ إنشاؤه عن طريق تبني أو اختيار نقطة بداية أو موقف مراقبة عشوائي. إنّ قيمتها الوحيدة هي قيمة تشغيليّة لنقطة الإشارة المرجعية للنية أو الغرض من الفعل أو الإشارة. رُبّما يكون لديهم بالفعل الملائمة العمليّة التي تُؤدّي إلى الافتراض الخاطئ أنّه واقع ذاتي الوجود عوضاً عن كونه مُجرّد وجهة نظر وصفية.

تعتمد جميع المواقف على التعريف وتكون جميع التعريفات عبارة عن موائمات تمّ التوصّل إليها عن طريق الاتفاق التاريخي. تنشأ جميع الصراعات من المواقف، فمن وجهة نظر أعلى، لا يكون لجميع أزواج المواقف البديلة أيّ صلة بالموضوع، إذ ترتكز جميعها على افتراض العمل المستقبلي المقصود أو الممكن نظرياً. إنّ الأمر الواضح هو إمكانيّة الاختيار، وإذا لم تكن هناك قيمة، فعل، مؤهلات، أو قرار

يُعدّ التمييز تعريفاً لغرض توصيل المعلومات بين النقاط أو الكيانات المنفصلة. في **الواقع**، حيث لا يُوجد شيء منفصل عن شيء آخر، لا يكون هناك معلومات ضرورية ولا مسافات أو فراغات يُمكن من خلالها إرسال المعلومات. لا يُوجد مُرسل ولا مُستقبِل، ولا أيّ قطع من المعلومات المنفصلة أو المحدودة التي يُمكن نقلها.

يكون الاتصال قيّماً فقط في عالم الإدراك حيث يبدو كلّ شيء منفصلاً عن كلّ شيء آخر. في **الحقيقة**، يكون الكلّ معروفاً بالفعل من خلال كلّ ما هو كائن. لا تكون الرسائل ضرورية، تماماً كما لا يحتاج المحيط إلى مفهوم «البلل» حتى يكون نفسه.

**سؤال: هل العبارات اللفظية مضللة؟**

الجواب: إذا كانت دقيقة، فإنّها يُمكن أن تكون مفيدة جداً بوصفها نقطة بداية من أجل تخطيط طبيعة واتجاه البحث. تُساعد العبارات اللفظية في تعيين السياق الذي يُصبح تدريجيّاً بعد ذلك غير لفظي وأكثر شمولية. تُوفّر المعلومات الدقيقة الوقتَ، وتُعجّل التحقيق المثمر من خلال الإشارة إلى أيّ الطرق سوف تكون مضيعة للوقت وصارفة للأنظار. إنّ معرفة أيّ خزانة تحتوي على الحذاء يُوفّر البحث في جميع الخزائن داخل المنزل، كما تُوفّر البوصلة الجيّدة عدة أميال من التيه، تماماً كما تُوفّر الخريطة الدقيقة الكثير من عمليات التخمين المُحبطة وغير المثمرة.

**سؤال: كيف يستطيع الشخص أن يرى ما وراء متناقضات الازدواجيّة؟**

الجواب: إن كلّيّة الحضور وكليّة **الإله** هما كلّ ما هو ممكن، الأمر الذي يستبعد جميع البدائل. إنّ **الإله** بوصفه «الفراغ» هو الألوهيّة العظيمة غير المتجلّية للإمكانيات غير النهائيّة، غير المعلنة، غير الشكلية، غير المرئية، غير الملموسة. إنّه «البراهمان» المُطلق، «كريشنا» الفائق، ما

وراء الوجود أو الكينونة. إنّه غير المولود، والمصدر غير المُعلن. انطلاقاً من غير المتجلي تنشأ الكليّة التي هي **الإله** مُعبراً عنه بوصفه **الخلق** أو **الكليّة**.

إنّ **الإله** هو الحضور الكلّي بوصفه المتجلي وغير المتجلي، الفراغ و**الكليّة**، المرئي وغير المرئي، المحتمل والفعلي، المعلن عنه وغير المعلن عنه في الوقت نفسه.

تُعدّ رقصة «شيفا» هي الاختفاء أو الظهور الواضح أو اختفاء تلك المتناقضات الظاهريّة والتي هي في الحقيقة مُجرّد بدائل لوجهة النظر. إنّها تحدث تماماً عندما يتمّ تحديد المظهر المجسّم من خلال موقع المراقب، وليس من خلال أيّ حركة أو تغيير في الشكل المجسّم نفسه. دعونا نستخدم مثال مفهوم درجة الحرارة، والذي يتضمّن جميع الاحتمالات التي من بينها أنّه لن يكون هناك حرارة ولا برودة سوى من خلال التعريف ونقطة الوصف الكيفية.

من خلال هذا الفهم، نستطيع أن نرى أن جميع البدائل الظاهريّة ليست سوى خيارات لوجهة النظر أو التعريف. إنّ جميع التعريفات شخصية بحتة، ولذلك، ليس «هناك» أيّ وجود ذاتي حتى يُلام على أيّ شيء. لا يُمكن أن يكون الإنسان ضحية العاصفة أو الانهيار الثلجي، فالإنسان ليس سوى مراقب مشارك في ظاهرة فعلية. من أجل ذلك، لا يُمكن أن يكون الإنسان ضحية الحياة، بل يتخذ موقفاً فقط من كون بعض الحالات مُفضّلة أو غير مُفضّلة، مرغوبة أو غير مرغوبة، ولذلك، فإن كلّ الكراهية، الانتقام، الضغينة، الاستياء، والغضب، ليس لها أيّ أساس في الحقيقة، فهي كلّها أمور وهميّة.

إنّ كلّ إنسان مُعرّض للحياة في تعبيرها بوصفها طبيعة وتفاعلاً بشرياً

الحياة محتومة ولا مفرّ منها. يُمكن أن يكون ذلك إمّا تحدياً أو خيبة أمل، استناداً إلى وجهة نظر الشخص فقط. تُختبر الحياة دون مواقف على نحو هادئ ومثير للاهتمام، وتنمو قوتها وحكمتها بدلاً من الشفقة على الذات أو المرارة. إنّ كلّ إنسان حر في الاختيار. لا يُحدد المطر ما إذا كان الإنسان سوف يكون سعيداً أو محبطاً. إنّ التخلّي عن التصلّب أو الموقف يجلب الهدوء في جميع الظروف.

**سؤال: ولكن أليست هناك آراء منطقيّة ومواقف تستند إلى كون الإنسان واقعياً؟**

الجواب: إنّها وسائل راحة أساسيّة، بل في الحقيقة، إنّها انغماس ذاتي. إن كلّ الضغائن هي انغماس ذاتي نزق من الحساسيّة، العاطفية، والمعاناة. يصل الإنسان إلى أن يكون الشهيد أو الضحية التي يُرثى لها، أو يصل إلى أن يُلقي بنفسه على نحو مأساوي أو بطولي. تكون الأعذار أو التفسيرات المنطقية اللانهائيّة متاحة من أجل أن تُسوِّغ، تفسِّر، أو تُبرِّر أيّ سلوك أو أيّ رد فعل بشري على الإطلاق. تكون الاستجابة التفاعلية مشروطة، ولكنّها أيضاً انتقائية. يجب أن يتمّ تجاوز هذه الإغراءات التي تدعو إلى الصبيانية عن طريق الباحث الروحي الجاد الذي يراها على حقيقتها ويرفض جاذبية الألعاب العاطفيّة.

عند مستوى معين، يمكن أن يُنظر إليها جميعاً على أنّها مزيفة. إنّها في الحقيقة «تصرفات» الإنسان، حتى وإن لم يكن الإنسان مدركاً لكونها ذلك فقط.

إنّ السلام حرفياً عبارة عن خيار وقرار، على الرغم من كونه ليس شعبيّاً في مجتمعنا، وعلى الرغم من بلاغة المصطلح. إنّ قرار التغاضي عن الإجحاف في الحياة الواضحة بدلاً من التفاعل معها هو اختيار.

**سؤال: ماذا عن المشاكل الاجتماعية؟**

أن تكون مصلحاً اجتماعياً هو مجال مختلف تماماً عن السعي إلى التنوير. من الجيد أن تتذكّر أنّ التقدّم الروحي يُؤثر على كلّ شخص آخر من الداخل، في حين يُحاول الإكراه تغيير الخارج فقط. يُعدّ التخلّي عن الشكوى أو الحقد الشخصي أكثر نفعاً بالنسبة إلى المجتمع بأسره من تنظيم مسيرات جيئة وذهاباً مع إشارات وشعارات استفزازيّة. بالنسبة إلى الأشخاص المُتقدّمين روحياً، لا يهمّ سواء اتّفق معهم الآخرون أم لم يتفقوا، لأنهم لم يعودوا في حاجة بعد الآن إلى البحث عن التأييد أو القبول خارج أنفسهم.

**سؤال: ماذا يعني الدخول في حالة النعيم؟**

**ماذا يفعل الإنسان؟ ماذا يحدث؟**

الجواب: عندما تكون ذائباً في الحُبّ السرمدي الكثيف فهذا أمرٌ غامر ومعجز. لا تكون هناك الرغبة ولا القدرة على الخروج من تلك الحالة دون مساعدة، وتتوقّف جميع الوظائف الجسدية. حتّى أن التنفس نفسه قد يتوقّف ويعود فقط كاستجابة إلى مناشدة من شخص آخر مُحبّ جداً. على الرغم من ذلك، لا يكون من الضروري القيام بذلك. يمتلك الإنسان من خلال المعرفة الإذن بمغادرة الجسد بوصفة اختياراً.

في هذه الحالة، يُستأنف التنفس، بغيّة الاعتراف بالحُبّ. ربما كان ذلك مقرراً من قِبل الكارما. مع ذلك، فإنّ الاختيار قد تمّ أيضاً مع الوعي الحالي بأنّ أيّ عودة إلى الماديّة هي حالة موقتة فقط، وأنّ التحلل النهائي والعودة إلى الحُبّ السرمدي أمر مُؤكّد لا مفرّ منه. تبدو العودة القصيرة إلى عالم الماديّة أمراً تافهاً، مقارنة مع خلود تلك

**سؤال: ماذا إن لم يُوجد أيّ شخص بالجوار حتى يُناشد الفرد كي يعود إلى الحياة الدنيوية؟**

الجواب: سواء سادت هذه الحالات أم لا، فذلك يعود على الأرجح إلى الكارما، الظروف، الحالات، **المشيئة الإلهية**، وتفاعل الكون بوصفة كليّاً. إذا لم يكن هناك مناشدات، فسوف يفنى الجسد عندئذ، الأمر الذي سوف يكون مقبولاً تماماً حينها. عندما دخل «رامان ماهاريشي» تلقائيّاً في حالة النعيم هذه، لم يتمّ اكتشافه فترة طويلة، ومع مرور الوقت عضتّه الكثير من الحشرات بشدة، وكان دون تغذية لعدد غير معروف من الأيام. كان يُستجدى كي يأكل ويشرب. استجاب ببطء واسترد حركته ووظائفه في نهاية المطاف، وعلى الرغم من ذلك، لم يتحدّث اللغة على مدى عامين آخرين.

**سؤال: هل هناك درجات مختلفة من الحالات الإدراكيّة؟**

الجواب: هناك مستويات مختلفة من حالة تركيز التفكير «سامادهي»، شرحتها الدلالات السنسكريتية على نحو تقليدي. تُوجد حالة تجاوزيّة إلا أنّها تستمرّ فقط طالما أنّ عيون الإنسان مُغلقة في التأمّل. هناك حالة تركيز في التفكير «سامادهي» أكثر كثافة، تستمرّ فيها الحالة التأمليّة حتى بعد أن يتمّ فتح العينين. تُوجد حالة أكثر تقدماً أيضاً تستمرّ حتى وإنّ نهض المُحبّ وكان قادراً على التجوّل والعمل ببساطة. تظهر هذه الحالات في مخطط كهربية الدماغ (EEG) في صورة موجات «ألفا» والتي هي أبطأ بكثير من موجات «بيتا» التي تُشير إلى الوعي الاعتيادي. إنّ الحالة الأكثر تقدماً هي الإدراك الدائم الذي يستمرّ على نحو مُتواصل حتى تكون العودة إلى العمل في العالم مُمكنة، حسبما تحدده الكارما أو القرار، الاختيار، أو الاتفاق المسبق. بعد ذلك يُسمّى العائد إلى العالم «حكيماً» وقد يعمل في دور المعالج، المُعلّم، ومصدر المعلومات. تُهيمن موجات «ثيتا» «4 ـ 7 دورة في الثانية» على مخطط

كهربية دماغ الحكيم، وهو ما يجعل أداء العمل في العالم العادي صعباً للغاية.

في تلك الحالة، يكون خيار مغادرة العالم في أيّ وقت خياراً موجوداً، ويكون مفتوحاً دائماً كما لو كان جزءاً من اتفاق أو معرفة صامتة. لا يُوجد أيّ إلزام بالاستمرار أو المواصلة.

**سؤال: إذن كيف تُستأنف الحياة الدنيويّة؟**

الجواب: بعد فترة من السنوات، يتمّ إجراء تعديل مع إعادة تعلّم أساليب الاتّصال وإعادة التعرّف على الأمور البشرية الكافية للعمل. يجب أن يتمّ اللحاق بالتاريخ الحديث. يُمكن تحقيق ذلك عن طريق الحصول على تلفاز، مشاهدة تقارير الأنباء، وقراءة عناوين الصحف الرئيسيّة. هناك حوار مستمر في داخل حقل الوعي البشري العام كما لو كان شفافاً من خلال جوهره، ومن خلال الإدراك، يعرض الجوانب التي من خلالها يكون لدى الإنسان خيار الاستجابة.

**سؤال: ما الذي يدوم؟**

الجواب: إنّ **الحضور** والوعي **بالذات** حاضران أبداً. تتفاعل الشخصية المتبقية مع توقعات العالم من أجل أن تبقى ملائمة ولا تُثير تعليقاً أو إشعاراً عن أيّ شيء سوى العادي. على الرغم من أنّ هذه الاعتيادية مكتسبة من التعلّم وطوعية، إلا أنّها تتطلّب صرف الطاقة والانتباه إلى الأسلوب. يُمكن أن يتمّ التفاعل مع أسلوب الحياة البشريّة فقط على فترات من الزمن، ويُمكن أن يبدو مرهقاً للغاية لأنّه ليس حالة الإنسان الطبيعيّة. لا يُمكن الامتثال إلى جميع طلبات أو رغبات العالم، ولذلك يكون هناك ميل إلى حفظ الطاقة من أجل تلبية «الاحتياجات» عوضاً عن الرغبات.

**الإلهية** كما هو مُعبّر عنها من خلال **الذات**. يكون الإنسان مُجرّد شاهد على العمل الذي يكون تلقائيّاً، ويستمرّ الجسد في العمل مثل دمية حيّة تتصرف على نحو بشري، ويتمّ إشباع حاجاته تلقائيّاً من خلال تفاعله مع الكون.

**سؤال: هل هناك أيّ «شعور بالندم»؟**

الجواب: ليس هناك شعور بالندم، ولكن هناك إدراك بأنّه لا يُمكن في كثير من الأحيان تلبية تطلّعات وأمنيّات العالم.

**سؤال: ماذا كنتَ لتُحدد وظيفة «لنفسك»؟**

الجواب: أن أكون ما أنا عليه بالنسبة إلى العالم، وأن أُفسّره بأكبر قدر ممكن من الوضوح من أجل تسهيل الوعي الروحي، وبذلك أُساهم في التخفيف من معاناة البشريّة. يقوم حقل الطاقة الذي يُصاحب تلك المهمة بنفسه على نحو صامت بالمساهمة في رفاهية حياة البشر والتقليل من المعاناة البشريّة، الأمر الذي يكون في حدّ ذاته ارتياحاً واكتمالاً.

**سؤال: ما هي الأدعية المفيدة؟**

الجواب: اطلب أن تكون خادماً للإله، وسيلة **للحُبّ الإلهي**، قناة **للمشيئة الإلهية**. اطلب التوجيه والمساعدة **الإلهية**، وتخلّ عن الإرادة الشخصية عن طريق الاخلاص. كرّس حياتك من أجل خدمة **الإله**. اختر الحُبّ والعطف فوق جميع الخيارات الأُخرى. التزم بهدف الحُبّ غير المشروط والرحمة نحو الحياة بأسرها في جميع تعبيراتها، وقُم بتسليم الحكم كلّه إلى **الإله**.

**سؤال: كيف نستطيع أن نغفر لأولئك الذين لا يبدو أنّهم يستحقّون ذلك؟ يبدو الأمر وكأنّه مستحيل.**

الجواب: من خلال فهم الأطر المرجعيّة للآخرين، الحدود والظروف البشريّة، والبرمجة الوراثيّة والمجتمعيّة، يمكن تجنّب كثيراً من الحقد فضلاً

عن الضرر عن طريق الاعتراف وتقبّل الحدود البشرية. تسود التوقعات غير الواقعية عن طبيعة البشر وتنتشر عن طريق الرفض واستخدام الحجج الافتراضيّة. غالباً ما يكون قد أُثبت على مرّ الزمن أنّ الافتراضات السياسية والاجتماعية غير صحيحة، وأنها تستند إلى افتراضات زائفة حول رغبات، ظروف، وقيود البشر. إنّها ساذجة أيضاً من ناحية أنّ مثل هذه المعادلات تقريباً ودائماً ما تتجاهل السياق كلّيّاً، وتضع على نحو ساذج افتراضات زائفة حول سلوكيات البشر دون الالتفات إلى الظروف.

على سبيل المثال، تكون الاستقامة ممكنة، ولكن فقط في حال توافر شروط معيّنة. إذا وصلَت الاحتياجات، الرغبات، أو الجوع إلى درجة شدّة معينة، عندها يجب التضحيّة برفاهية «الاستقامة». يمتلك الفقر قوانين البقاء الخاصة به. قد تُهيّمن الدوافع البيولوجية غير المشبَعة على المثل العليا الافتراضية للسلوك، مثال،إن عقلانية الفصّ الأمامي للمخ قد تكون مغمورة بواسطة شهوة الدماغ الحيوان القديم المتأصل. إنّه موقف مصطنع يتحدّى ملايين السنوات من علم الأحياء وقواعد البقاء العرقي، بما في ذلك تأثيرات الفيرومونات.

إنّ العامل الآخر الذي يتمّ التغاضي عنه في توقّعات البشر هو التباين الفردي وانحراف العيوب الفردية في التحكّم فضلاً عن التكيّف، التوجيه المنحرف، والخلل في كيمياء الدماغ. كثيراً ما يتمّ دفع هؤلاء الأفراد إلى أبعد من حدودهم عن طريق الظروف أو حتى عن طريق الثمالة. تميل هذه المدركات إلى تخفيف توقعاتنا عن الكمال في عالم القيود.

إنّ الناس في مجتمعنا ليسوا بارعين فيما يخصّ التباين والقيد

مثل هذه القدرات الوهميّة غير الموجودة، مثل «قوة الإرادة»، والتي تُستخدم بوصفها عذراً من قِبَل الاخلاقيين من أجل تبرير الانتقامية على نحو أساسي. لقد أصبح عدم وجود قدرة مثل قوة الإرادة التي يُمكن الاعتماد عليها واضحاً بالنسبة إلى أيّ طالب يدرس النشاط البشري، والذي سوف يُلاحظ أنّها مفقودة تماماً عند مُعظم الناس أغلب الوقت، وفعّالة فقط على نحو هامشي عند البعض في ظل وجود ظروف ملائمة. تُشكّل الفكرة الخاطئة عن قوة الإرادة أساس الكثير من مشاكل الجنس البشري الاجتماعية التي ليس لها حل.

إذا نظرنا إلى الناس العاديين على أنّهم محدودون وليسوا كاملين، وغير قادرين على أن يكونوا خلاف ما هم عليه في أيّ لحظة أو في أيّ ظرف معين، عندها يُمكن تجنّب معظم الأحكام والمشاعر السلبية. يُنظر إلى الناس عندئذ على أنهم محدودون بدلاً من «سيئين»، «أنانيين»، أو «مخطئين». تكون الحياة عندئذ أسهل كثيراً وأكثر هدوءاً.

تكون تجارب الحياة الفردية ملطّفة، مضبوطة، ومحددة إلى حدّ بعيد من خلال مستوى وعي الفرد فضلاً عن المستوى السائد في المجتمع. بينما يتقدّم العلم، يكتشف أنّ المزيد والمزيد من السلوكيات البشرية، لاسيّما السلوك الشاذ والمنحرف، فضلاً عن سمات الشخصيّة، تكون موروثة. لقد تمّ تعيين وتشغيل الكثير من السمات المهيمنة بالفعل خلال الطفولة المبكرة، وعلى سبيل المثال، يُوجد اضطراب اكتئابي يُدعى «عسر المزاج»، والذي يبدأ في الطفولة ويستمرّ مدى الحياة، ويكون مصحوباً بقصور ناقل عصبي أساسي في الدماغ، إذ لا يستطيع الفرد إحداث الكثير من التحسينات المزاجية والسلوكية دون مساعدة، وفي كثير من الأحيان لا يُمكن حل الوضع حتى مع مساعدة خبير.

**سؤال: هل يكون حلّ معظم الصراعات آنذاك، ممكناً عن طريق التعليم؟**

الجواب: هذا صحيح، تسير الرحمة والحكمة جنباً إلى جنب، بينما تكون الشكوى من عيوب وقصور الآخرين أمراً غير واقعي ولا جدوى منه.

**سؤال: ماذا عن المثل العليا؟**

الجواب: يُمكن أن نأمل فيها، ولكن لا نتوقّعها، تكون الأهداف عبارة عن بنى فكرية افتراضية ويُمكن أن تكون مصادر إلهام، ولكن كثيراً ما يُشير اسباغ المثالية إلى أوهام التفاخر. على نحو تقليدي، تكون المثل العليا متوقعة من الآخرين ولكن ليس بالضرورة من نفس الإنسان الذي يسوده الأعذار المقبولة.

إنّه لمن الصبياني جداً أن نتوقّع أن يرتقي الآخرون إلى المعايير أو المثل العليا الخاصة بالفرد. دعونا لا نتغاضى عن عدم وجود أيّ سبب لدى غالبية الناس سوى أن «يأخذوا ما يستطيعون الحصول عليه». يتدرج ثمانية وسبعون في المئة من السكان على الكوكب تحت مستوى النزاهة عند 200. إنّهم غير ملتزمين بالحقيقة الروحية، والتي هي خيال أو هراء مثالي بالنسبة إليهم. لا يسود العدل، الاعتبار،الأمانة، والأخلاق في مستويات وعي أقل من 200، وعندما يحدث ذلك، يكون استثناءً أكثر من كونه قاعدة. إضافة إلى ذلك، يجب أن تُدرك أنّ العقلانية والذكاء لا يسودان كأسس مهيمنة على السلوك واتخاذ القرار إلى أن يصل الوعي إلى مستويات 400. لا يلتزم غالبية الناس بالمنطق بل بالمتطلبات، العاطفية، الرغبة، الجهل، التفاخر، والرغبة في أن يكونوا على «حق». يعتمد المجتمع

**سؤال: إذن ماذا يستطيع أن يفعل الباحث الروحي كي يكون نافعاً بالنسبة إلى المجتمع؟**

الجواب: إنّ أعظم هدية يمكن أن يُقدّمها الفرد هي أن يسعى إلى أن يتطوّر روحيّاً. إنّها في الحقيقة ترقّي البشريّة كلّها من الداخل بسبب طبيعة القوة نفسها. تُشعّ القوة ويتمّ مشاركتها، في حين يكون الإكراه مُقيداً، ذاتي الانهزام، وزائلاً.

يتأثر المجتمع كافة على نحو خفي ولا شعوري بكلّ فكرة، كلمة، أو عمل مُحبّ ولطيف. يكون كلّ صفح مكسباً بالنسبة إلى الجميع. يُلاحظ الكون ويسجل كلّ فعل ويُعيده من النوع نفسه.

إنّ الكارما في الحقيقة هي طبيعة الكون الحقيقيّة نتيجة وظيفة الكون نفسه وبنيته الفطريّة. يُقاس الوقت في الكون بالدهور، وأبعد من ذلك، فإنّه لا يكون حتى موجوداً على الإطلاق. ولذلك يبقى كلّ لطف إلى الأبد.

# الفصل الرابع عشر

# الجسد والمجتمع

**سؤال: إذا توقّف التطابق مع التفكير والجسد، كيف يستطيع الإنسان البقاء على قيد الحياة؟**

الجواب: هناك لحظات حيث يكون من «المسموح» ومن الممكن التخلّي عن الجسد تماماً. يكون القدر، الكارما، النيّة، الالتزام، أو أيّ ما قد يُطلق عليه الشخص فعّالاً أيضاً. إذا كان مُقدّراً من خيار سابق، فقد يستمرّ بقاء الحياة بمُصاحبة هذا الجسد. إنّه يفعل ذلك من تلقاء نفسه، فلا يتطلّب الجسد أفكاراً ذهنية من أجل البقاء، فالكون يتكفّل بها.

حتى الآن، يقوم جسد كلّ شخص بإنجاز الآلاف من العمليات الوظائفيّة التي تُحافظ على حياته دون أيّ فكرة واعية على الإطلاق. لا يكون من الضروري البتّ في كلّ نبضة قلب أو إنزيم هاضم. تقوم كلّ واحدة من هذه الوظائف بما يُفترض منها القيام به لأنّها جزء مُكمّل من كلّ أكبر. إنّ الجسد أيضاً ليس منفصلاً عن الكلّ، ولكنّه جزء لا يتجزأ من الكون، وبقاؤه هو وظيفة الكلّ.

تتولّد من التفكير. تمتلك الحواس والجهاز العصبي استجابات تلقائية، ومكتسبة.

على الرغم من أنّ الجسد المرتبط مع التفكير العادي يكون مدفوعاً بعدد لا نهائي من المتطلّبات، الرغبات، ومثيرات القلق، ولكن عندما تفقدُ تلك الأمور الأساس المحفّز لها، يتبيّن أن الجسد لديه عدد قليل جداً من الاحتياجات الفعلية. لم يعُد الجسد نفسه مرغوباً أو مطلوباً بوصفه مصدراً للسعادة، لأنّ مصدر السعادة هو في الوعي مطلق الحضور، ومتعة الوجود في كلّ لحظة.

هكذا، تعتمد استمراريّة الجسد على ظروف محليّة، مثل وجود آخرين ممّن يتوّلون رعايته وبقاءه على قيد الحياة. إذا لم تتواجد ظروف محلية مثل اهتمام الأشخاص الآخرين ببقاء الجسد على قيد الحياة، عندئذ قد يتوقّف عن البقاء على قيد الحياة. سواء بقي على قيد الحياة أم لا، فذلك في الحقيقة غير مُهمّ نسبياً.

**سؤال: أليست بعض وظائف الجسد «ضرورية»؟**

الجواب: إنّها تحدث لأنّها طبيعة الجسد، ولكنها ليست «ضرورية» حقاً. نعم، لديها مهمة، وعلى سبيل المثال، تُساعد التجارب الحسيّة المتكررة في الحفاظ على إحساس المكان والاتجاه. إنّ **الذات** غير مرئية، وليس لها الوزن، وحاضرة في كلّ مكان إلى درجة أنّه حتى الصوت لم يعُد مؤشراً دقيقاً على المكان. إنّ الجسد مشهود ولكنّه ليس مميزاً. إذا توقّفَت تجاربه الحسّية المتكررة، عندها ينجرف الوقت، المكان، والقوة الجسدية بعيداً، ويكون هناك أيضاً فقد في الإحساس بالاتجاه. يكون البقاء «في العالم» أو العمل «كجزء منه» هو نتيجة التركيز المُتعمَد ويحتاج إلى طاقة.

**سؤال: يبدو مُربكاً قول إنّ التفكير هو العائق الرئيسي أمام الإدراك.**

الجواب: حتى نُوضّح من أجل الفهم، يُمكن أن يكون الذهن «مُقسّماً» إلى «ذهن مُفكّر» و«ذهن الإدراك». يعرف «الذهن المُفكّر»، يلاحظ، ويكون مُدركاً للكثير من الأشياء، ويمتلك قدرات لا تعتمد على التفكير، اللغة، أو المفاهيم. إنّه يُدرك الكلّ، العناصر والأنماط الجوهريّة. إذا توقّف التفكير عن اللغو وتسلسل الأفكار، يبقى قادراً على الفهم السريع على المستوى غير اللفظي. إنّ الكلب يعرف أو يدرك حتى على نحو كبير دون حاجة إلى اللغة.

يكون «ذهن الإدراك» حاضراً دائماً ولكن يتمّ تجاهله إذا كان الذهن مُركّزاً على السبب، المنطق، التفكير، الكلمات. يُماثل ذهن الإدراك رؤية محيطيّة مقارنة مع الرؤية المركزيّة. على سبيل المثال، على الرغم من أنّ العينين قد تُركّزان على شيء محدد مثل ساعة، فإنّها تعمل أيضاً في الوقت نفسه على استيعاب، تسجيل، تمييز الغرفة بأكملها.

من الضروري في العمل الروحي، أن يتمّ سحب الانتباه من التركيز المركزي إلى نظرة أكثر إسهاباً وشموليّة. دائماً ما يتمّ توجيه **التركيز المركزي** إلى مصلحة الأنا المزيفة، ولذلك فهو تركيز الرغبة والمحدودية. قد يقول أحدهم إنّه يجب على الإنسان أن يُركّز من أجل أن يعمل، ولكن مع ذلك، يتحقق التركيز عن طريق إقصاء الكلّ. تكون الرؤية المحيطيّة غير المُركّزة مثل «ذهن الإدراك» شاملة بدلاً من كونها حصريّة. إنّها تهتم بالجوهر وليس التفاصيل، وتعمل بلا جهد طوال الوقت، وهي حاضرة دوماً.

يبقى الإنسان على قيد الحياة عن طريق «ذهن الإدراك»، ويُنجز عن طريق استخدام ذهن «التفكير المُركّز». يستطيع الإنسان استخدام

أجل السلام. في حالة التنوير، تُمتص مرة أخرى طاقة ذهن «التفكير المركز»، والذي لا يهدأ في «ذهن الإدراك» غير المُفكّر، غير المُجهد، وعندما يُسمح له، يُصبح هو فقط الإدراك نفسه الذي يكمن خلف «ذهن الإدراك» ويضيئه.

بالمثل، تُؤدي النيّة إلى نظرة إجماليّة تكون مُركّزة على الجانب القريب من شيء ما، في حين يُؤدي الحُبّ إلى اتساع بؤبؤ العينين، فتركز العينين على الجانب الأبعد من الشيء أومن الشخص حتى تتضمّنه. إنّها المزحة الدائمة أنّ معظم الرجال لا يستطيعون اخبارك بسرعة على الإطلاق ما لون عيون زوجاتهم.

يستطيع التفكير المركز، الخطي، اللفظي، أن يتعلّم «عن» **الإله**، ولكن نظراً لأنّ الحقيقة كليّة وشاملة، إلا أنّها ليست مُجهزة كي تعرف، وليست قادرة على معرفة **الإله** على نحو مُباشر أو تجريبي. رُبّما يقول أحدهم إنّ الرؤية البقعيّة، أو المركزيّة، هي «يانغ» مقارنة مع الرؤية المحيطية «ين»، وإنّ الفكر «يانغ»،بينما **الذات** أكثر قابلية للمقارنة مع «ين». «على الرغم من أنّها تتضمّن «يانغ»، فإنّها تقوم بذلك بأسلوب «ين» !».

تُشبه لحظة التنوير أو الوعي «تجربة» جوهر «ين - يانغ» المطلق. إنّها هبة يتمّ استقبالها. إنّ الاستسلام التامّيفتح البابَ أمام **الإلهام**، والذي يكون متأهّباً كي يتمّ استقباله. هذه هي قوة «الين» المطلقة. يقف **الحضور** مع مثل تلك القوة الهائلة التي تُشبه حضور «اليانغ» المطلق. يكون التنوير ناتج ذلك الاتحاد، وبذلك يكون مكتملاً وتامّاً على نحو مطلق. تُشبه الحادثة ولادة سديم جديد، ولادة نجم. قد يبدو هذا مبالغاً به ما لم يتمّ فهم أنّ «أنت» الموضعيّة المحدودة ليست هي التي تُصبح مستنيرة. على العكس من ذلك، فإنّ **الذات** هي كلّ **الكون**

بأكمله، ولذلك، يصفها الآخرون الذين وصلوا إلى تلك المرحلة على أنّها «الوعي الكوني» بسبب ضخامة «الحدث». لا يجب نسيان أنّ هذا الحدث يُؤثر على الوعي الكلّي للبشريّة جمعاء ويقوم بذلك إلى عدة آلاف من السنوات، ويستمر في الزمن بلا نهاية.

لولا ظهور وعيٍ الأفاتار على هذا الكوكب، لكان الجنس البشري قد دمّر نفسه ذاتياً منذ آلاف الأعوام. بالتالي، عندما يقوم «بوذا» بتمجيد فضائل وروعة «تعاليمه»، فإنّه يكون متواضعاً وواقعياً فقط، وليس للأمر علاقة بكونه يمدح نفسه. إنّ فهم ما يُحافظ على الحياة بأسرها اكتشاف صغير بالكاد. إنّ كلّ حكيم يعرف الشيء نفسه، ولكنّه يُعبّر عنه بطريقة مختلفة أو رُبّما عبر أساليب لغويّة أُخرى.

**سؤال: لماذا يُعدّ الفكر، الذي يكون مفيداً جداً في التعامل مع المشاكل المادية، عديم الفائدة جداً، وفي الحقيقة، يُشكّل عائقاً عندما يتعلّق الأمر بالوصول إلى التنوير؟**

الجواب: إنّ الأنا المزيفة المرتبطة مع التفكير محدودة بالاختصارات، والمنطق الخطي المتسلسل، الذي تمّ انشاءه إدراكيّاً، واستخدام الكلمات، المفاهيم، والرموز. تُعدّ مصفوفة الفهم التي ينتجها الفكر في حقيقة الأمر موقفاً معرفيّاً يعتمد أساساً على التعريفات. بالتالي، يكون التعريف نفسه هو جوهر العائق. إنّ التعريف عبارة عن خدعة، وترميز مُتفق عليه يظهر كبناء جملة سمعيّة أو لفظيّة بحيث يكون لها معنى محدود، محدد، وقابل للتوصيل. تكون اللغة مفيدة طالما أنّها دقيقة.

كي نقوم بالتعريف، علينا أن نتعامل مع تصنيفات التفكير المُجرّدة. نُحدد الفئة، النوع، الفصيلة. بالتالي، يُؤدي التعبير اللفظي واستخدام اللغة إلى التقييد الحذر، المتدرج من الفئة إلى النوع إلى الفصيلة إلى فرد

يُعاير كمال هذا المستوى من الوعي عند 400، بحيث يكون 499 هو مستوى العبقرية الفكريّة. هذا المستوى قوي جداً. إنّه يُنشئ جميع العلوم، الصناعة، والاقتصاد الحديث ويُعززها فضلاً عن استكشاف الفضاء والبحوث الحيويّة. إنّ مستوى 400 بالتأكيد طريق طويل جداً، أبعد من الحالة الذهنية للإنسان البدائي بكثير. يعيش المجتمع الحديث في حدود 400، عصر الجامعة، الإنترنت، الصحف، والاتصالات الإلكترونيّة، ولكنّ الإدراك الذاتي هو حالة من بُعد مختلف. إنّه غير محدود، أبعد من الشكل، وشامل.

تتكوّن اللغة والمفاهيم من نماذج واضحة المعالم، ومحدودة جداً. على الرغم من أنّه من السهل رؤية هذا التعميم، إلا أنّه أكثر امتداداً وبراعة في تأثيره ممّا يُمكن أن يُوصف بسهولة. في أساس محدوديّة التفكير، الذهن، المنطق، تُوجد الحقيقة، التي أشار إليها «كورزيبسكي»، وهي أنّ الرمز أو الكلمة ليسا الشيء نفسه اللذين يدلان عليه «مثال: الخريطة ليست هي المنطقة».

في الواقع، يكون كلّ شيء ذاتي التطابق وذاتي الوجود على نحو تامّ وكامل. إنّه بالضبط وفقط ما هو عليه في هويّته الذاتيّة الجذريّة التي تستبعد جميع الصفات، الأحوال، الأفعال، الضمائر، أو في الحقيقة حتى الأسماء. من وجهة نظر الحقيقة الجذريّة، يُمكن أن يُقال إنّ الشيء فقط هو نفسه. وبذلك تستند اللغة بأكملها على التحيّز والمحدودية الإدراكية. على سبيل المثال، إذا قيل إنّه يوم رائع في الخارج، تكون الحقيقة الجذرية على العكس من ذلك تماماً. إنّ اليوم على الرغم من كلّ شيء، هو فترة محددة من الوقت، ولا يُمكن أن يكون له أيّ لون. في الحقيقة، لا يُوجد مثل هذا «اليوم الرائع». مع الفحص، سوف يُكتشف أنّ جميع التعريفات والتصريحات خاطئة دون استثناء، وبالتالي هي مُقيّدة جذرياً وبشدة إلى الهوية الذاتية فقط.

إنّ الفرد ليس فئة، أو عرق، أو فصيلة، فهي جميعها تصنيفات من التفكير. في الواقع، يكون كلّ شيء تامّ بوصفه تعريفاً وتعبيراً عن نفسه من خلال القوة والتألق الذاتي لوجوده الخاص. بناء على ذلك تكون جميع التسميات مضللة. إنّ الشيء ليس كلمة أو مفهوم. عند مستوى عميق من الفهم، يكون كلّ الكلام والرموز مضللاً. على سبيل المثال، لا يُمكن أن يتسبب ميزان حرارة قراءته 20 درجة تحت الصفر في تجميد الناس إلى الموت. إنّهم يتجمّدون حتى الموت بسبب غياب الحرارة التي نُطلق عليها «على نحو مضلل» مصطلح «البرودة». حتى وإن قلنا إنّ شخصاً «تجمّد حتى الموت»، فهذا مضلل أيضاً. لقد تُوفي الشخص في الحقيقة لأنّ قلبه توقّف عن الخفقان. بل حتى ذلك غير صحيح. لقد مات الشخص لأنّه إذا توقّف القلب، سوف يفتقر الدماغ إلى الأكسجين، ويتوقّف عن التنفّس، وهذا حتى كلام مضلل، لأنّه دون الأكسجين، يكون قد توقّف إنتاج الطاقة الناتج عن تفاعلات الجسد الكيميائية «أُحادي فُوسْفات الأدينُوزين الحَلَقي، وما إلى ذلك»، وحتى ذلك مضلل، لأنّه عندما تتوقّف الإنزيمات، تتوقّف العمليات الكيميائية التي تعمل الإنزيمات على تحفيزها، وحتى ذلك مضلل. وهكذا، في نهاية المطاف نجد أنّ جسد الشخص مات لأنّ الجسم الأثيري، أو الحياة، أو الطاقة، أو الروح الذي سكن ذلك الجسد قد غادر.

في الحقيقة لا يُمكن لشيء أو شخص أن يكون صفة، بل لا يُمكن في الحقيقة أن يكون حتى اسماً. في حقيقة الأمر، لا يُمكن حتى أن يقوم بأيّ شيء. إنّ محدوديّة الحقيقة الجذريّة هي أنّها تستطيع فقط أن «تكون». ليس ذلك فقط، بل إنّها تستطيع فقط على وجه التحديد أن تكون تحديداً ما هي عليه دون تطبيق أيّ مصطلحات وصفية على الإطلاق.

على أن «تكون». تُعدّ جميع التعريفات حيلاً إدراكيّة، وليس لأيّ منها وجود فعليّ. يُصبح الواقع بديهيّاً عندما تتمّ إزالة عوائق الإدراك والحالة الذهنية، بما في ذلك جميع النظم العقائديّة.

**سؤال: هل تُعدّ المعتقدات أيضاً عقبات؟**

الجواب: أجل وكلا. يُعدّ المعتقد بديلاً جاهزاً للمعرفة والتي يُمكن اكتسابها فقط عن طريق التجربة. على سبيل المثال، يعتقد المسافر بوجود بلد اسمه «الصين»، استناداً إلى الاعتقاد والمعلومات. يُعطي المعتقد أساساً كافياً للعمل. يسمع المسافر أولاً عن «الصين»، ثمّ بعد ذلك يقرأ المعلومات. عند هذه النقطة، يكون الشخص «يعرف عن» الصين. بعدما يصل المسافر فعليّاً إلى «الصين»، ويعيش هناك، ويُقابل الناس، عندها «يعرف» المسافر «الصين» بالفعل، بدلاً من كونه «يعرف عن» «الصين». بمُجرّد أن يحدث ذلك، لن يحتاج المسافر بعد الآن إلى المزيد من المعتقدات أو الإيمان بأنّ «الصين» موجودة بالفعل. هكذا، يبدأ الفعل الناجح بالمعتقد القابل للتصديق. ومع ذلك، لا يُمكن أن يكون المعتقد بديلاً عن التجربة الفعليّة.

إنّ معظم الناس لديهم العديد من المعتقدات الدينيّة التي يُؤمنون بها وتخدم بمثابة أدوات إرشادية. على الرغم من ذلك، ما لم تتمّ معايرتها بعناية فيما يتعلّق بمستواها الفعلي من الحقيقة، فإنّ المعتقدات قد تكون بالفعل مضللة أو أنصافاً للحقائق. يحتوي معظم الخطأ الروحي على ذرة من الحقيقة التي تضيع فيما بعد في سوء الفهم أو التحريفات المتلاعب بها. إنّ عبارة «اقتل اشتراكياً من أجل المسيح»، أو «اقتل كافراً من أجل **الإله**» بعيدة جداً عن الحقيقة الروحية، ولكن، عموماً، يتمّ تقبّل هذا النوع من العبارات مراراً وتكراراً من قِبل الملايين من الأشخاص على مرّ الأجيال اللامتناهية.

تتداخل العاطفيّة والانفعال العاطفي مع المعتقدات المضللة، التي تمنحها جاذبية إضافية وهيمنة على تفكير الأشخاص. تكتسب السخافات الدينية زخماً لُمجرّد أنّها «دينية». هناك مثال على ذلك، في عام 1212، كان أحد الأطفال الأوروبيين لديه رؤية أنّه يتمّ استدعاؤه لقيادة حملة صليبيّة من الأطفال من أجل تحرير الأراضي المقدسة من أيادي الإسلاميين. «لم تتمّ الإجابة إطلاقاً على سؤال لماذا يهتمّ الإله بمَن يحكم أيّ أرض على الكوكب». أدت المناشدة الجماهيرية لمزيج «الطفل البريء» مع «الرؤية الدينية» إضافةً إلى بطولية «إنقاذ الأراضي المقدسة» إلى موجة من التعصب الديني. لقد كانت حملة الأطفال الصليبية مروّعة. لقد ماتوا بالآلاف من التعرّض للعوامل الجوية، الإنهاك، المرض، سوء التغذية، وكوارث أُخرى. لم يصل أحد فعليّاً إلى الأراضي المقدسة، ومن بين بضع آلاف تبقوا في نهاية المطاف، تمّ القبض عليهم جميعاً وبيعهم في سوق النخاسة. كانت الكارثة بأكملها ترتكز على اعتقاد، إيمان، وتديّن. ولكن ككارثة فقد كانت أمراً ضئيلاً في تاريخ البشرية الذي تمّت فيه إبادة قارات، شعوب، حضارات، وأجزاء كبيرة من الحياة البشريّة بسبب التعصب الديني المُضلل.

هكذا، يكون الاعتقاد والإيمان ضروريين من أجل بدء الرحلة، إلّا أن المعرفة القابلة للإثبات ضرورية من أجل إتمامها. ينتهي الحال بالبحّار المتوسط في القاع لو بقي دون بوصلة أو آلة تحديد اتجاه السفن في البحار.

كما قال «بوذا»، «قليلون هم الذين يسعون إلى القيام بالرحلة، ولا يزال الأقل والأندر هم أولئك الذين ينجحون». «لقد قال «كريشنا» الشيء نفسه في «البهاغفاد غيتا». إنّ الاهتمام المُوضّح هنا هو من أجل نجاح ورفاهية البشريّة جمعاء والتي كان تاريخها حتى وقت قريب جداً

**سؤال: أنت كثيراً ما تتحدّث عن الجنس البشري كما لو أنه محطّ اهتمامك أو هويّتك. لماذا ذلك؟**

الجواب: إنّ امتلاك الإنسان لنفسه على نحو كامل هو امتلاك البشريّة بأسرها.

إنّ **الذات** هي **الذات** نفسهاعند الجميع، ويُمثل المجتمع الأنا المزيفة الجمعية. يأخذنا النظر إلى البشريّة جمعاء في مجملها على مرّ التاريخ خلال **مقياس الوعي**. عندما ننظر إلى الإنسان، يجلب الأمر الشعور بالحزن، الكآبة، اليأس، الاكتئاب، الشعور بالذنب، الأسف، أوالندم. إننا ننظر إلى الإنسان على أنّه بائس، شرير، يائس، مأساوي، ومرتعب. نحن نشعر بالغضب ممّا حدث في الماضي.

نحن نرى في الشجاعة أنّ التغيير إلى الأفضل أمر محتمل. نتوقّف عن اللوم، الكراهية، والخوف ونتتشل أنفسنا للخروج من دور الضحية، الضعف، واللامبالاة، ونسعى جاهدين من أجل جعل العالم أفضل. نتخلّى عن لوم الذات والشفقة على الذات ونُؤكّد القوة في داخلنا. حتى نصل إلى الحقيقة، يجب أن نقبل أنّ البشريّة كانت مخطئة إلى حدّ بعيد بسبب الجهل. من خلال الفهم، نستطيع أن نتعلّم كيف نُصبح رحماء ونسعى إلى إعادة صياغة علاقاتنا نسبة مع الكلّ.

نستطيع أن ننظر إلى الوراء ونرى أنّ البشريّة كانت مُستعبَدة وتُعامَل بوحشية من خلال الجهل الذي ساد عند مستوى الوعي الذي يُعاير عند 190 فقط قروناً عديدة، ومع ذلك، عند مستوى 207 الحالي، يعد مستقبل البشريّة أن يكون مختلفاً للغاية عن الماضي. يستطيع كلّ منا أنّ يتقدّم بمستوى الوعي الخاص بنا إلى ذلك الذي يدعم الحبّ والحياة، وذلك في الحقيقة هو كلّ ما طلبه منّا جميع القادة والقديسين الروحيين العظام في الماضي.

حتى أن «فرويد» قال إنّ قدر الإنسان كان أن يكون قادراً على العمل والحُبّ. ثمّ أضاف «كارل يونغ»: «وأن تمتلك الحقيقة الروحيّة لواقع الإنسان».

بسبب محدوديّة الإدراك، لا ترى البشريّة أنّ **العصور المظلمة** لم تنته حتى عام 1986، عندما عبر مستوى وعي البشريّة لأول مرة في التاريخ من السلبية وعدم النزاهة وتخطّى فوق المستوى الحرج المشار إليه بمستوى المعايرة 200 إلى النزاهة، الأمانة، والصدق.

**سوٴال: ألا يمتلك الدين والروحانية، إذاً، تأثيراً كبيراً على المجتمع؟**

الجواب: ليست مشكلة الإنسان أنّه لم يسمع عن الحقيقة الروحية، بل أنّه لم يفهمها. هذا هو الغرض من التوضيح والتفسير. يأخذ الأمر قدراً كبيراً من الكلمات من أجل تفسير ما لا يُمكن التعبير عنه بالكلمات.

إنّ قيمة خريطة الوعي المعايرة عددياً مع المصطلحات الوصفية المصاحبة هي أنّها تجعل ما قد يبدو وكأنّه مبادئ فلسفية واجتماعية عامة شيئاً ملموساً يُمكن التحقق منه. يستطيع أيّ شخص أن يفهم الأرقام البسيطة، ولكنّ القليل من الأشخاص، على الرغم من التقوى الظاهريّة، يفهمون حتى أسهل الأشياء، مثل الفرق بين الإيجابي والسلبي، «الصواب» و«الخطأ»، أو البنّاء مقابل المدمّر.

إن عدم النزاهة متشابكة جداً كلّ جانب تقريباً من جوانب المجتمع بحيث أصبحت غير مرئيّة بالنسبة إلى الشخص العادي. يتخفّى الذئب في زي وطنيّة الحمل واستقامته، والمعتقدات «إنها مُجرّد أعمال تجاريّة»، «الغاية تُبرر الوسيلة»، «إنّ المجتمع يستحقّ الانتقام»، «من الأفضل السيطرة على الناس عن طريق الخوف والتهديد»، «الحرب ضدّ المخدرات»، «إنّ الجشع مقبول في الأعمال التجاريّة»، «إنّ الكذب

والكسب يُبرران جميع السلوكيات»، «من المقبول أن تشوّه أو تخفي الحقيقة إذا كان من الممكن أن تُدان»، «إنّ أيّ غش مقبول من أجل يتمّ انتخابك»، «من المقبول أن تطبع أيّ شيء طالما يرفع مبيعات الجرائد»، «أن تكون محقاً أهمّ بكثير من أن تكون صادقاً»، أو «إنّ المنفعة تُبرر أيّ سلوك بشري». لقد تمّ حتى تقويض روح القانون عن طريق استخدام حرفيّة القانون من أجل إبطاله.

**سؤال: لماذا تنتشر كلّ هذه السلبية هذا الانتشار الواسع؟**

الجواب: لقد كان الغرض من السرد هو تجاوز الإنكار. يميل الإعلام الجماهيري في مجتمعنا الحالي بما في ذلك أنواع معيّنة من الترويج، إلى تجميل ودعم السلبيّة وتستهدف أساساً الشباب الذين يتمّ توجيههم بهذه الطريقة إلى استخدام المخدرات، السلوكيات العنيفة وغير المسؤولة، الانتحار، ازدراء السلطة، لعب دور الضحية، إسقاط اللوم، واعتناق الفساد الأخلاقي. تكذب وسائل الإعلام في ادعائها أنّها غير مسؤولة. إنّها كذلك تُنكر أيّ تأثير سلبي. إذا لم تكن وسائل الإعلام تمتلك أيّ تأثير، فلماذا إذاً يُنفق المعلنون مليارات الدولارات سنوياً على البرامج الإعلامية ويقومون ببثها إلى عامة الناس؟ تنشأ الحالات نفسها من لعب ألعاب فيديو القاتل البشع التي تقوم بجرّ التفكير إلى حالة تنويم مغناطيسي حيث يتمّ برمجته بطريقة لاواعيّة، وهذا يُنتج مراهقين قتلة آليين «يتصرّفون دون منطق». في بعض الولايات، يُوجد بالفعل موسم مفتوح للشباب خاص بالصيد باستخدام الاسلحة والمواقع التلسكوبيّة من أجل قتل كلاب المروج، اليمام، أو السلاحف من «أجل المرح».

من الصعب على أيّ شخص أن يكون إنساناً، وتقوم الاغلبية بذلك عن طريق وضع غمامات حتى يتجنّبوا مواجهة ما هو واضح. تُعدّ إعادة بناء النزاهة هي الخطوة الأولى عبر العتبة من **السلبية إلى الحقيقة**. من الضروري خلع ملابس الحمل عن الذئب وإدراك أننا لا نتحدّث

حول «رياضة»، «مُجرّد أعمال»، أو «ما يُريده الناس». في كلّ ذلك، يكون المجتمع هو المعتدي والضحية على حدّ سواء.

**سؤال: لقد منحتَ الكثير من الانتباه لهذه المسائل.**

الجواب: هذا بسبب نقطة هامة تمّت تغطيتها في كتاب **القوة مقابل الإكراه** تُدعى «تحليل العامل الحرج». في نظام شديد التعقيد، تُوجد نقطة دقيقة جداً حيث يُسفر حتى القدر الضئيل المُطبّق من الطاقة عن تغيير كبير. تمتلك آليّات الساعات العملاقة نقطة ضعف والتي عندها تتسبب حتى الضغطة البسيطة في إيقاف العمل كاملاً. يُمكن إيقاف قاطرة عملاقة إذا عرفتَ بالضبط أين تضع إصبعك. بالمثل تمتلك آليّات المجتمع البشري الكبيرة نقاطاً حيث يُمكن أن تحدث تغيرات كبيرة نتيجة قدر ضئيل من الضغط.

هل تُدرك تأثير الصحافة؟ تخيّل ماذا كان ليحدث لو ركّزوا على ساقي «فرانكلين ديلانو روزفيلت» العرجاء، أو عاهات «هاري ترومان» أو «وينستون تشرشل» في أوج «الحرب العالمية الثانية»؟ في تلك المرحلة، كانت مكانة قادة العالم هؤلاء هي نقطة الالتقاء الحرجة التي أنقذّت العالم الحر. في مناسبات عدة، كان «هتلر» على بُعد بضعة أشهر فقط من الفوز في الحرب.

**سؤال: لماذا مثل هذا التركيز على القضايا الاجتماعية؟**

الجواب: النزاهة قوة. من أجل رفض السلبية، يجب كشفها أولاً. إذا كانت الصحافة، على سبيل المثال، لديها نزاهة لمرة واحدة، فإنّها يُمكن أن تصنع تحوّلاً وتُوفّق للوصول إلى مكان ما. لقد كان «بابا الفاتيكان» الحالي «جون بول الثاني» مثالاً مذهلاً وإلهاماً بالنسبة إلى العالم بأنّ الإنسان يستطيع اعادة بناء النزاهة الروحية عن طريق الاعتراف بالخطأ

واسترداد القوة الحقيقية. هكذا قام «بابا الفاتيكان» ليس فقط رمزياً بل حرفياً بعكس صورة الحقيقة مرة أخرى إلى البشريّة بأنّ **عصور الظلام** قد انتهت أخيراً.

**سؤال: لماذا يجد الأشخاص أنّه من الصعب جداً أن يتغيّروا؟**

الجواب: إنّهم يتطابقون مع شخصيّاتهم، الأمر الذي يُمكن أن يُشبه الإدمان. إنّ الأساليب عصريّة، رائجة، ساحرة، وكلّ أسلوب له ميزاته التي يُؤثر أو يُسيطر بها على الآخرين. هناك مكافأة سرية وارتياح في أن تكون ضحيّة، شهيداً، أو فاشلاً، وكلّ شخصية هي طريقة للتلاعب باستجابة اجتماعية معيّنة. إنّ الصورة الاجتماعية عبارة عن طريقة تأثير في الرأي، وهي تعكس مواقف الشخص. تمتلك تلك الصور الذاتية أيضاً مكوّناً كارميّاً قويّاً يكون ذاتي العقاب ومُجسِّماً في الوقت نفسه.

تتأثر هذه الأنماط الشخصية بوسائل الإعلام، ويكون لكلّ منها مكسباً فضلاً عن السعر. إنّها عبارة عن قوالب ثقافية مُتضمَّنة في ثقافة معينة، وتتغيّر تلك الانماط مع الوقت. إن نوعيّات «الشخص القوي»، المطلع، الفاتن، «غيرالتافه، المتواضع» جميعها قوالب اجتماعيّة. يعكس أيضاً الرجل الفاضل، المتمرد، الخارج عن القانون، الشقي، وما إلى ذلك، صورة محددات هويّة المجموعة. يُصبح الناس مدمنين على نمط إلى حدّ الموت، وكثيراً ما تُؤدّي صورة «مفتول العضلات» الذي يميل إلى الخطر إلى نهاية حتميّة عنيفة. يستمرّ الرياضي الشديد التعصب في المضي أسرع وأسرع إلى أن يصطدم بالحائط. إنّ متلازمة هذه الصور هي الرغبة في أن تكون بطلاً، إذ يعتزّ الاشخاص بصورهم ويضيعون في توحدهم معها. تُعدّ هذه التأثيرات تعريفات ذاتية غير واعيّة، وفي كثير من الأحيان صلبة تُقاوم التغيير.

# الفصل الخامس عشر

# توضيحات

**سؤال: ما العلاقة بين الروحانية والوعي؟**

الجواب: إنّ مجال الروحانيّة هو الخاص بعالم الوعي. تتيسّر بناء على ذلك الثورة والتطوّر الروحي من خلال فهم طبيعة الوعي ذاته.

يتحقق التقدّم الروحي عن طريق جوانب من الوعي تُصبح أكثر قوة حينما يتمّ إدراك أنّها ليست سمات شخصية بل ميزات محددة تتعلّق بطبيعة الوعي، وليست جوانب «الأنا»، أو «الملكيّة»، أو «الأنا الذاتية» الشائعة. لا يُعدّ الإلهام الروحي، الفهم، والوعي الذي ينشأ من الرحمة سمات شخصية، بل إنّها تعمل كعوامل تحفيز من خلال نقاء الميزة الفطرية لجوهرها، ويتمّ تنشيطها عن طريق الدافع الروحي والنية. إنّها في الحقيقة جوانب من النعمة الإلهية التي أصبحَت جاهزة للعمل عن طريق موافقة إرادة الباحث. يتمّ تسهيلها عن طريق التواضع والتخلّي عن وهم وسيطرة الأنا المزيفة المتعلقة بالتفكير وإيمانها أنّها «تعرف».

في حقيقة الأمر، لا تستطيع الأنا المزيفة المرتبطة مع التفكير سوى أن

للمصطلح. من أجل أن «تعرف» حقاً، يكون من الضروري أن «تكون» ذلك الذي هو معروف ظاهرياً.

**سؤال: ما هو المقصود بمصطلح «باطني»؟**

إنّ جميع حالات الوعي الروحي هي بالفعل حالات باطنيّة من ناحية كونها عميقة ومحوّلِة على نحو شخصي، إلا أنّه لا يُمكن نقلها بطريقة موضوعية، عقلانية، أو مُقنعة «إلى المشككين». يحدث كلّ الوعي العميق، الخفي، أو الهامّ في داخل مستويات الوعي غير الخطيّة، والتي لا يُمكن شرحها ضمن نموذج السببيّة المحدود الخطي لـ «نيوتن» عن الحقيقة «والذي ينتهي عند مستوى الوعي المعاير 499». يقتصر العالم التقليدي على مستوى الشكل المحدود المنعكس في اللغة والتحديد الآلي. تُوجد عوالم التجربة الروحية خارج نموذج المنطق المحدود، وهكذا، تفتقر إلى القدرة على الإشارة إلى المغزى أو صحة الأنا المزيفة التقليدية.

في حقيقة الأمر، تحدث جميع التجارب الأكثر عمقاً وأهمية في الحياة في عالم اللاخطية، فالإكراه خطي، بينما القوة غير خطية. هذا هو المعنى الذي يُعزز حياة الأشخاص ويُحوّلها، والأهمية الوحيدة للحقائق هي ما تعنيه حقاً بالنسبة إليهم. ليس للسعادة أيّ علاقة بالحقائق بل تنبع بدلاً من ذلك من السلوكيات.

**سؤال: ما جوهر البحث الروحي؟**

الجواب: يمكن تبسيط البحث الروحي بكونه مهمة تجاوز محدوديّة الازدواجيّة الخطية المتسلسلة، التي نشأت من الإدراك الذي يكشف **الحقيقة**، والتي هي غير محدودة وغير خطية، ومن ثمّ غير مزدوجة.

نستطيع أن نرى على مقياس الوعي المعاير، أنّ أضعف المستويات تحت مستوى 200 تعتمد على الإكراه بوصفه بديلاً عن القوة. بينما

يقترب الإنسان أكثر إلى الحقيقة، تتزايد القوة أضعافاً مضاعفة بمعدّل خوارزمي سريع. عندما يُصبح الشخص أقرب إلى الحقيقة. يُشير مستوى 400 إلى حقل التطوّر الأعلى في نموذج «نيوتن» ويُشير إلى سيادة المجال المادي. إنّ عالم العلم غير مسبوق في قدرته على فهم عالم الماديّة والتلاعب به. يصل بنا العلم إلى القمر، ولكن وحده وعي الإنسان هو ما يُعطيه المعنى أو الأهمية العلميّة. بالمثل، لا تأتي المتعة من الأرقام أو الإحصائيات بل ممّا تعنيه.

**سؤال: أين نبحث عن الواقع؟**

الجواب: تُعاش الحياة فقط عند مستوى التجربة وليس عند مستوى آخر. إنّ التجربة بأسرها شخصية وغير خطية، ولذلك، لا يُمكن حتى اختبار تخطيط «الواقع» الخطي، الإدراكي، المتسلسل إلا على نحو شخصي. إنّ كلّ «الحقيقة» عبارة عن استنتاج شخصي.

بمُجرّد فهم أنّ مغزى العالم الخطي الإدراكي، أو الأهمية الوحيدة هي كيفية تجربته شخصيّاً، يتحوّل البحث عن الحقيقة من «كونه في الخارج» إلى الداخل. بالنسبة إلى الدنيوية، يُعدّ النجاح شيئاً «خارجيّاً» «تحصل عليه» ويتمّ اكتسابه. بالنسبة إلى الأكثر خبرة وتطوّراً، يُصبح واضحاً من خلال الحكمة أنّ مصدر السعادة موجود داخل عالم التجريب الشخصي الداخلي، الذي هو ناتج الصفات، المعنى، والسياق الداخلي.

**سؤال: كيف يصل الإنسان إلى المعنى؟**

الجواب: إنّ المعنى هو ما يُعطي الحياة قيمتها، وحينما تفقد الحياة المعنى، تُفضي إلى الانتحار. ينشأ المعنى من القيمة. يُؤدي إدراك أنّها ليست وقائع ولا أحداث الحياة بل معناها هو ما يُحدد السعادة إلى الاهتمام بموضوع الفلسفة. إنّه أعلى عالم يُمكن أن يطمح إليه الفكر،

وهو عالم فحص المعنى ومضامينه الخفيّة. تُحاول الفلسفة أن تُعرّف مكوناته وكيف يصل الإنسان إلى فهم المعنى، ويُؤدّي هذا البحث إلى نظرية المعرفة، أو علم كيفية معرفة الإنسان أيّ شيء، والذي يُثمر بعد ذلك عن علم الكونيّات الذي يُحاول تعريف ذلك المعروف احتمالاً. بعد نظرية المعرفة وعلم الكونيّات ينشأ علم اللاهوت، الذي يعمل على توسيع الفكر الخطي حتى يُحاول استيعاب **الواقع** غير الخطي **للألوهية** ذاتها.

إن الخطوة الأكثر ارتفاعاً في التجريد هي أن تنتقل إلى علوم ما وراء الطبيعة، التي تتناول **واقع** اللاازدواجيّة، وتُعيد التركيز على الشخصي بوصفه مجال الحقيقة الروحية. إنّ كلمة «الميتافيزيقيا ـ ما وراء الطبيعة» تعني ببساطة «ما وراء الماديّة». فيما وراء الحقائق التي تتناولها علوم ما وراء الطبيعة هناك مستويات من التجربة يتمّ وصفها على نحو تقليدي على أنّها باطنيّة. فيما وراء الحالات الباطنيّة توجد حالة من **الوعي**، يُطلق عليها عادة **التنوير**. تصل حالات التنوير من إدراك وجود **الإله** إلى كمال التطوّر الروحي النهائي عند التخلّي عن ازدواجيّة النفس كلّها البعيدة عن الإله. يكون الإدراك النهائي هو أنّه لا يُوجد سوى أحدية تامة فقط، وأنّ **الذات** ومصدر **الذات** هما الشيء نفسه.

إنّ الإمكانية السرمديّة، المطلقة هي **حقيقة الوجود**، ولذلك يكون «**كلّ ما هو كائن**» **إلهي** بالفطرة أو لا يُمكن أن يكون موجوداً على الإطلاق. إنّ التعبير المطلق عن الألوهية هو **الذاتية**. إذا **كنتُ أنا** موجوداً، **فالإله موجود**.

إنّ التنوير هو الإثبات على أنّ الوجود بأسره ليس فقط نتيجة **الخلق**، بل أيضاً فإنّ الوجود نفسه ليس مختلفاً عن **الخالق**، فالخالق والمخلوق واحد. حالما يتمّ إزالة الانقسام الذي أنتجه الإدراك الحسي، تكون

طبيعة الواقع الحقيقيّة واضحة وجليّة. ليست هناك أداة الحالة الذهنية الكاذبة للفاعل والمفعول به حتى تفصل الواقع إلى الخالق في مقابل المخلوق. تختفي جميع الأوهام في الحقيقة غير المزدوجة للذاتيّة البحتة.

إنّ ركيزة الخلق والوجود بأسره هي حالة الذاتية، والإله هو جوهر الذاتية. إنّ الوعي بحضور الإله في داخلنا هو ما يُدرك الوجود. مع هذا الإدراك، نحلّ الأحجية الروحية أنّ ذلك الذي يسعى هو ذلك الذي يكون مرجواً، وفي الجوهر، إنّه البحث الذاتي عمّا هو ذاتي. يتلاشى وهم وجود مجموعة ازدواجيّة من المتناقضات تُسمّى الذاتي مقابل الموضوعي. إنه التناقض البشري المطلق أنّ اعتماد الإنسان على الإدراك الحسي يعوق كونه قادراً على معرفة هويتّه الخاصة.

بينما تُظهر حالة التنوير نفسها، تكون هناك لحظة سعيدة كما لو تختبر العودة إلى ما هو مألوف في العمق. هناك فكرة عابرة زائلة بأنّ الإنسان قد نسي أين كان، وكان هذا النسيان نتيجة لعملية الإدراك نفسها. يُشار إلى ذلك استعاريّاً في **سفر التكوين** بتناول تفّاحة نطاق إدراك متناقضات الخير والشرّ. لقد فسدَت البراءة الذاتية الآن عن طريق الموقف الذي حكم على البشريّة بالمعاناة اللانهائيّة في الإثم. إنّ العودة إلى الحقيقة دون التدخل الإلهي غير ممكنة، وهكذا، يكون حل البشريّة فقط من خلال سبل رحمة الإله.

**سؤال: هل إدراك الإله «شخصي» أم «غير شخصي»؟**

الجواب: على الرغم من أنّ الطريق إلى إدراك حضور الإله والتنوير قد تمّ وصفه حتى الآن بمصطلحات تطوّر الإدراك عبر مراحل الوعي، إلا أنّ الأمر يرجع فقط إلى اللغة التي تمّ اختيارها من أجل جعل التحوّل

تُغفل عوامل الحُبّ والتفاني الأساسيّة التي تُنشّط الرحلة وتُعطي قوة إلى المسعى. إنّها مصادر القوة اللازمة من أجل بناء واستمرار الجهد والالتزام بالمثابرة. قياساً على ذلك، يستطيع الفرد أن يمتلك سيارة وخريطة، ولكن دون بنزين وهو مصدر الطاقة والقوة، لا تتحرّك السيارة. إنّ الوجهة مأمولة لأن الإنسان يكون مدفوعاً نحوها ومنجذباً إليها. إنّ الطريق مضاء بنعمة **الإله** بوصفه **الروح المقدسة**، التي هي **المُرشد والحافظ**.

في نهاية المطاف، يندمج **إله السمو وإله الحُبّ الإلهي في الأسمى**. إنّ **توحيد** ذلك الذي هو محبوب هو تحقيق القدر الإلهي وأساس الخلاص، ولذلك فإنّ الحُبّ هو الوسيلة والغاية.

إذا لم يكن المحرّك الأساسي للسعي الروحي للفرد هو الطموح الروحي «من أجل الوصول إلى مكان ما» بل التذليل المتدرّج للعقبات من أجل الحُبّ، عندها لن تنشأ تلك التي تُدعى «الأنا الروحية المزيفة» فيما بعد بوصفها عائقاً. لا يكون مستوى معيّن معاير من الوعي أفضل من مستوى آخر بل فقط يُمثّل المستوى الذي يجري العمل عليه. إنّها اللبنات الأساسية التي تُمكّن الهيكل من الارتفاع، وهو التفاني الذي يضمن إنهاء الكاتدرائية.

**سؤال: كيف يتخلّص الإنسان من العقبات؟**

الجواب: إنّ العمل الروحي الذي يُظهر نفسه بوضوح شديد خلال مسار التفاني هو إزالة العقبات التي تعترض الحُبّ. تنشأ جميع هذه العقبات من أخطاء الإدراك الذي ينشأ من الموقف الشخصي، والذي هو منشئ ومرتكب «وهم المتناقضات»، والتي تنشأ من إبداء الرأي، والذي ينشأ بدوره من أوهام الأنا المزيفة. تستمر هذه الأوهام ويتمّ تغذيتها من خلال نزوع الأنا المزيفة إلى الاعتزاز والمبالغة في تقدير ما

تتصوّر أنّه «ملكي». بمُجرّد أن تتمّ تسمية الشيء «ملكي»، يُصبح وجهة نظر ذات قيمة، مثل المنشور الذي يعترض الضوء، تُصبح الحقيقة الآن مقسّمة إلى اختلافات، أقسام، وآراء متعارضة. وهكذا، يُصبح الفرد وهم الكثيرين. يبدأ الآن إحساس «الأنا» في التطابق مع هذه الآراء والدفاع عنها بوصفها حقيقة «الأنا». حالما تقع في ازدواجيّة قطبية المتناقضات، تعلق الأنا المزيفة المرتبطة مع التفكير، وتُسقِط آراءها وتتمسّك بها حتى تكون واقعاً موضوعياً.

من خلال إنكار خلقها، تُصبح الآن النفس الأنويّة ضحية إسقاطاتها الخاصة. يُنسب إحساس الحقيقة الذي يُرافق إدراك الوجود الآن إلى تلك الإسقاطات بوصفها تنشأ من «الخارج»، ويُقدّم الخيال «حقيقة موضوعية» تمّ الآن نسيان مصدرها الرئيسي. يتمّ تعزيز هذا النسيان عن طريق الآليات النفسيّة الشهيرة من إنكار، عزل، قمع، وإسقاط.

مع التبرؤ من الخلق، يكون هناك تنازل عن القوة من أجل مفهوم الحقيقة الخاطئ الذي خلقه الإدراك حيث تعمل الآن «الأسباب» على تفسير الظواهر التي تمّ التبرؤ منها. نظراً لكون الصور المزدوجة التي يتمّ إدراكها هي المرشّح الذي يتمّ تفسير التجارب من خلاله، تعمل الحواس بعد ذلك على تعزيز الصور والخصائص التي تمّ اسقاطها كي تكون خارجيّة. يُقال إنّ العالم الفيزيائي يُوجد على نحو منفصل عن ذلك الذي يختبره. يعمل الإحساس على تكرار المعتقد ويكون مصنفاً ومفسّراً في انسجام مع بنية وأشكال الإدراك الذي ربط عناصر الإحساس مع الهويات المنفصلة والتحويل الاسمي الفريد والحصيف. تعمل اللغة بعد ذلك على تقوية العالم المحسوس وتُعزز مظهره بمهارة. ينشأ الكون «الموضوعي» بعد ذلك من نقاط تمّ اختيارها تعسفيّاً، المسافات الوهميّة بين هذه النقاط، المستويات والأبعاد الوهميّة،

من أجل أن نتخيّل عالم الوهم، تختبر النفس الأنويّة المزيفة نفسها بوصفها منفصلة عن خلقها الخاص. كلّما زاد شعور الانفصال عن **الإله**، زاد الكرب، ونتيجة لذلك، تخشى النفس الآن الفناء، الموت، وحتى ما هو أسوأ، رُبّما المعاناة اللانهائيّة على يدي **الإله** الانتقامي الغاضب الذي جعله الإثم غاضباً. تُصبح مستويات الإدراك المنخفضة منشغلة بالطاقات السلبية التي هي مفاهيم الأنا المزيفة عن نفسها عند المستويات الأكثر انخفاضاً. إنّها الآن تخشى أسوء اسقاطاتها وتتصارع مع متناقضات الجنة والنار.

من أجل ذلك، فإنّ الإنسان ليس ضحية «الخارج» حتى يهابه، بل إنّه بدلاً من ذلك هو مَن أنشأه. إنّ هذه الأوهام ليست حتى شخصية ولكنّها فقط نتائج التفاعل بين حقول الوعي مع حقولها الخفيّة الداخليّة الجاذبة التي تُحدد محتوى كلّ مستوى من مستويات الوعي. إنّ الانتصار النهائي للأنا المزيفة هو الاعتقاد في أنّ حقيقتها الوهميّة الخاصة التي أنشأتها من خلال اسقاطاتها الخاصة قد كانت «من خلق **الإله**»، وبالتالي تُصبح الحقيقة الدينية مبهمة من خلال الخرافات الدينية، سوء التفسيرات، والمعتقدات الخاطئة. من المُهمّ أن نُدرك أنّ ما يأتي من **الإله** يجلب السلام، وأنّ ما ليس من **الإله** يجلب الخوف.

**سؤال: كيف يستطيع الإنسان أن يتجنّب مثل هذا الخطأ؟**

الجواب: في عالم اليوم، يُمكن معايرة مستوى صدق أيّ بيان أو تعليم بسرعة. لقد أوجدت الأنا المزيفة العديد من المتحدّثين المثيرين للإعجاب. من المفيد أيضاً أن تتذكّر أن **الحقيقة** أبعد من الشكل ولا يُمكن تحديدها.

**سؤال: أشرتم سابقاً إلى طريق البساطة. ماذا تقصد بذلك؟**

الجواب: بالنسبة إلى الشخص العادي المنخرط في العالم المشغول،

تكون المتطلبات المكثّفة والتزام طالب التنوير الروحي عادة ليست عملية. هذا لا يعني أنّه يجب السعي وراء هدف مختلف، بل يجب أن تُخفَف الوسائل بما يناسب الحياة اليومية.

ليس من الضروري حقاً أن نفهم محتوى النقاشات والحوارات التي تمّ وصفها أساساً من أجل نقل الفهم إلى مناطق الوعي البشري غير المفهومة جيداً. هناك أداة واحدة مطلوبة بسيطة من أجل النمو الروحي الكبير. من الضروري فقط أن نختار أيّ مبدأ روحي بسيط يكون جذاباً ثمّ نُباشر بتطبيقه في كلّ جانب من جوانب الحياة دون استثناء في الداخل والخارج على حدّ سواء. على سبيل المثال، يستطيع الشخص بناء على ذلك أن يختار اللطف، الرحمة، الغفران، الفهم، أو التقبل غير الحرج. يستطيع الشخص أن يختار أن يكون مُحباً محبّة غير مشروطة أو يلتزم برؤية براءة الحياة. أيّ كان المبدأ الذي تمّ اختياره آنذاك يجب أن يتمّ تطبيقه على الجميع، بما في ذلك الشخص نفسه دون استثناء، ومع استمرار مطلق. سوف تجلب هذه العملية التطهير الروحي على هيئة عوائق أمام تلك المبادئ الروحيّة المطروحة للفحص.

سوف يتطلّب تحقيق الهدف الروحي تغييرات في الإدراك التي سوف تتطلّب في المقابل، نمواً في الفهم وإعادة صياغة المفاهيم.

**سؤال: ماذا يكون الهدف الروحي الحقيقي بالنسبة إلى الشخص العادي؟**

الجواب: يُعدّ أيّ تطور على طول مستوى الوعي هاماً ويستحقّ جداً العناء المبذول في سبيله. إنّ الهدف العملي الذي يُمكن أن يصل إليه أيّ شخص ملتزم روحياً على نحو جدّي هو الحُبّ غير المشروط. ذلك هو المستوى التحوّلي، ومن هناك يستطيع الإنسان أن يسترخي حالما يتمّ الوصول إلى الهدف الرئيسي. تكون الرغبة في كماليّة تلك الحالة

المستوى، يكون حتى أقلّ نقص من الحُبّ غير مقبول ويتطلّب التصحيح.

**سؤال: ما وسائل التطهير الروحي الأكثر فعاليّة؟**

الجواب: ركّز على **الحُبِّ** ذاته. إنّه الطريق الملكي إلى **الإله** الواحد الحاضر في كلّ مكان والمتاح بالنسبة إلى الجميع. في البداية، يُنظر إلى الحُبِّ بوصفه ازدواجيّاً، مثال، الشخص الذي يُحبّ والشيء أو الشخص المحبوب. يبدأ الحُبّ كحالة مشروطة وشعوريّة، ولكنّه يتطوّر- ثمّ يُصبح واضحاً أن الحُبّ هو وسيلة لرؤية واختبار وتفسير الحياة. فيما بعد، يُصبح جليّاً أنّه حالة للوجود.

تُصبح الحياة ذاتها تعبيراً عن الحُبّ، ويكون ذلك الحُبّ وسيلة لإدراك أنّ حياة الإنسان هي الحُبّ. عند الإدراك النهائي، تقوم ألوهية الحُبّ بتحويل الإدراك إلى رؤية روحية، ويُصبح حضور **الإله** بوصفه **كلّ ما هو كائن** ذاتي الظهور. يُشعّ الوجود بأسره على ألوهيّة جوهره بوصفه خلقاً، والذي يكون تجليّاً لمحبة **الإله**.

**سؤال: الحُبّ هو طريق الإخلاص، ألا يكون بناءً على ذلك هو الأكثر فعاليّة؟**

الجواب: إنّ الحُبّ تحوّلي، إذ تُزيل قوّته جميع العقبات. إنّه الوسائل والغاية على حدّ سواء. إنّه يجلب الإرادة والقدرة على التسليم. إنّه يجلب الرحمة والرغبة في الفهم، ثمّ يستتبعه الفهم، الصفح، وعندئذ يُدرك الشخص من خلال التخلّي عن الموقف الشخصي، أنّه لا يُوجد شيء يغفره. يتلاشى إصدار الحكم ولا تعود الإدانة والكراهية ممكنة. يُنظر إلى الجهل الذي يُولد من البراءة على أنّه «العيب» الوحيد الذي يحتاج أن نتجاوزه. يُنظر إلى طبيعة **الخلق** كما هي وعلى أنّها ليست في حاجة إلى تصحيح.

**سؤال: ألا يُعدّ الحُبّ مُجرّد شعور مألوف؟ لقد تمّ الحديث عنه على نحو لانهائي.**

الجواب: إنّ الحُبّ بالتأكيد ليس المستوى السائد من الوعي لدى البشريّة. يتدرج ثمانية وسبعون في المئة من سكان العالم تحت مستوى 200 «النزاهة الأساسية»، وبذلك يُركّزون على السلبية. هناك 0.4 % فقط من السكان وصلوا إلى مستوى **الحُبّ غير المشروط** الذي يُمكن أن يطلق عليه «المحبّة».

إنّ الحُبّ إدراك، موقف، وسياق من أجل فهم الحياة. إنّ الحُبّ هو الحدّ المُتقدّم للحقيقة وتفرّد وجوهر الروح. عندما تُنكر الحُبّ فهذا يعني أنك تُنكر **الإله**. يُحجب الحُبّ من خلال الموقف الشخصي وإصدار الأحكام. يُبطل معظم المجتمع الحُبّ كأساس عقلاني للقرار والفعل. هناك قطاعات كاملة من الناس التي تنظر إلى حُبّ الإنسان لزميله بوصفه ضعفاً. تُريد البشريّة حقاً الربح، الفخر، التملّك، القوة، والحقّ في الثأر والانتقام مع العقوبة.

إنّ الولايات المتحدة، أو أرض «الحرية»، لديها عدد أكبر من الأشخاص ونسبة أكبر من سكانها من أيّ دولة أُخرى ما عدا الصين في السجن. يشنّ المجتمع «حرباً» على مشاكله والتي بطبيعة الحال تتضاعف آنذاك. إنّ الإكراه غير فعّال وهو بديل ضعيف عن القوة. في المقابل، سوف يفعل الناس تقريباً أيّ شيء انطلاقاً من الاحترام والحُبّ والقليل جداً انطلاقاً من الخوف. من دون الولاء المتولّد من الاحترام، لن يستطيع حتى قائد الجيش أن يأمر قواته بالامتثال دون ذلك الجانب من الحُبّ الذي يُسمّى احتراماً، بل ينشأ التمرّد والعصيان. يستطيع الإكراه أن يعمل فقط كإجراء عاجل لسدّ حاجة مؤقتة. لقد انهارَت كافة الإمبراطوريات التي كان يحكمها الخوف. تكون الديانات التي

إنّ المحبّة هي وسيلة الاتصال مع العالم. إنّه كرم السلوك الذي يُظهر نفسه بطرق تبدو صغيرة ولكنّها قوية. إنّها الرغبة في جلب السعادة إلى الآخرين، وإضاءة يومهم وتخفيف حملهم. إنّ كون الإنسان ودوداً ومُجاملاً فقط تجاه كلّ شخص يُقابله على مدار اليوم هو أمر مُلهم. إنّ هذا ليس موقفاً مألوفاً تكشفه استجابات الناس عندما يُواجهونه. إنّهم في كثير من الأحيان يستجيبون بدهشة أوْ حتى في حالة صدمة سارة. «لم يمدحني أحد من قبل على ما أقوم به، إنّهم يتذمّرون فقط»، هذه هي الملاحظة التي سوف يتمّ سماعها. إنّ مُعظم الناس، نظراً لأنّهم يُركّزون على رغباتهم الخاصة ومواقفهم الحرجة، يكون من الواضح أنّهم لا يرون حتى الجوانب الإيجابية من الحياة، ولا يستطيعون الاستجابة إليها. إنّهم يعتبرون خدمة الآخرين أمراً مسلّماً به مع التعليل: «حسناً، إنّهم يتقاضون أجراً على ذلك، أليس كذلك؟» «وهو ما ليس له علاقة حقاً بالموضوع».

تعمل شرائح رئيسية من المجتمع على مستوى المحبّة، بينما يُمكن وصف الشركات العملاقة والوكالات الحكوميّة على أنّها تعمل بصرامة. لا يظهر الامتنان ولا حتى يُعتبر أنّه مناسب اجتماعياً، ويتمّ الاستخفاف بالحُبّ على أنّه «شعور مُرهف»، ولذلك فإنّ الحب مُقيّد اجتماعيّاً بالشاعريّة، حُبّ الوالدات لأطفالهنّ، أو محبة الشخص لكلبه، ويُصبح إحراجاً إذا تمّ التعبير عنه في مكان آخر. هناك بعض المجالات الذكوريّة حيث يكون الحُبّ مقبولاً، مثل العائلة، الرياضة، بلد الشخص، أو السيارة.

إنّ المجال الكبير من الحياة الذي يكون مقبولاً اجتماعياً ومفتوحاً للجميع هو ما يُطلق عليه «الاهتمام». يُعدّ «الاهتمام» مجالاً واسعاً للتعبير والتوسّع في الحُبّ. يقول الناس إنّهم لا يستطيعون العثور على الحُبّ كما لو أنّه شيء يتمّ الحصول عليه. حالما يكون الشخص مُستعداً

لمنح الحُبّ، سرعان ما سيتمّ اكتشاف أنّ الشخص مُحاط بالحُبّ ولكنّه فقط لم يعلم كيفية الوصول إليه. إنّ الحُبّ بالفعل حاضر في كلّ مكان، ويحتاج فقط إلى أن يتمّ إدراك وجوده.

يستجيب الكون إلى الحُبّ من خلال الكشف عن انتشاره. إنه خفي بالنسبة إلى الإدراك التقليدي، لكن يُرقق الوعي عن طريق المحبّة ذاتها. إنّ الوعي هو القدرة التي تتجاوز الأحاسيس أو العواطف، فإذا قام الإنسان بإيقاف تجسيد الإسقاطات والقيود، فسوف يكشف أنّ كلّ ما هو موجود واعٍ بالفطرة ويُطلق الحُبّ بوصفة نتيجة لألوهية الخلق.

إنّ كلّ نبات مدرك لمحيطه وللإعجاب والاحترام الموجه إليه. إنّه يعود إلينا من خلال استعراض جماله وكماله الجوهري الخاص. يقف كلّ نبات بوصفه منحوتة إبداعية، فريدة، وتعبيراً مثالياً عن جوهره. تُشعّ الألوهية من جميع الخلق إلى أولئك الذين يستطيعون الرؤية. تُصبح الطبيعة لا تختلف عن أفلام الأطفال الرسوميّة حيث تبتسم الأشجار، وتتحدّث الحيوانات، وتتحرّك الزهور بابتهاج. يكشف عالم العجائب نفسه، عندما يتوقّف الإدراك الحسي. يكمن الوعي في كلّ ما هو موجود، وهو يُميّز نفسه تجليّاً بوصفه كليّة الخلق.

**سؤال: كيف يمكن أن يطرأ مثل هذا الإلهام العجيب؟**

الجواب: من مُجرّد نية اللطف، الاحترام، ومراعاة كلّ ما هو كائن دون استثناء، وفي كلّ تفصيل، بما في ذلك الشخص نفسه. إننا نرى ما نُؤمن به ونتقبّل ما نكون عليه. إنّ صفات الامتنان، الشكر، اللباقة، والتقدير في حدّ ذاتها مُحوّلة للإنسان على نحو قوي. تُعدّ خبرتنا عن العالم والحياة بالكامل نتيجة المعتقدات والمواقف الشخصية الداخلية. ينشأ الاستعداد عن التخلّي عن جميع تلك الأحكام المسبقة انطلاقاً

الحقيقة التي تكون إلهام **الذات**. إنّ الحُبّ هو مادة التحفيز السحريّة التي تُفضي إلى الوعي. في النهاية، يحلّ اليقين مكان الإيمان، ولذلك، يُقال، يعثر على **الإله** أولئك الذين يسعون إليه.

**سؤال: إنّك نادراً ما تذكر الجسد الفيزيائي. ما أهميّته في العمل الروحي؟**

الجواب: إنّ الجسد هو نتاج الطبيعة وجزء من عالم الحيوان. قد يقول أحدهم إنّه ملك للطبيعة ولكن تمّ تأجيره لنا على نحو موقت. إنّ وجوده مؤقت فقط. وبالتالي فهو لا يُبرر الانتباه أو الاهتمام المُفرط. إنّ قيمته هي قدرته على التواصل، وهو وسيلة لنقل المعلومات ومشاركة الوعي. إذا تمّت رعايته على نحو كاف، فمن المأمول أن يكون مصدراً للمتعة ووسيلة لإنجاز العمل والتعبير عن العاطفة. إنّه مؤقّت جوهريّاً، وهو تعبير عن الإدراك أو الموقف في المكان والزمان، ولكن يصوّره الإدراك الحسي بوصفه «أنا»، أو على الأقل «ملكي». يُعدّ هذا قيداً كبيراً وقصوراً في تماهي النفس مع الماديّة والشكل. مثل أيّ كائن حيّ في الطبيعة، يستجيب الجسم إلى اللطف، الاحترام، والعناية. يُمكن أن نعتني به ونُحبّه مثل الحيوان الأليف العزيز دون ضرورة التطابق معه أو الإفراط في التعلّق به.

إنّ أحد أكثر المجالات الصعبة من أجل توضيح الاختلاف بين النفس والجسد هي آلية عمل الأحاسيس. لقد تمّ اختبارها والإيمان بكونها من وظائف الجسد المادي نفسه. بقدر ما قد يبدو الأمر غريباً، يكمن المكان الفعلي للتجربة الحسيّة داخل المجال غير المرئي من الجسم الطاقي الداخلي الذي يُنشّط الجسم المادي. إنّ الجسم المادي في حد ذاته، ليست لديه القدرة على اختبار أيّ شيء على الإطلاق!

إنّ اختبار الأحاسيس «كما في كلّ شيء آخر» هو صفة الوعي المصاحبة لوجود الإنسان بوصفة جسماً طاقيّاً في هيئة جسم مادي.

يتذكّر أيّ شخص خاض تجربة الخروج من الجسد من قبل أنّ جميع قيود الأحاسيس كانت وظيفة الجسم الأثيري الذي كان مُقترناً مع وعيهم والإحساس بالنفس. يستمرّ الإبصار والسمع حتى وإن كان الجسد في حالة سبات عميق أو فاقداً للوعي. تُهاجر تجربة «النفس» إلى خارج الجسد مع الإحساس بالحركة أو الموقف الشخصي. في تلك الحالة يكون إحساس «الأنا» مُتمركزاً في جسم الطاقة، ويُصبح الجسد المادي «شيئاً» يُنظر إليه على أنه «جسد»، وليس «جسدي».

يفيد عدد كبير من الناس بتجارب مماثلة، إذن فهناك اتفاق عام بشأن طبيعة هذه الظاهرة. بالمثل، كثيراً ما تتضمّن تجربة الاقتراب من الموت انتقال «النفس» عبر أنفاق النور، مقابلة أشخاص، ومصادفة عدة ألوان، ثمّ تُعاني من رجوع عكسي من أجل أن تسكن الجسم المادي مرة أُخرى. هكذا، نستطيع أن نقول إنّنا نسكن الجسد المادي، ولكنّنا لسنا الجسد المادي. من الواضح أنّ الروح، الجوهر، أو الطاقة نفسها تسكن الجسد وتميل إلى الامتزاج والانتشار داخله، وبذلك تفقد هويّتها الفريدة. يكون بعض الأشخاص عرضة إلى مغادرة أجسادهم بالصدفة أو عن عمد، وفي الحقيقة يُمكن تعليم آلية الإسقاط النجمي كمهارة حيث يستطيع الشخص مغادرة جسده بإرادته ويختار حتى أماكن يزورها «مثال، عند معهد مونرو».

يُعدّ بُعد النظر والاستبصار إسقاطات جزئيّة من قدرة جسد الطاقة الحسيّة. يكون «المجرِّب» هو الحضور الداخلي في داخل ما أُطلق عليه على نحو متنوع الجسد النجمي، الأثيري، النفسي، أو الروحي. لا تتحكّم القوى المعتادة التي تُسمّى قوى فيزيائية في الجسد الروحي، ولكنّه يُوجد بدلاً من ذلك في مجال أو مستوى آخر.

الدماغ. لا يعتمد الوعي على الفيزيائية ولكنّه موجود على نحو مستقل عنها. مع ذلك، عندما يتمركز، فإنّه يميل إلى تعريف نفسه مع الشكل والمكان.

**سؤال: ماذا عن التطهير وإماتة شهوات الجسد؟**

الجواب: لا يُوجد شيء يحتاج إلى التطهير سوى الوهم. تكون الرغبات من أجل تجارب وأحاسيس معيّنة يُمكن الوصول إليها من خلال الجسد، إلا أنّ المشكلة لا تخصّ الجسد بل التفكير، الذي يُحاول استباق التجربة والتحكّم بها.

**سؤال: هل تتغيّر تجربة الجسد مع الوعي الروحي المتقدم؟**

الجواب: هناك تغيّرات تحدث في طبيعة التجربة الجسدية. يُصبح الحسّ المكاني أكثر شموليّة وأقلّ تحديداً. هناك فترات أثناء العمل الروحي حيث يبدو وكأنّ الجسد يختفي تقريباً كما لو يتمّ نسيانه. هناك أوقات أيضاً حيث يبدو أنّ هناك طاقة كثيفة جداً تتدفّق عبر الجهاز العصبي، ويتمّ اختبار أحاسيس توهّج متنوّعة، كما لو كان الجهاز العصبي يحترق. تُوجد أيضاً فترات حيث تتدفّق طاقة الكونداليني باستمتاع شديد صعوداً في الظهر والعمود الفقري إلى الرأس والدماغ، ثمّ نزولاً وخارجاً إلى القلب.

يُمكن أن يكون هناك فقدان في الرغبات الجسدية وتوقّف عن الاهتمام بالجسد حتى أنّ البقاء المادي قد يعتمد في بعض الأحيان على مدخلات من الموجودين في محيط الإنسان. يُمكن أن يكون هناك فقدان ملحوظ في الشهية والاهتمام بالأحاسيس الجسديّة. تتغيّر الرؤية حيث يبدو كلّ شيء بطيء الحركة. يكون هناك اعتماد أساسي على الرؤية المحيطية عوضاً عن الرؤية المركزية. يتوقّف الزمن، وهو ما يبدو مرتبطاً بفقدان الاتصال المحدد في المكان. هناك أيضاً عدم ثبات في الحركة البدنيّة.

عندما يحدث إدراك **الذات**، يكون هناك صعوبة مع الضمائر وما نُطلق على ما يعتبره العالم كونه «أنا» بمصطلحات تكون مفهومة. تبدو مشاهدة الناس وهم يتحدّثون إلى الجسد المادي كما لو أنّه هويّة الإنسان أمراً غريباً في البداية.

هناك فقدان في ردود فعل الخوف والإجفال، وتكون معالجة الفكرة الخطية وحلّ شفرة كلام الإنسان العادي أكثر صعوبة. هذا يُؤدّي إلى تأخّر الاستجابة إلى التواصل الشفهي. يتعلّق هذا التأخير بالعملية التي تحدث في الوعي والتي تقوم بترجمة معالجة اللغة الخطية إلى معنى من حيث الجوهر. لا يحدث هذا التأخير عند فهم الحيوانات أو لغة الجسد البشري، إذ يبدو أنّه يحدث بسبب تركيز الوعي على الجوهر والمعنى بدلاً من تركيزه على تفصيل الشكل. كما أنّه يجب أيضاً أن يتحوّل من تناغمه الطبيعي مع السكون إلى الصوت المفصّل المجاور.

ليس هناك انفصالاً بين ما يبدو أنّه يحدث وبين **الذات**. لا يتمّ التماس «الأسباب» خارجيّاً، وتحدث ما تُسمّى «أحداثاً» بوصفها نتيجة لما يعتقد فيه التفكير. لا توجد أسباب تُنسب إلى العالم ذاته ولكن فقط إلى الوعي.

يبدو أنّ الناس يعملون حول الإنسان من خلال ما هو غير منطقي وغير ذي صلة، مع الكثير من الطاقة المهدرة. يتمّ اختبار تلك الجوانب من الوعي كما لو أنّها بواسطة أفراد منفصلين، إلا أن المُجرِّب الداخلي هو على نحو أساسي **الذات** نفسها في الجميع. إنّ الجسد يُشبه المرافق، الحيوان الأليف الذي يتبع الشخص في الارجاء. إنّه يبدو وكأنّه حاضر على نحو يُعتمد عليه. إنّه يُمكن أيضاً أن يخضع إلى عمليّة جراحيّة دون ألم أو تخدير. يستطيع الإنسان أن يستمرّ في امتلاك الجسد ويكون

## الفصل السادس عشر

# الكارما، المُعلّم «غورو»، الحكيم

**سؤال: هلا تتفضّل بشرح فهمك عن الكارما؟**

الجواب: تُطلق كلّ فكرة أو فعل اهتزازاً أو مساراً عبارة عن نمط طاقي عالي التردد يُصاحب الجسم الطاقي للإنسان. إنّه يتفاعل مع بحر الوعي، الذي يمتلئ بعدد لا حصر له من مثل هذه الأنماط الطاقيّة التي تصدر عن أجسام الطاقة الأُخرى. داخل هذا البحر المجمّع من الأنماط المعقّدة، يتمّ إجراء الاختيارات التي تؤثّر على القرارات واتجاهات الحياة. تُصبح الأنماط الدائمة معززة ولذلك تكون أكثر هيمنة. إنّ التفاعلات قد تنشأ وتكون متصلة الشكل البنيوي للجزيء والذي يُحدد أيّ الجزيئات الأُخرى يكون قادراً على التفاعل معها، وهكذا، قد يكون متوافقاً مع بعض أشكال الجزيئات وغير متوافق مع الأُخرى.

يحمل جسم طاقة كلّ شخص في طياته مساراً تاريخيّاً من الأنماط التي تستمرّ على مرّ الزمان وتُؤثر في القرارات، السلوك، ومشاعر التجاذب أو التنافر. يُوجد هذا الجسم الطاقي، وهو موضع إحساس

سابقاً بتجربة الخروج من الجسد. يتكوّن هذا «الجسم الكارمي» من المسارات المجمّعة من المواقف الشخصية.

يُعدّ مجال الوعي بحراً لا حصر له من الحقول الطاقيّة المتفاعلة مع مستويات شتى يُمكن معايرتها. بناء على ذلك، يُشبه مصير الجسم الطاقي لروح الفرد كياناً عائماً في الفضاء أو الفلينة في البحر التي يُحدد طفوّها الطبيعيّ المستوى الذي سوف تطفو وتستقرّ عنده.

تتألّف عوالم الوجود غير الماديّة من أجسام طاقيّة عند مستويات متباينة من ترددات بحر الوعي الذي يميل إلى الاستقرار في العوالم. يتجمع كلّ واحد من هذه العوالم حول أحد الحقول الجاذبة. عندما ينفصل الجسد الطاقي أو الروح مع مجموع تردداته وأنماطه التاريخية عن الجسد المادي، ينجذب بعد ذلك إلى مجال أو مستوى مُتوافق. إنّها تُشكّل احتمالات الحياة الماديّة السابقة، أو إمكانيّة الاختيار بين المستويات المتباينة، مثل الجحيم، المطهر، الأعراف، أو الجنان. من الواضح، أنّه بالنسبة إلى بعض الأرواح، هناك أيضاً فرصة، خيار، أو قدر من أجل اختيار حياة ماديّة أخرى. إذا سألنا من خلال استخدام اختبار العضلة ما إذا كان هذا تصويراً دقيقاً إلى حدّ ما للواقع الروحي، سوف نحصل على الإجابة «بلى».

يمتلك الناس آراءً مؤكدة حول مثل تلك المسائل، وتُعدّ مسألة التناسخ مجالاً مفضّلاً للجدال. تتفق جميع الديانات على الرغم من ذلك، على أنّ الجسم الطاقي بعد الموت الجسدي، يمضي إلى المصير الذي حددته أفعال الإنسان خلال الحياة الماديّة. بناء على ذلك، يكون قد تمّ تحديد المصير على نحو أساسي من خلال الأفعال والقرارات الروحية التي تمّ اتخاذها، مع إعطاء أهمية كبيرة للنية، المسؤولية، وموافقة الإرادة.

من خلال الحديث روحياً، سواء كان التناسخ المادي الفعلي يحدث

أم لا، فإنّ الأمر حقيقة نظري تماماً. تبقى قواعد ومصير الجسم الطاقي نفسها سواء بدأ من جديد بوصفه وجوداً ماديّاً، أم استمرّ على مستوى الطاقة. سوف يكون مصير الإنسان على نحو واضح، إمّا إلى الأفضل أو إلى الأسوأ، استناداً إلى الخيارات التي اتخذتها الإرادة الروحيّة. قد يبدو من دراسات طبيعة الوعي الروحية أنّ اختيار بدء حياة بشريّة ماديّة أُخرى هو خيار تُحدده الأنماط الفطرية لروح معيّنة، إلا أنّ الأمر الاكثر أهمية هو تفسير وفهم العوامل التي تُحدد مصير الروح المرتبطة مع الجسم الطاقي وقدره بعد الموت الجسدي.

من التحليل والبحث الروحي السابق، يبدو أنّ مصير الإنسان النهائي هو العاقبة التلقائيّة وغير الشخصية للأنماط الطاقيّة التي تشكّلت في هالة الجسم الروحي، مثال، يكون مصير الإنسان بعد الموت الجسدي مُجرّد نتيجة محتومة لاختيار الإنسان الشخصي وليس مكافأة أو عقاباً تمّ تخصيصه على نحو تعسفي عن طريق بعض الأشكال، الطاقة، أو القوة الخارجية. تنجذب النفس في بحر **الذات** اللانهائي إلى مصيرها عن طريق نقاء جوهرها الخاص فحسب. تلك هي عدالة **الإله العظيم** المُطلقة الذي يضمن العدل والنزاهة المطلقة. هكذا يكون إصدار الحكم مُجرّد اختراع دلالي «مثل السببية أو التوجّه الشمسي» يخدم بمثابة «تفسير» معقول ينبع من الافتراضات المُجسّمة للتفكير البشري.

بالنظر إلى كون القدر الروحي للإنسان محتوم ومحدد بيد وأفعال الإنسان نفسه، فإنّ كلّ شخص، بنزاهة مطلقة، يُحدد مصيره بنفسه. بالتالي، فإنّ عدالة **الإله** هي بالفعل استيفاء ذاتي تامّ. يحتاج البشر عندئذ أن يتحمّلوا مسؤولية مصيرهم الخاص ويتوقّفوا عن لوم **الإله** الذي تمّ الافتراء عليه كثيراً. في الحقيقة، إنّ محبة الإله، تُشبه الشمس التي تُشرق بالتساوي على الجميع. من خلال الفهم، يُصبح المجال الروحي منطقياً، ولا تكون

يتّفق معظم ما قيل حتى الآن مع معظم المعلومات والخبرة البشرية الروحيّة المتراكمة. إذا، روحيّاً، حدث كلّ بوصفه نتيجة الإرادة الحرة، ولم يكن هناك «إجبار» في «إحداث» أي شيء ليس في انسجام، عندها تُصبح مسألة التناسخ واضحة. إذا حدث، فإنّه سوف يكون وفقاً لاختيار وموافقة الإرادة الروحيّة، وكان ليكون عندها مُحدداً بواسطة الميول «الكارميّة».

كلّما كان تطابق الإنسان مع الجسد المادي والحياة الأرضيّة أقوى، سوف يكون السحب أو الانجذاب إلى حياة أرضيّة أُخرى أقوى. من الواضح أن الانجذاب إلى التناسخ كان ليكون من أجل التراجع أو التكفير عن أخطاء روحيّة سابقة. على ما يبدو أنّ الكثير من الأرواح تُقرر أنّ الكفّارة الوحيدة العادلة هي أن يُعانوا المصير نفسه الذي سببوه للآخرين. إنّنا نرى بالتأكيد الملايين من الأرواح تختار حيوات ذات نهايات كارثية. كثيراً ما تكون حتى طريقة الموت المختارة فريدة ومُحددة جداً بحيث يشعر الإنسان أنّه لابُدّ أنّه كانت تُوجد عوامل تحديد كارميّة متضمَّنة في تحديد الاختيار. كثيراً ما يأخذ الانتحار أيضاً أشكالاً وأنماطاً مختارة على نحو مُحدد للغاية، مع معاني مُحددة جداً.

نستطيع أن نفترض أنّه إذا كان يُمكن عيش حياة الروح إمّا داخل أو خارج المجال المادي في المستويات الماديّة أو الطاقيّة، عندئذ يكون من الممكن على نحو واضح تماماً وجود تسلسل لا نهاية له تقريباً من الحيوات. تتفق هذه الصياغة مع الحكماء القدامى، «الفيدا»، وتعاليم «كريشنا»، «بوذا»، «الهندوسية»، فضلاً عن الديانات القديمة الأخرى.

عند مستويات متقدمة جداً من الوعي، يكون الحكماء المستنيرون قادرين على تذكّر حيوات سابقة والتي كثيراً ما تُوصف على أنّها كثيرة جداً. في تجربة الخروج من الجسد أيضاً، يتذكّر الناس أنّ أجسام الطاقة

سكنت أجساماً مادية سابقة. يكون الأطفال الصغار أيضاً عرضة إلى تذكّر حيوات سابقة، وتُظهر الدراسات أن هذا الأمر حادثة متكررة نوعاً ما. سُئل أحد الحكماء عن مدى صحة التجسدات السابقة، فأجاب إنّها حقيقية مثل هذه الحياة، لا أكثر ولا أقل.

يُعدّ الاهتمام بما إذا كان الفرد قد كانت له حيوات سابقة أكثر من مُجرّد انعكاس لأوهام الأنا المزيفة أو المصلحة الشخصيّة، فالأمر الأكثر أهمية هو أنّ فهم كيفية عمل العدالة الإلهية يُوضّح سوء الفهم حول طبيعة الأنا المزيفة. إنّه يُفسّر أيضاً التعاليم «المسيحيّة» التي تقول «كما تزرعون، سوف تحصدون»، «الناس الذين يعيشون في بيوت من الزجاج لا يجب أن يُلقوا الحجارةً»، «أولئك الذين يعيشون بالسيف يموتون بالسيف»، «لا تمرّ شعرة على رأسك دون أن تُحصى»، «كلّ طائر يسقط مُلاحَظ».

إنّ تعليقات «السيد المسيح» حول التجسّد مختصرة وتظهر في «ماثيو» 11: 7- 14 و17:10-13 حيث أفاد: «لقد عاد إلياس مرة أخرى بوصفه «يوحنا المعمدان»».

تُركّز «المسيحية» على اختيار الفضيلة أكثر من الخطيئة، أو الخير على الشر حيث تتصدّر أهميّة مصير الروح موضوع التناسخ.

**سؤال: إذن، هل تتحدد الكارما، أو القدر الروحي، عن طريق الاختيار والمسؤولية الشخصية؟**

الجواب: إنّ العامل المحدد الأكثر قوة هو النية وقرار الإرادة الروحيّة. إنّ فكرة أن يكون السياق والفكرة أو الفعل نمطاً طاقيّاً ذا مستوى يُمكن معايرته من القوة مقابل الإكراه تُعدّ أساس الطريق الروحي المُسمّى **اليوغا الكارمية**، وهو ما يعني أنّه يمكن جعل جميع الأفعال مُقدّسة عن

إنّ أبسط الأفعال حتى مثل تقشير البطاطا يُمكن أن تُصاحَب إمّا بالاستياء أو الإخلاص للحياة انطلاقاً من الفرح، ومعرفة أنّ الإنسان يدعم الحياة عبر الحياة. مع شعور الامتنان تجاه هبة الحياة، يُكرّس الإنسان تلك الحياة مرة أخرى بوصفها هبة إلى الإله عن طريق خدمة خلقه بإيثار كما في الحياة كافة. مع هذا التكريس، يُصادق الإنسان على قدسيّة الحياة بأسرها ويعاملها باحترام. عندما نتوقّف من أجل مساعدة خنفساء عاجزة بغصن بحيث تستطيع أن تنقلب على ظهرها وتستأنف الحياة، يعرف الكون بأسره ذلك ويستجيب.

إنّ الاعتراف وتدعيم قيمة الحياة بأسرها يدعم حياة الإنسان الخاصة، والتي هي جزء من تلك الحياة. إنّ ما يُقصد بمصطلح «الروح» عموماً هو القدرة على اختبار الحياة. تشرق الذات تصاعدياً بوصفها وعي الوجود في جميع تلك الحيوات. تستمتع الغزلان والحيوانات كافة بحياتها إلى الدرجة نفسها كما يفعل البشر، وهي تستمدّ الفرح من وجودها واختبارها للحياة.

هناك فيلم وثائقي حول حياة ثعالب الماء العملاقة المحلية في براري «بيرو». تمّ تصوير ذكر وحيد في الفيلم كانت لديه بحيرة كاملة لنفسه. لقد بقي بمفرده تماماً عدة أشهر وفي النهاية، تمّ مكافأة صبر صانع الفيلم حينما تمّ اكتشاف وظهور ثعلب ماء آخر في البحيرة. أظهر الفيلم لقاء هذين الثعلبين الوحيدين وفرحتهما الغامرة بالعثور على بعضهما البعض. لقد قاما بشقلبات متواصلة ورقصا معاً انطلاقاً من بهجتهما وسعادتهما. كان فرحهما واضحاً على نحو رائع حتى بالنسبة إلى أكثر الأشخاص جهلاً. سواء كانت الحيوانات مؤهّلة للمنطق الخطي واستخدام اللغة المصاحبة له أم لا، فالأمر ليس ذي صلة حقاً. إن الأمر المُهمّ هو أنّه على المستوى «الشخصي» الذي تُعاش فيه الحياة بالفعل، تكون تجربة الحيوانات وفرحتها بالحياة مكافئة للبشر.

**سؤال: عند استخدام اسلوب البحث الواعي، هل حقيقي أنّ أيّ وكلّ المعلومات متاحة لأيّ شخص؟**

الجواب: هذا صحيح، تُعدّ حياة الإنسان الداخلية في حقيقة الأمر وثيقة عامة يُمكن لأيّ شخص الوصول إليها في أيّ مكان، وفي أيّ وقت. إنّ الأسرار ليست ممكنة، وكلّ المواقف مكشوفة، وهذا لا يبدو حقاً مفاجئاً جداً في عصر تُوجد فيه بالفعل البرمجيات التقنية المعاصرة التي تُمكّن مستخدم الانترنت الشخصي من الوصول وتحميل أيّ ملف في الوجود من أيّ حاسوب في العالم. تكون كافة المعلومات على الإنترنت مجالاً عاماً، وبالمثل، تكون معظم المواقع العامة فضلاً عن الخاصة تحت المراقبة المستمرة بالفيديو، بما في ذلك حتى الشوارع العامة. تستمرّ مراقبة وتسجيل جميع أنشطة البشر عبر الأقمار الصناعية. إنّ كلّ بصمة لا تترك فقط نمطاً تعريفيّاً فريداً بل أيضاً نمطاً من الحمض النووي قابلاً للتتبع على حدّ سواء. تُتابع الحواسيب وتحلل كلّ عملية شراء ومعاملة، وتُسجّل مكاتب الائتمان جميع الأنماط الماليّة بالتفصيل. يبدو أنّ الخصوصية هي حقاً من أوهام الحقبة الماضية. يجد الشخص النزيه كلّ ذلك مطمئناً نوعاً ما لأنّه عندئذ يتمّ توثيق النزاهة والبراءة. على الرغم من ذلك، من المحتمل أن يتفاعل الشخص المخادع أو المذنب مع هذه الإدراكات بخوف. من المُؤكّد أنّه في هذا العالم والذي يليه، تكون كلّ المواقف مكشوفة والمساءلة أمر مُؤكّد. من أجل أن يكون الأمر على خلاف ذلك، كان يجب أن يكون الكون قد خلق ظالماً، وهو ما ليس ممكناً بوصفه تعبيراً عن طبيعة الألوهية.

**سؤال: هل من الضروري أن يكون هناك مُعلّم روحي؟ تقول بعض التقاليد الروحيّة إنّه ضروري.**

الجواب: يمتلك كلّ شخص بالفعل مُعلّماً روحياً، وهو الذات. إنّ

هي ذلك الجانب المتاح للجميع من الوعي الإلهي. نظراً لأنّ أنا الإنسان المزيفة تحجب الوعي **بالذات** التي في الداخل، فهي تُعيد اتصالها بالحقيقة عن طريق الاتصال مع المُعلّم الروحي، الأفاتار، أو التعاليم الروحيّة.

يمتلك الحكيم من خلال وسائل التطوّر الروحي الأعظم اتصالاً أقرب وتوافقاً مع **الذات** وبذلك يكون قادراً على أن يتكلّم، يعلّم، ويكون نافعاً ومرشداً. يكون الاستماع إلى التجربة الروحيّة ملهماً للآخرين. يكون النضوج الروحي بأكمله من خلال موافقة إرادة الإنسان الحرة. لا يفرض المعلّم الحقيقي إرادته على الآخرين بل يجعل فهمه متاحاً أمام الجميع، ولا يتقاضى المُعلّم المستنير أجراً على المعلومات لأنّ ذلك الذي ورد كهبة يُعطَى كهبة. تكون التعاليم التي تتمّ مشاركتها ذات معايرة أعلى وتمتلك في حدّ ذاتها القدرة على تحفيز التقدّم الروحي. إنّ مُجرّدالاستماع إلى التعاليم العظيمة هو في حدّ ذاته نتيجة التقدّم الروحيّ، والعمل على ذلك يمتلك فائدة أعظم.

يُزعم أنّ «بوذا» قال: «من النادر في الكون أن تُولد داخل حياة بشريّة، ولايزال الأكثر ندرة هو أن تسمع بالدور الحياتي «الدارما»، ولايزال الأكثر ندرة هو أن تقبل التعاليم، ولايزال الأكثر ندرة هو أن تتصرّف وفقاً للتعاليم، ولايزال حتى الأكثر ندرة هو أن تُدرك حقيقة التعاليم». إنّ مُجرّد السماع بالتنوير هو بالفعل أكثر الهبات ندرة، ولن يشعر أيّ شخص سمع بالتنوير من قبل بالرضا من أيّ شيء آخر.

تُصبح المعلومات نفسها هي المُعلّم ولكنّها تتطلّب موافقة إرادة الشخص الروحيّة حتى تُصبح مفعّلة. يتذكّر المُعلّم الروحي الذي وصل إلى النضج الروحي أنّ المتعصب كثيراً ما يكون متحمّساً ولكنّه ساذج. يكون من السهل خداع المتعصب الساذج من قِبل المُعلّمين أو التعاليم المزيّفة التي تتمّ تعبئتها على نحو جذّاب. يكون الإرشاد بناء على ذلك

قيمة أُخرى للمُعلّم الروحي الذي يُرشد الطالب بعيداً عن أشراك الإغواء والفتنة الروحيّة الجذابة. إنّ وظيفة المُعلّم هي أن يُلهم، يُوجّه، ويُؤكّد حقيقة التعاليم من خلال شهادته الشخصية، ويقوم بتشجيع الطلاب الذين يتقدّمون بصعوبة على الطريق.

من الخدمات العظيمة الأُخرى التي يُقدّمها المُعلّم هي التفسير والتوضيح. إنّ الكثير من التعاليم القديمة صحيحة وصالحة ولكنّها فقط عبارة عن «الأساس الجوهري» وغير الكافي، ممّا يُؤدّي إلى سوء التفسير. لا تكون الحاجة إلى المُعلّم فقط من أجل قول الحقيقة وإنارة الطريق أمام خطوات الطلاب ولكن أيضاً من أجل تقديم التفسيرات. يكون المُعلّم الحقيقي من خلال التنوير، تاماً ومكتملاً بالفعل وليست لديه حاجات لأن يلتقي بالطلاب، ولا شيء يكتسبه من وجود تابعين. لا يمتلك المُعلّم الحقيقي رغبة في السيطرة على الآخرين أو أيّ نوع من القوى أو الرموز من ذلك. إنّ كلّ البهاء، الثروة، والزينة ليست ذات معنى، ولا يكون الحكيم منجذباً إلى زينة العالم أو أيّ شيء وهمي وزائل.

بالنسبة إلى المُعلّم، يكون الجسد مُهمّاً فقط بدرجة كونه وسيلة للاتصال مع الآخرين في العالم الاعتيادي، ولذلك فهو وسيلة اتصال. إنّ المُعلّم هو **الذات** الخفية في جميع الأوقات. ليس هناك «شخص» حاضر، ولذلك تخلو **الذات** من السمات المُجسّمة. يبقى هناك حول المُعلّم بقايا الشخصية، وهي مجموعة المعارف الاجتماعية التي تُسهّل التفاعل والتعبير اللفظي مع العالم الاعتيادي. ليس هناك انجذاب ولا نفور تجاه العالم ومحتوياته أو قيمه.

لقد تخطّى المُعلّم الناضج إلى ما وراء مرحلة النعيم الأولي المعيقة وهو

وتتألّف من المعرفة الكليّة ويقين في اكتمال المطلق. إنّ عمل المُعلّم هو ترجمة ما يفوق الوصف إلى المفهوم، اللاشكل إلى الشكل، وأن يُحاول توقّع سوء الفهم الذي يُمكن أن ينشأ. على الرغم من أنّ المُعلّم لم يعُد «يُفكر» بمصطلحات دنيويّة، فإنّ معرفة كيفية ترجمة غير الموضوعي المطلق إلى مصطلحات ذات معنى هي موهبته وتكون في حقيقة الأمر وظيفة الروح المقدسة.

يخدم الحكيم الأتباع بطريقة أُخرى غير لفظية بحيث ينقل الوعي المستنير ذلك التردد الاهتزازي إلى مجال التفكير البشري للوعي والإدراك. يكون هذا تأثير ونتيجة ذلك الوعي. إنّ التعليم هو خيار وناتج الموافقة.

**سؤال: أنتم تُؤكّدون على أنه يجب دائماً معايرة مستوى صدق المُعلّم أو التعاليم. ألا يُمكن أن يُقبل المُعلّمون بناءً على الإيمان أو السمعة فقط؟**

الجواب: قطعاً لا. إنّ التفكير ساذج جداً وسهل الخداع إلى أقصى درجة. إنّه يتأثّر بسهولة ويكون ضعيفاً أمام الإقناع والتلاعب. تذكّر أن غالبية الناس على الكوكب يعايرون تحت مستوى 400 بكثير، وهو تحت مستوى **المنطق والفكر**. إنهم يتأرجحون بسهولة عن طريق العاطفية المنطقية والشعارات والانفعال العاطفي السخيف. تُدين هيئة المحلفين البريء، ويُمرر الناخبون قوانيناً سخيفة غير دستورية على نحو وقح. تحدث هذه الأخطاء الخطيرة في مجال الأمور التقليدية فقط. عندما يتعلّق الأمر بالروحانيّة، يكون التفكير أقل قابليّة للتعويل عليه، فهو لا يمتلك دليلاً تجريبيّاً يتبعه على الإطلاق، ولذلك، عادة ما يتّبع السابقة الاجتماعية، العرقية، العائلية على نحو أعمى. من أجل ذلك، تتحدد مُعظم أنظمة معتقدات الناس الروحية والدينية من خلال «حادثة» الولادة والتعريف الثقافي. تتبنى الأنا المزيفة أنظمة المعتقدات بوصفها «ملكي»، ثمّ تُباشر بالدفاع عنها. لا يستطيع التفكير التأكّد من امتلاك

المعتقدات أيّ صلاحية، ولذلك يجب أن يتمّ الدفاع عنها بإفراط، وأحياناً إلى درجة التعصّب، لأنها أساساً عرضة للهجوم.

لا تحتاج الحقيقة التجريبيّة إلى الدفاع عنها. إنّها مُجرّد مسألة حقيقة، وبالتالي يكون «المؤمنون» هم الأكثر صخباً وتشدداً في التعبير عن آرائهم. من أجل ذلك يكون الباحث الحقيقي عن الحقيقة حذراً جداً في تجنب تأثير المؤمنين، الدعاة العدوانيين، والمتعصبين الدينيين في جميع المذاهب.

تكون المعرفة التي تستند على الإيمان والتجربة الحقيقية هادئة. إنّها تدعو بدلاً من أن تُحاول الإقناع. إنّها تجذب من خلال فضيلة ميزاتها الجوهريّة وقوة الحقيقة الفطرية في حدّ ذاتها. لا تعتمد الحقيقة على الإكراه من خلال الإقناع أو الجدال، بل تُفسّر ولكنها لا تُحاول أن تُقنع.

نظراً إلى سذاجة التفكير وعرضته إلى الخطأ، بالإضافة إلى المجتمع المُهيمن عليه «عدم الصدق»، يكون اكتشاف الوسائل التي يُمكن التحقق منها من أجل تحديد ليس فقط الحقيقة من الباطل، ولكن أيضاً درجة الحقيقة الفعلية، اختراقاً مذهلاً وهبة عملية بالنسبة إلى الباحث الروحي. إننا الآن في فترة من التاريخ يُمكن مقارنتها مع اكتشاف البوصلة والمنظار.

على نحو أساسي يتطلّب تقييم التعاليم الروحية معايرتين فقط، واحدة للمُعلّم وواحدة لصدق التعاليم ذاتها. تُقدّم هذه الأرقام دليلاً قيّما للغاية عن الفهم الذي لم يكن مُتاحاً في السابق بالنسبة إلى المُعلّمين أو الطلاب على حدّ سواء.

في الماضي، لم يكن حتى أفضل الحكماء يُدركون أيّ مستوى من الحقيقة يختبرونه ويُعلّمونه. كان كلّ منهم بالفعل مستكشفاً ومكتشفاً

من الإدراك الممكن **للحقيقة** غير المألوفة التي يندر اختبارها. يتطلّب الوصول إلى مثل هذه المستويات أيضاً شجاعة فوق العادة وإيماناً راسخاً من أجل اكتشاف أعلى طبقة من طبقات الوعي دون خريطة أو مقياس ارتفاع. يمتلك كلّ مستكشف حكيماً داخليّاً وخارجيّاً على حدّ سواء، ولكن ليس «مكتشف الاتجاه العالمي»، مثل خريطة الوعي أو اختبار العضلة، حتى يُشار إليه من أجل التيقّن.

يُوجد في العالم مُعلّمين روحيين تأتي معرفتهم من «التجربة الروحية» الشخصية الفعليّة، ثمُ يُوجد «مُعلّمين متخصصين»، تكون معلوماتهم من خلال الوسائل الأكاديمية أو الفكرية. لا يحتاج الكاهن الديني إلى أن يكون مستنيراً شخصيّاً على الإطلاق، بل مثقفاً في الحقيقة الروحية في معهد التعاليم اللاهوتيّة. ثمّ هناك «المدرك» الروحي الذي لا يكون مثقفاً رسميّاً في التعاليم اللاهوتيّة أو الدين المقارن، وهو من يُعطي فقط مرجعاً للتعاليم القائمة بوصفها وجهة المعلومات، التوجيه، أو مرجعاً من أجل الطلاب المهتمين.

من بين جميع المُعلّمين الروحيين في العالم ممّن يُنظر إليهم على أنهم «غورو»، هناك خمسة وخمسين في المئة تقريباً شرعيين. وهكذا، في الممارسة الفعليّة، تكون فرص إيجاد مُعلّم حقيقي بين الكثير هي حوالي النصف بالنصف.

# الفصل السابع عشر

# حوارات

**سؤال: ما أفضل طريقة لرفع وعي الإنسان؟**

الجواب: من خلال الاهتمام، والنية، والدراسة يُطوّر الإنسان تآلفاً مع المواضيع والتعاليم الروحيّة. نظراً لأنّ التعاليم نفسها تُعايَر عند مستوى مرتفع، يكون لديها قوة تتجاوز قوة الوعي التقليدي، ويعمل إدراجها ضمن أفكار الشخص وانعكاساته على تنشيط تقدّم الوعي تلقائيّاً.

قال «بوذا» إنّه حالما يكون الشخص قد سمع عن التنوير وتلقّى التعاليم، فالنهاية محتومة، ولن يرضى أبداً بأيّ شيء أقل. لقد قال أيضاً إنّ هذا قد ينشأ خلال عدد من الحيوات ولكن يكون التنوير في نهاية المطاف محتوماً بوصفه قدر الإنسان، وبالتالي يكون مفهوماً ضمنيّاً أنّ أيّ شخص مهتمّ بمادة مثل هذه من المرجح أن يكون مقدّراً أن يحصل على التنوير، وإلا، لماذا كان ليُوجد هنا؟ لماذا كان ليكون لديه أيّ اهتمام

**سؤال: ماذا تستطيع أن تقول عن التأمل؟**

الجواب: إنّه موضوع كبير ومع ذلك بسيط جداً على حدّ سواء. إنّ التمرينات الأبسط هي الأفضل ويُمكن أن تكون مستمرّة أثناء جميع أنشطة اليوم. على نحو أساسي، إذا جلسنا بلا حراك، أغلقنا أعيننا، وبقينا منتبهين للتنفّس، نستطيع أن ننظر إلى الأنماط التي تظهر أمام رؤيتنا وراء الجفون المغلقة، يُراقب الإنسان ببساطة سلسلة نشاطات التفكير دون تدخّل أو تعليق، ومن هناك، ينتقل الإنسان ويُركّز الانتباه على هذا الذي يُراقب هذه السلسلة. يُؤدّي تعريف المراقب بعد ذلك إلى الشاهد، والذي يُؤدّي في المقابل إلى وعي المُجرّب بأنّ هذه هي سمات الوعي. يكون الشخص واعياً بالمراقبة، التجربة، والمشاهدة، وأنّ هذه الأمور تحدث من تلقاء نفسها. إنّها صفات من الوعي غير شخصيّة. إنّها تحدث تلقائيّاً. ليس هناك فعليّاً كيان شخصي «يقوم» بالمراقبة، المشاهدة، أو الملاحظة. من المُهمّ أيضاً ملاحظة أن هذه الصفات غير الشخصية لا تكون متأثرة بمحتوى ما يتمّ مراقبته. حتى أنّ «الأنا» الحقيقية، المتساميّة تكون في حالة سبات.

**سؤال: ما هي satori حالة التنوير المفاجئ؟**

الجواب: هي حالة روحيّة من الوعي المتقدم غالباً ما تحدث أثناء تقدّم التأمل، وقد تستمر إلى نقاط متفاوتة من الزمن. إنّها قد تظهر، تختفي، تتغيّر مستوياتها، ويكون لها بقايا دائمة أو تُصبح حالة دائمة من الوعي. لأنها إلهام، فلايُمكن التحكّم بها. حتى وإن اختفت الحالة، يبقى ما تمّت رؤيته، إدراكه، فهمه موجود على نحو دائم.

على سبيل المثال، قد يحدث أنّ الإنسان فجأة «يتجاوز المتناقضات» ويُدرك أنّ مصدر التجربة بأسرها هو الموقف الداخلي. قد يُؤدّي هذا فيما بعد إلى إدراك أنه لا يُوجد «داخلي» أو «خارجي» من منطلق

أنّهما واحد، وأنّه لا تُوجد إمكانيّة سوى الذاتية.

**سؤال: ألا يُؤدّي الطموح الروحي إلى وجود الأنا الروحية المزيفة؟**

الجواب: بلى، إذا استمرّ بوصفه طموحاً فقط. من خلال التسليم والتواضع، يحلّ دافع الحُبّ، الإلهام، والتفاني مكان الطموح.

إنّ ما يُضمر عادة في مصطلح «الزهو الروحي» هو ناتج وهم أنّ هناك نفس شخصية تقوم بالعمل الروحي. يتمّ عكس هذه الميول عن طريق التواضع، الشكر، الامتنان، وأنّ الإلهام الروحي فحسب هو الذي ينبثق بوصفة طاقة داعمة من الذات. تجذب النيّة الروحيّة حقولاً طاقيّة أعلى يتمّ اختبارها بوصفها نعمة إلهية.

**سؤال: كيف يمكن أن يستمر التأمّل في أسلوب الحياة اليومي للإنسان؟**

الجواب: فقط عن طريق استمرار الإنسان في سؤال نفسه «ما» الذي يقوم بالفعل، التحدّث، الشعور، التفكير، أو المراقبة. هذا هو تركيز الانتباه دون استخدام اللغة. أطلق المُعلّم الروحي «رامان مهاريشي» على هذه العملية اسم «الاستجواب الذاتي»، والتي أوصى بها بوصفها تقنية مناسبة في جميع الأوقات في جميع الأنشطة. يُمكن ربط التأمل المستمر مع وضعية أصابع، أو وضعية جسد، أو سلوك، حيث يتمّ تطهير كلّ فعل من خلال التنازل عنه بوصفه فعل خدمة أو عبادة. عندما يُصبح موقف الشخص حيال كلّ شيء هو الإخلاص، تكشف الألوهية نفسها.

**سؤال: كيف يُمكننا وقف الحكم على الآخرين؟**

الجواب: من خلال العطف تنشأ الرغبة في الفهم عوضاً عن الإدانة. من خلال الفهم، نرى أنّ الأشخاص لا يستطيعون فعليّاً إلا أن يكونوا كما هم في أيّ لحظة. لا يكون الناس عموماً مُدركين أنّهم يتمّ تسييرهم

وعيهم. يتمّ غسل دماغ التفكير العادي دون قصد، وتتمّ السيطرة علي الناس عن طريق حقل الوعي الذي ينجذبون إليه.

كمثال قياسي، على الرغم من أن أيّ شخص مُتقدّم روحياً نسبيّاً يكون مُدركاً أنّ الغاية لا تُبرر الوسيلة، فقد تحوّل ذلك في مجتمعنا إلى مقولة عاملة بأنّ الغاية تُبرر الوسيلة. «يتسبب الطرح القائل إنّ الغاية تُبرر الوسيلة في جعل الإنسان يضعف في اختبار العضلة».

**سؤال: ما هو المقصود بتعاليم «الزن» عن «اللاتفكير»؟**

الجواب: تستخدم بعض التعاليم الروحية من الشرق مصطلح «التفكير»، التفكير الاعتيادي، أو الأنا المزيفة، أو على العكس، «التفكير المرتبط بالذات»، ومن المفارقات أنّه يعني «اللاتفكير» أو «**الذات**». من أجل تعقيد المصطلحات أكثر، تستخدم بعض التعاليم التفكير للإشارة إلى **التفكير الكوني**، والذي يساوي **الذات**، **الأحدية**، أو **الكليّة**. يذكر مبدأ «اللاتفكير» فقط إنّ الحقيقة السرمديّة هي إدراك ذاتي وإنّها تُوجد في الصمت والحضور فيما وراء التفكير الاعتيادي. يُحجب إدراك الذات بوصفه تفكيراً عن طريق التركيز على تفكير النفس الشخصية المليء بالمحتوى.

**سؤال: لماذا لم يتحدّث بوذا عن الإله؟**

الجواب: بسبب الأديان، فقد كان **للإله** الكثير من التعريفات والأوصاف حتى أنّ تلك المفاهيم حول **الإله**، وللمفارقة، كان ليتمّ حجبها بالفعل أمام إدراك حقيقة **الإله**، وكان الأمر سينتهي بالساعي باحثاً عن فكرة سابقة عوضاً عن التخلّي عنها من أجل أن تتمكّن الحقيقة من إظهار نفسها.

**سؤال: ماذا تُشبه حالة «اللاتفكير»؟**

الجواب: مبدئيّاً، فإنّ الاستيقاظ في عالم جديد كلياً هو أمر غامر.

يشعر ما تبقى من النفس السابقة بالذهول من القدر الهائل من الإلهام وروعة الحالة. إنّ كلّ شيء مشرق في الحياة، والكلّ واحد وإلهي على نحو مذهل ومهيب. على الرغم من ذلك، هناك أيضاً سكون وسلام لا نهائي، وإحساس عميق أنّ الإنسان قد عاد أخيراً إلى منزله. ليس هناك خوف ممكن، وتكون ماهية الشخص أبعد من كلّ شكل، كما كانت دائماً أبعد من كلّ الزمان والمكان. تلك الحقائق ذاتية الإثبات. يتوقّف كلّ التفكير، الأفكار، والحالات الذهنية، ويكون السكون حاضراً في كلّ مكان ويعمّ كلّ شيء.

الآن يتمّ إدراك أنّ الذات موجودة في كلّ مكان بدلاً من كونها متمركزة. لقد توقّفت كافة الأنشطة والمواقف البشريّة. ليست هناك رغبة في أيّ شيء. كلّ شيء معروف وحاضر على قدم المساواة إلى درجة أنّه لم يتبقّ أيّ شيء حتى يُعرف أو يُعرف عنه. لقد تمّت الإجابة على جميع الأسئلة حتى لم يتبقّ أيّ شيء يُسأل عنه. لا يُوجد شيء تُفكّر به ولا هدف من التفكير. تختفي جميع المشاعر ويحلّ محلّها السلام التامّ.

في بداية هذه الحالة، تكون هناك فترة قصيرة من سكرات الموت «موت بقايا الأنا المزيفة»، أي تلك «الأنا» الشخصية تشعر بنفسها تموت. تذوب الإرادة الشخصية في المعرفة الإلهيّة، وتتوقّف الإرادة. يتحرّك كلّ شيء، ويتصرّف، ويُظهر نفسه بأهمية مُتساوية. ليس هناك شيء أكبر أو أقل من أيّ شيء آخر. لا يُوجد سبب ولا تغيير ولا أحداث، ولا أيّ شيء «يحدث». إنّ كلّ شيء كما هو بوصفه نتيجة استمرارية تطوّر الخلق المستمر.

يشهد الإنسان بزوغ الإمكانية بوصفها حقيقة فعليّة. يكشف

منحة من الحُبّ والثقة، كما لو أنّه يُرحّب بعودة الإنسان إلى موطنه.

**سؤال: كيف يستطيع الإنسان أن يعمل في مثل هذه الحالة؟**

الجواب: في البداية، يكون ذلك مستحيلاً. مع استئناف الحركة يكون هناك إحساس يُشبه السير على الأرض بعدما فقد الإنسان الحفاظ على التوازن. تكون هناك مشكلة في التوازن في مكان وجود الجسد وجميع أجزائه. لا يُوجد تطابق مع الجسد كما لا يُوجد مكان في الفضاء. تكون **الذات** خفية وغير محلية حتى أنّه عندما يتحدّث الناس إلى الجسد كما لو أنه «أنت»، فإن الأمر يتطلّب تكيّفاً. يتحدّث الصوت من تلقاء نفسه استجابة إلى السؤال. لا يُوجد تفكير أو حالة ذهنية للتركيز عليها أو لتأديّة المهام الدنيويّة. هناك فقدان في الإحساس بالاتجاهات. يظهر الجسد وتصرفاته أو حديثه ونشاطاته دون أيّ توجيه أو نيّة داخليّة. فما يحدث يتمّ عفويّاً بوصفه استجابة لإرادة الحضور. يحدث كلّ شيء من تلقاء نفسه بوصفه تعبيراً عن جوهره وحالاته السائدة. إنّ الجسد وظيفة من الكون وتكيّف مع الطريقة التي يعمل بها العالم.

تتوقّف جميع الأنشطة اليوميّة المعتادة فترة طويلة من الزمن، ولا يكون الحديث ضروريّاً. يجب ترجمة ما يقصده الناس من حديثهم من أجل أن يُفهم. إنّهم يتحدّثون بتسلسل خطي للأفكار، ويعمل جانب من جوانب الذات المرتبطة مع الألوهية بوصفه حضور **الروح المقدسة** كمترجم، ممّا يُؤدّي إلى وجود تأخّر بين حديث الناس والقدرة على فهمه. يبدو الإنسان إلى العالم وكأنّه «ثقيل السمع» أو «شارد الذهن» (وهو ما يُناقض واقع الحال). تأخذ هذه الترجمة تفاصيل الشكل وتُحوّلها إلى جوهره القابل للفهم. لم يعُد التفكير الاعتيادي حالة طبيعية أو نشاطاً عفوياً، بل يجب أن يكون مُراداً حتى يحدث على الإطلاق. يبدو العالم منشغلاً بالتفاصيل وبما ليس له صلة عوضاً

عن الجوهر. يكون التركيز على الشكل المتسلسل أمراً متعباً، ويتطلب وقتاً وطاقة من أجل تحويل تركيز الفرد من الجوهر إلى الشكل.

**سؤال: ما الذي يُوجّه حياتك اليومية الآن بعد الكثير من السنوات؟**

الجواب: إنّها تمضي بعفويّة، إذ يقع مكانها داخل حقل الوعي. كانت هناك ضرورة لترك نمط الحياة السابق والانتقال إلى مكان هادئ في أجواء بسيطة دون أيّ دور دنيوي نحو عشر سنوات. لقد أخذ الأمر ولا يزال يأخذ جهداً من أجل تنشيط الفكر والحالة الذهنية. لقد استغرق الأمر أشهراً لإعادة تدريب التفكير على القراءة والحفظ. تعمل القدرة التي تُسمّى بالتفكير الاعتيادي فقط حينما يُطلب منها ذلك. إنّها ليست حالة طبيعية. إنّ الحالة الطبيعية هي الصمت والاستكانة، وحتى عندما يتمّ إعادة تنشيط التفكير، فإنّه يكون على عكس خلفية السكون والصمت اللذين لا يُستبدلان. كان ليكون التشبيه أنّ سكون الغابات لا ينزعج فعليّاً من الضجة التي ليس لها تأثير حقيقي عليه، أو مثل القارب فقط الذي يعبر المحيط ليس له تأثير على المحيط.

**سؤال: لا يزال يبدو أنّ هناك شخصية حاضرة.**

الجواب: أنها ناتج الحبّ التلقائي الذي يصل بين **الذات** والناس في العالم. إنّ وظيفة الذات هي الترقية، التواصل، والشفاء، وكثيراً ما تستخدم الفكاهة في التفاعل مع العالم. إنّهاتستخدم الفكاهة والضحك من أجل إعادة صياغة وجهات نظر الناس المشوّهة، وغايتها الرئيسية هي أن تشفي من خلال إعادة الصياغة. تسعى **الذات** إلى القيام باتصال شافي مع **ذات** الشخص في العالم الذي يُعاني. إنّ هذا الحُبّ نفسه، والذي يُساوي الذات، يسعى إلى الاتصال مع **الذات** في الجميع من خلال كتابته، حديثه، أو نقل المعلومات التي يُمكن أن

**سؤال: من ذا الذي يتحدّث أو يكتب؟**

الجواب: إنّ الجسد والشخصية يُشبهان البقايا إلّا أنّهما أدوات ضرورية. إنّ القدرة على التواصل هي في حقيقة الأمر وظيفة **الروح المقدسة**، التي هي المُترجم بين **أحدية وكليّة الذات** عبر الوعي إلى الكثيرين. دون تدخّل الروح المقدّسة، كان الجسد سيتفكك من الإهمال الهائل. إنّ **الذات** ليست خاضعة إلى الكارما، ولكنّ الجسد يعمل بطريقته الخاصة مثل دمية الزنبرك الكارمية.

**سؤال: هل يتوقّف التغيّر أو التقدّم الروحي؟ هل هو كامل أم نهائي؟**

الجواب: إنّ الوعي الجوهري مكتمل وتامّ بالفعل. تزايدت قدرته على التعبير وهي تتزايد الآن. في الماضي، مع الزيادات الكبيرة في الوعي، كان الجهاز العصبي يشعر بالاحتراق أو الطنين. تعمل التعاليم على إعادة تنشيط تدفّق الطاقة الروحية في الجسد.

**سؤال: هل هناك حالتان مختلفتان من الوعي؟**

الجواب: كلا، وحدها **الذات** اللانهائيّة هي الحاضرة فعليّاً. تحلّ حقيقتها كليّة الحضور مكان جميع المظاهر. إنّها تقوم بالترجمة من خلال تدخّل **الروح المقدسة** في القدرة على التواصل عن طريق الجسد، والذي هو خادمها. إنّ أيّ ما يقوم به الجسد ليس محطّ اهتمام كبير، ولا حتى بقاؤه على قيد الحياة. على الرغم من أنّ العالم المُدرَك في الواقع ليس حقيقياً بالمعنى المطلق، فإنّ الناس يعتقدون أنّه كذلك. من أجل ذلك يُعدّ وسيلة لتذكير الأشخاص أنّ **الذات والحقيقة متاحتين**، وأنهما يتجاوزان كلّ المعاناة والحزن.

**سؤال: ما الذي يُفسّر آليّة عمل الجسد؟**

الجواب: إنّه الوعي ذاته الذي يُنشّط الجسد وأنشطته واستجاباته. إنّ استمراره عفوي وغير مقصود. لا تحتاج **الذات** إلى الكلام ولا الرفقة

ولا الأنشطة ومع ذلك تختبر الفرح في جميع الأشياء. إنّها تبتهج حبّاً في جميع تعبيراتها المتباينة بوصفها وجوداً. بسبب أنّ كلّ ما هو موجود واع، يكون الحُبّ مُدرَكاً من قِبل الطبيعة كافة، والتي تستجيب بالمثل. يُشرِّق جوهر الحقيقة مثل الإشعاع الضوئي. تُحبّ **الذات** كلّ ما هو موجود على نحو غير مشروط. يفيد كلّ الحُبّ كلّ الحياة وكلّ البشريّة. حتى إنّ محبة الإنسان لكلبه الأليف في الواقع تفيد كلّ البشريّة، ويكون ملاحظاً من قِبل الكون.

**سؤال: هل يُعدّ أيّ مسعى غير «روحي» مضيعة للوقت؟**

الجواب: ليس الفعل في حدّ ذاته بل محتوى ذلك الفعل هو الذي يُحدد ما إذا كان روحيّاً أم لا. يتمّ تحديد السياق عن طريق النيّة. على الرغم من ذلك، فإنّ الحافز هو ما يصنع الفارق. يستطيع الإنسان اكتساب المال انطلاقاً من حُبّه لعائلته، شركته، وطنه، أو البشريّة بأسرها، أو يُمكن أن يكتسب الإنسان المال انطلاقاً من الخوف، الجشع، أو الانانية. إذا نظرنا إلى عملنا بوصفه مساهمة في المجتمع، يُصبح عندها هبة بغض النظر إلى أيّ مدى قد يبدو بسيطاً. إنّ تقشير البطاطا انطلاقاً من محبة الإنسان تجاه عائلته أو من أجل مصلحة أولئك الذين يحتاجون إلى الطعام يرفع روحانيّة **الذات** والعالم.

يصنع الإنسان هبة من حياته ومساعيه من خلال جعلها مقدّسة عن طريق الحُبّ، الإخلاص، والخدمة الإيثاريّة. ذلك هو طريق القلب إلى **الإله**. بتلك الطريقة، تُصبح الحياة العائليّة شكلاً من أشكال العبادة ومصدراً للفرح بالنسبة إلى الجميع. عندما نسعى إلى نهضة الآخرين، فإننا أيضاً نرتقي أثناء العملية. من أجل ذلك يكون العطاء مكافأة ذاتيّة لأنّه في الحقيقة ليس هناك «آخر» يتمّ إعطاءه. بناء على ذلك تكون كلّ فكرة لطيفة أو ابتسامة أمراً روحيّاً، وتفيد الشخص نفسه فضلاً عن

**سؤال: ما هو الحُبّ؟ كثيراً ما يبدو بعيد المنال.**

الجواب: لقد أُسيء فهم الحُبّ على أنه عاطفة، فهو في الحقيقة حالة من الوعي، وطريقة للوجود في العالم، وطريقة لفهم الإنسان لنفسه وللآخرين. إنّ حُبّ الإله أو الطبيعة أو حُبّ الإنسان حتى لحيوانه الأليف يفتح الباب أمام الإلهام الروحي. تطغى الرغبة في إسعاد الآخرين على الأنانية، وكلّما قدّمنا الحُبّ، زادَت قدرتنا على القيام بذلك. عندما نتمنّى الخير فقط ذهنياً للآخرين على مدار اليوم فهذا يُعدّ تمرين بداية جيد. يُزهر الحُبّ إلى محبّة، والتي تُصبح تدريجيّاً أكثر شدة، غير انتقائية، ومُفرحة، ويأتي وقت حيث «يقع الإنسان في حُبّ» كلّ شيء وكلّ شخص يلتقيه. يجب تقليص هذا الميل بأن تكون مُحبّاً بشدّة لأن الحُبّ وعلى نحو غريب بما يكفي، يُخيف كثيراً من الناس. لا يستطيع كثير من الناس النظر على نحو كامل إلى عينيّ شخص آخر أكثر من لحظات قليلة إن نظروا. يكون الحال كذلك خصوصاً إذا كان الشخص الذي ينظر إليهم يُشعّ محبّة. حتى إنّ بعض الأشخاص يُصابون بالذعر إذا تعرّضوا للحُبّ.

تُعلّم بعض الأطروحات الروحية أنّه لا يُوجد حقاً درجات من التنوير، كما لو كانت ظاهرة موجودة كلياً أو معدومة تماماً. يمثّل ذلك وجهة نظر غير مُجرّبة، أو تقريراً جزئياً فقط تمّ نقله عن طريق مُعلّم ما من أجل غاية محددة إلى مستمعين محددين في وقت محدد. حتى نفهم أيّ عبارة على نحو تامّ، فإننا نحتاج إلى معرفة السياق الذي صُنع في داخله.

تكشف الدراسة أنّ القداسة عبارة عن مصطلح وصفي يُطبّق على الأشخاص الذين وصلوا عادة إلى مستويات معايرة أعلى عند 500. عند هذا المستوى، تقود المتعة الكثيرين إلى أن يُصبحوا مُعلّمين روحيين ملهمين، معالجين، فنانين عظام، أو حتى مهندسين عظام يُشيّدون

الكاتدرائيات العظيمة، الموسيقى العظيمة الملهمة، ومنتَج الجمال في جميع اشكاله.

إن التنوير الصحيح هو استبدال القطبية باللاقطبية التي تُعاير عند 600 أو أكثر. نستطيع القول إنّ أيّ معايرة عند 600 أو أكثر تدلّ أساساً على التنوير.

يتدخّل النعيم عند المستوى المعاير 600، وتتوقّف جميع النشاطات الدنيوية، وأحياناً على نحو دائم. يُقال إنه إذا كان مقدراً لهؤلاء الاشخاص أن يبقوا في العالم فإنّ هذه الحالة تنضج، ويكون هناك عودة بطيئة للقدرة على العمل. يعود بعض «الأشخاص» المستنيرون إلى التمرين الروحي والتأمل كي يتطوّروا إلى مستوى حدود 700. يُوصف العالم عادة عند ذلك المستوى على أنه لم يعُد حقيقة ذاتية الوجود. ليس هناك أشخاص منفصلين ولا حتى عالم يحتاج إلى الإنقاذ. يحدث كلّ هذا التطوّر تبعاً للإرادة الإلهية. إنّ العالم مستسلم للإله، وقدره هو التحقيق الذاتي. إنّ التدخل غير ضروري، فالحياة بأكملها هي تطوّر الوعي وتكشّف للخلق. تنبثق الهالة من الأشخاص الذين يُعايرون عند مستويات 700، ويكون لديهم جاذب وتأثير على الزوار، الذين يُحبّون أن يكونوا قريبين من حضوره حيث يشعرون بالسلام. يتمّ حلّ ما يُدعى بالمشاكل على نحو عفوي في حقل الطاقة ذاك، ويُستبدل الخوف والقلق بالصفاء. يقوم حقل الطاقة هذا بتسريع الإدراك الروحي وتقدّم الزوار. يقوم حقل طاقة 600 وما فوق وخصوصاً في حدود 700 بإعادة صياغة سياق المواقف الشخصية التي تقوم بحلّ الصراعات الخيالية بعد ذلك.

عند مستويات 700، عادة ما يكون هناك انسحاب من العالم

ذلك المستوى بتكوين مجموعات من التلاميذ والباحثين الروحيين، تشييد معتزلات دينيّة، مراكز اليوغا، الأديرة، والجماعات الروحيّة. يُسمّى بعضهم مُعلّمين، «غورو»، الحكماء، أو مسمّيات روحيّة متنوعة على حسب الثقافة.

**سؤال: ماذا عن مستوى 800؟**

الجواب: يكون المعروف أقل بكثير. في حين يُخاطب المُعلّمون في مستويات 700 الأفراد أو المجموعات على نحو أساسي، فإنّ الاهتمام في مستويات 800، 900، يكون موجهاً إلى خلاص البشريّة بأسرها. في كتاب **القوة مقابل الإكراه** ذُكر الحدّ الأدنى من البيانات عن مستويات 800 و900، على الرغم من معايرة فصول الكتاب المختلفة عند 840 إلى 850. في مستويات 800 و900 يكون الاعتبار للتنوير والإلهام الروحي للبشر كافة، جنباً إلى جنب مع رفع مستوى وعي البشريّة بأسرها. هناك أيضاً القدرة على تحديد وفهم طبيعة الوعي ذاته وتوصيل تلك المعلومات بطريقة تدعم الفهم. في مستويات 700، يمكن أن تكون العبارة النموذجية هي «لا يُوجد عالم لإنقاذه، إنّه من الوهم». إنّها ليست عبارة مفهومة ولا هي معلومة مفيدة بالنسبة إلى الكثيرين. مع ذلك، في مستويات 800، يبدو أنّ هناك اهتمام بالتفسير من خلال الاتصال الفعّال. يبدو أنّ اللغة الطبيعية في مستويات 800 و900 مُهتمّة بالحقيقة الروحية، الجوهر، الفهم، والتوضيحات، بينما لا يكون الشكل وتفاصيله ذوي صلة سوى كونهم أساليب ضرورية للاتصال.

**سؤال: يبدو أنّ المستويات المُعايرة لها أهمية عظيمة.**

الجواب: إنّها مفيدة للغاية وذات قيمة عظيمة. يدلّ كلّ مستوى ليس فقط على مستوى القوة ولكن أيضاً على المحتوى. إنّه يُعيد صياغة المعلومات بغيّة إنشاء خريطة صالحة تُمكّن من اتّباع نهج هادف وفهم، لا سيّما للمعلومات الروحيّة.

من المفيد أن نُدرك أنّ الحقيقة هي بالفعل سلسلة متصلة من الفهم والقدرة على الفهم. ينبع الكثير من الارتباك في المجتمع فضلاً عن الفلسفة من عدم إدراك أهمية تعريف سياق هذه المستويات. يمتلك كلّ مستوى سياقاً مختلفاً عن الحقيقة، ويُنظر إلى ما يبدو وكأنّه يستحقّ الموت لأجله في أحد المستويات بوصفه أمراً سخيفاً أو غير منطقي في مستوى آخر. تقوم هذه المستويات بتعريف مجموعات مختلفة من المواقف. عند أحد المستويات، يكون الصواب مقابل الخطأ ذا اعتبار كبير، ويُشكّل أساساً للحرب والتدمير. من مستوى آخر، يُنظر إلى جميع تلك النقاشات بوصفها تعسفّية، ساذجة، وجزءً من التكيّف الثقافي أو والغوغائيّة الأخلاقية. من الواضح أنّ مواقف «الصواب» و«الخطأ» قد شكّلت أساس الإبادة والمجازر الجماعيّة على مرّ القرون.

**سؤال: هل كانت قرون المجازر كلّها من أجل لا شيء.**

الجواب: نستطيع أن نقوم بمعايرة مستوى الوعي الذي يُشكّل أساس أيّ جانب من جوانب التاريخ البشري لتحديد ماذا كانت القاعدة الفعلية للصراع أو الفشل فضلاً عن النجاح. تستند جميع المشاكل الاجتماعية على الجهل. كثيراً ما تكون النتائج غير المتوقعة أسوأ من العلاج المفترض. لا يستطيع المجتمع حلّ مشكلة المخدرات ما لم يُدرك أنّه هو جوهر المشكلة. ينجح المجتمع أكثر في المشاكل الآلية التي يستطيع العلم أن يقوم بحلّها ويكون في وضع حرج بسبب المشكلات التي يتطلب حلّها فهماً أكبر لطبيعة الوعي.

من السهل أن يتمّ التلاعب بالجماهير عن طريق الأديان أو الشعارات السياسية. يتمّ رفض المجازر الهائلة لجموع الأبرياء

**سؤال: ما هو الحلّ إذاً لمشاكل المجتمع؟**

الجواب: في الحقيقة، لا يُوجد حلّ سوى زيادة الوعي. لا يُمكن حلّ المشاكل في نفس مستوى الوعي المُدرجة فيه، بل فقط عن طريق الارتفاع إلى المستوى التالي الأعلى. يتضمّن كلّ حلّ في داخله مجموعة جديدة من القيود والقضايا التي تحتاج إلى حل. يُعدّ مجتمعنا أحد التجاوزات، فهو يتأرجح مثل رقّاص الساعة بعيداً جداً في أحد الاتجاهات، ثمّ بعيداً جداً في الاتجاه المعاكس لأنّه يعلق في ازدواجيّة إما/أو، وهذا أو ذاك. يُؤدّي النضج إلى طريق وسط يُجيز طرفا طيف السلوك البشري كلاهما.

تُعدّ الرغبة في التحكم في سلوك الآخرين فشلاً بشريّاً ذا ثمن باهظ. يكون ولاء الأشخاص عن طريق الإكراه والنهج التأديبي مبرر ذاتيّاً ومحصّناً ضد المنطق أو المرونة.

**سؤال: هل ينبغي أن نكون متشائمين بناء على ذلك فيما يخصّ مستقبل المجتمع؟**

الجواب: كلا، على الرغم من أنّ مستوى وعي البشريّة بأسرها كان لقرون عند 190 «الحالة السلبية» فقط، فقد تخطّى فجأة خطّ الحقيقة عند 200، في أواخر الثمانينيات، ويقف الآن عند المستوى الإيجابي الحالي 207، والذي يُوجد في داخل عالم الاستقامة.

**سؤال: ماذا يُمكننا القيام به فعليّاً حتى نكون مفيدين تجاه العالم؟**

الجواب: اصنع هبة من حياتك واعمل على ترقيه البشريّة بأسرها بأن تكون لطيفاً، مراعيّاً، متسامحاً، وشفوقاً في جميع الأوقات، في جميع الأماكن، وتحت جميع الظروف، مع كلّ شخص فضلاً عن نفسك. إنّها الهبة الأعظم التي يستطيع أيّ شخص أن يُقدّمها.

**سؤال: ما جوهر البحث الروحي؟**

الجواب: يُطوّر الوعي نفسه حينما يتمّ تزويده بالمعلومات الضرورية والتي تُصبح فيما بعد مفعّلة عن طريق النيّة. يحثّ ذلك في المقابل الإلهام، التواضع، والتسليم، وتُصبح هذه الميول تدريجيّاً أكثر فعاليّة. عندما تكون مسيطرة، تؤدي إلى التفاني والمثابرة. إضافة إلى جوانب الوعي هذه، تتمّ مساعدة التقدّم بقدر كبير من خلال الارشاد الخبير، وفائدة المستويات المعايرة لوعي المُعلّمين والتعاليم.

لم يكن المسعى الروحي جديراً بالثقة في الماضي، وكان الباحثون عرضة للوقوع في الخطأ المضلل دون أن يُدركوا ماذا حدث أو لماذا. أحياناً تمتزج مستويات الحقيقة العالية مع خطأ روحي خطير، وما قد يُمكن أن يقود إلى التقدم الحقيقي يقود بدلاً من ذلك إلى كارثة روحيّة. كثيراً ما يكون الخطأ خارج سياق حقيقة الباحث وبالتالي يفلت من الاكتشاف.

يتمّ خداع عدد كبير من الناس من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية، وتتدفّق الملايين من الدولارات على مَن يبدو تقيّاً من القادة الروحيين، أشباه المُعلّمين، والشخصيّات الكنسيّة العامة. يكون الحديث في الواقع سلساً، فإذا تمّ إيقاف تشغيل الصوت عن التلفاز، فإنّ مراقبة بسيطة تكشف الحقيقة. لحُسن الحظ، يقول «كريشنا» في «بهاغفاد غيتا»إنّه «حتى إن كان المُحبّ ضالاً وعلى الطريق الخطأ، وكان قلبه مخلصاً لي، فسوف أعطف عليه كما أفعل مع نفسي».

عندما يتمّ كشف الانتهاك الروحي تكون الصدمة شديدة على المتعصب الذي كان مضللاً. تكون خيبة الأمل أشدّ من تلك التي تتبع الانخداع أو الكارثة المالية في الحياة الشخصية. لا يتعافى بعض التابعين

تامّ. يُصبح بعضهم قنابل تسير على قدمين. يُمكن أن يكون الخطأ الروحي وخيبة الأمل مهلكين ويُسببان ضرراً دائماً، ولذلك، يتكرر في تلك التعاليم الحالية تحذير مسؤولية المشتري المتكرر.

تكون خسارة الثروة المالية تافهة مقارنة مع الخسارة الروحية الكبيرة حيث كثيراً ما يُوضع المُعلّم الروحي «غورو» في محل تبجيل رفيع وتوقير يُشبه تقريباً توقير **الإله**. يُستغَل هذا الميل عند الباحث من قِبل المشعوذ الروحي الذي يكون مُغرياً، سلس الحديث، وماهراً في حيل التجارة التي تجري في المناطق غير المُجرّبة والأقل توقّعاً. كثيراً ما يكون الخطأ الروحي مُتنكّراً ومبرراً بحيث يكون كلّ شيء إلا أن يكون قابلاً للكشف. حتى أنّ المُعلّم أو التعليم المُضلل قد لا يكونا محيطين بالأمر.

عن طريق التواضع، يتخلّى الإنسان عن غروره حول الخيارات الروحيّة لصالح الفحص السابق الواقعي وغير المتحيز. بالنظر إلى ثمن الخطأ، تكون هناك خسارة أيضاً في الوقت يجب أخذها في عين الاعتبار. كثيراً ما تُنفَق سنوات، أو حتى أعمار، في خطأ روحي وتعاليم زائفة. يقضي ملايين من الناس أعماراً أو قروناً في ملاحقة التعاليم، النصوص، الكتب المُقدّسة، المخطوطات، والكتابات المقدسة التي يُفترض أنّها من **الإله**، والتي باختبار صدق واحد، يتّضح أنّها زائفة تماماً، بمُجرّد أن يُلاحظ الإنسان تطبيق هذا الاختبار على بعض المخطوطات القديمة أو التقليدية التي يُفترض كونها مبجّلة والذي يُظهر كونها غير حقيقية بل سلبية ومدمّرة كليّاً، تُصبح أخطاء تلك التعاليم الضمنيّة واضحة. مع ذلك، وقبل حدوث ذلك، لا يُمكن اكتشاف الخطأ حيث يكون مُختفيّاً في الرغبة، الحُبّ، إرث الإنسان الثقافي، العائلة، البلد، وما إلى ذلك. إنّه يبقى ويتزايد على مرّ القرون عن طريق الإيمان الأعمى والولاء الذي لا يستحقّه، على الرغم من رقعة تاريخه السوداء بين الجنس البشري.

سؤال: كيف تحدث «المعرفة» الروحية؟

الجواب: إنّ طريق المعلومات الجديدة مختلف تماماً بين الروح والتفكير. تتمتع الأنا المزيفة المرتبطة مع التفكير بأسلوب فضولي وعدواني. إنّها تستولي على البيانات وتسعى إلى الاندماج معها والسيطرة عليها. إنّها تُصنف، تؤهل، تُقيّم، تُفرز، تُنقّح، تُعنون، تحكم، ثمّ تُلوّن بالمشاعر والمعاني المُجرّدة في محاولة للاستيعاب. يتمّ تصنيف كافة البيانات الجديدة حسب فائدتها المحتملة أو قيمتها المكتسبة. هناك جشع وجوع لا ينتهي من جانب التفكير نحو «الكسب». يقوم الناس بإجبار التفكير على التركيز، التعلّم، الحفظ، التكديس، والتحكم في كميّات ضخمة من المعلومات مع أكبر قدر مُمكن من التفاصيل، بما في ذلك التحليل الاحصائي المُعقّد وتلاعب الحاسب الآلي. تعتبر كافة هذه التفاصيل التي لا حصر لها أفضل إذا كان يُمكن تصويرها بيانيّاً وتعبئتها على نحو جذّاب.

سوف يتبيّن من خلال الفحص أنّ جميع ما ورد أعلاه هو أداء مثير للإعجاب، وأنّه يتضاعف كذلك عندما يُلاحظ الإنسان أنّ كلّ تلك المعالجة الدقيقة، متعددة الأوجه، تحدث في جزء من الثانية. لا يُوجد فقط لحظة المعالجة الحالية، بل أيضاً يعمل التفكير لحظيّاً على مقارنة هذا الجزء من الثانية مع كافة الأجزاء المشابهة الأُخرى، مقارناً ذلك عبر ملف ذاكرة الوقت بحثاً عن التشابه. بعبارة أُخرى، يتمّ مقارنة هذا الحمار الوحشي ذهنياً مع كلّ حمار وحشي آخر قرأ عنه، سمع عنه، تحدّث عنه، أو رآه على التلفاز، أو ألقى حوله النكات، بما في ذلك نظرية التمويه التطوّري، وما إلى ذلك. يميل التفكير إلى القيام بكل هذه العمليات المعقدة، متعددة العوامل على نحو تلقائي كنتيجة لطبيعته الخاصة.

من خلال التركيز. على الرغم من كون الوظائف كثيرة، فإنّها ليست غير محدودة. باختصار، ينظر التفكير إلى الحقيقة أو التنوير بوصفها شيئاً جديداً يجب اكتسابه أو تحقيقه. إنّها في أفضل الأحوال، غاية يتمّ الوصول إليها من خلال بذل الجهد. يستند كلّ مثل هذا المسعى إلى افتراض أنّ وظائف التفكير تخدم بمثابة نموذج للتعليم، وعملياته تكون فقط من أجل أن تُطبّق من الماضي على هذا الموضوع الجديد في عالم الازدواجيّة حيث يُفترض أن تكون مفيدة على نحو متساو. بالتالي يُفترض أن تكون قابلية تطبيق ذلك الذي تطوّر من أجل معالجة الازدواجيّة ذات فائدة في البحث عن اللازدواجيّة. مع ذلك، ليس هذا هو الحال، بل في الواقع، إنّ العكس تماماً ممّا قد تمّ اعتباره طريقة موثوقة ومجربة يُعتمد عليها لصنع التقدّم، أصبح الآن هو العائق أمام الاكتشاف.

في حين يُمكن تصنيف الوظيفة الذهنية الاعتيادية بوصفها جهداً متواصلاً من أجل «الكسب»، إلا أنّ الإدراك الروحي سهل، ساكن، وعفوي تماماً، ويتمّ استقباله بدلاً من الحصول عليه. قياساً على ذلك، عندما يتوقّف الصوت، يُظهر السكون نفسه، ولا يُمكن الحصول عليه عن طريق بذل الجهد أو السعي. مع الحالة الذهنيّة تكون هناك قدرة على التحكّم، ولكن مع الإلهام لا يكون هناك تحكّم على الإطلاق. لا يُوجد تحكّم مُمكن حيث لا يُوجد شيء يتمّ التحكّم به، ولا تُوجد وسائل لتطبيق التحكم، حتى وإن كان ممكناً. إنّ ما هو غير شكلي لا يُمكن التلاعب به.

إنّ أفضل ما يُوصف به الوعي المستنير هو كونه حالة أو ظرفاً، عالماً، أو مجالاً. إنّه ذاتي التكشّف وتامّ الانتشار. إنّه يتفوّق على الحالة الذهنية ويحلّ مكانها، والتي تُصبح غير ضرورية ويُمكن أن تكون في حقيقة الأمر تدخّلاً وتطفّلاً. إنّ الإلهام رقيق، قوي، ناعم، لبق، رائع، ويشمل كلّ شيء. يتمّ تجاوز الحواس، ويختفي كلّ إدراك «هذا» أو «ذاك».

يكون أيضاً من الواضح أنّ محتوى الإلهام بأكمله كان موجوداً منذ البداية وكان ببساطة غير مُجرّب أو مُلاَحظ. تكون الرؤية الخاصة بما هو «كائن» بكليّته «معروفة» تماماً من خلال ميزة كون **الذات** بالفعل **كلّ ما هو كائن**. تمنح الهوية ثقة مطلقة إلى المعرفة. إنّ المراقب، وما تتمّ مراقبته، وعملية المراقبة مُتطابقين جميعاً.

في رهبة الإلهام، يصمت التفكير ويُصبح فاقداً للنطق من الدهشة، ويُشبه صمته الراحة والسلام العميق. إنّ ما كان يُنظر إليه على أنه يستحقّ النضال يتمّ رؤيته الآن على أنه تدمير مؤذ ومزعج. يُشبه الناس وأفكارهم وكلماتهم صناديق صوت متّصلة بحقول طاقيّة مختلفة. تُكرر الأفواه والتفكير نماذج التفكير السائدة في أيّ مستوى معيّن من الوعي. أثناء حدوث ذلك، يدّعي تفكير الأفراد ملكية التأليف وتُضاف بادئة «ملكي» إلى الفكرة. يعكس المحتوى المفهوم الذاتي للشخص الذي يتحدّث. هناك حقل طاقي خفي، غامر من الحُبّ يُحيط بالجميع. في هذا المكان تُوجد الأنا العليا أو الروح والتي من خلالها يتّصل الأفراد بدرجات متفاوتة من الوعي مع الإدراك، أو لسوء الحظ، قد ينفصلون عنه كليّاً. إذا لم يكن متوافقاً تماماً مع الذات، يُمكن أن يكون الفرد خائفاً من الحبّ أو حتى يُصد عنه، وينظر إليه بوصفه غريباً، مُهدداً، ويجب مقاومته. تضطرّ كافة بقايا الحُبّ أو ما يُشير إلى الإله إلى الاصطدام بالوعي العام أو المعرفة. إن هذا شيء جوهري من أجل نجاح الشمولية أو الديكتاتوريات العسكرية حيث لا يُسمح إلا «بمحبّة» الديكتاتور. يُوجد في مجتمعنا قوى تعمل على جعل أيّ إشارة إلى **الإله** «غير صحيحة سياسياً».

في المسعى الروحي الحقيقي، لا تُوجد ضرورة ولا توقّع لأيّ تضحيات فعليّة. إنّ التضحية بالمصطلح الاعتيادي تعني الخسارة أو

الأقل من أجل الأعظم وتكون ذاتية المكافأة عوضاً عن كونها مستنفذة. لا يُعدّ «التسليم» المؤلم، المقاوم، تضحية حقيقية بل محاولة لشراء التأييد الديني. مع **الإله** لا يوجد شراء، بيع، صفقة، تضحية، كسب، تأييد، ولا خسارة.

في عالم الألوهية، لا تُوجد حقوق يُتباهى بها أو يُعلن عنها. يُعدّ عالم الصواب والخطأ والحقوق السياسية جميعها ابتكارات من الأنا المزيفة من أجل أن يتمّ استخدامها كقطع مساومة على لوحة لعبة الحياة، إذ تُركّز جميعها على السعي إلى الأفضلية والكسب. في واقع اللاازدواجيّة، لا يُوجد لا امتياز ولا كسب ولا خسارة ولا مكانة. تماماً كما الفلين في البحر، تطفو كلّ روح أو تهوي في بحر الوعي إلى مستواها الخاص بناء على خياراتها الخاصة، وليس من قِبل أيّ دعم أو قوة خارجيّة. ينجذب البعض إلى النور، ويلتمس البعض الظلام، ولكن كلّ شيء يحدث انطلاقاً من طبيعته الخاصة بحكم المساواة والحرية الإلهيّة.

في كون متكامل تماماً، وعلى جميع المستويات، ليس هناك شيء عرضي ممكن. من أجل أن تكون «الحادثة» عرضية حقاً، يجب أن تحدث على نحو كامل خارج الكون، وهو ما يُعدّ من خلال المراقبة البسيطة شيئاً مستحيلاً. إنّ الفوضى هي مُجرّد مفهوم إدراكي. في الحقيقية، ليست هناك فوضى ممكنة. إنّ الكليّة موجودة في كلّ شيء، ويكون تفكير **الإله** هو النمط الجاذب النهائي الذي يُهيّمن على كليّة كلّ ما هو كائن نزولاً إلى أصغر ذرة.

**سؤال: قال «بوذا» إنّ هناك حقاً خطيئة واحدة فقط هي الجهل. قال «السيد المسيح» أيضاً أن نُسامح الاشخاص لأنّهم جاهلون. «إنّهم لا يعرفون ماذا يفعلون». هل تُعدّ المشكلة مع الانا المزيفة مُجرّد مشكلة جهل؟**

الجواب: من سياق هذه الاقتباسات، يبدو أنّ الجهل يدل على نقص التطوّر أو الوعي الروحي. يفتقر الأشخاص إلى رؤية نتائج اختياراتهم والفرق بين الصلاح والسلبية. لا يستطيع الوعي البشري التمييز بين الحق والباطل. كانت هذه هي مشكلة حواء.

**سؤال: ما هو فهمك لجوهر الأنا المزيفة؟**

إنّه الافتخار يقف وراء كلّ شيء آخر. يكون الافتخار المتمثّل في صورة الزهو بالتفكير، الحالة الذهنية، المفاهيم، والآراء، أساس الجهل. إنّ الترياق هو التواضع الجذري، والذي يُبطل هيمنة الإدراك الحسي. قم بتلمّس كشف الحقيقية بدلاً من افتراض أنّك تعرفها بالفعل. إنّ التفكير غير قادر فعليّاً على معرفة أيّ شيء على الإطلاق! إنه يستطيع أن يفترض فقط أنه يعرف «عن». يفتقر التفكير إلى الاعتماد الملائم لفهم اللازدواجيّة بحكم تكوينه الخاص. إن التفكير مستبعد من الحقيقة بسبب الشكل. يُشبه الدخول إلى مجال الحقيقة اجتياز حاجز رقيق، فالماء النقي وحده يستطيع اجتيازه، وتُترك جميع الأسماك، الحشرات، والحطام في الخارج. وحده الوعي الصافي الخالي من المحتوى يستطيع العبور خلال حواجز الإدراك الحسي ويُصبح المياه الصافية التي تجاوزت الحاجز.

عندما يُقال لا يستطيع أيّ شخص أن يكون مستنيراً، فهذا يعني أن الشخصية يتمّ تصفيتها عن طريق الغربلة ولا يُمكن أن تتجاوزها. «تُعاير هذه العبارة عند مستوى 600». إنّ الوعي الصافي هو الإدراك فقط، ولذلك فهو وحده ما يمرّ خلال الحاجز، ويعرف ماذا تكون تلك الحالة أو المنزلة من التنوير على الإطلاق.

قد يكون قياساً أن نقول إنّ الكوني يستطيع فهم الخاص، ولكنّ

وهكذا، تستطيع الأنا المزيفة أو التفكير أو النفس أن تعرف عن **الإله**، ولكنّها نظراً لبنيتها المحدودة، القاصرة، لا تستطيع أن تُدرك **الإله** أو حتى جوهره الخاص، الذي يكون غير محدود وغير شكلي. لقد وُلد المحدود من اللامحدود ولم ينفصّل عنه فعليّاً أبداً سوى عن طريق الإدراك الحسي. تُصبح الإمكانيّة المطلقة لغير المتجلّي حقيقة المتجلّي بوصفه **خلقاً** عن طريق إرادة **الإله**.

**سؤال: هناك مصطلحات ومفاهيم متناقضة، مثل الشكل مقابل اللاشكل، اللامتجلّي مقابل المتجلّي، الخطي مقابل اللاخطي، الازدواجيّة مقابل اللاازدواجيّة. كيف يُمكن حلّ ذلك؟**

الجواب: يكون الحل من خلال وسائل الإدراك الخاصة بطبيعة التفكير. إن الإدراك الحسي في حد ذاته عبارة عن وهم، إنّه كالمرآة التي تنظر إلى مرآة تنظر إلى مرآة تعكس مرآة. تُوجد مفاهيم ومصطلحات متناقضة. إنّ الإله راسخ وفائق على حدّ سواء، إنّه الشكل واللاشكل معاً، الازدواجيّة واللاازدواجيّة على حد سواء، المتجلي واللامتجلي معاً، الخطي واللاخطي على حدّ سواء، كلّ شيء هو **الإله**.

**سؤال: ما الفارق الجوهري بين تعاليم «بوذا» و«السيد المسيح»؟**

الجواب: لقد علّم «بوذا» الطريق إلى **التنوير**، أما «المسيح» فقد علّم الطريق إلى **الخلاص**.

# الفصل الثامن عشر

# الحقيقة والخطأ

**سؤال: كيف تحدث «الأخطاء» الروحية؟**

الجواب: قد يبدو ما يلي مُجرّداً. يحدث الخطأ داخل الوعي ذاته قبل حتى أن يكون هناك أيّ «شخص» متورّط. يستطيع الوعي اختبار نفسه إمّا بوصفه تفرّداً أو بوصفه اتحاداً. على الرغم من ذلك، يكون إدراكه مضللاً من خلال اعتقاده أنّ لديه فقط خيار الوجود بوصفه تفرّداً، أو اللاوجود بوصفه فراغاً. إنّ الخطأ هو الاعتقاد بوجود نقيض للحقيقة. قد يبدو هذا صعباً إلّا إذا عدنا إلى الفهم الأصلي بأنها وحدها **الحقيقة**، **الكليّة**، **الإله**، والوجود، هي الاحتمالات الفعليّة. ليست اللاوجود، العدم، الفراغ، والباطل احتمالات في **الواقع**. إنّها تُوجد فقط كمفاهيم داخل التفكير.

إذا اعتقد الوعي أنّ هذه احتمالات فعليّة، عندئذ ينشأ الخوف من اللاوجود أو الفراغ. الخطأ هو أنّ الوعي يخلط **الكليّة** مع العدم، وهذا

الأساس العميق للخوف من الموت. إنّه يُوجد في حديثنا كمصطلحات «الصواب مقابل الخطأ». إننا نرى إثبات هذه الظاهرة، في اختبار العضلة. عندما تكون الذراع قويّة، نقول في حديثنا إنّ الاستجابة «إيجابية»، «نعم» أو «صواب».

إنّنا نقوم بترجمة الاستجابة الضعيفة لفظيّاً بأنّها «سلبية»، «كلا»، أو «خطأ». هذا يُمثّل طبيعة الخطأ على نحو تامّ. في حقيقة الأمر، لا تأتي الاستجابة الضعيفة من الحقيقة التي تُدعى «الكذب»، ولكنها فعليّاً عدم استجابة. إنّها فعليّاً تدلّ على غياب الحقيقة، وليس على وجود الكذب.

من أجل التوضيح فقط يُمكن أن نقول أن «نعم» هي الاستجابة الممكنة، وقياساً على الكهرباء في السلك، إنّها إمّا موجودة أو لا. عندما تكون موجودة، نقول إنّها «عاملة». عندما لا تكون موجودة نقول إنّها «متوقفة». إنّ الخطأ هنا معروض لنا من أجل أن نكشف الخطأ الأساسي. **إنّ مثل هذا الشيء المُسمّى «توقّفاً» غير موجود!**

من الضروري أن نستوعب هذا الفهم لأنّه أساس كلّ الوهم. لا وجود لنقيض **الإله**، وليس لنقيض الوجود أيّ حقيقة ممكنة. وحدها الحقيقة لديها القدرة على الوجود. وحدها **الكليّة** هي الامكانية. من الصعب استيعاب ذلك، ولكنّه يحلّ جميع المشاكل والأخطاء.

إنّ مُتمم الفهم لهذا الخطأ هو أنّ الاعتقاد يستطيع أن يخلق تجربة. يُنظر إلى ما يُعتقَد كونه حقيقياً في داخل التفكير على أنّه موجود في الخارج لأنّه مُسقَط، وأنّ التفكير غير مدرك لآلية الإسقاط، ويُعزز هذا الإدراك ذاتياً. يُصبح التخيّل هو الناتج ومصدر الخطأ على حدّ سواء.

دعونا نقارن هذا في مخطط بسيط:

| | |
|---|---|
| الحقيقة | الاستحالة |
| الحياة | الموت |
| الوجود | اللاوجود |
| الكليّة | الفراغ |
| الصدق | الكذب |
| الخير | الشر |
| البراءة | الخطيئة |
| أجل | كلا |

تأتي أيّ تجارب «للحقيقة» في القائمة اليمنى أعلاه، فقط من أنظمة المعتقدات دون أيّ وجود فعلي، مستقل في الحقيقة. إنّها ليس لها أيّ وجود واقعي مستقل،وهي جميعها تعتمد فقط على التخيّل والاعتقاد.

تُعد كلّ تلك التخيلات أوهام ونتاج الخوف والتشويه. إنّها نتاج التفكير فقط.

إنّ التفكير يتضمّن الشكل، ومن الغريب بما يكفي أن يكون حتى الفراغ تخيلاً. يُعتقد أنّه من غير الممكن اختباره إلا في حال انتفاء جميع الصفات المميزة لوقائع الحقيقة.

إنّ الفراغ هو حالة تنشأ فقط من خلال ايمان التفكير به بوصفه احتمالاً فعليّاً. إلا أنّ الاحتمالات الفعلية الوحيدة في الواقع هي الوجود، الكليّة، الكينونة. من الواضح أنّ المتناقضات النظرية لتلك الاحتمالات تُعتبر اللاألوهيّة، اللاكليّة، وذلك حتى ليس مُمكناً أن «يُوجد».

يُعتقد أن تكون معضلة الاختيار الظاهري بين الوجود كجسد مقابل وهم اللاوجود احتمالاً. لقد تمّ اختبار ذلك فعليّا على نحو صارخ هذه الحياة في سنّ الثالثة. فجأة، انطلاقاً من اللاإدراك، يأتي إلى

كان هناك سبات قبل تلك اللحظة. ينشأ الخوف من اللاوجود مباشرة مع إدراك «أنا موجود»، ويكون الاحتمال الذي ينشأ في هذا التفكير هو «يُمكن أن يكون الأمر أنني لم آتِ إلى الوجود». إنّه لم يكن خوفاً من الموت بل من احتمال «بالنسبة إلى التخيّل» عدم الوجود أو العدم.

يخاف التفكير حقاً من الإمكانية كما يراها، ومن الفراغ بوصفه حقيقة. لقد كان الخوف من اللاوجود مقابل الوجود وراء التجربة الحقيقيّة القويّة. لم يكن الخوف من عدم امتلاك جسد بل من عدم اختبار «الأنا».

من أجل ذلك، يُختبر الوجود على أنّه إحساس «الأنا». بالطبع لم يكن هناك «أنا»، ولم تكن الحقيقة لتكون غير معروفة، حيث لم يكن هناك «أنا» تعرف أنها لم تكن موجودة! على الرغم من ذلك، لم يكن ذلك واضحاً في سنّ الثالثة.

في الواقع لقد كانت الحالة السابقة لإدراك الوجود هي الغفلة. كانت الغفلة لتكون وجوداً دون الوعي بهذا الوجود. إننا في الحياة الاعتيادية، نُطلق على هذه الحالة «اللاوعي»، أو «السبات». في السبات، نبقى «كائنين»، ولكننا لسنا مُدركين أننا كذلك. يبدو الأمر على الرغم من ذلك، أنّه لا يُمكن أن تُوجد معاناة في تلك الحالة من الغفلة، بل إننا في الحقيقة، نتطلع إليها كلّ ليلة ونتذمّر إذا لم نكن غافلين تماماً أثناء الليل.

يبدو الوعي سعيداً بفترات من عدم التذكر إلى جانب السلام. لا تظهر احتمالية المعاناة حتى يعود تكرار التطابق مع التفرّد «الأنا، الجسد». من أجل ذلك، يكون أساس كلّ المعاناة هو الاعتقاد بالانفصال والتفرّد، بينما في حالة **الكليّة**، لا تكون المعاناة ممكنة.

عندئذ، يكون التناسخ هو ميلاد جديد لمعنى «الأنا» بوصفها تفرّداً منفصلاً. هذا هو التكرار الذي يكون مستقلاً عن امتلاك جسد ماديّ

على الإطلاق. في تجارب الخروج من الجسد والاقتراب من الموت، وحده إحساس «الأنا» هو ما يستمر دون حاجة إلى جسد مادي على الإطلاق. إنّ الإحساس بالحياة، الحيوية، والوعي بالوجود هو الظاهرة التي تحدث داخل الوعي ذاته. إنّه يظهر على قدم المساواة في الحالات التأملية حيث يختفي الوعي بالجسد، ويذوب الفرد داخل الوعي، دون أيّ إحساس بالموقع، الزمان، المكان، المجال، أو حتى المدة.

يُصبح التنوير حالة ظاهريّة بوصفها إدراكاً ذاتيّاً لوجود الوعي دون تعريفات محددة. تُعدّ الذاتية المحضة ذاتيّة التحقق، تامّة وكاملة، متطابقة جذريّاً فقط بوصفها معرفة **بكليّة** الوجود وراء كلّ الزمان والمكان. إنّها طاهرة، دائمة، مستقلة، كليّة الوجود، كليّة المعرفة، وقادرة على كلّ شيء، ومحققة تماماً، وتخلو من أيّ نقيض. إنّها تكتمل في الكمالية المطلقة لجميع الاحتمالات وتستنفد جميع الاحتمالات الممكنة من أجل مُطلَقها.

**إنّ الذات** هي الوعي، مصدره، اكتماله، كماليته، تحقيقه، وجوهره. إنها حقيقة الحقيقة، وهي **أحاديّة وكليّة** الهوية. إنّها «الأنا» المطلقة للوعي ذاته بوصفها تجلي اللامتجلي. هكذا، يُمكن فقط وصف غير القابل للوصف. آمين.

**سؤال: هل يُعدّ التنوير احتمالاً حقيقيّاً في هذه الحياة؟**

الجواب: إنّه كذلك في حال توافرَت المعلومات الضرورية، وتمّ التقيّد باتباع مبادئ توجيهيّة معيّنة. إنّ الهدف من هذه الفصول هو توفير تلك المعلومات اللازمة. يجب أن يستثني الهدف جميع الأهداف الأخرى. لا يُمكن إضاعة الوقت في التحقيق في جميع الانحرافات النجميّة. يمتلك طالب اليوم المثقف روحياً أفضليات باتة وحاسمة جداً بالنسبة

حياتهم قبل أن تُتقن أدوات الملاحة، بالمثل، ليس فقط الجموع ولكنّ الغالبية العظمى من البشريّة في الواقع قد ضلّت عبر العصور طريقها، وافتقرَت إلى المعلومات اللازمة من أجل النهوض الروحيّ الكبير.

كما نُدرك من دراساتنا، فقد بقي مستوى الوعي قروناً طويلة عند 190، وعلى مدى الألف سنة الماضية، كان وعي البشريّة داخل عالم اللانزاهة. وفقط مُؤخّراً جداً تجاوز الخط الحرج 200 إلى مستواه الحالي عند 207، وهو ما يتضمّن عصراً جديدة تماماً لمستقبل البشريّة.

هناك عادة طريقان روحيان عامان متناقضان: طريق التنوير التدريجي وطريق التنوير المفاجئ. الطريق المتدرّج هو طريق الدين التقليدي الذي يسعى الفرد من خلاله إلى التطهير الروحي بمساعدة مُعلّم روحي، مُعلّم عظيم، أو أفاتار بوصفهم النور المرشد والمنقذ. أمّا طريق التنوير المفاجئ فيكون عبر الإخلاص الشديد للوعي الروحي وتفاصيل الوعي حتى تكون الشخصية «أو الأنا المزيّفة» فائقة عوضاً عن كونها خالية من العيوب. في الممارسة العمليّة، يتسبب طريق الكمال المتدرّج في قفزات مفاجئة في الوعي، بينما يكون طريق التنوير المفاجئ كما في «الزن» مصحوباً بتهذيب تدريجي للشخصية.

**سؤال: في «آسيا» و«الهند»، يمتلك التنوير تاريخاً طويلاً بوصفه هدفاً وحالة محترمة. أمّا في «الغرب»، فإنّ الإدراك التاريخي يخصّ القداسة. ما العلاقة بين الحالتين؟ هل هما مختلفتان؟**

الجواب: تُعدّ الحضارة «الآسيوية» أقدم بكثير من حضارات العالم الغربي. لقد تمّ منح الإدراك الروحي أهمية كبيرة في الحضارات القديمة، وكانت المعرفة الروحيّة للأصالة العظيمة متوفرة من قديم الأزل، كما يتبيّن من «الفيدا» و«البهاغفاد غيتا». من أجل ذلك، كان للبحث في داخل الحقيقة الروحية تراثاً طويلاً. في الحضارات الشرقية، يكون

إدراك وجود الألوهية على نحو فطري داخل البشريّة جمعاء مثبتاً من خلال العرف، وحتى الوقت الحالي، من خلال وضع الناس أيديهم في وضعية الدعاء عندما يتقابلون وينحنون إلى بعضهم البعض.

في تلك الثقافات،تمّ إعادة شرعيّة النواميس والتعاليم الروحيّة إلى المُعلّمين الروحيين «غورو» الذين أكّدوا من جديد على أنّ تحقيق إمكانية الشخص الروحيّة كان بسبب التنوير. كان أيضاً من المقبول في الثقافة أن يُعتدّ بالألوهية وأنّها مصدر الحياة بأسرها.

في هذه الحضارات، كان للأشخاص الذين كان لديهم ميل إلى التفاني الروحي دوراً تقليديّاً وأسلوب حياة يقومون باتّباعه. كان يُنظر إلى مسعاهم على أنه مُرضي ويبث الحياة في حقيقة أنّ وجود الذات بوصفها مصدراً إلهيّاً في تعبيرها المطلق واللامتناهي هو تمام الخلق كافة. بالتالي، ليس هناك تضارب بين الهدف الروحي للمُحبّ وذلك الذي يُطبقّه المجتمع، ويتمّ المصادقة على المُعلّمين الروحيين على أنها من أسس الثقافة الشرقية. يميل المجتمع عندئذ إلى دعم أصحاب الوعي المتقدّم ويمنحهم امتياز إعفائهم من الواجبات الاعتيادية المرتبطة بالبقاء المادي أو النجاح الدنيوي. كان أولئك الذين تمّ تعينهم بوصفهم رجالاً مُقدّسين موقرون، وبالتالي كانت لهم مكانة خاصة في المجتمع بوصفهم مُعلّمين.

عندما ظهر بوذا في عام 500 تقريباً قبل الميلاد، كان مؤيّداً من قِبل الثقافة القادرة على تمييز التنوير، ولذلك لم يكن يتعارض مع الثقافة الموجودة آنذاك. وعلى الرغم من أنّه رُبّما اعتُبِر مُعلّماً جديداً، إلا أنّ التعاليم وكنوز الحقيقة والحكمة المقبولة كانت موجودة بالفعل.

في المقابل، كان العالم الغربي متخلّفاً في النهوض بالوعي. كانت

التقاليد «الإغريقية»، «الرومانية»، «الألمانية»، «العبرية» هياكل لجميع الآلهة ممّن قد مُنحوا صفات مُجسّمة حيث كانت لديهم في نهاية المطاف مشاعر البشر نفسها ولكن فقط على نطاق أوسع. في تلك النماذج البدائيّة، كان دائماً ما يُنظر إلى الآلهة وكأنّهم «في مكان آخر». بينما كان يُنظر إلى الآلهة المتصفة بصفات بشريّة على أنّها تتخذ موقفاً مباشراً فيما يخصّ شؤون البشر إلى الأفضل أو الأسوأ.

إنّ الحكمة الأعظم التي كانت موجودة قبل تسجيل التاريخ على شكل معلومات، رُبّما فُقدت في حريق مكتبة الاسكندرية الهائل، والتي تضمّنت كلّ الحكمة المسجلة من العالم القديم. تنتشر الروحانيّة في الثقافات الأصليّة حول العالم، ولكن لم يكن هناك تراث من التنوير. كانت تُوجد على الرغم من ذلك، الحقيقة المشتركة لكلّيّة الوجود وألوهية **الروح العظيمة** بوصفها **الإله**. بالتالي، كانت كلّ من الحضارة الأمريكية الأصليّة وحضارة ما قبل السومرية، فضلاً عن العبرية، توحيديّة، كما كان الإيمان بالإله «**مازدا**»، إله ثقافة بلاد ما بين النهرين كما وصفها «زرادشت».

داخل هذه الثقافة الموجودة مسبقاً خارج الشرق الأقصى ظهر «السيد المسيح». والذي تمّ التنبؤ بقدومه عن طريق الوحي الإلهي. على عكس «بوذا» و«كريشنا»، كانت تعاليمه تتعارض مع الثقافة السائدة آنذاك، وأدى الصراع الناجم مع المؤسسة الدينية إلى موته مُبكّراً في سنّ مُبكّر.

على الرغم من أنّ ثقافة مسقط رأسه لم تستقبله على نحو جيد، سرعان ما انتشرت تعاليم «السيد المسيح» إلى العالم «اليوناني-الروماني» من خلال الحواريين، الإغريق ثمّ عبرَت إلى الثقافات في «أوروبا». بقي نقاء التعاليم غير مدنس نسبياً إلى الأربعمائة سنة الأولى، ولكنّها

انحدرت تدريجيّاً بعد ذلك، لا سيّما بعد **مجلس المجمع المسكوني**.

في غضون ذلك، كان العالم العربي قد اعتنق الإسلام، وتبع ذلك صراع على السلطة بين **الإسلام والمسيحية**، مع عواقب سياسية كبرى على المجتمع كافة. لقد أصبح تركيز الدين المُنظّم على الرغم من ذلك، مُتحوّلاً إلى المنافسة بين الثقافات المختلفة. كانت تُركّز الأهداف الدينية للأفراد على نحو أساسي على تجنب الخطيئة، التكفير عن الخطيئة، وإمكانية بلوغ الجنة في الآخرة. كانت هذه الأهداف تتطابق مع فرع من «البوذية» يُدعى «الأرض الطاهرة»، والذي كان له الهدف الأكثر تواضعاً وهو بلوغ الجنة بدلاً من احتمالية أن تُصبح مستنيراً في هذه الحياة. نشأت القداسة عن نقاء الشخصية في «الإسلام»، «المسيحية»، و«بوذية الأرض الطاهرة». كان هذا منسجماً مع إدراك أنّ التنوير في حدّ ذاته كان مرحلة أكثر تقدّماً، وأنّه يُمكن الوصول إليه فقط من المستويات الروحانيّة الأعلى، مثل تلك الموجودة في الجنة. بالتالي كان هناك اتفاق أنّ الحياة الدنيويّة وسلبيتها الجوهريّة حالت دون احتمالية بلوغ التنوير أثناء الحياة الأرضية.

لقد تمّ التعبير أيضاً عن هذا الرأي في «بهاغفاد جيتا» حيث يقول «كريشنا»: إنّ التنوير أمر نادر حيث يختاره من بين عدة آلاف فقط عدد قليل كهدف، وحتى من بين من اختاروه كهدف، فإنّ القليلين فقط يُحققون الهدف. بناء على ذلك، كان يُقال في الديانات الشرقيّة إنّ بلوغ التنوير يستغرق الكثير من دورات الحياة، وإنّ أفضل ما استطاع تحقيقه الباحث العادي كان تكديس الكارما الجيدة التي أثمرَت في الحياة الأرضيّة الأخيرة عندما حدث التنوير، حاملة معها الحقيقة المطلقة وتوقّف اعادة التجسد.

حققوا تقدّماً كبيراً أثناء هذه الحياة على أنهم قدّيسون، وكانت تُطلق «المسيحية» مصطلح الصوفيّة على بعض حالات الوعي المتقدّم. مع ذلك، كثيراً ما كانت الصوفيّة موضعاً للشكّ من قبل الكنيسة وكانت تُعتبرها المؤسسة هرطقة. تنتشر اليوم وجهة النظر تلك حتى في الطوائف المسيحية المتشددة التي اعتبرَت «بوذا» على سبيل المثال، «ممسوساً من الشيطان». «تُعاير جميع الشياطين تحت مستوى وعي 200، في حين يُعاير «بوذا»، «كريشنا»، «براهمان»، «المسيح»، «زرادشت»، عند الحد الأقصى الممكن من الوعي 1000».

**سؤال: ما الذي يُميّز هذه الأهداف الروحية التي تبدو مختلفة؟**

الجواب: يُعدّ معرفة الفارق أمراً أساسياً وحاسماً جداً بالنسبة إلى الباحث عن التنوير. يُخاطب الدين على نحو أساسي عالم الازدواجيّة، بينما يُخاطب التنوير اللازدواجيّة. يقول هذا الطريق الدقيق إلى التنوير إنّه باعتبار أن الازدواجيّة وهم، فليس هناك جدوى من محاولة تهذيبها. من أجل ذلك، يجب التسامي فوق الأنا المزيفة وأن يُنظر إليها على حقيقتها. إنّ «الشخصية الجيدة» جديرة بالثناء، ولكنّها في حدّ ذاتها لا تُؤدّي إلى التنوير. تعتمد إمكانية بلوغ التنوير على الفهم المتقدّم لطبيعة الوعي ذاته.

**سؤال: هل يُوجد فارق ملحوظ بين القدّيس والحكيم؟**

الجواب: أجل، قد يكون ذلك. سوف يُؤدي طريق التطهير والتهذيب الروحي إلى شخصية يُنظر إليها بوصفها أكثر «ورعاً» أو نقاءً. في المقابل، لا يكون لدى الحكيم المستنير أيّ اهتمام لا في الجسد ولا في الشخصية، ولذلك قد يبدو إلى الشخص العادي أنه فظّ أكثر أو حتى غير مُهذب.

على سبيل المثال، يُدخّن «المهراجا نيسار جادتا» «مستوى وعي يتخطى 700» عدداً لا حصر له من السجائر «الهندية»، ويضرب على الطاولة عندما يتحمّس، ويُظهر شخصيته العادية. يُمكن أن يكون مُعلّم «الزن» مباغتاً وسريعاً جداً، ومع ذلك، فإنّ الحُبّ متساو لدى الجميع

ولكن فقط يتمّ التعبير عنه على نحو مختلف.

**سؤال: إذاً، هل يُعدّ تهذيب الجسد والشخصية مضيعةً للوقت؟**

الجواب: هذا تحريف وخطأ في التوكيد. إنّ الجسد هو نتاج الطبيعة، وما يقوم به في الحقيقة ليس محطّ اهتمام. إنّ التفكير والشخصية هما نتاج البيئة الاجتماعيّة، تأثير العائلة، والبرمجة الثقافية. يُعدّ الشخص المهذب والمثقف أصلاً اجتماعيّاً مقبولاً وقيّماً، ولكنه ليس **الذات**. بينما يقترب الشخص من التنوير، يُصبح من الواضح أن النفس ليست هي **الذات**، على الرغم من كونها مُتضمّنة في داخلها.

**سؤال: هل يُوجد طريق روحي أفضل من الآخر؟**

الجواب: هناك طريقتان للسفر: إمّا الطريق المباشر إلى وجهة الفرد، أو الرحلة المترويّة التي تستقصي الريف وتزور جميع مناطق الجذب السياحي. إنّ معظم الباحثين الروحيين هم على الطريق المتأني، حتى وإن لم يُدركوا ذلك. مع ذلك، فذلك هو الطريق الأفضل دون شكّ بالنسبة إلى الكثيرين من الناس. إنّه ليس خطأً ولا مضيعةً للوقت بل هو مُجرّد الطريق الذي يُناسبهم.

في الحقيقة، يُعدّ الوقت مُجرّد وهم ومظهر. لا يضيع أيّ «وقت» حقاً بمُجرّد أن يكون الإنسان اختار الهدف الروحي. في الواقع، لا يُوجد فارق بين ما إذا استغرق التنوير آلاف الحيوات أو حياة واحدة فقط، ففي نهاية المطاف، إنّهم جميعاً الشيء نفسه.

**سؤال: إذن هل تقول إنّ الطريق عبر الدين التقليدي هو طريق بطيء، وإنّ الطريق عبر فهم الوعي أسرع؟**

الجواب: مرة أُخرى، إنها مسألة اختيار، وإلهام على نحو عمليّ.

## الفصل التاسع عشر

# تعليقات وأمثلة

**سؤال: ما هي المدركات الأساسيّة التي تجعل التنوير ممكناً في هذه الحياة؟**

الجواب: إنّ فهم طبيعة الوعي يجعل التنوير ممكناً. يستلزم ذلك أساساً إدراك الفرق بين الازدواجيّة واللاازدواجيّة وكيفية تجاوز عالم الازدواجيّة.

**سؤال: من الناحية العمليّة، كيف يكون ذلك ممكناً؟**

الجواب: إنّ الازدواجيّة نتاج الإدراك، والذي يكون محدوداً في حدّ ذاته. يُمكن صقل الفكر والإدراك وتهذيبهما إلى مستوى العبقرية ولكن سوف يبقى هناك عائق يحدّ مستوى الوعي على 400. إنّ مستوى وعي 499 هو مستوى العبقرية العلمية، في حين تثبت العبقرية الروحية عند مستوى 600 وترتفع حتى تصل إلى 1000.

**سؤال: كيف يستطيع الفرد أن يحلّ محدوديّة الإدراك؟**

الجواب: من خلال فهم طبيعته. يُعدّ الإدراك مظهر وصنيعة الحالة الذهنية. إنّه مفيد في التعامل مع عالم الأفكار، المفاهيم، الماديّة، ولكن

**سؤال: كيف يتمّ التغلّب على الإدراك؟**

الجواب: إنّ الإدراك لا يُقهر بل بدلاً من ذلك يتمّ تجاوزه، ويُصبح ذلك ممكناً من خلال فهم بنيته ووظيفته. عليك أن تُدرك بداية أنّ الإدراك الحسي يرتبط بالشكل، وأنّ الازدواجيّة قابلة للقياس. دعونا نحاول كشف وظيفته عن طريق الأمثلة.

**المثال الأول:** تخيّل جداراً ناصع البياض «أو إذا كنت ترغب، تخيّله أسوداً تماماً». اختر الآن النظر إلى نقطة وهميّة على ذلك الجدار. سوف تكون هذه النقطة الآن هي نقطة التركيز. من الواضح أنّ النقطة يُمكن أن تكون في أيّ مكان على الجدار على حسب اختيار الفرد. يُمكن وضع علامة بقلم التلوين أو الطباشير على المكان الذي يختاره الفرد في النهاية. في التفكير المعتاد «والذي يكون بناء على ذلك ازدواجيّاً»، سوف يُقال إنّ النقطة «موجودة» في الحقيقة، إنّها موجودة تحديداً «هناك».

مع بعض التفكير، يكون واضحاً في الحقيقة، أنّه ليس هناك مثل هذه «النقطة» في أيّ مكان، ناهيك عن تلك النقطة الموجودة «هناك». إنّ الفكرة برمّتها تُوجد فقط في التفكير. ليس هناك أيّ نقطة في أيّ مكان على الإطلاق عدا في المخيّلة. بالتالي فإنّ النقطة ليست حقيقة ذاتية الوجود كما أنّ تعريفها يعتمد تماماً على التفكير البشري كي يُمكن أن يُقال حتى أنّها موجودة. إذا تمّ إزالة الانتباه عن تكوين مثل هذه النقطة، فإنها تختفي لحظياً. هذا ممكن لأنّها لم تُوجد فعليّاً بوصفها حقيقة على الإطلاق.

من الواضح أن استخدام اللغة يرتبط بالحالة الذهنيّة في حدّ ذاتها، ويُؤدي إلى ارباك التفكير عندما يتعرّض للحقيقة الخارجية.

**المثال الثاني:** لقد تمّ خلق «نقطة» عن طريق الانتباه الانتقائي للتركيز.

كي تكون فعّالة، يتطلّب الأمر النتيجة الطبيعيّة لوظيفة التغافل عن كلّ شيء آخر عدا نقطة التركيز. أن «ترى» نقطة يعني أن تُبعد الإدراك عن كلّ ما هو «ليس بنقطة»، والذي هو، ما تبقى من الجدار.

**المثال الثالث**: تخيّل نقطة أُخرى على الجدار وهي ما تُصبح عندئذٍ النقطة رقم 2. عليك أن تُدرك الآن أنّ النقطتين كلتيهما هما في حقيقة الأمر في المخيّلة وأنّهما موجودتان فقط في تفكير المراقب. تخيّل الآن خطاً يُمكن أن يُطلق عليه الإنسان «مسافة» مرسوماً بين النقطتين. نستطيع الآن إدراك أنّه نظراً إلى كون النقطتين كلتيهما وهميتان وموجودتان فقط في التفكير، فإنّ الشيء نفسه ينطبق على أيّ مسافة وهميّة بينهما.

**المثال الرابع**: نستطيع الآن أن نتخيّل وجود نقطتنا الثالثة على مسافة أمام الجدار. مرةً أخرى، إذا قمنا بتوصيل جميع النقط الثلاث في مخيّلتنا، فإننا بذلك نخلق «سطحاً مستوياً». كما في النقاط الثلاثة، فإنّ السطح المستوي موجود فقط في مخيّلتنا. ليس «هناك» سطح مستوٍ. لاحِظ أيضاً أنّ الخطوط بين النقاط ليس لها «اتجاه» متأصل.

**المثال الخامس**: إذا أضفنا نقطة وهميّة رابعة مقابل المثلث التخيّلي. يكون لدينا الآن «بُعداً ثالثاً» تخيّليّاً. نستطيع الآن أيضاً قول إنّ المسافة بين النقاط تُشكّل «فراغاً». ومع ذلك، وبينما نقوم بذلك، نُلاحظ أنّ جميعها موجودة فقط في مخيّلتنا.

**المثال السادس**: عند هذه المرحلة، نُدرك أنّ النقاط التخيّليّة أسفرت عن مواقع، اتجاهات، مستويات، فراغ، وأبعاداً وهميّة. إنّ التوقّع التالي الذي يستحضره التفكير هو من أجل وصف الفترة الزمنية أو «الزمن» الذي قد يستغرقه قطع المسافة من نقطة إلى أُخرى. تستطيع رؤية أنّ زمن

**المثال السابع:** إنّنا ننظر إلى الأعلى إلى السماء ليلاً ونرى عدداً لا يُعدّ ولا يحصى من النقاط الضوئية. تستطيع اعتباطيّاً انتقاء وتوصيل أيّ عدد من هذه النقاط إلى أشكال تخيّليّة وتكوين المجموعة النجميّة الخاصة بنا. مثل طفل مع قلم تلوين، نستطيع تكوين المجموعة النجميّة على شكل القط، الكلب، الفأر، أو أيّ كان. مع ذلك، إذا ركبنا سفينة فضاء وسافرنا إلى مجموعة نجميّة، فسوف نجد أنّ برج الجوزاء، فضلاً عن الأبراج الأخرى، ليس له مثل هذا الوجود.

ممّا سبق، يُمكن فهم كيف يُصوّر التفكير «الكثير»، في حين أنّ التفكير في حقيقة الأمر يرى الواحد والكثيرين متساويين. من دون المصطلحات الذهنيّة الازدواجيّة المتضادة الخاصة بـ «الكثير» أو «الواحد»، لا يُمكن أن يُقال أنّ أيّ منهما موجود. بدلاً من ذلك، يُمكن أن يكون هناك فقط إدراك بأنّ «**الكلّ كائن**».

لا يُوجد فاعل أو مفعول به ممكن في جملة «**الكلّ كائن**». ليست الحقيقة هي صلب الواحد ولا الكثير. إنّ تجاوزها في حد ذاته أبعد من الوصف، البعد، الزمان، المكان، البداية أو النهاية. كما أنّ وصفها حتى بمصطلح «الآن» هو أمر مُضلل بدهاء حيث أنّه ينطوي على احتمالية «ليس الآن». إنّ «ليس» غير ممكنة في **الواقع**، والذي يتضمّن كماليّة كلّ ما هو موجود وبالتالي «كائن». ينشأ كلّ الخطأ من « لا يكون» وبالتالي لا تكون له حقيقة أو حاجة لأن يكون مُفسّراً أو مُجاباً عليه. لا يُوجد خطأ مُمكن فيما هو «كائن» فعلاً.

**سؤال: إذن ما قيمة الإدراك الحسي؟**

الجواب: يكون الإدراك الحسي ذا قيمة بالنسبة إلى الحياة الحيوانيّة في التعامل مع الماديّة، فهو يتعامل مع الشكل. إنّ الوعي الروحي يتجاوز الشكل، فبمُجرّد أن نصل إلى مستوى وعي 500، يُصبح الشكل

تدريجيّاً أقل فائدة، وعائقاً. إنّ الصفات الروحيّة من حُبّ، عطف، فرح، وجمال تتجاوز بالفعل عالم الإدراك الحسي للشكل، فلا يُمكن قياسها، وتحديدها كميّاً، أو حتى وصفها بجدارة لأنّها حقائق ذاتيّة، تجريبيّة أبعد من اللغة. إنّها حالات شخصية من معرفة أنّها تتجاوز الإدراك الحسي.

كي أكون دقيقاً، ينبثق الحُبّ فعليّاً عند مستوى 200، ويتكاثف حتى يُصبح عند 500 هو الحقل الطاقي المهيّمن، وبينما ترتفع مستويات الوعي، يتمّ تجاوز الشكل تدريجيّاً.

على مقياس معايرة مستويات الوعي، يسود الحُبّ عند مستوى 500 ولكنّه لا يُصبح غير مشروط حتى مستوى 540. هذا يعني أنّ بعض الشكل لا يزال قائماً من 500 إلى 540، وبذلك يكون الحُبُّ مشروطاً. ينبثق الإزهار التام للحُبِّ فقط عندما يُصبح غير انتقائي. إنّه يتميّز بالمحبّة غير المشروطة، لأنّ هذا ما قد تحوّل إليه الإنسان. تتحقق هذه القفزة من خلال «التخلّي عن قطبية المتناقضات»، والتي هي الخطأ الجوهري للحالة الذهنية. بعد حدوث ذلك، لا تعود هناك «أشجار جيدة» أو «أشجار سيئة»، بل بدلاً من ذلك، تُعتبر جميع الاشجار جميلة ومثالية كما هي. يُعدّ كلّ كائن حيّ منحوتة مثالية في تعبيره عن جوهره.

**سؤال: كيف يبدو أنّ العالم يرى الأمور كما هي بالفعل؟**

الجواب: تنسب محدوديّة الإدراك الحسي إلى الأحداث في العالم قوة غير مرئيّة سحريّة تُدعى «السببيّة». إنّها تخلط الظروف اللازمة على أنّها المسببات، وتخلط أيضاً التسلسل الزمني مع السببيّة.

إنّ «الأحداث» لا «تحدث» فعليّاً في الواقع. إنّها أنواع التجرّد

تحدث «أحداث»، ولذلك، ليست التفسيرات ضرورية. في الحقيقة، الخلق مستمر، إذ يُصبح غير المتجلي متجلياً. على الرغم من ذلك، تُصاغ كلّ ملاحظة في حالات ذهنية من الزمان والمكان ولذلك في تسلسل ظاهري. إنّها مُجرّد حالات ذهنية.

في الأمثلة المذكورة، نرى كيفية حدوث ما يُمكن ملاحظته. إنّه ناشئ من الوعي. من تفكير المهندس المعماري الذي يُزيّن الكاتدرائية. لا يُوجد شيء في العالم يستطيع أن يُسبب الكاتدرائية. إنّ البذرة لا «تُسبب» ولادة النبات، بل إنّها في ظروف مواتية، تتخذ وجوداً مرئيّاً بحكم جوهرها يُظهر إمكانيتها.

لا يُوجد في الكون شيء «يُسبب» أيّ شيء آخر، فالكلّ متشابك في رقصة مجسمة حيث يُؤثّر كلّ عنصر على كلّ عنصر آخر ولكن لا يُسببه. إنّ «السبب» ابتكار معرفي وهو من الحالة الذهنية فقط. يخلق صنيع الحالة الذهنية لغزاً زائفاً وهو ما يتطلّب فيما بعد إيضاح السببيّة الزائف حتى «تفسّر». في الحقيقة، لا يترك كمال الخلق وحقيقته المطلقة أيّ شاغر كي يتمّ ملؤه بأيّ نموذج تفكير إيضاحي مثل السبب. إنّ الكماليّة تامّة ولا تتطلّب مسببات، فالسبب إكراه، بينما الخلق قوة.

**سؤال: إذن ماذا عن الكارما بوصفها المسبب المفترض للقدر؟**

الجواب: يُصبح كلّ شيء في الكون في موضعه الصحيح عن طريق تجلّي صفاته الجوهريّة. إنّه يُشبه الفلين الذي يرتفع في الماء، حسب طفوّه الفطريّ. يُمكن وصف «عوالم الوعي» بمصطلحات مستويات القوة المعايرة. يرتفع كلّ كيان داخل هذا البحر من الوعي إلى المستوى الخاص به في هذه الحياة أو في الحياة الآخرة. ترتقي الروح أو تنحدر حسب طبيعتها الخاصة، ولا تتسبب بعض القوة الخارجيّة في قيامها بذلك.

**إنّ الإله** قوة، وليس إكراهاً. لا يُكرِه **الإله** أيّ شيء أو أيّ شخص

في أيّ مكان. يرتفع المنطاد الهوائي ويهبط في السماء حسب الرياح، الطقس، درجة الحرارة، الرطوبة، وخيارات المُشغّل الأساسية من إضافة هواء ساخن أم لا. يُشبه التخلّي عن تعلقات الأنا المزيفة رمي ثقل الموازنة.

إنّ الاعتقاد في «السبب» بوصفه حقيقة موضوعيّة له عواقب ضارة ومُعيقة على نحو عميق. إنّه يقسّم الحياة بأسرها إلى التقسيمات التعسفيّة من معتد وضحية. هذه هي فاجعة ثمانية وسبعين في المئة من تعداد السكان الذين يُعايرون تحت مستوى النزاهة «عند 200». تنشأ المسؤوليّة الشخصيّة في تفكير أولئك الذين يُؤمنون بالمسببات. يُمكن أن تكون بعض التفسيرات المقبولة ظاهريّاً مثل «السبب» مصنوعة من أجل تفسير أو تبرير أيّ فعل أو حدث بشري. في مجتمعنا الحالي، قامت المحاكم والمحامين بتمديد هذا المفهوم إلى حدّ السخافة. حتى إذا احترق شخص ما جراء لمسه لشيء يحمل لافتة كبيرة بأحرف حمراء تقول: «ممنوع اللمس»، يستطيع الابتكار العثور على مرتكب وهمي ثري للجريمة، ويمكن أن يُقال إنّ اللافتة لم تكن كبيرة بما يكفي، أو أنها بلغة أجنبيّة، أو لم تكن مضاءة ليلاً، أو بعض الأعذار الأُخرى.

بما أن السبب يُوجد فقط بوصفه حالة ذهنية للمخيّلة، يُمكن استحضاره وتشكيله بما يُلائم الفرد. تمتزج مفاهيم الجاني والضحية عندما تُؤخذ إلى التطرف. يُصبح الجاني الآن هو الضحية، والشرطة هم الجناة. يستطيع الإنسان أن يرى من خلال التحليل في العمق أنّ مَن يكون الضحية ومَن يكون الجاني هو في حقيقة الأمر اختيار أو موقف اعتباطي. تُغوي الضحيةُ الجانيَ حتى يتصرّف وفق استجابة المفترس مع الفريسة. يُطلب من الشرطي أو حارس السجن أن يستخدم العنف أو التدابير المتطرفة جرّاء تطرفيّة سلوك الضحيّة، وبالتالي تُطمس أدوار

**سؤال: لماذا تُوجد عواقب للأفعال؟**

الجواب: إنّهما مترابطان، ولكن ليس عن طريق السبب والتأثير. تُؤثّر الظروف على الحوادث ولكن لا «تتسبب» بها. إنّ جميع الاحتمالات مُقيّدة بالجوهر. لا تستطيع النحلة أن تُصبح زهرة. لا تتسبب اليرقة في حدوث الفراشة ولكنّها شرط ضروريّ.

**سؤال: كيف ينطبق ذلك على الحياة الروحية؟**

الجواب: يتضمّن جوهر الإنسان إمكانيّات التنوير. يدّل الاستعداد ضمنيّاً على أن الشخص قد تطوّر من خلال المستويات المنخفضة من الوعي حيث يُصبح الآن الإلهام هو الشرارة التي تُشعل البحث.

**سؤال: إذن، هل يُعدّ الإدراك الحسي، مُجرّد مظهر حسيّ؟**

الجواب: هذا صحيح، حتى أنّ**الخلق** في حدّ ذاته مُجرّد مظهر. يصف «الخلق» أو «التدمير» مُجرّد وجهة نظر- إذ يتمّ فقط تحويل المواد إلى شكل آخر. إذا كان الشكل مرغوباً نُسمّيه «خلقاً». إن لم يكن مرغوباً نُسمّيه «تدميراً». يُعدّ تحويل شجرة إلى لوح خشب بقياس 2×4 أمراً «إبداعيّاً» بالنسبة إلى النجّار، ولكنّه «تدميري» بالنسبة إلى المحافظ على البيئة. تُعدّ «رقصة شيفا» التقليدية هي تحوّل المظهر من خلق إلى تدمير. في الحقيقة، لا يحدث أيّ منهما بالمثل، سواء كان العشاء المكوّن من الديك الرومي جيداً أو سيئاً، أو إبداعياً أو مُدمّراً، فإنّ ذلك يعتمد على سواء كنتَ أنت الديك الرومي أو العشاء.

## إعادة صياغة السياق

**سؤال: ماذا عن الاعتبارات العملية، مثل الضغوط المالية؟ كيف تساعد إعادة صياغة السياق في ذلك؟**

الجواب: يرجع إدراك «الضغوط المالية» إلى اتساع حياة الشخص بوتيرة سريعة للغاية. يخلق هذا وهم النقص النقدي. إنّ الجواب ليس مالياً

ولكنّه يتعلّق بالصبر فقط. هل يُوجد عدد كبير جداً من الأغنام في المرعى أم هناك نقص في العشب؟ تؤدي الرغبة في الأشياء دون صبر إلى التوجه بسرعة كبيرة إلى الراحة. تعلّم التمييز بين الرغبات والحاجات. تعلّم تقدير قيمة امتلاك الرصيد عوضاً عن المال النقدي. يُمكن أن تُمحى الثروات الكبيرة والصغيرة على حدّ سواء بين عشية وضحاها ولكنّ الرصيد يبقى مدى الحياة. إنّ تكلفة العيش على الرصيد هي الفائدة، بينما تكلفة العيش على المال النقدي هي الاستقامة. إنّ المال النقدي وسيلة راحة، بينما الرصيد هو الأمان.

**سؤال: ماذا عمّا يُدعى «المشاكل»؟**

الجواب: تخلق المواقف الجزئيّة والمحدودة أوهاماً تدعى «مشاكل». في الحقيقة، ليس هناك شيء مثل المشكلة ممكن، بل هناك فقط ما نُريد وما لا نُريد. ترجع المعاناة إلى المقاومة، وهذا ينطبق كذلك على الألم الجسدي. على سبيل المثال، من خلال التركيز الشديد على الألم والتواصل معه دون مقاومته، يختفي الألم فعليّاً. لا ريب أنّ الألم والمعاناة أشياء مختلفة، مع أنّ التفكير يفترض أنهما لا ينفصلان، ولكنهما ليسا كذلك. من المُمكن أن تختبر ألماً دون أن تُعاني بسببه. ترجع المعاناة إلى مقاومة الألم، إذا كان الإنسان مستعداً للاستسلام له، تقبّله، والتوقّف التام عن الاستمرار في مقاومته، فسوف تتوقّف المعاناة، وحتى الألم ذاته في كثير من الأحيان.

عن طريق استخدام هذه التقنية، كان مُمكناً أن يخضع الكاتب إلى عملية جراحية كبيرة في مناسبتين مختلفتين دون تخدير، إضافة إلى حدوث الشفاء بسرعة أكبر. من الممكن على سبيل المثال، أن تسير على كاحل ملتوٍ بشدة خلال دقائق، ويكون شعور الراحة مشابهاً جداً لتأثير المُخدّر الذي يُخفف الألم، قد يستمرّ الألم في حدّ ذاته ولكن يكون الفرد

**سؤال: ماذا عن الغضب؟**

الجواب: بينما يتقدّم الإنسان روحيّاً، يُصبح الغضب أقلّ تواتراً، ولكن عندما يحدث، يكون غير مرحب به على نحو متزايد. إنّه في كثير من الأحيان، يكون نفاذ صبر، ولذلك، يُمكن حلّه من خلال إدراك أنّ الإنسان ليس غاضباً حقاً ولكّنه فقط في عجلة من أمره. تعمل معرفة ذلك في حدّ ذاتها على تخفيف الشعور بالذنب. ينبُع الغضب من الموقف الشخصي، ويحلّه تبني وجهة نظر مختلفة.

من المفيد أن تُدرك أنّ الغضب لا يكون ممّا هو «كائن»، بل ممّا هو «ليس بكائن». إننا غاضبون ليس لأنّ شخصاً ما أنانياً أو بخيلاً كما نظنّ، بل لأنّه في حقيقة الأمر غير مُراع، وليس كريماً، وليس مُحبّاً. إذا أُعيدت صياغة السياق بهذه الطريقة، فعندها يُنظر إلى الناس على أنّهم محدودين عوضاً عن كونهم سيئين أو مخطئين. لقد تقدّم كلّ شخص إلى نقطة محددة فقط في طريق تطوره، ولذلك، يكون من الأسهل فهم وقبول المحدوديّة عوضاً عن الخطأ.

إنّ الرغبة، أو عدم حصول الإنسان على ما يُريده، هو السبب السائد الآخر للغضب. إنّه غضب مرحلة الطفولة الذي يستمرّ في الكِبر بوصفه ما يُسمّى تمركزاً ذاتيّاً، وهو جوهر نرجسيّة الأنا المزيفة المُسمّى أنانيّة. تخلط الأنا المزيفة التي نفد صبرها بين الرغبات والاحتياجات. إنّها دائماً ما تكون متطلّبة وراغبة. عند تلك النقطة المحوريّة، فإنّ التخلّي عن التوق الشديد، الاحتياج، الدعاء إلى **الإله** يجلب تقدّماً روحيّاً كبيراً وسريعاً.

يعمل التخلّي عن جوهر الأنا المزيفة على تحفيز التقدّم الروحي السريع. تلك هي النقطة المحوريّة ومصدر الأنا المزيفة التي تُركّز على البقاء. بسبب معتقدات الأنا حول البقاء تُعتبر رغباتها واحتياجاتها

أساسيّة، ولذلك يجب على الأنا المزيّفة أن «تحصل» أو «تُحافظ» وتكتسب،لأنّها تنظر إلى نفسها بوصفها منفصلة، وبالتالي معتمدة على مصادر الإمداد الخارجية. قد تأخذ هذه المصادر شكل الطاقة، الانتباه، الاستحواذ، المكانة، الأمان، الحماية، الصورة، المال، الكسب، الأفضلية، والقوة. إنّ رؤيتها الأساسيّة هي النقص، ومع النقص يأتي الخوف، الاحتياج، الجشع، وحتى الغضب والتهديدات القاتلة. يُعدّ الخوف هو محركها.

من وجهة نظر الوعي والتنوير، لا تتوقّف سيطرة الخوف حتى يتمّ التخلّي عن رغبة الوجود نفسها من أجل **الإله**. يأتي في الصمت الذي يستتبع ذلك إدراكٌ كبير أنّه طالما كان يرجع وجود الشخص إلى وجود **الذات** التي اجتذبت من الكون أيّ شيء ضروري من أجل البقاء. عندئذ تكفل الوجهة الكارميّة للبقاء أن يتمّ تزويد البقاء بواسطة مزية قوة **الذات** من أجل تشجيع الضروريّات، مثل الماديّة، التنفّس، القوة، الجوع، الفضول، والعبقرية.

إنّ الأنا المزيفة هي الفاعل الوهمي وراء التفكير والفعل. يُعتقد بشدة أنّ وجودها ضروري وأساسي من أجل البقاء. إنّ سبب أنّ الميزة الأساسيّة للأنا المزيّفة هي الإدراك الحسي، هو أنه في حدّ ذاته محدود من خلال نموذج السببيّة المفترض. في هذا النموذج المحدود للازدواجية، ترى «الأنا» أو «الأنا المزيفة» نفسها بوصفها سبباً، وأفعالاً وأحداثاً كمؤثرات. في **الواقع**، تجري الأعمال والبقاء تلقائيّاً وعلى نحو مستقل فعلاً. يتمّ تنشيطها عن طريق طاقة الحياة المنبعثة من **الذات**، بينما تعمل الصفات الكونيّة على إمداد الأشكال. لاحظ على سبيل المثال أنّه في الحالات السريريّة لفقدان الذاكرة، تستمرّ الحياة البشريّة حتى عندما يكون مصدر الهويّة الوهمية مفقوداً. لاحظ آنذاك أنّ كلّ الخوف هو

يرتبط ذلك بتعريف النفس ومصدر الوجود في الحياة على أنّه شكل «أفكار، مشاعر، جسد». وبالتالي يكون حلّ الخوف هو الاستعداد من أجل التخلّي عن وجود الإنسان في كافة تعبيراته من أجل **الإله**. ينشأ مع هذا الاستسلام التام الوعي بكون **الذات** هي اللاشكل، وأنّها ليست شكلاً بل اللاشكل داخل الشكل والذي هو **المصدر** الذي يختبر الحياة. يُصبح من الواضح بعد ذلك أنّ الموت كما يُعتقد ليس حتى احتمالاً.

ليس هناك نقيض أو بديل عن **الإله**. إنّها الروح داخل الجسد التي تقول «**أنا أكون**» ـ بينما الجسد في حدّ ذاته لا يعرف أنّه موجود.

**سؤال: ماذا عن البساطة؟**

الجواب: يتضمّن كلّ مفهوم روحي كلّ الحقيقة الروحيّة. من الضروري أن تفهم **مفهوماً واحداً** فقط على نحو تامّ وكامل حتى تفهمها جميعاً من أجل الوصول إلى إدراك **الحقيقة**. إنّ سرّ النجاح هو اختيار مفهوم أو أداة روحيّة واحدة وملاحقتها بشدة دون توقّف إلى نهايتها المطلقة. قد يكون السرّ هو التسامح أو المعروف تجاه المطلق، أو يُمكن أن يكون الخطوة الثالثة من برنامج «الاثني عشر خطوة»، ثمّ يتمّ تطبيقه على كلّ فكرة، شعور، فعل، أو سلوك، دون استثناء. إنّ الأمر لا يتطلّب سوى مبضعاً واحداً من أجل تشريح الجسم البشري بأكمله، ولا يتطلب سوى مبضعاً روحيّاً واحداً من أجل تحرير نفس الإنسان من الأنا المزيّفة.

في البداية، يتطلّب الأمر جهداً نتيجة المقاومة، ولكن عندما يُصبح الاستعداد تاماً بفعل الاستسلام التدريجي، تكتسب الأداة حياة خاصة بها. لا تعود هناك «أنا» تقوم بذلك، ويُدرك الإنسان أخيراً أنّه يتمّ إرشاد الأداة بواسطة شيء آخر غير النفس الشخصية. لا «يعثر» الإنسان على الحقيقة، ولذلك من غير المُجدي «البحث» عنها. تكشف **الألوهية** عن نفسها دون عناء.

هناك ألم الموت المفاجئ، ثمّ بعد ذلك الدهشة العميقة بينما تكشف **حقيقة كلّ الخلق** نفسها بوصفها **الذات الأبدية** وراء كلّ الزمان وقبل جميع العوالم، وقبل جميع الأكوان، في كلّ كمالها وجمالها المطلق الذي به ومنه يكون كلّ الشكل مُجرّد تصوّر دون وجود مستقل. **إنّ الكلّ واحد**، لا يُوجد «هنا» أو «هناك»، لا فاعل أو مفعول به، لا «أنا» أو «أنت». إنّ التفكير ساكن إلى الأبد، وليس هناك نفس فردية، **والكلّ كائن** حسب جوهره الخاص ويُشرق عفويّاً في كمال مطلق. ليس هناك سببية، وكلّ شيء **كائن** بالفعل. إنّ الجسد أساساً مُجرّد «شيء»، ولعبة زنبرك كارمية تمضي إلى قدرها من تلقاء نفسها. إنّه لا يحتاج أبداً إلى «الأنا» حتى تُشغّله على الإطلاق. كيف نشأت مثل هذه الفكرة وأحكمت السيطرة؟ لا يُوجد شيء أكثر روعة من وصول الفرد مرة أخرى إلى المنزل إلى مصدره.

**سؤال: كيف يستطيع الإنسان حلّ التطابق مع الجسد والتفكير؟**

الجواب: تُعرّف الأنا المزيفة نفسها على أنّها الفاعل والمُختبِر، ولذلك هي مركز الجسد والتفكير. يتمّ تعزيز ذلك باستمرار من خلال التفكير والكلام حيث تُسبق جميع الأفعال بكلمة «أنا». مع الممارسة، يستطيع الإنسان تدريب الذهن على التفكير بأسلوب يتّفق مع حقائق **الواقع**. يتمّ تحقيق ذلك عن طريق استخدام «الـ» بدلاً من «أنا». في الحقيقة، إنّه «الجسد» أو «الذهن» وليس «جسدي» أو «تفكيري». يمتلك «الـ» ذهن أفكاراً ومشاعر، وبعمل «الجسد«. يمكن كذلك الإشارة إلى الممتلكات على أنّها «السيارة» بدلاً من «سيارتي، سجادتي، منزلي»، وما إلى ذلك. على الرغم من أنّ أشكال الجسد المرتبطمع التفكير المرتبط مع الأنا المزيفة متضمّنة بالفعل داخل **كليّة الذات**، تستخدم الأنا المزيفة مصطلح «أنا» بمعناه الوهمي، فالجسد والتفكير كلاهما بالفعل

**سؤال: كيف يستطيع الإنسان الانفصال عن الممتلكات؟**

الجواب: إنّ كلمة «ممتلكات» في حد ذاتها وهم. يتمّ التعبير عن العلاقة في عالم الشكل بكلمات ومفاهيم يكون وجودها لغوياً وعملياً فقط. نظراً إلى ميل الأنا المزيّفة إلى الوجود الملموس، فإنّها تستمرّ في الاعتقاد أنّ المصطلح يجب أن يكون له بناء على ذلك بعض الوجود الموضوعي المستقل.

تُعدّ جميع العلاقات مُجرّد تفاهمات ونسقاً اجتماعية تقليدية. نظراً إلى أنّها ليس لها حقيقة مُستقلّة، يُمكن إبطالها أو إلغاؤها من خلال التغييرات في الاتفاقات. على سبيل المثال، إنّ «امتلاك» أيّ شيء هو في حقيقة الأمر استحالة. ما نعنيه في الواقع هو أنّ هناك حق قانوني لاستخدام أو امتلاك شيء ما، ولكنّه شيء خارجي بالنسبة إلى العلاقة الفعلية بين الشيء ومالكه المفترض. يُعدّ «حقّ» الامتلاك مُجرّد عقد اجتماعي. يستطيع الإنسان أخذ شيء ما، استخدامه، ووضعه في مكان حتى يُحافظ عليه، ولكنّ «الامتلاك» هو فقط مفهوم مُجرّد. كان ليعني الامتلاك في الواقع الفطري أنّ الفرد فعلياً يجب أن يكون هو الشيء.

في الحضارات البدائيّة، تنتمي الأرض إلى الجميع، ولا يدّعي أحد امتلاكه الشخصي لأيّ جزء منها. تكون الأراضي القبليّة في حوزة القبيلة من أجل الجميع، ويكون استخدام منطقة محددة بناءً على اتفاق مشترك. حتى يكون الفرد قادراً فعلاً على التملّك، يجب أن يكون لديه تحكّم مطلق غير مشروط، بينما في الحقيقة، نحن لدينا مجال مؤقت فقط.

تنطبق هذه الظروف نفسها على ما يُطلق عليه «حقوق». إنّ جميعها مُجرّد نسق سياسية، تعاقدية، أو قانونية تستند على الرأي الشعبي وقرارات المحكمة دائمة التغيّر. إنّ كثيراً ممّا تُسمّى حقوقاً هي

مُجرّد اتفاقيّات حكميّة، وليست سوى شعبيات عابرة. يمنح المجتمع في أفضل الأحوال إشرافاً مؤقتاً فقط.

**سؤال: ماذا تقصد بـ «الآن الجوهرية»؟**

الجواب: تكون تجارب الحياة عابرة وسريعة الزوال، مثل النغمات الموسيقية التي سرعان ما تتلاشى بمُجرّد عزفها. تكون كلّ لحظة بالفعل في عملية التوقّف في اللحظة التي تنشأ فيها. إنّ تركيز الوعي يُشبه المصباح الكاشف الذي يتحرّك ليلاً ويُضيء كلّ شيء لوهلة ثمّ ينتقل سريعاً. إنّها تظهر وتختفي. وبالتالي تكون الحياة بالنسبة إلى المراقب، مُجرّد سلسلة من الظهور والاختفاء، ولذلك، لا يُمكن أن يُقال إنّ شيئاً يحدث نظراً لهذا التتابع المستمر للانتباه. يكون التركيز لذلك موقفاً تحكميّاً ويُفسّر ما يُطلق عليها «رقصة شيفا».

مثل كلّ مرة، فإنّ «الآن» حتى عبارة عن وهم زائل. إنّ مُجرّد ملاحظة شيء ما لا تخلق حقيقة موضوعيّة، ذاتية الوجود من نوع ما يُسمّى «الآن». لا يُوجد «الآن»، ولا «لاحقاً»، لا «ماضي»، ولا «مستقبل». على سبيل المثال، هناك طريق كامل مسبقاً من البداية حتى النهاية. لا يخلق المسافر مكاناً خاصاً في الفضاء يُصبح «هنا».

**سؤال: إذا اختفت «الآن»، عندئذ سوف تحلّ مكانها دائماً اللانهائية. إذا كانت «الآن» وهماً، متى يُفترض أن يكون للإنسان وجود؟**

الجواب: إنّ التفكير في «الوجود» حتى هو أن تقبض في الوعي على جزء الثانية العابر. إنّ الحقيقة المطلقة أبعد حتى من الوجود، فـ «الوجود» هو مرة أُخرى فكرة عابرة، هناك افتراض بتصوير بعض الحقيقة الموضوعيّة، المستقلّة من خلال ذلك التصريح. يُعدّ جميع مثل هذه التصاريح مُجرّد نتاج الوعي. إنّ الواقع أبعد حتى من الوجود ذاته.

ذاته، دون كينونة مستقلّة أو حقيقة مستقلّة.

**سؤال: إذا لم يكن هناك فعليّاً «الآن» أو «الماضي» أو «الحاضر» وكانت الحقيقة خارج الزمن تماماً، عندئذ متى تكون «الأنا» موجودة؟**

الجواب: الإجابة الآن واضحة، إنّها لا تكون موجودة. إنّ **الحقيقة** المطلقة سرمديّة، دائمة. لاحظ أنّ الكلمات «يكون»، «كان»، «موجود»، و«الكينونة» جميعها دلالات زمنيّة. تُعدّ كلّ هذه التصاريح مُجرّد تصنيفات ذهنية للتفكير.

**سؤال: هلّا تفضلتم بشرح أكثر حول الهويّة؟**

الجواب: تخشى الأنا المزيفة الفناءَ، ولذلك تُقاوم التخلّي عن وهم الوجود المُنفصل في «هنا» الوهميّة و«الآن» الوهميّة. إنّها تخاف من أنّها سوف تفنى إلى كونها لاشيء، ولذلك، سوف يتوقّف أيضاً الإدراك الواعي. من خلال الفحص، سوف يُصبح واضحاً أن حقيقة الشخص ليست هي «من» على الإطلاق بل بدلاً من ذلك هي **الكليّة** شديدة المحبة المعروفة والمُدرك كونها أقرب بكثير وأكثر وراحة وإشباعاً من المعنى السابق «للأنا».

في تطوّر الوعي، يتم استبدال إحساس «الأنا» الصغيرة بإحساس **الحضور الكوني** غير الزائل، الأكثر عمقاً، وحصانة. يكون إحساس «الأنا» الآن مطلقاً، أكبر، ألطف، أكثر وعياً، وأكثر إشباعاً ممّا كان إحساس «الأنا» الصغيرة. تُشبه «الأنا» الصغيرة صفير القطعة النقدية مُقارنة مع معزوفة **الذات** الكاملة.

**سؤال: كيف يبدو الشعور بالذات؟**

الجواب: إنّه يُشبه الكمال المطلق للوجود في مصدرك. تكون هناك احاطة بالنهائية، الخلاصة، الاكتمال، الإنجاز، الرضا، الكمال، والجمال. تُذيب ميزة الحُبّ جميع احتمالات المُعاناة أو الاحتياج. لا

تحدث حالات ذهنية، ولا هي ضرورية. يسود إحساس عميق باليقين. وتكون **الألوهية** جليّة.

لا يُوجد في التجربة البشرية الاعتيادية أيّ شيء على الإطلاق يُقارن مع فرح حضور **محبّة الإله**. ليست التضحية كبيرة جداً ولا الجهد شاق جداً في سبيل إدراك ذلك **الحضور**.

**سؤال: ما الحقيقة المطلقة لحقيقة الإنسان؟**

الجواب: إنّ حقيقة الإنسان المطلقة أبعد من الوعي ذاته. إنّها ركيزة الوعي، وهي أبعد من **الكليّة** أو **الفراغ**. إنّها سابقة **للخلق**، وأبعد من المتجلّي وغير المتجلي. إنّها سابقة للوجود، الكينونة، أو التواجد، وهي أبعد من الهويّة، ومنها تنشأ **الذات**. إنّها ليست فائقة ولا وشيكة، بل كليهما معاً. إنّها الاحتمال المُطلق الذي ينشأ منه **الكلّ** و**الواحد**. إنّ **الذات** هي الحضور المُجسّد بوصفه وجوداً، وانطلاقاً من ذلك الوعي ينشأ إحساس **الوجود**.

**سؤال: أين أو متى يُمكن أن يحدث التنوير؟ إذا لم تكن هناك حقيقة مثل الزمن، أو هنا، أو الآن، أو «أنا» حقيقية كي تُصبح مستنيرة، كيف يُمكن لذلك أن يكون مُمكناً؟**

الجواب: إذا كانت ظاهرة يجب أن تحدث في وقت أو مكان معيّن، عندئذ بالتأكيد لن تكون هناك إمكانيّة. التفسير الوحيد هو أنّ الحالة أو الظرف المُسمّى تنويراً يكون بالفعل حقيقة واقعة، وبالتالي يحتاج فقط إلى أن يُسمح له بأن يكون مُدركاً من أجل أن ينتشر. إنّ ما هو «كائن» بالفعل لا يحتاج إلى مستقبل، ويُعدّ التقبّل خياراً موجوداً دائماً. إنّ الاستسلام التامّ إلى **الإله** يكشف الحقيقة، فلا شيء غير ظاهر، إلا أنّ الأنا المزيفة عمياء فحسب. تكمن الحقيقة تماماً وراء التفكير. انطلاقاً

المُطلق، الكليّة الأبدية التي ينشأ منها الوجود ذاته.

تسود الحقيقة عندما يتمّ التخلّي عن الزيف. مع ذلك، يتطلّب القيام بذلك إخلاصاً، شجاعة، وإيماناً كبيراً، هذه الصفات يتمّ التزوّد بها من خلال الإلهام الإلهي استجابة للاستسلام. إنّ المحفّز هو موافقة الإرادة.

**سؤال: هلاّ تفضلتم بقول المزيد حول أين ومتى يكون الإله قابلاً للإدراك؟**

الجواب: إنّ المدخل إلى **الألوهية** مُحدد ومُتاح كتجربة مباشرة في الجزء المحدد من ثانية «الآن»، والذي يُمكن إدراكه بين فكرتين. بالنسبة إلى التفكير، هذه اللحظة تنشأ وتزول، وبين النشأة وطريق الزوال يُوجد الثقب الذي يسمح للوعي أن يُصبح مدركاً **للحقيقة** الدائمة، المطلقة، السرمدية. إنّ نشوء هذه اللحظة هو تكشّف **الإله** بوصفه خلقاً. يُعدّ الكون سجلاً تاريخيّاً لخلق **الإله**. تذكّر أنّ «يكون» «الآن» تُصبح «كان» في اللحظة التالية.

لا يُوجد فصل بين **الخالق** والمخلوق، لا فاعل ولا مفعول به، بل هما واحد متطابق. تُعدّ مثل هذه المصطلحات مثل «جديد»، أو «قديم» وجهات نظر غير وجوديّة، مثل «الآن» أو «لاحقاً». إنّنا الشاهد الدائم على **الخلق** في لحظة **الخلق** ذاته. إنّ ما نشهده هو **يد الإله** بوصفها تجربة. إنّ الوعي هو «**العين**» أو الشاهد، و**الخلق** هو العمل اليدوي **للذات** المطلقة.

تختفي حقيقة استمرارية تكشّف الخلق وراء المعتقدات، الإدراكات الحسيّة، وأوهام السببيّة. إنّ معجزة **الخلق** مستمرة، وظهوره هو بريق المظهر.

**سؤال: ماذا عن ازدواجيّة الأنا المزيفة في مقابل الروح؟**

الجواب: هذه واحدة من مجموعات المتناقضات الأساسيّة التي يجب تجاوزها. من المفيد أن تنظر إلى المفهومين كليهما عمليّاً. في

حال كونها واحداً مع الروح، تُعرف الذات بحكم صفاتها الفطريّة في جميع الأوقات. في عالم الشكل، يصعُب على الأنا المزيفة مضاعفة هذا الأداء اللحظي، العفوي، ومع مرور الزمن، تكون قد طوّرت حتى هذه النقطة مجموعة معقدة جداً من العمليات. يُمكن أن تُسمّى الأنا المزيفة مركز التخطيط والمعالجة المركزية، التركيز التكاملي، التنفيذي، الاستراتيجي والتكتيكي الذي يُنسّق، يوائم، يُرتب، يُخزّن، ويسترجع. إضافة إلى ذلك، فهو يختار بين مجموعة من الخيارات ويقوم بتطوير، تقييم، مقارنة، وتصنيف تلك الخيارات. يتطلّب القيام بذلك تجريدات، رموز، تسلسلات هرمية للمعاني والقيم، ترتيب أولويات، وانتقاء.

يكون ذلك أكثر فعاليّة من خلال اكتساب الحقائق المستمر ومصححاتها في الطبقات المُعدَّلة للمعنى والأهميّة من أجل التأثير على التفاصيل اللانهائيّة والشاملة في الوقت نفسه، سعياً إلى الاستمتاع والبقاء وتجنّباً لهذا الذي يفتقر إلى المتعة أو يكون مؤلماً. يتطلّب هذا الأداء المُعقّد درجات بالغة من التعليم، التدريب، وتطوير أدوات من المعرفة والحالة الذهنية، تُسمّى الفهم والمنطق. هناك وظيفة أُخرى من الوظائف المهيمنة للأنا المزيّفة هي تحليل، ربط، دمج، مزج، حفظ، إخضاع، تنظيم، وتطوير برامج القدرات، المهارات، والأنماط السلوكية المعقّدة.

خلف هذا الأداء الباهر يُوجد «العظيم أوز» المُسمّى «الأنا». يُعدّ وجود هذه «الأنا» فرضيّاً نظراً إلى ارتباط أداء الأنا المزيفة بالتعامل مع الشكل، كما تعمل على دمج كلّ تجربتها تحت نظام معتقدي يُسمّى «السببيّة». وبناء على ذلك، فإنّ «أوز العظيم» هو التركيز المحوري لهذه السببية، وكما في تركيب الجملة، تُصبح «الأنا» هي الفاعل المقدّر

**سؤال: بينما يتقدّم الإنسان في الوعي، يظهر سؤال، هل «أوز العظيم» الذي هو «الأنا»، «مَن» أو «ماذا»؟**

الجواب: نظراً إلى تعامل الأنا المزيّفة مع الشكل والتعريف، فهي لا تستطيع فهم **الذات**، والتي هي أبعد من كلّ الشكل، إلّا أنّ الشكل لم يكن ليظهر أو يُوجد دونها. في **الواقع**، ليس هناك لا فاعل ولا مفعول به، ولذلك، ليست هناك علاقة يتمّ تفسيرها. لا تكون السببية ضرورية، والتي تحول آنذاك دون الزمان والمكان، أو الفاعل مقابل المختبِر.

على نحو خاص، تعلق الأنا المزيفة في ثنائيّة الجاني مقابل الضحيّة الشهيرة. بوصفها الفاعل، تعزو الأنا المزيفة نفسها بوصفها السبب ثمّ الجاني. إذا تبرأتَ من ذلك التعريف، عندئذ تُصبح المفعول به، ثمّ المعتَدى عليه أو الضحية. تُفكّر الأنا المزيفة: «إذا لم أكن أتسبب في أيّ شيء، عندئذ يُوجد شيء في الخارج يقوم بذلك بالنسبة إليّ». هذا هو المفهوم الأساسي لبنية التفاعل الاجتماعي هذه الأيام والذي يُنظر فيه إلي المجتمع بوصفة تبديلاً بين الضحية والجاني.

**سؤال: كيف يستطيع الإنسان الخروج من هذا الفخّ؟**

الجواب: على الرغم من الطرق المتنوّعة التي تمّ وصفها، فإنّ أحد الطرق المفيدة هي التوقّف عن تكوين رأي حول أيّ شيء، لأنّ جميع الآراء تُعدُّ أوهاماً، وهي تستند على الازدواجيّة وتميل إلى تعزيزها. من الملاحظ على سبيل المثال، أنّ المنظمات الروحية التي لديها تصنيف معياري مرتفع جداً ليس لديها «أراءً بشأن المسائل الخارجيّة».

**سؤال: بعد الذي أُطلق عليه تنويراً، ماذا يتبقّى من النفس الشخصية السابقة؟**

الجواب: إنّ الحالة الداخلية تُشبه النوم من حيث وجود الصمت،

السلام، والسكون. ليست هناك إرادة، حركة، أو شكل. هناك غياب للأفكار أو النشاط الذهني.

يتطلّب الأمر إرادة وطاقة من أجل تركيز الانتباه من لاشكليّة الذات إلى معالجة المعلومات. يُلاحظ الوعي في أعلى حالته فقط تفاعل الجواهر، الحضور، والأهميّات، بينما يسود استحواذ العالم عليها. يستهلك الانتباه إلى التفاصيل والشكل طاقة أكثر ويتحقق فقط من خلال فعل الإرادة بوصفه استجابة إلى قيمة الحياة. إنّ ما تبقى مما يعتبره العالم نفساً شخصيّة هو ظل الشخص السابق، إلّا أنّها ليس لديها أيّ رغبات، أمنيات، أو احتياجات. ليس لديها رغبة في السيطرة على الأحداث، الظروف، أو الأشخاص. لا ينقصها أيّ شيء في داخلها، ولذلك لا تسعى إلى الكسب، نظراً إلى أنّ الكلّ مكتمل في كلّ لحظة. ليست هناك حتى رغبة في الاستمرارية. لا يُوجد شيء يحتاج الإنسان أو يُريد أن يختبره.

إنّ الحضور اكتمال تامّ. نظراً إلى أنّ الإنسان مسبقاً هو الكلّ، لم يتبقّ أيّ شيء يُرغب فيه بما أنّه لا يُوجد انفصال. ليس هناك مستقبل نتنبأ به. لا يُوجد اهتمام بالكسب أو الماديّة. ينشأ الحفاظ على الجسد أو تناول الطعام أساساً من اهتمام الآخرين في العالم، الذين يُبقي حبّهم على استمرارية الماديّة. هناك تأخير في مُعالجة الكلام، الأحداث، أو تفاصيل الشكل إلى مستوى ذي معنى ولاشكليّة أكثر. تتمّ هذه الترجمة عن طريق جانب من جوانب الذات يُسمّى الروح المقدّسة التي تستبدل ما كان في السابق إرادة، إنتقاء، أو حالة ذهنية. يبدو أن تنشيط الروح المقدّسة يحدث بوصفة نتيجة للمشيئة والإرادة التي ترتبط بالاختيار.

لقد تمّ استبدال التركيز المحوري للأنا المزيّفة، والذي تمّ التخلّي عنه،

والتواقت دون جهد بينما يُفرز تلقائيّاً ما ليس له صلة عمّا هو ذو صلة نظراً لأنّه يتفاعل فقط مع الواقع. هكذا، فإنّ ما يبدو معجزة ما هو إلاّ قيام الروح المقدّسة بفرز الباطل عن الحق حتى يظهر ما يبدو أنّه نقص بوصفه اكتمالاً. بالنسبة إلى الأنا المزيّفة التي تتعامل مع السببيّة، لا يكون مثل هذا الحدث منطقيّاً ولا ممكناً، أمّا بالنسبة إلى الروح، فإن هذه الصفة تلقائيّة ومتأصلة في الحقيقة.

**سؤال: كثيراً ما نسمع تبرير احتياج الشخص إلى شكل من أشكال الأنا المزيفة من أجل البقاء على قيد الحياة. ما حقيقة ذلك؟**

الجواب: هذه مسألة مفهومة وتنبع من الاعتقاد في السببية. تمتلك الأنا المزيّفة كما نعرفها عدداً ضخماً من العمليات المعقدة. إنّها تتوهم وجود «الأنا» وراء هذه العمليات. في الحقيقة، هذه العمليات تلقائيّة ولا تحتاج إلى «الأنا». يحدث التحول الرئيسي عندما لا يعود الإنسان يتطابق مع تلك العمليات ولا يعود يفترض وجود كيان اختياري مستقل وراءها.

يكون من السهل فهم ذلك إذا نظر الإنسان إلى علاقته مع الجسد. على الرغم من أنّ الناس يُطلقون عليه مجازاً «أنا»، فإنّهم لا يُشيرون إلى ركبتهم على أنها «أنا»، بل يُطلقون عليها «ركبتي». إنّ الركبة هي الماديّة التي تعمل دون التفكير. تُعدُّ عمليات الجسد في غاية التعقيد، مثل عمليات الأنا المزيفة، وتحدث تلقائيّاً. عندما يتوقّف الإنسان عن التماهي مع الجسد أو التفكير، تستمر الوظائف تلقائيّاً، ولكن فقط دون التعريف بوصفها «تخصّني». يختفي إحساس الملكيّة. إنّ البقاء المُستمرّ تلقائيّاً، والاستمرارية هي تعبير من الوعي في اتحادها مع الروح المقدّسة. ترتبط الحالات السائدة بالكارما وتعمل على نحو غير شخصي. تُصبح الكارما آنذاك جزء من الحالات غير الشخصية التي تكون في وفاق بوصفها مظهراً.

قياساً على ذلك، يستطيع الإنسان الاستمتاع بالموسيقى الجميلة دون ادّعاء الأنا المزيفة ملكيّة نشأة الموسيقى في حدّ ذاتها. إنّ الاستمتاع عفوي. إذا ادّعى الإنسان ملكيّة الموسيقى، تنشأ آنذاك الكثير من المخاوف والمشاعر المرتبطة مع أنظمة المعتقدات حول الكمال، الاستحسان، الرغبة، والقبول.

الفصل العشرون

# الازدواجيّة مقابل اللاازدواجيّة

# العلم مقابل الروح

**سؤال: كيف يستطيع الشخص توضيح العلاقة بين العلم والروحانيّة؟**

الجواب: يستلزم ذلك ببساطة أن تكون مدركاً إلى أنّه يُمكن وصف الحياة بأسرها من خلال نهجين أو فئتين مختلفين من التفكير: الخطي مقابل اللاخطي.

يهتمّ مجال الوعي الاعتيادي «الخطي» بالشكل، التسلسل المنطقي، والإدراك الحسّي، والذي يفصل، يُحدد، ويُصنّف. هكذا يكون العالم العلمي متضمّناً داخل نموذج «نيوتون» للحقيقة ولغته وتعبيراته مثل الرياضيات، العلوم، والتقنيات. تستند التفسيرات داخل نموذج «نيوتون» إلى التسليم بالعملية الافتراضيّة المسماة «السببيّة». إنّها تتعامل مع قوى وقياسات مثل الزمن، المدّة الزمنيّة، المسافة، السرعة، الوزن، والبُعد. يُتيح هذا الأسلوب من الإدراك الحسي ولغته تنبؤاً دقيقاً نسبياً.

يُمكن تفسيره عن طريق حساب التفاضل أو القياس، يتمّ عادة تجاهل البيانات أو التخلّص منها بوصفها لغطاً، أو بلبلة. بناء على ذلك يكون الكون «النيوتوني» قابلاً للتعريف، منطقيّاً، مُتوقعاً، ومتطابقاً مع التفسيرات اللغويّة، الدلالات الإصلاحيّة، والتفسيرات من قِبل علّة السببية.

هذا أيضاً هو عالم الأنا المزيّفة حيث يُنشئ الإدراك الحسي فئات من «المتناقضات». تُعدّ نقطة الضعف الأساسيّة في هذا النموذج هي أنّه يقوم بإسقاط آليّات الإدراك الذهني على كون «موضوعي» ذاتي الوجود مُفترض ومزعوم يُوجد مستقلاً عن المراقب. يفشل هذا النموذج في ملاحظة قوام الذاتية الحاسم والأبدي والذي هو أساس كلّ التجربة والملاحظة أو ما يُدعى وصفاً علميّاً. من أجل ذلك، يكشف هذا النقص عن الخلل المعرفي الكامن حيث ترتكز كلّ الموضوعيّة المزعومة على الذاتيّة الحاضرة بوصفها ركيزة ضروريّة لكلّ ما هو ممكن «موضوعياً».

إنّ مُجرّد التصريح بوجود الموضوعيّة هو عبارة ذاتية بالفعل. تُعدُّ كافة المعلومات، المعرفة، وكماليّة التجربة بأسرها نتاجاً للذاتيّة، وهي المطلب الجوهري المطلق للحياة، الإدراك، الوجود، والتفكير.

ليس من الممكن الإدلاء بأيّ بيان لا يكون في أساسه متأصّلاً ذاتيّاً. بناءً على الإدراك الحسّي يكون عالم الحيوان، الإحساس، والمشاعر البشريّة، ومحفزات الحُبّ والكره. إنّها تتطوّر فيما بعد إلى آليّات، اتجاهات نفسيّة، وفرديّة. في عالم الإدراك الحسّي، تكون الاختلافات في غاية الأهميّة، تامة التعريف، وتُوضّح القيمة، الرغبة، والابتهاج أو الاستياء في داخل المجموعات المتضادة من متناقضات الجذب والنفور. يُؤدي هذا إمّا إلى السعي أو العزوف

وتحديد القيمة أو الرغبة التي تُصبح عندئذٍ عماد المجتمع.

في مقابل العالم المتسلسل، الخطي المرئي والملموس للسبب، التأثير، والشكل المستند إلى الإدراك الحسي، ثمة مجال لانهائي، غامر يُوصف أنّه «لاخطي». لقد تطرّق إليه العلم مؤخراً فقط في الحقول التي تُدعى الآن «نظريّة الفوضى» و«الحركيات اللاخطيّة». لقد نتجت دراسة الحركيات اللاخطيّة مُؤخّراً من خلال قدوم الحواسيب الحديثة السريعة والتي تستطيع كشف أحداث الدقيقة الفائقة التي تمّ تجاهلها في السابق بوصفها عشوائية «تافهة»، غير قابلة للتعريف، وخارج الترتيب المتوقع.

من أجل أن يكون «موضوعياً»، استبعد العلم عناصر الخبرة البشريّة الجوهريّة عدا أنواع التفكير. في المقابل، تعامل الطبّ النفسي والتحليل النفسي مع المجال اللامرئي من المشاعر، الخيارات، المعنى، القيمة، الأهميّة، وعمق جوهر الحياة ذاتها. إنّ كلّ الحياة في جوهرها لاخطيّة، غير قابلة للقياس، وغير قابلة للتعريف. إنّها ذاتية محضة.

يّعدُّ كلّ ما هو هام وذو معنى في حياة البشر لاخطياً، لامرئياً، وغير قابل للقياس. إنّه مجال الروحانيّة، الحياة، الوعي، الإدراك، والوجود ذاته. إنّه مجال الذات والقدرة على الاختبار والذي لن تكون للمعرفة دونه أيّ قيمة. لقد تجاهل العلم هذا الأساس العميق، والذي أحاله إلى «أدنى» مراتب الاعتبار أو الأهميّة من الفلسفة، الماورائيّات، التصوّف.

إنّ خصائص التجربة ذات الأهميّة الحاسمة بالنسبة إلى حياة البشر، مثل الحُبّ، الإلهام، الاحترام، الفرح، السعادة، السلام، الرضا، الاكتمال، والاشباع، قد تمّ تنزيل مرتبتها عن طريق العلم إلى حقائق مشكوك فيها من «الاستجابات العاطفيّة». من أجل ذلك، كان يُعتقد كون مثل هذه المواضيع «غير علميّة» وبذلك موكلة إلى الفلسفة

«سكينر» و«بافلوف» حيث قدّمت الفئران البيضاء والعتلات بيانات مطمئنة ذات أهميّة إحصائية معقولة عن المثير والاستجابة في الجو القديم للمختبَر الأكاديمي.

إنّ المجال اللاخطي غيرمرئي، خالي من الشكل، وأبعد من الزمن، والبعد، أو القياس. إنّه ينطوي على صفات ومعاني، وقوة تنبثق من جوهره الفطري. يكون مصدر القوة والخلق في المجال اللامرئي، اللاخطي ويُمكن أن يُؤدّي إلى الشكل عن طريق تدريب الإرادة. بناء على ذلك يكون العالم المرئي هو عالم تأثيرات وتفاعلات القوى. ينشأ الفعل انطلاقاً من الإلهام والمشيئة من خلال تصديق الإرادة، والتي تمتلك القدرة على تفعيل الإمكانيات أو الخيارات.

من أجل التبسيط، يُمكن وضع خصائص الخطي مقارنة مع اللاخطي في قائمة. حتى يُلاحظ على الرغم من ذلك، أنّهما غير منفصلين ولكن شاملين على نحو تبادلي، وأنّ الخطي مُتضمَّن في اللاخطي، تماماً كما أنّ الشكل كلّه متضمّن داخل اللاشكل. من أجل ذلك، هما ليسا عالمين مختلفين بل العالم نفسه يُنظر إليه من موضعين مُختلفين. إننا نتحدّث في اللغة الشائعة، عن الرقمي مقابل التناظري، فصّ الدماغ الأيسر مقابل الفصّ الأيمن، الشمولي مقابل المحدد، أو المحدود مقابل اللامحدود حتى يدلّ ضمنيّاً على وجود نهجين مختلفين، متناقضين للحقيقة.

| **خطيّة نيوتن** | **اللاخطيّة** |
|---|---|
| الازدواجيّة | اللاازدواجيّة |
| الشكل | اللاشكل |
| الأنا المزيفة | الروح |
| المادي | اللامادي |
| المرئي | اللامرئي |
| الإكراه | القوة |

| | |
|---|---|
| الزمني | اللازمني |
| الموقع | غير المحلي |
| المحدود | المطلق |
| المدة الزمنية | الخلود |
| الإدراك الحسي | الرؤية |
| الصفة | الجوهر |
| يعرف عن | يكون |
| البُعد | الذي لا حدّ له |
| الملموس | اللاملموس |
| الرغبة | الإلهام |
| المادي | الروحي |
| الموضعي | المنتشر |
| الحركة | الثبات |
| التقدّم | السكون |
| المسموع | الصامت |
| اليقيني | غير المتوقع |
| الارتحال | الاستقرار |
| الواقع | المعنى |
| الاختلاف | التماثل |
| الانفصال | الاتحاد |
| المتميّز | المنتشر |
| تشغيل ـ توقّف | استمرار |
| المتناهي | اللامتناهي |
| المدة الزمنية | السرمديّة |
| البنية | النوعيّة |
| الأثر | المصدر |
| المتتابع | المتزامن |

| | |
|---|---|
| المحدد | العام |
| القابل للتحكّم | القابل للاستخدام |
| الناضب | الذي لا ينضب |
| المستنفد | الأبدي |
| يُدرك | يعرف |
| المحتوى | السياق |
| المادية | الحياة |
| المفعول به | الفاعل |
| الخارج | الداخل |
| الحصري | الشامل |
| المادي | الغيبي |
| الشيء | الشاهد |
| الموضوع | المُراقب |
| إمّا - أو | كلاهما |
| هنا - هناك | في كلّ مكان |
| المُقسِّم | المُوحِّد |
| الجزء | الكلّ |
| الإكراه | التيسير |
| الأدرينالين | الإندورفين |
| الرغبة | الاشباع |
| التوتر | الاسترخاء |
| الناقص | الكامل |
| القيصر | الإله |
| التكلفة | القيمة |
| هو | أنا |
| التابع | المُستقلّ |
| الوهم | الحقيقة |

| | |
|---|---|
| المؤقت | الخالد |
| الدنيوي | الروحي |
| قابل للوصف | غير قابل للوصف |
| الاستنزاف | الدعم |
| المُراقّب | الإدراك |
| الرغبة | الحافز |
| التغيير | الثبات |
| هش | منيع |
| التفكير | الوعي |
| الحاجة | الرضا |
| الصراع | السلام |
| التوتر | الراحة |
| البرهان | البديهة |
| الثمن | القيمة |
| الاندفاع | العفويّة |
| النسبي | المطلق |
| الماضي - المستقبل | الآن |
| المحدود | الفائق |
| العلمي | الباطني |
| الشيء | الحقل |
| الأخذ | العطاء |
| التعريف | المعنى |

**سؤال: كيف يتجاوز الإنسان المتناقضات؟**

الجواب: يقوم الوعي بذلك تلقائيّاً عندما يحدث. الفهم عن طريق التفكير، الإعتياد، الدعاء، التأمّل، أو الإلهام. يتمّ تسهيله أيضاً من خلال الاحاديث أو مستوى وعي المُعلّم. يُصبح ما هو مستحيل عند

إنّ الإنسان روح وجسد على حدّ سواء، ولذلك هو موجود فعليّاً في جميع الأوقات في المجالين الخطي واللاخطي كليهما. إنّ الجسد ما لم يكن مُشبعاً بالوعي والإدراك الذاتي، لا يكون مُدركاً لوجوده الخاص. إنّه يشرع في العمل فقط عندما يتمّ تحفيزه ومنحه قيمة، كالرغبة في الاستمتاع بتجربة الحياة.

يموت الإنسان أو الحيوان عندما يُصبح «مكتئباً». عندما لا تعود طاقة الحياة أو الروح تمدّ الجسد بالطاقة، تُغادر الروحُ الجسدَ وتذهب إلى بُعد آخر. على الرغم من كونها في بُعد آخر، لا يزال يُمكن معايرة مستوى وعي الروح من خلال اختبار العضلة البسيط. تُغادر بعض الأرواح الجسد في حالة من البهجة، النشوة، النعيم، وتقوم أُخرى بذلك في حالات أدنى من القنوط، الغضب، الشعور بالذنب، أو الكراهية. عندئذ سوف تُؤثّر هذه الحالات بوضوح على وجهة الروح، والتي كان يُطلقً عليها عادة الجوهر أو الجانب غير المادي من الحياة. عندما تُغادر الروح الجسد، ترتبط وجهتها مع مستوى وعيها الدقيق كما تمّ تحديده من خلال ترددها المعاير، والتي يُمكن أن يفترض الإنسان أنّها تُؤدّي إلى مستويات مختلفة من الجحيم، جهنم، الأعراف، الجنان، والعوالم العلويّة فضلاً عن المستويات النجمية «المستويات الداخلية» أو حالات التجرّد.

كما الفلّين في الماء أو المنطاد في الهواء، ترتفع كلّ روح إلى مستوى طفوها الخاص داخل العوالم اللانهائيّة لحقول طاقة الوعي. لا ينطوي الأمر على «أحكام» خارجية أو إكراه إلهي. يُشعّ كلّ كائن جوهره وبذلك يُقرر مصيره الخاص. وبذلك تكون العدالة الإلهيّة تامّة. من خلال الاختيار، تُصبح كلّ روح ما قد اختارته. داخل جميع العوالم ثمة اختيار لحظة بلحظة للحقيقة المطلقة الأبديّة والتي ينتج خيارها المطلق من خلال التحرر.

قياساً على ذلك نستطيع القول إنّ الروح متحدة مع الجسد المادي أم لا، إذ تُشبه جزيئاً صغيراً داخل المجال الكهرومغناطيسي. يعتمد انجذاب الجزيء ونفوره على حجمه، شحنته، قطبيّته، وموقعه داخل الحقل الأكبر الذي يتضمّن تدرجات من الطاقة، القوة، وخصائص مختلفة يُمكن أن ينجذب إليها الجزيء أو ينفر منها. هكذا تُعدُّ كافة الإمكانيات والاحتمالات انعكاساً لحالة الوعي أو مستوى تطوّر الفرد داخل الكلّ. إنّه أمر حتمي نظراً إلى كون الفرد «جزءاً» أساسيّاً من الكلّ. يستطيع الإنسان القول إنّه يتمّ تمثيل كلّ مستوى وعي في الحقل بوصفه «عامل جذب»، كما هو الحال في **نظرية الفوضى**.

يُلاحظ هذا التصميم في الحياة اليومية في تفاعل البشر مع ما يُحبّون أو يكرهون، إلى جانب عوامل جذبهم ونفورهم كما يتمّ التعبير عن ذلك في أساليب الحياة، الاختيار المهني، السلوكيات الاجتماعية، العادات، نقاط الضعف، نقاط القوة، وهويّات المجموعة.

**سؤال: هل تُوجد أجهزة أو تقنيات بسيطة تقوم بتسهيل هذا التقدّم؟**

الجواب: قم بتفريق «هذا» عن «ذاك»، «مَن» عن «ماذا»، «الاختياري» عن «التلقائي»، «المراقِب» عن «المراقَب». يمتدّ الجسر من خلال ترسيم المراقب أو الشاهد على إدراك الوعي. إنّه يشبه التمييز بين القدرة على السمع والإبصار وما يُسمع أو يُرى.

إنّ عين **الأنا** هي **الذات** التي تمنح النفس قدرتها على الإدراك. دون اشراق الشمس الساطع، لم يكن ليكون أيّ شيء مرئيّاً، وكذلك دون نور **الذات**، لم تكن النفس لتعرف حتى عن وجودها الخاص. لو لم يكن من أجل إدراك الوعي، لم يكن لا الجسد ولا الأنا المزيفة ليعرف أيّ منهما عن وجود الآخر. تُظهر القداسة أنّ **الألوهية** هي مصدر الوجود

تُشرق الذات المطلقة، السرمديّة، اللاازدواجيّة، في عالم الازدواجيّة والإدراك بوصفها النفس. من خصائص النفس أن تكون غير مُدركة لمصدرها الفعلي. في حقيقة الأمر، تعمل الأنا المزيّفة على نحو أساسي على دحض مصدرها وتدّعي بدلاً من ذلك أنّها منفصلة، تلقائيّة، ذاتية التفعيل، ومستقلّة. بمُجرّد ما تتقدّم الأنا المزيّفة إلى مستوى السبب والقدرة الفكريّة، تصل إلى نهايتها وتسعى إلى ما وراء نفسها من أجل الإجابات. على الرغم من ذلك، يميل التفكير عند المستويات الأدنى من التطوّر الفكري إلى أن يكون متفاخراً، إنّه يميل إلى ادّعاء الفضل في جميع القدرات أو التصرفات، ويدّعي التأليف وينظر إلى نفسه بوصفه ذروة التطوير.

يتبيّن الفكر الناضج في مرحلة ما تلك المعلومات الروحيّة، التي يُلاحقها بعد ذلك. مرة أخرى، قد يُعميّه التكبر والمواقف الشخصية. مع المزيد من الخبرة والعمل الروحي الجاد، يُخفف التواضع من قبضة الأنا الفكريّة المزيّفة ويُتيح مزيداً من الاختبار العميق لحالات أعلى تدريجيّاً من الوعي الروحي. تُعدّ هذه الدرجة هي المنحة التي تُرافق الاستعداد من أجل الحُبّ، ويُؤدّي الإلهام الذي يستتبعه إلى الانبثاق في عوالم السلام والفرح. عندئذ يُصبح الشغف مهيّمناً ويقوم بتحويل الإدراك الحسي إلى رؤية. مع اكتمال العملية، تذوب النفس داخل **الذات**. يُشير هذا المستوى الذي يعاير عند 600، إلى مستوى الوعي الذي يشير إليه العالم عادة بوصفه تنويراً. عند هذه المرحلة، قد يُسبب النعيم عجزاً فيما يتعلّق بالمزيد من الوظائف، ومع ذلك، إذا تمّ التخلّي عن النعيم ذاته من أجل **الإله**، تنتج حالة **الحكيم**. بينما تنضج تلك الحالة، قد تكون أو قد لا تكون هناك عودة إلى العالم حيث تُحدد **الإرادة الإلهيّة** كلّ ما يلي.

**سؤال: هل يختفي إحساس النفس؟ ففي النهاية، تخاف الأنا المزيفة من الموت.**

الجواب: عندما تذوب النفس داخل **الذات**، يتمّ اختبارها بوصفها اتساعاً عظيماً من المحدود، المتحوّل، والهش إلى الكليّة الخالدة والسرمديّة، التي تتجاوز كافة العوالم والأكوان. وهكذا، فإنّ **الذات** ليست خاضعة إلى الموت أو الولادة، إذ تُوجد أبعد من الزمانيّة. لقد كان غموض**الذات** هو نتاج سوء تعريف الإدراك الحسي بوصفه ممثّلاً عن **الحقيقة كلّها**.

**سؤال: ماذا عن الموت المادي؟**

الجواب: قد يبدو الامر مفاجئاً، إلّا أنّه ليس هناك من يختبر بالفعل موته الخاص. بالطبع، هناك اختبار للحالات التي تسبق الموت، ولكن عندما يحدث «الموت» الفعلي، يُغادر الفرد الجسد على الفور دون عناء ويكون مُجرّد شاهد على موت الجسد. مع الانفصال عن الجسد، يُصبح المختبِر أو الساكن السابق مدركاً أنّه روح. يتدخّل الإنكار أحياناً عند هذه المرحلة. تنجذب الذات آنذاك إلى وجهتها عن طريق أفعال الجذب أو النفور، والتي تُعدُّ عواقب تلقائية لتطور الروح.

تكون حريّة الاختيار حاضرة مرة أُخرى. يعمل الإخلاص تجاه الحقيقة الروحيّة ومُعلّميها على مساعدة الخلاص. إنّ رحمة الإله أبديّة وغير مشروطة. تمتلك الروح وحدها قوة تحديد مصيرها الخاص. تنجذب كلّ روح إلى المستوى الملائم بدقة مطلّقة. إنّ كليّ العلم غير قادر على الظلم أو الهوى. وهكذا تكون «كلّ شعرة عل رأس الإنسان محسوبة» بحكم معرفة الحقل اللانهائيّة. لا يفلت شيء من الكشف أو

**سؤال: إلى أين يتجه العلم؟**

الجواب: لقد وصل فهم البنية الأساسيّة للعالم المادي إلى حالة تقدّم كبيرة مع إثبات واكتشاف آخر ما تبقى من «الجزيئة المحايدة» المُحيّرة. من المحتمل أن يُحوّل العلم اهتمامه إلى نظريّة المعرفة نظراً إلى كون تتمّة وظيفة العلم هي دراسة الوعي ذاته. من أجل أن يتقدّم، سوف يكون من الضروري أن يكون واضحاً جداً بشأن كيفية معرفة الإنسان وكيفية معرفة الإنسان أنّه يعرف.

سوف يتمّ اكتشاف أنّ الكون هو استنباط التصنيفات البشرية لمفهوم التشكيل والمعالجة. في نهاية المطاف، سوف يتمّ تجاوز حدود نموذج «نيوتن» للحقيقة «مستوى وعي 499»، والذي يفتح الباب أمام دراسة عمليّات الطبيعة والحياة ذاتها، التي تتجاوز المنطق، الشكل، الإدراك الحسي، والازدواجيّة.

سوف يُصبح الاستكشاف الروحي شرعياً وسوف ينظر التحقيق إلى الداخل عوضاً عن الخارج. سوف يُكتشف أنّ البحث عن الحقيقة الموضوعيّة هو أمر ذاتي محض، حيث يكون ذلك الاكتشاف في حدّ ذاته هو الطريق إلى التنوير. سوف يتمّ ترقيّة الجنس البشري إلى آفاق أكبر وأكبر، وفي النهاية إلى الاتحاد الذي يعيش فيه كلّ فرد من أجل **الكلّ**.

لقد أصبح هذا التطوّر إمكانية فعليّة في السنوات الأخيرة فقط، وقد أخذ الحقل الكلّي لوعي البشرية في الارتفاع، والأمر البالغ الأهمية هو أنّه قد تخطّى أخيراً مستوى الوعي الحرج من النزاهة عند 200، وارتفع إلى المستوى الحالي عند 207. يُؤثّر كلّ تصرّف من اللطف، المراعاة، التسامح، أو الحُبّ على الجميع. حتى في العالم المادي، لا يزال ثمّة المزيد من الأبعاد يتمّ اكتشافها، على سبيل المثال،

يُمكن تجاوز سرعة الضوء «كما أفاد «ليوان وانغ»»، في مجلّة «الطبيعة» في 20 تموز، 2000. يتّسع الكون بمعدل متزايد، وتقذف معرفة طبيعة الوعي بالفهم إلى القدرات والاكتشافات الآخذة في الاتساع، وتكون الرحلة من المعرفة إلى العرفان، ومن الإدراك الحسي إلى كليّة العلم. يرى العالم الحقيقي كلّ شيء بوصفه متساوياً في الأهميّة. نتيجة لذلك، سوف يُصبح علماء اليوم الحقيقيون متصّوفي المستقبل. إنّ المطلب الوحيد هو الإخلاص للحقيقة.

سوف تجعل التطوّرات في علم الوراثة والحيويّة الإلكترونية الأخلاقَ والوعيَ متزايدي الأهميّة. بالتأكيد سوف نحتاج إلى معرفة ما الذي يجعل الإنسان إنساناً.

**سؤال: كيف يتعلّق تجاوز هذه المتناقضات الواضحة بفهم النفس أو التنوير؟**

الجواب: ببساطة، يُعدّ الفهم أو التنوير هو الحالة حيث يتحوّل الإحساس بالنفس من الماديّة الخطية المحدودة إلى المطلق اللاخطي واللاشكلي. تتحوّل «الأنا» من المرئي إلى اللامرئي. يحدث هذا بوصفه نقلة في الوعي والتطابق من الإدراك الحسي للشكل بوصفه موضوعيّاً وحقيقيّاً إلى فهم الذاتي المحض بوصفه الحقيقة المطلقة.

يتجاوز ذلك الذي هو مُطلق وأزليّ كلّاً من الذاتية والموضوعيّة على حدّ سواء ويكون أبعد من الإدراك. يُشار إليه في الأدب الروحي القديم بوصفه **الروح الأسمى**. ينبثق من **الروح الأسمى** كلّ ما هو متجلي وغير متجلي، كلّ من الوعي والإدراك، وكلّ الوجود، وكلّ ما هو كائن سواء كان شكلاً أو لاشكل، وكلّ ما هو خطي ولاخطي، وكلّ ما ينبثق من الخلق، وكلّ الإمكانيّة والفعليّة. إنّ **الروح الأسمى**

من جميع الآلهة، السماوات، والاشكال الروحيّة، وأبعد من جميع الأسماء أوالتعريفات، وأبعد من كلّ أنواع التأليه والدلالات الروحيّة. تنشأ **الالوهيّة من الربوبيّة**، وتنشأ **الربوبية من الروح الأسمى**.

## الفصل الحادي والعشرون

# الخلق والنشوء

**سؤال: كيف تنشأ الحياة نفسها كما نعرفها؟**

الجواب: من الواضح أنّ الحياة تنشأ من الاحتماليّة المطلقة لغير المتجلّي، والتي تمتلك بمفردها قوة كافية من أجل خلق حياة. يُعدُّ عالم الشكل المادي أثراً، وهو أقل بكثير من قوة الخلق دون القوة الجوهريّة. تنبثق القوة من **الواقع الأسمى** الذي يخلو في حدّ ذاته من الشكل على الرغم من كونه جوهريّاً بالنسبة إليه.

عندما يقع إشعاع الروح المطلقة، أو الإله أو النور المطلق على مادة خاملة، ينشأ في تلك المادة تأثير تنظيمي، احتماليّة، والتي هي تأثير حقل الحياة الجاذب داخل الوعي. هكذا، وُلدت الحياة من خلال نور **الألوهية**، وهو **المصدر المطلق** لكلّ الوجود. يكون الوعي في هذا التكشّف، هو الأداة.

ينشأ الشكل في المظهر بوصفه «هذا» و«ذاك» أو الجوهر والمادة. إنّ الحياة على الرغم من ذلك، ليست ثنائيّة بل ثلاثيّة نظراً لأنّه بين «هذا»

الثالث بوصفه نمطاً جاذباً في **الوعي** ويتجلّى بوصفه المادة الأساسية الحيّة «بروتوبلازما».

لا يُمكن أن تنشأ الحياة من المادة وحدها بسبب شرط وجود **إشعاع الألوهية**. يُعدُّ التكاثر والطعام ضروريين من أجل استمرار الحياة. تُعدُّ أنماط الخلق الجاذبة ثالوثيّة حيث يعمل حضور **الإله** على تفعيل الإمكانيات عندما تكون الظروف مواتيّة، مثال: «نفَس **الإله**».

في البداية، كان يُوجد **إله** بوصفه نوراً، وهو طاقة الخلق وكلّ الحياة. في البداية، كانت هناك فقط طاقة مطلقة واحتمال، ثمّ تجلّت هذه الطاقة بعد ذلك بوصفها مادة وجوهراً. لقد تمّ تمكين تفعيل الثنائية الأساسيّة لبنية المادة عن طريق إضافة الأداة التي أنعشتها كي تتمكّن الحياة من التكشف.

لقد كانت أشكال الحياة الأوليّة أساسية وبسيطة للغاية، وكانت مهمتها الأولى هي البقاء والتكاثر. كان الوعي هو أداة تفعيل التطوّر، وفي داخله أعطَت حقول الجذب نمطاً إلى الشكل، وهكذا، أمكن التعلم والتغذية الرجعية. لقد حدث التطوّر داخل حقول الوعي الجاذبة والتي تجلّت بوصفها أشكال حياة أكثر تعقيداً مع ذكاء جوهري أساسي وقدرة على تخزين البيانات. تنشأ القدرة على الحركة جنباً إلى جنب مع التعلم التكيفي الآخر، وقد أدّت الحاجة إلى تخزين البيانات والتواصل إلى خلق الجهاز العصبي وأخيراً الدماغ.

يتضمّن الخلق جماليات الذكاء وانبثاق الحياة إلى عروض لا نهائيّة من الجمال والتناسق. يكون التطوّر بناء على ذلك هو **النعمة الإلهيّة** التي تجلّت بوصفها خلقاً مستمراً شكّله ذكاء الوعي ذاته.

إنّ الحياة هي إشعاع **الإله** المتجليّ بوصفه تجسيد الكون من خلال التطوّر. نحن نتاج الخلق والشاهد عليه على حدّ سواء بوصفه عملية أزليّة مستمرة.

يُخاطب العلم آليّات الشكل فقط، ولكن تكون الحياة قابلة للفهم فقط من وجهة نظر مجال الوعي اللاخطي. هذا ما يُفسّر وجود مثل هذا الاهتمام الآن من العلم بالوعي ذاته بوصفه موضوعاً دراسيّاً شرعياً، إذ يُعتبر علم الوعي أكثر المجالات البحثيّة خصوبة في تطوّر الإنسان.

**سؤال: لماذا يُعدُّ تطور الوعي شديد الأهميّة؟**

الجواب: بالنسبة إلى الجنس البشري، يّعدُّ هذا التوسّع في الوعي أمراً حاسماً، حيث كانت البشريّة في جمود دونه. لقد كانت التقنية هي الجانب الرئيسي الذي طوّره الإنسان في الألف سنة الماضية. تحسّنت جودة الحياة ولكنّها بقيت في جمود بالنسبة إلى غالبية سكان العالم. لقد سادَت مشاكل البشريّة الأساسيّة، مثل الفقر، الجريمة، الإدمان، والاضطرابات النفسيّة والعاطفيّة، الحرب، والصراع على نحو مُستمرّ آلاف السنين. لقد كان هناك في هذا العمر فقط، حربين عالميتين، الكساد العظيم، أوبئة، زيادة سكانيّة، ومشاكل متزايدة مع الجريمة، المخدرات، والفقر. لقد تمّ إحراز تقدّم حقيقي في الجانب الطبي بالدرجة الأولى، مع القضاء على الأمراض والمساعدة في الأمراض العقليّة.

لقد بقي مستوى وعي البشريّة كما أشرنا آنفاً، في النطاق السلبي المدمّر تحت 200 حتى عام 1986. بينما كان يقف عند 190، وكانت البشرية عالقة في مستوى المعاناة. لقد تبيّن أنّ جميع حلول المشاكل الاجتماعية المقترحة، مثل الفاشيّة، الشيوعية، الديكتاتوريات، مشروع المدينة الفاضلة، أسوء من الظروف الأصليّة التي اقتُرحت من أجل حلّها. حتى أنّ الدين قد أصبح ظالماً كبيراً وأصبح مُتورّطاً وداعماً للذبح والقسوة بنسبة هائلة.

اجتاح فساد السلطة كلّ جانب من جوانب النشاط البشري. نشأ

التي حُسبت فوق مستوى 200، وهكذا، يُمكننا الاشتباه في كون الطبّ والعلم، وكليهما عند 400، مُساهمان كبيران في الفوائد الإيجابية. لقد كانت الصناعة أيضاً عند 300، ذات فضل على المجتمع. في المقابل، من المُهمّ أنّه حتى الآن، لا يزال يُعاير غالبية سكان العالم تحت مستوى النزاهة عند 200.

لقد استمرّت معادلة هذه السلبيّة الجماعيّة عن طريق الأقليّة الصغيرة من السكان الذين يقعون ضمن النطاق الإيجابي العالي. إنّها تكفي لمعادلة إجمالي سلبيّة الجماهير والتي إذا لم يتمّ معادلتها، كانت لتُسفر عن دمار البشريّة.

مع الوعي العام عند مستوى 190، لم تكن الإبادة النووية للبشريّة ممكنة فقط بل أيضاً احتمال. كانت القنابل التي تُبيد كلّ الحياة البشرية على الكوكب بالفعل قيد النظر والتخطيط من قِبل الدول العسكرية لاستخدامها كرد انتقامي حاقد حال هزيمة الجيش. لقد اقتربت كثيراً نبوءة «نهاية العالم» من التجلّي. لقد كانت إشارة النبوءة لتتحقق سواء بقي دبّ الشمال الأكبر وهو «روسيا» «اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية» ملحداً أو عاد إلى الإله. إنّ سقوط الشيوعية الالحاديّة المتّحدة أشار إلى نقلة في توازن البشريّة جمعاء من 190 إلى 207، والذي استبعد هلاك البشريّة.

على الرغم من ذلك، يتّجه الميل تاريخياً، إلى إلقاء اللوم في أيّ كوارث على قادة معينين، إلا أنّهم في الحقيقة لم ينجحوا دون دعم الجماهير الذين كانوا تحت مستوى 200 عرضة للمفاهيم، الشعارات، الدعاية المشوهة، والبرمجة الجماعيّة بالكراهية، الانتقام، التكبر، الغضب، الجشع، ولذلك، فإنّه من الحاسم بالنسبة إلى تطوّر البشريّة أن يتمّ الحفاظ على مستوى الوعي العام فوق 200.

في المقابل، في آخر استطلاع للرأي في «الولايات المتحدة الأمريكية»، فإنّ تسعة وسبعين في المئة من المشاركين في استطلاع الرأي فضّل عقوبة الإعدام، حتى على الرغم من كونها انتهاكاً صارخاً لجميع التعاليم الروحيّة الأساسيّة. إضافة إلى ذلك، تُظهر الدراسات الحالية المُعلنة أنّ معدل جرائم القتل في أعلى معدلاته في الولايات التي لا تزال تُطبّق عقوبة الإعدام، وأقلّ في الولايات التي أوقفَت استخدامه. يحدث كلّ هذا الرأي العام في مجتمع أصبح واعياً على نحو متزايد بالوتيرة التي خضع لها أناس أبرياء إلى الموت إلى درجة أنّ المحافظين قد اعلنوا عن تعليق عقوبة الإعدام. إنّ مستوى وعي «أمريكا» حالياً هو 425.

يُعتبر مستوى الوعي الذي يدعم عقوبة الإعدام تحت 200، والمرتبط تاريخياً مع «الحقد»، هو بذرة الكراهية، الانتقام، القسوة، الثأر، وهو على نحو مثير للاهتمام، من مستوى القتل ذاته. هكذا يكون من الواضح أنّ عواقب القتل في الوعي متماثلة سواء اعتُبر المُتهمّ بريئاً أو مذنباً.

**سؤال: لماذا يُوجد مثل هذا الارتباك والفهم المحدود حول الخلق؟**

الجواب: إنّ المشكلة مُجرّد مشكلة نماذج. في مجال «نيوتن» الخطي مع قصوره في الاعتقاد بالسببية الخطيّة، يتمّ البحث عن «سبب» الكون في الزمان والمكان. هذا بالطبع يطرح السؤال، وهو في الحقيقة لغز مستعصٍ على الحل، كما أنه قد يُؤدّي إلى الانحدار المطلق لما قد يكون السببً المُسبب للعلة الرئيسية.

يتطلّب فهم الكليّة تضمين الفهم من المجالين الخطي واللاخطي على حدّ سواء. ينشأ الخلق من مصدر الخلق اللاخطي المطلق بوصفه

المتجلي «الفائق» هو المتجلّي «الوشيك». ثمّ يُعزز الوشيك التحوّل عبر التطوّر، والذي هو مُجرّد تكشّف أشكال من الخلق إلى المظهر. وهكذا، فإنّ الكون ليس لديه «سبب»، بل بدلاً من ذلك يمتلك **مصدره** في غير المتجلي.

مع قليل من التفكير، يكون واضحاً للغاية أنّه ليس من المُمكن أن يكون **الخلق** «أحداثاً» ثابتة في الزمن أو أنّ الخالق أيضاً كان يجب أن يكون محدوداً في الزمان والمكان. من خلال هذا العائق وحده، لن يكون **الخالق** قادراً على الخلق نظراً إلى العائق. إنّ القوة المطلقة أبعد من الشكل. وحده اللاشكل يمتلك القوة على خلق شكل.

لا يكون التفكير البشري غير المستنير قادراً على فهم القوة المطلقة. إنّه يُحاول التقاط الفهم ولكنّه يستخدم الأدوات الخاطئة للقيام بذلك. لا يُمكن العثور على الإجابات في نموذج السببية الخطية، والذي يُعدُّ نموذجاً للإكراه مبنياً على مفهوم «السببيّة» بوصفها تفسيراً.

**سؤال: في الجدالات الاجتماعية المستمرة، والتي لا حصر لها بين مُؤيدي الخلق الديني والتطوّريين، هل الجانبان كلاهما على خطأ؟**

الجواب: من الواضح أنّ سبب عدم وجود حل هو الصراع. يقترف مؤيدو الخلق التوراتي الخطأ نفسه كما العلماء والمشككون في افتراض وجود خالق «محظوظ» خلق الكون بأسره في الزمان والمكان، ثمّ انسحب إلى مكان آخر في «الجنة». كذلك لا يُدرك التطوّريون الفكرة كاملة. إنّ الخلق مُستمرّ ومُتواصل وناتج عن ديمومة **كلية الوجود**. إنّ التطوّر هو مُجرّد أسلوب للتعبير وتكشّف استمرارية **الخلق**. من الواضح أنّ ذلك الذي يكون إلهاً مطلقاً لا «يبدأ» و«يتوقف». إنّ ذلك الذي يتجاوز جميع الأبعاد لا يخضع إلى الحدود.

وفقاً للعلم الحالي، تكون الطاقة الكامنة في سنتيمتر مكعّب من فضاء

«فارغ» أكبر من كتلة الكون كاملاً. ما لم يُنتبه إليه بعد هو أنّ الطاقة الكامنة في كلّ سنتيمتر مكعّب من الفضاء تتزايد باستمرار في معدل لانهائي. «كانت قوة غير المتجلي لتكون مكافئة لقوة المتجلي أو تزيد عنها».

لقد تمّ الاستخفاف بشدة وجسامة من مجد، عظمة، وقوة **الإله** ولم يتمّ فهمه من قِبل الإنسان. مع استبدال النفس **بالذات**، تُعرف قوة القدير طبقاً لحقيقة أنّ اللانهائيّة هي مصدر الإنسان والحقيقة. إنّ الإله ليس له حدود.

كان ليكون التقريب المجازي للحقيقة هو قول إنّ المدة الزمنية الكاملة لكلّ زمن اللانهائيّة تستغرق أقل من لحظة. في هذه الحالة، يُصبح من الواضح أن نموذجاً واحداً لا يُمكن أن يمتدّ كي يشمل آخر.

**سؤال: ما الحقيقة المُتأصّلة في سفر التكوين؟**

الجواب: من المثير للاهتمام، أن يكون سفر التكوين واحداً من كتب العهد القديم الثلاثة التي تنجح في اختبار العضلة «الكتب الاخرى هي الزبور، والأمثال». إنّه يقول إنّ الخلق نشأ من الظلام، الفراغ اللاشكلي لغير المتجلي بوصفه نوراً وشكلاً عن طريق قوة **الربوبيّة**، روح **الإله**. إنّ النور خلق المادة أو الشكل، ثمّ بثّ الحياة في الأشكال المتقدّمة من النبات، الأسماك، ثمّ الطيور، والحيوانات الأُخرى.

كان مصدر القوة مكرراً بوصفه «نوراً». يُقال إنّ مظهر كلّ حيوان هو تعبير شكلي عن جوهره «وفقاً لنوعه». أخيراً، خُلق الإنسان كي تكون له قوة أكبر من باقي الكائنات الحية جميعها، ولذلك، يكون هو المُتحكّم. ثمّ أتى التحذير المشؤوم كي يتجنّب ازدواجيّة وعدم حقيقة الخير والشر، التي ترتبط بالإدراك الحسي وخلق اعتقاداً فيما هو زائف.

الإله المُستنير، لم يكن قادراً على التمييز بين الحق والباطل.

جاء الإنسان إلى الوجود في شكل «لقد قام بتسمية جميع الحيوانات على سطح الارض». على الرغم من ذلك يمتلك الإنسان من الوعي قوة كافية من أجل خلق اعتقاد. بعد السقوط في هوة الإزدواجيّة، أضفى التفكير البشري واقعية على الكذب ثم آمن بامتلاك المغالطات وجوداً مستقلاً. من خلال خلق اعتقاد في الحقيقة الزائفة فيما هو كاذب، أصبح الإنسان عرضة للمعاناة التي تتخذ أشكال العار، الشعور بالذنب، الاعتداد بالنفس، قتل الأخ أو الأخت، ورهبة العقاب والخوف. استدعَت هذه الظروف من الجنان ظهور الأفاتارات وبوذا المستنير الذي كشف أنّه فقط من خلال تجاوز الازدواجيّة «في هذه الحالة، الخير والشر» يُمكن استعادة إدراك البراءة الفطريّة.

يُنسب قصور وعي الإنسان إلى المستوى الذي يكون فيه عرضة للخطأ تاريخياً إلى غرور الرغبة في سلطة كالمعرفة. وهكذا، سُرعان ما أصبح الإنسان بعد فترة قصيرة من خلقه، غير مستنير وعرضة للخطأ.

يتمّ تسمية الأفعال التي تنشأ من مستويات الوعي تحت 200 تاريخيّاً بالخطيئة. يحثّ كافة المُعلمين الروحيين العظام العامةَ على الابتعاد عن الخطيئة نظراً لعواقبها الكارميّة المتمثّلة في الجحيم. يبدو أنّ الإنسان لم يستطع الارتقاء فوق مستوى 200 دون مساعدة، وهكذا كانت الحاجة إلى المُنقذين الذين كان مستوى وعيهم مرتفعاً جداً إلى درجة أن مُجرّد الانسجام معهم تجعل الفرد فوق مستوى 200.

تفتقر مستويات الوعي تحت 200 إلى القوة ولذلك يحل مكانها الإكراه. إلا أنّ الارتقاء الروحي يحتاج إلى قوة، والتي تكمن في المستوى اللامرئي من الروح. بناء على ذلك يعمل المنقذون على إنقاذ المستويات الأدنى من خلال فضيلة **الحُبّ الإلهي والحقيقة** التي تُشعّ

وكأنّها حقل من الطاقة. عندئذ تكون قيمة الالتزام الروحي أو الديني من خلال الصلاة، التفاني، أو العبادة، هو الإخلاص الذي يُؤهل ويُمكّن الأتباع من الاستفادة من فضل الإله كما يُشّع عبر المُعلّمين المُقدّسين.

يُمكن التحقق من كلّ ما ورد أعلاه عبر اختبار العضلة. إنّ مُجرّد التفكير أو تخيّل شخصية مقدّسة بارزة يجعل أيّ شخص يقوى. وبذلك، يكون للتضرع والعبادات الدينيّة أو الروحيّة أثراً إيجابياً يُمكن إثباته بسرعة شديدة. في الواقع يكون المنقذ ضروريّاً بالنسبة إلى جميع الذين يُعايرون تحت 600، وهو ما يعني بكلّ تأكيد حاجة البشريّة ككلّ إلى إسهام المُعلّمين الروحيين العظام.

وفقاً لما ورد أعلاه، نستطيع استنباط عدة ملاحظات. الملاحظة العامة التي أدلى بها آلاف الأطباء السريرين على مرّ الأعوام هي أنّ حافزاً معيّناً يجعل الجميع يضعف في اختبار العضلة. وبالتالي، فإنّه من أجل إثبات هذه الأداة البحثيّة أمام جمهور كبير، يكون من الشائع جعل المختبَرين ينظرون إلى الضوء الفلّوري أو يحملون مبيداً حشريّاً على مستوى ضفيرتهم الشمسية. يجعل هذا الحافز على نحو موثوق جميع الحضور يضعفون. إنّ النظر حتى إلى تفاحة ملوثة بالمبيدات الحشرية في مقدمة قاعة المحاضرة يجعل الجمهور يضعف. «على النقيض، فإنّ تخيّل شخصيّة مقدّسة يجعل الجميع يقوى».

كان ثمّة مجموعة من الأشخاص الذين حضروا في آن واحد إلى العيادة من أجل المعرفة حول اختبار العضلة، والمثير للدهشة، أنّه لم يكن لأيّ من المحفزات السلبيّة الموثوق بها أيّ تأثير عليهم، واكتُشف أنّهم محصنون ضد السلبيّة الخارجيّة. عند السؤال، تبيّن أن جميعهم كانوا طامحين وطلاباً روحيين، ممّن درسوا في هذه الحالة على وجه

هذا الاكتشاف هاماً وأدّى إلى المزيد من البحث حيث كان يتمّ اختبار الطلاب الذين يعتزمون حضور دورة العام الواحد في كتاب عمل **دورة في المعجزات** قبل بداية الدورة ثمّ تباعاً منذ ذلك الوقت فصاعداً. في الوقت الذي كان الطلاب على مشارف الدرس الخامس والسبعين، كانوا قد خسروا قابليّتهم للتأثر بالحافز السلبي. «يرتكز كتاب **دورة في المعجزات** على قوة الغفران». يُمكّن ذلك استبدال إدراك الأنا المزيفة الحسّي ومواقفها الإزدواجيّة بالحقيقة التي تحلّ مكان الكذب. كان الدرس الحاسم في **دورة في المعجزات** حيث عُرض للتلاميذ التحوّل «أنا خاضع فقط لما أحمل في تفكيري». مع ذلك، ومن أجل أن يتمّ استيعاب هذا الدرس، كان يجب أخذ الأربعة وسبعين درساً السابقة يومياً وبالتتابع كما هو مقرر. «تُعاير **دورة في المعجزات** عند مستوى 600».

ثمّة مُلاحظة أُخرى مثيرة للاهتمام حول القوة الروحيّة قدّمتها دراسة المنظّمة الروحيّة لمدمني الكحول المجهولين، والتي تمتلك حقلاً طاقيّاً تنظيميّاً شاملاً عند 540 «**الحُبّ غير المشروط**». إنّ الملاحظة الشائعة هي أنّه طالما بقي الأشخاص المُتعافين ضمن تأثير ذلك الحقل الطاقي القوي، يبقون صاحين، وعندما يُقررون أنّهم سوف «يُتابعون بمفردهم» ويُغادرون اجتماع مدمني الكحول، ينتكسون سريعاً. هكذا، وإلى أن يرتفع مستوى الوعي الشخصي للمشارك إلى 540 أو أعلى، يكون تعافيه معتمداً على القوة الروحيّة للمجموعة ذاتها. يُشبه ذلك برادة الحديد العالقة ضمن حقل كهرومغناطيسي قوي.

**سؤال: كيف تُفسّر الأمر الإعجازي؟**

الجواب: ينبع مصطلح «إعجازي» من نموذج «نيوتن» المقيّد لحدود المنطق في الشكل المادي وافتراض السببية. يُمكن فهم المعجزات فقط من المجال اللاخطي. عندما تُصبح القوة الروحيّة مُركّزة على الإدراك

الحسّي الخاطئ، يتمّ استبدالها برؤية عن الحقيقة الكامنة، والتي ليست ضمن نطاق المنطق.

في التجربة البشريّة، من المرجح أن يكون الغفران هو أكثر المُحفّزات شيوعاً لهذه الظاهرة، نظراً لأنّه يُسفر عن الشفاء والعودة إلى الصفات الروحيّة الإيجابيّة مثل الحُبّ. نرى إثبات ذلك على نطاق واسع من خلال محاربي الحرب العالمية الثانية والحروب اللاحقة القدامى حيث مضَت فترة طويلة منذ أن غفر الأعداء السابقون الشرسون لبعضهم البعض، واستُبدلَت كراهيّتهم بالاحترام والأخوة.

**سؤال: لقد قدّم «كارل يونغ» مفهوم التزامن. هل أصبح هذا المفهوم أكثر فهماً الآن؟**

الجواب: يُعاير مستوى وعي عبقرية «فرويد» عند 499 و«كارل يونغ» عند مستوى 540. ولذلك، استطاع «يونغ» رؤية وفهم ما وراء محدوديّة المنطق التقليدي. أتاحَت تلك القفزة في الوعي بالنسبة إلى «يونغ» إدراك خضوع المرئي إلى اللامرئي حيث تكمن القوة الحقيقية.

من أجل ذلك تستطيع حقول الوعي الجاذبة التأثير في الوقت نفسه على أحداث متعددة تمّ فصلها بشدة بالنسبة إلى الملاحظة مع عدم وجود آلية واضحة أو سبب مزعوم لتفسير الظاهرة. لا يُمكن تفسير هذا التزامن ضمن البعد الخطي. بالنسبة إلى أولئك الذي تطوّروا فوق مستوى وعي 600، يكون الإعجاز والتزامن هما أنماط الحياة السائدة. كما يُثبتان كذلك صحة ميزة الوعي كثيرة التداول «الطاقة تتبع التفكير» أو «يميل ما يجرى في التفكير إلى التجسّد».

من خلال هذا الفهم بوصفه أساساً، أصبحت فائدة التصوّر معروفة للغاية. يُشير التزامن إلى الارتباط «الكمّي» ولكن ليس إلى السببية. يُعدّ

في زمان ومكان متباعدين على نحو واضح. هكذا، يُمكن التأثير على الآلاف من برادات الحديد عن طريق حقل كهرومغناطيسي واحد، والذي يُمكن أن يُسبب أيّ تغير طفيف فيه حدوث تحوّلات متزامنة في الأحداث يُمكن ملاحظتها.

تمتلك القوة الروحيّة في تعبيرها بوصفها وعياً القدرة على التأثير في جمع كبير من التفكير الفردي ومن ثَمّ في الأحداث. في الحياة اليوميّة، وعلى الرغم من كون التسلسلات منسوبة إلى المنطق والنية، إلا أنّه في الحقيقة، يُدرك الجميع أنّها تحدث بوصفها نتيجة الاتجاه، وجهة النظر، العاطفة، المظهر، والإلهام غير الملموس.

تُعدُّ الحياة كما نُدركها ونختبرها، نتاج غير الملموس في المجال اللامرئي الذي يعثر على تجهيزات وشكل من أجل تسهيل النية فضلاً عن الجذب والتنافر. إنّها ليست الحاجات المعنويّة هي ما يُحدد نوعيّة الحياة بل ما تعنيه بالنسبة إلينا.

لحُسن الحظ، تُعدُّ الفكرة المُحبّة أقوى بكثير من الفكرة السلبية. لو لم يكن كذلك، لم يكن ليتبقّى أيَّ شخص على هذا الكوكب من أجل أن يقصّ الحكاية.

## القسم الخامس

# الملحقات

أ: معايرة حقيقة الفصول

ب: خريطة مقياس الوعي

ج: كيفية معايرة مستويات الوعي

عن الكاتب

# الملحق أ

# معايرة حقيقة الفصول

| القسم الأول | حضور الإله | المقياس |
|---|---|---|
| الفصل الأول | الحضور | 920 |
| الفصل الثاني | استمرار الحياة الأرضية | 920 |
| **القسم الثاني** | **العملية الروحانية** | **المقياس** |
| الفصل الثالث | طبيعة البحث | 945 |
| الفصل الرابع | الأساسيات | 951 |
| الفصل الخامس | التحايل على الأنا المزيفة | 981 |
| الفصل السادس | انصراف الأنا المزيفة | 944 |
| **القسم الثالث** | **طريق الوعي** | **المقياس** |
| الفصل السابع | التفكير | 949 |
| الفصل الثامن | ما وراء السببية | 942 |
| الفصل التاسع | الإدراك المُتقدّم | 967 |
| الفصل العاشر | طبيعة الإله | 994 |
| **القسم الرابع** | **مناقشات ومحاضرات** | **المقياس** |
| الفصل الحادي عشر | على طول الطريق | 946 |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] |

| | | |
|---|---|---|
| الفصل الثالث عشر | تفسيرات | 968 |
| الفصل الرابع عشر | الجسد والمجتمع | 963 |
| الفصل الخامس عشر | توضيحات | 946 |
| الفصل السادس عشر | الكارما، المُعلّم «غورو»، الحكيم | 985 |
| الفصل السابع عشر | حوارات | 925 |
| الفصل الثامن عشر | الحقيقة والخطأ | 955 |
| الفصل التاسع عشر | تعليقات وأمثلة | 965 |
| الفصل العشرون | الازدواجية مقابل اللاازدواجية | 944 |
| الفصل الحادي والعشرون | الخلق والنشوء | 944 |
| **الكتاب** | **عين الأنا** | 980 |

# الملحق ب
# خريطة مقياس الوعي

| النظرة للإله | النظرة للحياة | المستوى | ⇧ | المقياس | المشاعر | العملية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الذات | كائنة | تنوير | ⇧ | 1000-700 | تفوق الوصف | وعي خالص |
| كل شيء | مثالية | سلام | ⇧ | 600 | نعمة وبركة | تنوير |
| واحد | كاملة | فرح | ⇧ | 540 | سكينة | تحول |
| محب | كريمة | حب | ⇧ | 500 | إجلال | رؤيا |
| حكيم | هادفة | عقل | ⇧ | 400 | إدراك | استخلاص |
| رحيم | متناغمة | قبول | ⇧ | 350 | تسامح | تجاوز |
| ملهم | واعدة | استعداد | ⇧ | 310 | تفاؤل | عزمة |
| قادر | مُرضية | حياد | ⇧ | 250 | ثقة | تحرير |
| غفور | ممكنة | شجاعة | ⇕ | 200 | إثبات | تقوية |
| غير | متطلبة | فخر | ⇩ | 175 | استحقار | انتفاخ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ثأري | معادية | غضب | ⇩ | 150 | كره | عدائية |
| منكر | مخيبة للآمال | رغبة | ⇩ | 125 | تعطش | استعباد |
| عقابي | مفزعة | خوف | ⇩ | 100 | قلق | انسحاب |
| مهمل | مأساوية | أسى | ⇩ | 75 | ندم | جزع |
| مُدين | مستحيلة | لامبالاة | ⇩ | 50 | قنوط | تنازل |
| منتقم | فاسدة | شعور بالذنب | ⇩ | 30 | لوم | إهلاك |
| مزدر | تعيسة | عار | ⇩ | 20 | خزي | إقصاء |

# الملحق ج
# كيف نقوم بمعايرة مستويات الوعي
# معلومات عامة

يُعدّ حقل طاقة الوعي بُعداً لانهائيّاً. ترتبط مستويات معيّنة مع وعي الإنسان، وقد كانت تُعاير من «1» إلى «1000». «انظُر الملحق ب: خريطة مقياس الوعي». تعكس هذه الحقول الطاقيّة وعي الإنسان وتتحكّم به.

يُشع كلّ شيء في الكون تردداً معيّناً أو حقلاً طاقيّاً صغيراً يبقى في حقل الطاقة على نحو دائم. وهكذا، يكون كلّ شخص أو كائن حي عاش على الإطلاق وأيّ شيءٍ بشأنه، بما في ذلك أيّ حدث، فكرة، فعل، شعور، أو اتجاه، مُسجّلاً إلى الأبد ويُمكن استرجاعه في أيّ وقت من الحاضر أو المستقبل.

### التقنية

إنّ استجابة اختبار العضلة هي الاستجابة البسيطة «نعم» أو «ليس نعم» «كلا» إلى مُحفّز محدد. يتمّ الأمر عادة عن طريق قيام المختبَر بمدّ ذراعه ويضغط المختبِر على معصم الذراع الممتد، مستخدماً أصبعين وضغط خفيف. عادة ما يحمل المختبَر بيده الأُخرى المادة المُراد اختبارها أمام ضفيرته الشمسية. يقول المختبِر إلى المختبَر «قاوم»، وإذا كانت المادة المختبَرة مفيدة بالنسبة إلى المختبَر، سوف تقوى الذراع، وإن لم تكن مفيدة أو لها تأثير عكسي، فسوف تضعف الذراع. إنّ

**من المُهمّ ملاحظة أنّه يجب أن تُعاير النيّة، فضلاً عن المختبِر ومَن يخضع إلى الاختبار على حدّ سواء فوق 200 من أجل الحصول على استجابات دقيقة.**

كلّما ارتفعت مستويات وعي فريق الاختبار، كانت النتائج أكثر دقة. يُعدُّ أفضل اتجاه هو الانفصال التحليلي، بطرح بيان مع العبارة البادئة: «باسم المصلحة العليا، يُعاير كذا بوصفه صحيحاً. فوق 100، فوق 200، وما إلى ذلك». إنّ صياغة السياق مع جملة: «باسم المصلحة العليا» تزيد من الدقة، لأنّها تتجاوز مصالح ودوافع الخدمة الذاتيّة الشخصيّة.

كان يُعتقد لسنوات عدة، أنّ الاختبار استجابة محليّة إلى وخز الجسم بالإبر أو إلى جهازه المناعي. على الرغم من ذلك كشفَت الأبحاث الحديثة أنّ الاستجابة ليست استجابة جسديّة محليّة على الإطلاق، ولكنّها بدلاً من ذلك استجابة عامة من الوعي ذاته إلى طاقة المادة أو العبارة. إنّ ذلك الذي يكون صحيحاً، مفيداً، داعماً للحياة يُعطي استجابة إيجابيّة تنبع من حقل الوعي اللاشخصي، الذي يُوجد في الأحياء كافّة. يُشار إلى هذه الاستجابة الإيجابية من خلال كون المجموعة العضليّة في الجسد قويّة. من أجل الملائمة، عادة ما تكون العضلة الدالية هي أفضل عضلة تُستخدم كعضلة مؤشر، على الرغم من ذلك، يُمكن استخدام أيّ عضلة من عضلات الجسد، مثل عضلة الساق، التي تُستخدم من قِبل المعالجين مثل معالجي تقويم العمود الفقري.

قبل طرح السؤال «على شكل عبارة»، من الضروري التأهيل إلى «الإذن» والذي يكون: «لديّ إذن بالسؤال حول ما أحمله في التفكير». «**نعم/كلا**»، أو: «تخدم هذه المعايرة المصلحة العليا».

إذا كانت العبارة خاطئة أو المادة مؤذيّة، تضعف العضلات سريعاً استجابة إلى الأمر «قاوم». يُشير هذا إلى كون المُحفّز سلبياً، غير

صحيح، مُعاد للحياة، أو إلى كون الإجابة «كلا». تكون الاستجابة سريعة وقصيرة من حيث المدة الزمنية، ثمّ يتعافى الجسد سريعاً ويعود إلى التوتر العضلي الطبيعي.

هناك ثلاث طرق للقيام بالاختبار. تحتاج الطريقة التي تُستخدم في الأبحاث والأكثر استخداماً عموماً إلى شخصين: المختبِر والخاضع إلى الاختبار. يُفضّل وجود محيط هادئ دون خلفية موسيقى. يُغلق مَن يخضع إلى الاختبار عينيه. **يجب أن يصوغ المختبِر «السؤال» الذي سوف يطرحه على شكل عبارة**، ثمّ يُمكن الإجابة على العبارة «نعم» أو «ليس نعم» «كلا» من خلال استجابة اختبار العضلة. على سبيل المثال، سوف يكون الشكل غير الصحيح هو أن تسأل: «هل هذا حصان مُعافى؟»، بدلاً من قول عبارة «هذا الحصان معافى» أو لازمتها «هذا الحصان مريض».

بعد قول هذه العبارة، يقول المختبِر إلى مَن يخضع إلى الاختبار «قاوم»، والذي يكون ماداً ذراعه موازياً للأرض. يضغط المختبِر بإصبعين على معصم اليد الممدودة على نحو حاد مع قوة معتدلة. إمّا أن تبقى ذراع مَن يخضع إلى الاختبار قوية، إشارة إلى «نعم»، أو أن تضعف، إشارة إلى «ليس نعم» «كلا». إنّ الاستجابة **قصيرة جداً وفوريّة**.

الطريقة الثانية هي طريقة «الحلقة الدائريّة»، والتي يُمكن القيام بها مُنفرداً. يستخدم إصبعي الإبهام والوسطى من نفس اليد بإحكام في تشكيل «دائرة» مُحكمة، وتُستخدم سبابة اليد الأخرى معقوفة في محاولة تفريقهما. هناك فرق ملحوظ في القوة بين استجابة «نعم» و«كلا». «روز»، 2001.

الطريقة الثالثة هي الأبسط، ولكنّها، مثل الطرق الأُخرى، تحتاج

بضع قوالب من الطوب، من الطاولة إلى حوالي مستوى الخصر. ضع في ذهنك صورة أو بيان صحيح من أجل معايرته ورفعه. ثمّ، على النقيض، ضع في ذهنك شيئاً يُعرف كونه كذباً. لاحظ سهولة الرفع عندما تكون الحقيقة هي ما تحتفظ به في التفكير، والجهد الأكبر اللازم من أجل رفع الحمل عندما تكون المسألة كذباً «ليست صحيحة»، يمكن التحقق من النتيجة باستخدام الطريقتين الأخريتين.

## مُعايرة مستويات محددة

تُعدُّ النقطة الحاسمة بين الإيجابي والسلبي، بين الحق والباطل، أو بين ما يبني أو ما يُدمّر، في المستوى المعاير 200 «انظُر ملحق ب». يجعل أيّ شيء حقيقي، أو فوق 200، المختبَر قويّاً، بينما يُعرّض أيّ شيء كاذب، أو تحت مستوى 200، الذراع إلى الضعف.

يمكن اختبار أيّ شيء سابق أو حالي، بما في ذلك الصور أو العبارات، الأحداث التاريخيّة، أو الشخصيات، ولا تُوجد حاجة إلى التلفّظ بها.

## المُعايرة العدديّة

مثال: «تُعايَر تعاليم «رامانا ماهارشي» فوق 700». «نعم/كلا»،

أو، «يُعايَر «هتلر» فوق 200»، «نعم/كلا»، «عندما كان في العشرينيات»، «نعم/كلا»، «في الثلاثينيات» ،«نعم/كلا»، «في الأربعينيات»، «نعم/كلا»، «وقت وفاته»، «نعم/كلا».

## تطبيقات

لا يُمكن استخدام اختبار العضلة في التنبوء بالمستقبل، خلافاً لذلك، لا تُوجد حدود لما يُمكن السؤال عنه. ليس للوعي حدود في الزمان أو المكان، ومع ذلك، قد يتمّ رفض الأذن. يُمكن أن تكون جميع الأحداث الجارية أو التاريخيّة متاحة للاستجواب. إنّ الأجوبة مُجرّدة ولا تعتمد على أنظمة معتقدات لا المختبِر ولا مَن يخضع إلى الاختبار. على سبيل

المثال، تنقبض المادة الأساسية في الخلايا «بروتوبلازما» مع المُحفّز الضار وتنزف البشرة. هذه هي خصائص مواد الاختبار تلك وهي مُجرّدة. في الواقع يعرف الوعي الحقيقة فقط بسبب أنّ الحقيقة وحدها تمتلك وجوداً فعلياً. إنّه لا يستجيب إلى الزيف لأنّ الزيف ليس له وجود في واقع الحقيقة. كما لن يستجيب على نحو دقيق إلى الأسئلة غير النزيهة أو النابعة من الأنا المزيفة، مثل هل ينبغي أن يشتري الفرد أسهماً معيّنة.

من أجل دقة الحديث، تكون استجابة اختبار العضلة إمّا استجابة «فعّالة» أو أنّها فقط «غير فعّالة». مثل المفتاح الكهربائي، نقول أن الكهرباء «تعمل»، وعندما نستخدم مصطلح «متوقّفة»، فإننا نعني فقط أنّها ليست موجودة. في الحقيقة لا يُوجد مثل هذا «التوقّف»، هذه عبارة دقيقة ولكنّها حاسمة بالنسبة إلى فهم طبيعة الوعي. إنّ الوعي قادر على إدراك الحقيقة فقط، بينما يفشل فقط في الاستجابة إلى الكذب. بالمثل، تعكس المرآة الصورة فقط إذا كان هناك شيء تعكسه. إذا لم يكن هناك شيء حاضر أمام المرآة، فلن يكون هناك صورة منعكسة.

## من أجل معايرة مستوى

ترتبط المستويات المعايرة بمقياس مرجعي مُحدد. حتى تصل إلى الأرقام نفسها كما في جدول الملحق «أ»، يجب أن يكون المرجع وفق ذلك الجدول أو عن طريق عبارة مثل: «على مقياس الوعي البشري من 1 إلى 1000، حيث يُشير 600 إلى التنوير، يُعاير ذلك « ـ » أعلى من « ـ» «رقم». أو «على مقياس الوعي حيث 200 هو مستوى الحقيقة و500 هو مستوى الحُبّ، يُعاير هذا البيان فوق « ـ » «حدد رقماً مُحدداً».

## معلومات عامة

يُريد الناس عموماً تمييز الصدق عن الكذب. ولذلك، يجب صياغة

التقدّم إلى وظيفة «جيّدة»، فكلمة «جيدة» من أيّ جهة؟ معدل الأجر؟ ظروف العمل؟ الفرص الترويجيّة؟ إنصاف رب العمل؟

## الخبرة

يؤدي التآلف مع الاختبار إلى خبرة تدريجيّة. تنبع الأسئلة «الصحيحة» الذي يجب طرحها ويُمكن أن تُصبح دقيقة على نحو رائع. إذا عمل المختبِر مع المختَبر معاً فترة من الوقت، فسوف يُطوّر أحدهما أو كلاهما ما يُمكن أن يُصبح دقة مذهلة وقدرة على التحديد الدقيق لأيّ أسئلة بعينها يجب طرحها، حتى وإن كان الموضوع مجهولاً تماماً بالنسبة إلى أيّ منهما. على سبيل المثال، فقد المختبِر شيئاً ما ويبدأ بقول: «لقد تركتُه في مكتبي»، «الإجابة: كلا»، «لقد تركتُه في السيارة»، «الإجابة: كلا»، فجأة، يكاد المختبَر أن «يرى» الشيء ويقول: «اسأل، أهو معلّق خلف باب الحمّام؟»، «الإجابة: نعم». في هذه الحالة الفعليّة، لم يكُن المختبَر يعرف أنّ المختبِر قد توقّف من أجل تعبئة الوقود وترك معطفه في حمّام محطة الوقود.

يُمكن الحصول على أيّ معلومة حول أيّ شيء في أيّ مكان في المكان أو الزمان الحالي أو السابق، استناداً إلى استقبال إذن مسبق. «أحياناً يحصل الفرد على «كلا»، رُبّما لأسباب كارميّة أو أسباب أُخرى مجهولة». يُمكن تأكيد الدقة بسهولة من خلال الفحص المُتبادل. بالنسبة إلى أيّ شخص يتعلّم التقنية، هناك الكثير من المعلومات المتاحة لحظيّاً ممّا يُمكن أن يُوجد في جميع حواسيب ومكتبات العالم، ولذلك فإنّ الإمكانيات مطلقة على نحو واضح، والاكتشافات مبهرة.

## القيود

لا يقدر قرابة عشرة في المئة من سكان العالم على استخدام تقنية اختبار العضلة نتيجة أسباب غير معروفة حتى الآن. يكون الاختبار

دقيقاً فقط إذا كان الخاضعين للاختبار يُعايرون أعلى من 200، وتكون النيّة من استخدام الاختبار نزيهة وتُعاير أعلى من 200 أيضاً. إنّ الشرط الأساسي هو الموضوعيّة غير المتحيّزة والاتساق مع الحقيقة بدلاً من الرأي الشخصي. وهكذا، تنفي محاولة «إثبات وجهة النظر» الدقة. في بعض الأحيان أيضاً لا يكون الزوجان، ولأسباب لم تُكشف بعد، قادرين على استخدام بعضهما البعض كعناصر اختبار، وقد يُضطران إلى العثور على شخص ثالث كي يكون شريكاً في الاختبار.

يُعدُّ العنصر الملائم للاختبار هو الشخص الذي تقوى ذراعه عندما يحتفظ في ذهنه بشيء أو شخص محبوب، وتضعُف إذا وجد في ذهنه ما هو سلبي «خوف، كراهيّة، شعور بالذنب، وما إلى ذلك». مثال «وينستون تشرشل» يجعل الفرد قويّاً، «بن لادن» يجعله ضعيفاً.

في بعض الأحيان، يُقدّم المختبَر الملائم استجابات متناقضة. عادة يُمكن التخلّص من ذلك عن طريق «النقر على الغدة الصعترية»، كما اكتشف الدكتور «جون دايموند». «مع قبضة مغلقة، انقُر ثلاث مرات على أعلى عظمة الصدر، ابتسم، وقل «ها هاها» مع كلّ نقرة، وتصوّر ذهنيّاً شيئاً أو شخصاً محبوباً».

قد يكون الخلل ناتجاً عن التواجد مُؤخّراً مع أشخاص سلبيين، الاستماع إلى موسيقى «الروك» heavy metal rock الصاخبة، مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة، اللعب بألعاب الفيديو العنيفة، وما إلى ذلك. تمتلك طاقة الموسيقى السلبية تأثيراً ضاراً على نظام الجسم الطاقي يمتد إلى حوالي نصف ساعة بعد إغلاقها. تُعتبر الإعلانات أو الخلفيّات التليفزيونيّة أيضاً مصدراً شائعاً للطاقة السلبية.

كما لوحظ آنفاً، هناك شروط صارمة لأسلوب اختبار العضلة من

القيود، تمّ تزويد المستويات المعايرة بمرجع جاهز في كتب سابقة، وعلى نطاق واسع في كتاب **الحقيقة مقابل الباطل** Truth vs. Falsehood.

## إيضاح

تّعدُّ تقنية اختبار العضلة مستقلة عن الرأي أو المعتقدات الشخصيّة وهي استجابة مُجرّدة لحقل الوعي، تماماً كما مادة الخلايا الأساسية «بروتوبلازما» مُجرّدة في استجاباتها. يُمكن اثبات ذلك من خلال ملاحظة تشابه استجابات الاختبار سواء كانت ملفوظة أو صامته في التفكير. هكذا، لا يتأثر المختبَر بالسؤال، نظراً لعدم معرفته بالسؤال. من أجل إثبات ذلك، قُم بالتمرين التالي:

يضع المختبِر في ذهنه صورة غير معروفة بالنسبة إلى مَن يخضع إلى الاختبار ويقول: «الصورة التي أضعها في ذهني إيجابية» «أو «صحيحة»، أو «معايرة فوق 200»، وهكذا». عند الأمر، يُقاوم المختبَر الضغط الواقع على المعصم إلى الأسفل. إذا كان المختبِر يحتفظ بصورة إيجابيّة في ذهنه «على سبيل المثال: «ابراهام لينكولن»، «السيد المسيح»، «الأم تيريزا»، وما إلى ذلك»، تقوى آنذاك عضلة ذراع المختبَر. إذا كان المختبِر يحتفظ في ذهنه بعبارة كاذبة أو صورة سلبية «على سبيل المثال: «بن لادن»، «هتلر»، وما إلى ذلك»، فسوف تضعُف الذراع. طالما لا يعرف المختبَر ماذا يدور في ذهن المختبِر، فلا تتأثر النتيجة بالمعتقدات الشخصيّة.

### تقنية اختبار العضلة الصحيحة

كما كان اهتمام «غاليليو» بعلم الفلك وليس بصنع المقراب، فإنّ معهد **الأبحاث الروحية المتقدمة** مكرّس إلى أبحاث **الوعي** وليس من أجل اختبار العضلة تحديداً. يُوضّح القرص الممغنط **القوة مقابل الإكراه** Power vs. Force «فيريتاس» للنشر، 1995، 2006، التقنية الأساسيّة.

يُمكن الاطلاع على معلومات أكثر تفصيلاً حول اختبار العضلة على الانترنت من خلال البحث عن «علم الحركة». يُوجد الكثير من المراجع، مثل **جامعة علم الحركة التطبيقي** ومعاهد تعليميّة أخرى.

## عدم الأهليّة

يُعاير كلّ من التشكك «تدرج 160» والتهكّم تحت مستوى 200، حيث يعكسان أحكاماً سلبيّة مسبقة. في المقابل، يتطلّب التحقيق الصادق عقلاً منفتحاً وأمانة تخلو من غرور التفكير. تُعايَر كافة دراسات علم الحركة السلوكي السلبيّة «اختبار العضلة» تحت 200 «عادة عند 160»، بما في ذلك المحققين أنفسهم.

حتى أنه من المُمكن أن يُعاير الأساتذة المشهورين تحت 200، وهو ما يحدث بالفعل وقد يبدو مفاجئاً بالنسبة إلى الشخص العادي. وهكذا، تكون الدراسات السلبيّة نتاج التحيّز السلبي. كمثال، إنّ خطة بحث «فرانسيس كريك» الذي قاد إلى اكتشاف نمط الحمض النووي الحلزوني المزدوج مُعايرة عند 440، بينما كانت خطة بحثه الأخير، الذي كان ينوي فيه إثبات كون الوعي مُجرّد نتاج للنشاط العصبي، مُعايراً عند 135 فقط.

يُؤكّد فشل الباحثين الذين يُعايرون أنفسهم، أو من خلال خطة البحث الخاطئة، تحت 200 «جميعهم يُعاير تقريباً عند 160»، حقيقة المنهجية التي يدّعون دحضها. «ينبغي» أن يحصلوا على نتائج سلبيّة، ويحصلون عليها، وهو ما يُثبت على نحو متناقض دقّة الاختبار في كشف الفارق بين النزاهة غير المتحيّزة وعدم النزاهة.

قد يزيد أيّ اكتشاف جديد من سوء الوضع ويُنظر إليه بوصفه تهديداً للوضع الراهن لنظام المعتقدات السائد. إنّ ظهور علم الوعي

من المقاومة، كما لو أنّها مواجهة فعليّة مباشرة لسيطرة عمق الأنا المزيفة النرجسيّة ذاتها، المتعجرفة والمعاندة بالفطرة.

يكون الفهم تحت مستوى 200، محدوداً بحسب هيمنة التفكير القادر على إدراك الحقائق، ولكنه ليس قادراً بعد على فهم المقصود من مصطلح «الحقيقة»،«إنّه يخلط الدقّة الداخليّة مع الدقّة الخارجيّة»، ولا يعلم أنّ الحقيقة تمتلك متلازمات وظائفيّة تختلف عن الباطل. إضافة إلى كون الحقيقة حدسيّة كما تمّ اثباته عن طريق استخدام تحليل الصوت، دراسة لغة الجسد، تغيّر الاستجابة الحليميةفي الدماغ «الرسم الكهربائي للدماغ»، تقلبات التنفّس وضغط الدم، ردة الفعل الجلديّة العصبيّة، التغطيس، وحتى تقنية «هونا» لقياس المسافة التي تُشعّها الهالة من الجسم. بعض الناس لديهم آلية بسيطة جداً تستخدم الجسد الواقف مثل رقّاص الساعة «يهوي إلى الامام مع الحقيقة وإلى الخلف مع الكذب».

في سياق أكثر تقدّماً، تكون المبادئ السائدة هي أنّه لا يُمكن دحض الحقيقة عن طريق الكذب بأكثر ما يُمكن دحض النور عن طريق الظلام. لا يخضع اللاخطي إلى قيود الخطي. تمتلك الحقيقة مجالاً مختلفاً عن المنطق وبالتالي ليست «قابلة للإثبات»، ويُعاير ذلك الذي يُمكن إثباته فقط عند مستويات 400. يعمل بحث اختبار العضلة الواعي عند مستوى 600، الذي يُوجد عند سطح الأبعاد الخطيّة واللاخطيّة.

## تناقضات

يُمكن الحصول على معايرات مختلفة على مرّ الوقت أو من خلال محققين مختلفين بسبب مجموعة متنوعة من الأسباب:

1 ـ تغيّر المواقف، الأشخاص، السياسة، السياسات، والمواقف مع مرور الوقت.

2 ـ يميل الأشخاص إلى استخدام الطرق الحسية عندما يحملون شيئاً ما في تفكيرهم، أيّ، البصريّة، الحسيّة، السمعيّة، أو الشعوريّة، ولذلك تستطيع «والدتك» أن تكون كما تظهر، تشعر، تبدو، وما إلى ذلك. أو يُمكن معايرة «هنري فورد» بوصفه والداً، أو رجل صناعة، أو حسب تأثيره على «أمريكا»، أو معاداته للسامية، وما إلى ذلك.

يستطيع الإنسان تحديد السياق والتمسّك بالطريقة السائدة. سوف يحصل الفريق نفسه باستخدام التقنية ذاتها على نتائج تكون متّسقة داخلياً. تتطوّر الخبرة مع الممارسة. ومع ذلك، يُوجد بعض الأشخاص العاجزين عن الاتجاه العلمي غير المتحيّز، وغير قادرين على أن يكونوا موضوعيين، والذي لن يكون اختبار العضلة بالنسبة إليهم أسلوباً دقيقاً. يجب أن تُعطى النيّة والإخلاص إلى الحقيقة أولوية على الآراء الشخصية ومحاولة إثبات كونها «صحيحة».

# عن المؤلف
# ملاحظات حول السيرة الذاتية

إنَّ د. هاوكينز مشهور عالمياً كمُدرّس وكاتب ومحاضر روحاني يتناول موضوع الحالات الروحانية المتقدمة، وبحوث الوعي وإدراك حضور الإله بوصفه الذات.

لقد تمّ الاعتراف على نطاق واسع بأعماله المنشورة بالإضافة إلى محاضراته المُسجّلة، باعتبارها فريدة من حيث أنَّ حالة متقدمة جداً من الإدراك الروحاني قد حدثَت لشخص ذي خلفية علمية وسريرية، وقد كان قادراً لاحقاً على صياغتها وشرحها بالألفاظ، وتفسير الظاهرة غير الاعتيادية بطريقة واضحة ومفهومة.

يتم وصف التحوّل من الحالة العادية للأنا في الذهن إلى إلغائها بسبب الحضور في ثلاثية: **القوة مقابل الإكراه** 1995 Power vs. Force الذي حاز على ثناء الجميع بمن فيهم الأم تيريزا، عين الأنا The Eye of the I 2001، وكتاب أنا: الواقع والذاتية 2003 :I Reality and Subjectivity، (الصادرة بالعربية عن دار الخيال ـ لبنان) والتي تمّت ترجمتها إلى اللغات الرئيسة في العالم. إنّ كتاب الحقيقة

How to Tell the Difference، وكتاب الارتقاء بمستويات الوعي Transcending the Levels of Consciousness 2006، وكتاب اكتشاف حضور الإله: اللاثنائية التعبُّدية 2007 Discovery of the Presence of God: Devotional Nonduality، وكتاب الواقع والروحانية والإنسان المعاصر 2008 Spirituality and،Reality Modern Man، تُواصل استكشاف تعبيرات الأنا والحدود المتجذرة وكيفية التسامي عليها.

كانت مجموعة الكتب الثلاثية قد سُبقت ببحث حول طبيعة الوعي تمّ نشره كأطروحة دكتوراه بعنوان: التحليل النوعي والكمّي ومعايرة مستويات الوعي الإنساني 1995، Qualitative and Quantitative Analysis and Calibration of the Levels of Human Consciousness والمتصل بمجالات تبدو متباينة من العلم والروحانية. لقد تمّ تحقيق ذلك من خلال الاكتشاف الرئيس لتقنية تُؤكّد ولأول مرة في تاريخ البشرية، على وسيلة تمييز الحقيقة من الزيف.

لقد تمّ الاعتراف بأهمية هذا العمل الابتدائي من خلال مراجعتها المؤيدة والمكثفة للغاية في مجلة الدماغ/التفكير، ومن خلال تقديمها لاحقاً في المؤتمر الدولي حول العلم والوعي. لقد تمّ تقديم العديد من المحاضرات من أجل منظمات متعددة، ومجموعات روحانية، ومجموعات كنسية، وراهبات ورهبان، محلياً وفي الدول الأجنبية، بما في ذلك منتدى أوكسفورد في «إنكلترا». يتمّ تعريف د. هاوكينز في الشرق الأقصى على أنّه «مُعلّم في الطريق إلى التنوير» Tae Ryoung Sun Kak Dosa.

في استجابة لملاحظاته بأنَّ قدراً كبيراً من الحقيقة الروحانية قد تمّت

إساءة فهمها عبر العصور نتيجة غياب التفسير، فقد قام د. هاوكينز بتقديم ندوات شهرية تُوفّر شروحاً مفصلة والتي هي أطول من أن يتمّ وصفها في إطار كتاب. إنّ التسجيلات متوفرة وهي تنتهي بأسئلة وأجوبة، وبالتالي تُوفّر توضيحاً إضافياً.

إنَّ المخطط الكليّ لهذا العمل والذي يمتدّ عمراً هو عبارة عن إعادة صياغة للتجربة الإنسانية فيما يتعلّق بتطوّر الوعي، ودمج فهم كلٍّ من التفكير والروح بوصفهما تعبيرات عن الألوهية الفطرية، والتي هي المصدر المُستمرّ للحياة والوجود. يتميّز هذا الإهداء بعبارة «المجد للإله في العلا!»، والتي تبتدأ بها وتُختم أعماله.

## مُلخّص السيرة الذاتية

لقد مارس د. هاوكينز الطبّ النفسي منذ عام 1952، وهو عضو في الجمعية الأمريكية للطبّ النفسي، والعديد من المنظمات المهنية الأخرى. لقد تضمّن جدول ظهوره على التلفزيون الوطني الساعة الإخبارية «ماكنيل/ليهير»، برنامج «باربرا ولترز»، برنامج «عرض اليوم»، الوثائقيات العلمية والعديد غيرها. كما تمّت استضافته أيضاً من قبل الإعلامية «أوبرا وينفري».

إنه مُؤلّف لعدد كبير من إصدارات الكتب العلمية والروحانية، والأقراص الليزرية المضغوطة الصوتية والمرئية، وسلسلة من المحاضرات. شاركه الكاتب الفائز بجائزة نوبل «لينوس بولينغ» تأليف كتابه المميز «الطبّ النفسي المُقوّم للجزيئات» Orthomolecular Psychiatry. كان د. هاوكينز مستشاراً عدة سنوات لدى أسقفيات وأبرشيات كاثوليكية، ومؤسسات رهبانية، وغيرها من المؤسسات الدينية.

قام د. هاوكينز بإلقاء المحاضرات على نطاق واسع، وحاضر

«ميتشيغن»، جامعة «فوردهام»، وجامعة «هارفرد»، ومنتدى أكسفورد في «إنكلترا». قام بإلقاء المحاضرة السنوية الوطنية في جامعة «كاليفورنيا» كلية الطبّ في «سان فرانسيسكو». كما قدّم مشورات لحكومات أجنبية بخصوص السياسة الدولية، وكان مُفيداً في حلّ نزاعات مستمرة منذ زمن، وكانت تُعتبر تهديداً كبيراً للسلم العالمي.

تقديراً لإسهاماته في صالح البشرية حاز د. هاوكينز عام 1995 على وسام فرسان مستشفى القديس «يوحنا» في القدس، والذي تمّ تأسيسه عام 1077.

# عين الأنا

هذا هو الكتاب الثاني من الثلاثية التي بدأت بكتاب "القوة مقابل الإكراه" وسوف تكتمل من خلال نشر الكتاب الثالث بعنوان الأنا : الحقيقة مقابل الشخصية.

إن كتاب عين الأنا "الذي يُعاير عند مستوى 950" هو كتاب متقدم أكثر من كتاب القوة مقابل الإكراه "الذي يُعاير عند مستوى 850"، ويظهر ببراعة النواة الأعمق في العملية الروحية الحاسمة لحالة الاستنارة.

إنّ القوة الجوهرية للمعلومات المقدمة في هذه المجموعة التقليدية المذهلة كافية في حد ذاتها لرفع وعي القارئ. لقد تمّ تعجيل هذه الاحتمالية وتقديمها بواسطة إعادة صياغة السياق التمهيدي، وهي تشمل الحوارات الحرفية مع طلاب متقدمين والتعليمات، والتفسيرات التي تُوضّح التعاليم الروحية .

إن عين الأنا هو العمل المتألق الذي يحل العوائق بين المعروف والمجهول، بين العلم والروحانية، بين النموذج الخطي النيوتوني للأنا المزيفة والحقيقة غير الخطية للاستنارة. تُشرق الذات وتظهر الهوية الحقيقية للشخص عند انصراف النفس.

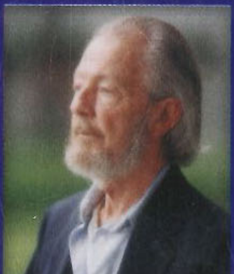

ديفيد ر. هاوكينز، هو دكتور في الطب والفلسفة، وهو الرئيس المؤسس لمعهد الأبحاث الروحانية ومؤسس (Path of devotional noduality) ويعرف بأنه باحث رائد في مجال الوعي، فضلا عن أنه مؤلف ومحاضر وطبيب إكلينيكي ونفساني وعالم. وظهر على برامج شبكة التلفاز والإذاعة الرئيسية، وحاضر على نطاق واسع في أماكن عدة مثل كنيسة وستمنستر، ومنتدى أكسفورد، وجامعة نوتردام، وجامعة هارفارد.

هناك الكثير من الأشخاص من مختلف مجالات الحياة والجنسيات يعتبرون بأن الدكتور هاوكينز معلم الوعي المتقدم، وهذا يتمثل في هذا اللقب: "معلم طريق التنوير الأول".

أما عن تطوره الروحاني، فقد سُرد بإيجاز في ملحق "حول الكاتب" في خاتمة هذا الكتاب.

إن حياة الدكتور هاوكينز مكرسة لصالح رقي حياة البشرية.

ISBN 978-9953-0-3965-7

9 789953 039657

alkhayal@inco.com.lb